MU

سطر
۲۲

كتاب ايات باهره

صحيفه عدد ۱٦٥ = درزه عدد ۸۲ = سطر عدد ۲۱

MURAD MOLLA KÜTÜPHANESİ

Kısmı	
Yeni Kayıt No	241
Eski Kayıt No	332
Tasnif No	297.2

... الرازي ... عند قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم
ملكوت السموات والارض الخ الحجة الثامنة ان جميع مخلوقات
... دالة على وجود الصانع وقدرته باعتبار ...
... انها محدثة ممكنة وكل محدث ممكن محتاج الى
الصانع واذا عرف الانسان بهذا الوجه الواحد
... في الاستدلال على الصانع وكان معرفة بهذا ...
... مقيل قد طالع جميع الملكوت بعين عقله ...
... عقله شهادتها بالاحتياج والافتقار
... الرؤية رؤية باقية غير زائلة البتة ثم انها غير
... عن الله بل هي شاغلة للقلب وال...
... اما رؤية العين فان الانسان لا يمكنه
... العين اشياء كثيرة دفعة واحدة على
... الكمال الا ترى من نظر الى صحيفة مكتوبة فانه لا يرى
... الصفحة رؤية كاملة تامة الا حرفا واحدا فان
... نظره الى حرف اخر وشغل بصره بها ... ادراك الحرف الاول وعن ابصاره فثبتت
رؤية الاشياء الكثيرة دفعة واحدة غير ممكنة وبعد
... تكون ممكنة الا انها غير باقية وبعد انها
... انها شاغلة عن الله تعالى الا ترى انه مدح محمدا
صلى الله عليه وسلم في ترك هذه الرؤية فقال
... البصر وما طغى فثبتت بهذه الدلايل
... الاراءة كانت اراءة بحسب بصيرة العقل
... البصر الظاهر فان قيل فرؤية القلب
... هذا التفسير حاصلة لجميع الموحدين فاي فضيلة
... عليه السلام بسببها قلنا جميع الموحدين
... كانوا يعرفون اصل هذا الدليل الا ان الاطلاع
... اثار حكمة الله في كل واحد من مخلوقات هذا العالم
... بحسب اجناسها وانواعها واصنافها واشخاصها
... احوالها مما لا يحصل الا لاكابر الانبياء ولهذا
... حتى كان رسولنا صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه
... الاشياء كما هي فزال هذا الاشكال ...
... انتهى كلامه ...

طول الكعبة المشرفة شرفها الله تعالى
تسعة عشر خطوة

دائرة الحطيم من خارجه
خطوة ثلاث وثلاثون
وعرضه خطوتان

الحديو الدين

[illegible]

سهل بن عبد الله التستري

لا اله ... محمد ...

2

كتاب الآيات العظيمة الباهرة في معراج ... الآخرة

إذا كنت لا تدري ... ويكفيك قول الناس ...

الآيات العظيمة الباهرة في معراج سيد أهل الدنيا والآخرة
للشيخ محمد بن يوسف بن علي الدمشقي الصالحي نزيل القاهرة
أوله الحمد لله الذي رفع سيد خلقه الى رتب
علية بعد ما ثم ظفر بالبشائر
فالحقها وسماه الفضل الفائق
كشف الظنون

[illegible]

Murat Molla Halk Kütüphanesi	
Eski Kayıt No. :	332
Yeni Kayıt No. :	241
Tasnif No. :	297.2

٢٢٠

رضي الله عنه

روى الترمذي وابو داود من حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده
لو انكم دليتم بحبل الى الارض السابعة لهبط
على الله تعالى ومن حديث آخر ان بين
السماء والارض مسيرة خمسمائة عام ... الآخر ...
قال من الارض السابعة من عند ربي ثم
قال الآخر لصاحبه وانا من السماء السابعة
من عند ربي وسئل الامام الحرمين
رضي الله عنه هل الحق سبحانه وتعالى
في جهة فقال لا قيل فما الدليل
هذا قال من قوله صلى الله عليه وسلم لا
تفضلوني على يونس بن متى
فانه لما قال لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وخاطب الله تعالى
محمد صلى الله عليه وسلم من فوق سبع
سموات سمع الله خطاب محمد كما
سمع خطاب يونس صلوات الله
عليهما على حد سواء فلو كان الحق
في جهة لسمع احد الخطابين ابلغ
من الآخر وقال صلى الله عليه وسلم
اقرب ما يكون العبد في ربه
وهو ساجد اللهم قربنا من
ساحة الفضل والكرم بجودك
ورحمتك انك قريب مجيب

قوله باب كفران العشير وكفر دون كفر
قال القاضي ابو بكر بن العربي في شرحه مراد المصنف
ان يبين ان الطاعات كما تسمى ايمانا كذلك المعاصي
تسمى كفرا لكن حيث يطلق عليها الكفر لا يراد به
الكفر المخرج عن الملة قال وخص كفران العشير
من بين انواع الذنوب لدقيقة بديعة وهو
قوله صلى الله عليه وسلم لو امرت احدا بالسجود لامرت
المرأة ان تسجد لزوجها فقرن حق الزوج
على الزوجة بحق الله تعالى فاذا كفرت المرأة حق
زوجها وقد بلغ من حقه عليها هذه الغاية كان
ذلك دليلا على تهاونها بحق الله تعالى فلذلك اطلق
عليها الكفر لكنه كفر لا يخرج عن الملة ويؤخذ من كلامه
مناسبة هذه الترجمة لامور الايمان وذلك من جهة
كون الكفر ضد الايمان واما قول المصنف وكفر
دون كفر فاشار الى اثر رواه احمد في كتاب الايمان
من طريق عطاء بن ابي رباح وغيره

من شرح البخاري
لابن حجر العسقلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع سيد خلقه محمدا الي اعلي مقامات السعاده • واسري به ليلا
من المسجد الحرام الي [illegible] الاقصى معدن الانبيا الاجلة القاده • فقدمه جبريل فصلي
بهم في [illegible] انه الامام الاعظم وصاحب الفضل والسياده • ثم رقي السبع
الطباق وظهر لمستوي سمع فيه صريف اقلام الحق بما اراده • وراي من عجايب الملكوت
وعظايم الجبروت ما شرح الله به صدره وثبت فواده • وتجلي له وخاطبه بما شا واعطاه
سوله وجعل قرة عينه في العباده • ثم ارسله الي الارض بخلع التشريف والتكريم ليبلغ
عنه للمكلفين مراده • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له عالم الغيب والشهاده •
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه الذي رحم ببعثته عباده • صلى الله وسلم عليه
وعلي اله واصحابه الذين جعلهم للخير منقاده **اما بعد** فلما من الله تعالى
بفراغي من تاليف كتاب سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد المنتخب من اكثر من
ثلثمائة كتاب • الاتي من الفوايد بالعجب العجاب • وقد زادت ابوابه علي الف وستماية
باب • والله الموفق للصواب • سنح ببالي ان اقتضب منه قصة المعراج وما ابداه
العلما فيها من محاسن الفوايد • ونفايس الخرايد • واختصر الكلام علي ذلك في سبعة عشر بابا

الباب الاول في بعض فوايد اول سورة الاسرا ٣ **الباب** ٨
الثاني في بعض فوايد اول سورة النجم **الباب الثالث** ٢٠ في اختلاف العلما
في روية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تبارك وتعالى ليلة المعراج **الباب الرابع** ٢٤
في اي زمان ومكان وقع الاسرا به صلى الله عليه وسلم **الباب الخامس** ٢٥
في كيفية الاسرا به صلى الله عليه وسلم **الباب السادس** ٢٧ في دفع شبه اهل
الزيغ في استحالة الاسرا والمعراج **الباب السابع** ٢٨ في الكلام علي شق صدره
الشريف تلك الليلة **الباب الثامن** ٣٢ في الكلام علي خاتم النبوة ومحل وضع
الباب التاسع ٣٦ في الكلام علي بعض فضايل جبريل عليه الصلاة والسلام
الباب العاشر ٣٧ في الكلام علي البراق **الباب الحادي عشر** ٣٩
في الكلام علي بعض فضايل بيت المقدس **الباب الثاني عشر** ٤١ في الكلام
علي رويته للانبيا ليلة الاسرا **الباب الثالث عشر** ٤٥ في معرفة الصحابة
الذين رووا القصة **الباب الرابع عشر** ٤٦ في سياق القصة
الباب الخامس عشر ٥٣ في الكلام علي بعض فوايدها وشرح مشكلها
الباب السادس عشر ٧٣ في تخريج احاديثها **الباب السابع عشر** ٧٨
في التنبيه علي بعض احاديث موضوعة افتراها في المعراج من لا خلاق له وتداولها
جماعة لا خبرة لهم بعلم الحديث فتعين ذكرها للتحذر **واعلم** اني لم اذكر في هذا
الكتاب حديثا [illegible] البتة الا ما نبهت عليه **و**حيث اطلقت القاضي فالحافظ شيخ السنة

ابو الفضل

ابو الفضل عياض بن موسي اليحصبي بفتح التحتية وسكون الحا وتثليث الصاد المهملتين
وبالموحدة **او** الحافظ فشيخ الاسلام وقدوة الحفاظ الاعلام ابو الفضل احمد بن علي بن حجر
او الشيخ فالحافظ شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ ابو الفضل جلال الدين بن ابي بكر السيوطي
رحمهم الله تعالى وجعل مقرهم دار السلام **وسميت** هذا الكتاب الايات العظيمة
الباهرة في معراج سيد اهل الدنيا والاخرة **و**الله حسبي ونعم الوكيل ما شا الله كان وما لم يشا
لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الباب الاول** في
بعض فوايد اول سورة الاسرا قال الله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسري بعبده ليلا
الاية **الكلام** علي هذه الاية من وجوه **الاول** في سبب نزولها **قال** الامام العلامة ابو حيان
محمد بن يوسف الغرناطي بفتح الغين المعجمة وسكون الرا وبالطا المهملة في تفسيره المسمى
بالنهر سبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكر الاسرا به كذبوه فانزلها الله
تعالى **الثاني** في وجه اتصال هذه السورة بما قبلها قال الامام فخر الدين الرازي
والبرهان النسفي وجه الاتصال بما قبلها ان في تلك السورة ذكر الخليل صلى الله عليه
وسلم وذكر اوصافه الشريفة وتشريفاته العالية من الحضرة الازلية والامر باتباع
ملته الحنيفية والاقتداء به في العقايد الدينية وفي هذه السورة ذكر من اتبع ملته
بالصدق واقام سنته علي الحق ثم في اخر تلك السورة امر محمدا صلى الله عليه وسلم بالدعوة
فقال ادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وامره بعد ذلك بالصبر فقال
واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون والصبر هو التحمل
للمكاره والتحمل من جملة ما يودي الي التجمل ومنه ما ذكر في اول هذه السورة **النهر**
لما امره الله تعالى بالصبر ونهاه عن الحزن عليهم وان يضيق صدره من مكرهم وكان من مكرهم
نسبته الي التكذيب والسحر والشعر وغير ذلك مما رموه به اعقب تعالى ذلك بشرفه
وفضله واحتفائه به وعلو منزلته عنده **الشيخ** رحمه الله تعالى في مناسبة هذه
السورة والاربعة بعدها من قديم ما نزل **روي** البخاري عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه انه قال في سورة بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبيا هن من العتاق الاول
وهن من تلادي **التلاد** بكسر المثناة الفوقية وتخفيف اللام اي مما حفظ قديما وهذا
وجه في ترتيبها وهو اشتراكها في قدم النزول وكونها مكيات وكلها مشتملة علي
القصص وظهر لي في وجه اتصالها بسورة النحل انه سبحانه وتعالي لما قال في اخرها
انما جعل السبت علي الذين اختلفوا فيه فسر في هذه السورة شريعة اهل السبت وشانهم
فذكر فيها جميع ما شرع لهم في التوراة كما روي ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال التوراة كلها في خمس عشرة اية من سورة بني اسرايل وذكر عصيانهم وفسادهم
وتخريب مسجدهم ثم ذكر استفزازهم النبي صلى الله عليه وسلم وارادتهم اخراجه من المدينة
وسوالهم اياه عن الروح ثم ختم السورة بايات موسي التسع وخطابه مع فرعون واخبر

الغرناطي

التلاد

ان فرعون اراد ان يستفزهم اي يخرجهم من الارض فاهلك و اورث بني اسرايل الارض من بعده وفي ذلك تعريض بهم انهم كما استفزوا النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة فسيخرجون منها ويرثها هو واصحابه كنظير ما وقع لهم مع فرعون لما استفزهم وقد وقع ذلك ايضا ولما كانت السورة مصدرة بقصة تخريب المسجد الاقصى افتتحت بذكر اسرا سيدنا المصطفى اليه تشريفا لحلول ركابه الشريف جبرا لما وقع من تخريبه انتهى **الثالث** في حكمة افتتاحها بالتسبيح **ابن الجوزي** في زاد المسير الحكمة في الاتيان به هنا وجهان احدهما ان العرب تسبح عند الامر العجيب فكان الله تعالى عجب خلقه بما اسدى الى رسوله صلى الله عليه وسلم من الاسرا به **الثاني** ان يكون خرج مخرج الرد عليهم لانه صلى الله عليه وسلم لما حدثهم عن الاسرا به كذبوه فيكون المعنى تنزه الله تعالى ان يتخذ رسولا كذابا **القاضي** تاج الدين السبكي في تذكرته سال الامام ما الحكمة في افتتاح سورة الاسرا بالتسبيح والكهف بالتحميد واجاب بان التسبيح حيث جا قدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله واجاب ابن الزملكاني بفتح الزاي واللام بان سورة سبحان لما اشتملت على الاسرا كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب لله تعالى اتى بسبحان لتنزيه الله عز وجل عما ينسب اليه من الكذب وسورة الكهف لما نزلت بعد سوال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتاخر الوحي نزلت مبينة ان الله تعالى لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المومنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة **الرابع** في الكلام على سبحان **محمود** الكرماني في برهانه التسبيح كلمة استاثر الله تعالى بها فبدا بالمصدر في بني اسرايل لانه الاصل ثم بالماضي في الحديد والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها انتهى وقوله فبدا بالمصدر اي الاسم الموضوع موضع المصدر **وروي** الحاكم ان طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى سبحان الله فقال تنزيه الله من كل سوء **وروي** ابن ابي حاتم عن علي رضي الله تعالى عنه قال سبحان الله كلمة احبها الله لنفسه ورضيها واحب ان تقال **وروي** ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سبحان الله ينزه الله تعالى نفسه **وروي** ايضا عن ميمون بن مهران بكسر اوله رحمه الله قال سبحان الله اسم يعظم الله تعالى به نفسه ويحاشي بها عن السوء **الماوردي** رحمه الله هو ذكر يعظم الله تعالى به لا يصلح الا له واما ذكره في قول الشاعر سبحان من علقمة الفاخر فعلى سبيل الشذوذ **صاحب النظم** السبح في اللغة التباعد يدل عليه قوله تعالى ان لك في النهار سبحا طويلا اي تباعدا طويلا فمعنى سبح الله بعده عما لا ينبغي وللتسبيح معان اخر ذكرتها في كتابي القول الجامع الوجيز الخادم للقران العزيز **الامام موفق الدين** بن يعيش

رحمه الله

الوجه الثالث تسبح عند الامر العجيب

ما الحكمة في افتتاح سورة الاسرا بالتسبيح وسورة الكهف بالتحميد

ابن الزملكاني

الرابع الكلام على قوله سبحان

رحمه الله تعالى في شرح المفصل اعلم انهم قد علقوا الاعلام على المعاني كما علقوها على الاعيان فمن ذلك قولهم سبحان هو عندنا علم واقع على معنى التسبيح وهو مصدر معناه البراة والتنزيه وليس منه فعل وانما هو واقع موقع التسبيح الذي هو المصدر في الحقيقة جعل علما على هذا المعنى فهو معرفة لذلك ولا ينصرف للتعريف وزيادة الالف والنون واما قول الشاعر سبحانه ثم سبحانا نعوذ له ففي تنوينه وجهان احدهما ان يكون ضرورة والثاني ان يكون اراد النكرة **الضيا** بن العلج رحمه الله في البسيط فان قيل كيف يصح جعل سبحان علما على التسبيح ومدلول التسبيح لفظ المصدر لانه مصدر سبح اذا قال سبحان الله ومدلول سبحان التنزيه لا اللفظ قلنا التسبيح بمعنى التنزيه ايضا لان معنى سبحت نزهت الله تعالى فتطابقا حينئذ على معنى التنزيه فصح تعليق سبحان على التسبيح واستعماله علما قليل واكثر استعماله مضافا اما الى فاعله او الى مفعوله فاذا اضيف فليس بعلم لان الاعلام لا تضاف قال وقيل سبحان في البيت مضاف حذف المضاف اليه للعلم به وليس بعلم **ابو عمرو** بن الحاجب رحمه الله تعالى في اماليه الدليل على ان سبحان علم للتسبيح قول الشاعر

اقول لما جاءني فخره ... سبحان من علقمة الفاخر

ولولا انه علم لوجب صرفه لان الالف والنون في غير الصفات انما تمنع مع العلمية **الشهاب** السمين رحمه الله تعالى في اعرابه قيل هو مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو من الاسما اللازمة للاضافة وقد يفرد واذا افرد منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون كما في البيت السابق وقد جا منونا كقوله

سبحانه ثم سبحانا نعوذ له ... وقبلنا سبح الجودي والجمد

فقيل ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوي تعريفه وان نكر اعرب منصرفا وهذا البيت يساعد على كونه مصدرا لا اسم مصدر لوروده منصرفا ولقايل القول الاول ان يجيب عنه بان هذا نكرة لا معرفة وهو من الاسما اللازمة النصب على المصدرية فلا ينصرف والناصب له فعل مقدر لا يجوز اظهاره **ابو شامة** رحمه الله تعالى حيث جا منصوبا نصب المفعول المطلق اللازم اضمار فعله وفعله اما فعل امر او خبر وهو في هذه السورة يحتمل للامرين اي سبحوا الذي اسرى بعبده او سبح الذي اسرى بعبده على ان يكون ابتداء ثنا الله تعالى على نفسه كقوله الحمد لله رب العالمين **القرطبي** رحمه الله تعالى العامل فيه على مذهب سيبويه الفعل الذي من معناه لا من لفظه اذ لم يجي من لفظه فعل وذلك مثل قعد القرفصا واشتمل الصما فالتقدير انزه الله تنزيها فوقع سبحان مكان قولك تنزيها انتهى **الزمخشري** رحمه الله تعالى انتصابه بفعل مضمر اي اسبح الله سبحان ثم نزل سبحان منزلة الفعل فسد مسده ودل على التنزيه البليغ **الطيبي** رحمه الله تعالى وذلك في طلب هذا المصدر في اصل هذا التركيب للتوكيد وهو اسبح تسبيحا ثم اسبح سبحان ثم في حذف العامل واقامته مقامه الدلالة على ان المقصود بالذات هو المصدر

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايعجز احدكم ان يكتسب كل يوم الف حسنة فقيل كيف ذلك يا رسول الله فقال يسبح الله تعالى مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة ويحط عنه الف سيئة كذا ذكره السنة

قال الزمخشري في كشافه قلت قوله انتصابه اي انتصاب سبحان علم للتسبيح كعثمان للرجل واقول كلامه تضمن امرين الاول ان سبحان علم كعثمان والثاني

والفعل تابع فيفيد الاخبار بسرعة وجود التنزيه وروي عن الكسائي انه جعله منادي تقديره
يا سبحانك واباه الجمهور **السفاقسي والسمين** وردبانه لم يسمع دخول حرف الندا عليه
وزعم بعضهم ان لفظه لفظ التثنية ومعناه كذلك كلبيك وهو غريب ويلزمه ان يكون
مفرده سبحا وان لايكون منصوبا بل مرفوعا وان نونه لم تسقط للاضافة وان فتحها يلزم
ومن الغرايب ايضا ماحكاه الماوردي عن ابان بن تغلب بالمثناة الفوقية والغين المعجمة
ان سبحان كلمة اصلها بالنبطية سبهانك فعربت سبحانك والذي اضيف اليه سبحان مفعول
به لانه المسبح ويجوز ان يكون فاعلا لان المعنى تنزه الذي اسري بعبده **الخامس**
في الكلام على اسري **البرهان** النسفي قال اهل اللغة اسري وسري لغتان زاد غيره
يختصان بسير الليل **السمين** فيكون سري واسري كسقي واسقي والهمزة هنا ليست للتعدية
خلافا لابن عطية وانما المعدي البا في بعبده وتقدم في البقرة انها لاتقتضي مصاحبة الفاعل
للمفعول عند الجمهور خلافا للمبرد وبسط الكلام علي ذلك هنا وفي البقرة **السفاقسي** البا للتعدية
وترادف الهمزة عند الجمهور خلافا للمبرد والسهيلي في انها تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول
في الفعل بخلاف الهمزة حتى قال السهيلي اذا قلت قعدت به فلابد من مشاركة ولو باليد ورد
عليهما بالاية اي ذهب الله بنورهم لان الله تعالي لايوصف بالذهاب مع النور ورد عليهما
ايضا بقول الشاعر

ديار التي كانت ونحن علي مني * تحل بنا لولا نجا الركايب

اي تحلنا فالبا هنا للتعدية ولم تقتضي المشاركة لان الديار لم تكن حراما فتصير حلالا ولكون
البا بمعني الهمزة لايجمع بينهما فلا يقال اذهبت بزيد وجزم ابن دحية بفتح الدال وكسرها
وابن المنير بما قاله المبرد فقالا يوخذ من قوله اسري بعبده ما لا يوخذ ان لو قيل بعث الي عبده
لان البا تفيد المصاحبة اي صحبه في مسراه بالالطاف والعناية والاسعاف **زاد** ابن دحية
ويشهد لذلك قوله صلي الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر ويوخذ من ذلك ان من قال
لله علي ان احج بفلان يلزمه ان يحج معه بخلاف ما لو قال لله علي ان احجج فلانا فانه انما يلزمه
ان يجهزه للحج من ماله والفرق بين الصورتين ما تعطيه البا من المصاحبة انتهي وتقدم
ردّ ذلك **الحافظ** اسري ماخوذ من السري وهو سير الليل تقول العرب اسري وسري
اذا سار ليلا هذا قول الاكثر **وقال** الحوفي اسري سار ليلا وسري سار نهارا **وقال**
الحافظ في موضع اخر وقيل اسري سار من اول الليل وسري سار من اخره وهذا اقرب
ولم يختلف القرا في اسري بخلاف قوله تعالي في قصة لوط فأسر فقريت بالوصل
والقطع وفيه[2] تعقب علي من قال من اهل اللغة ان اسري وسري بمعني واحد قال السهيلي
السري من سريت اذا سرت ليلا يعني فهو لازم **و**الاسرا يتعدي في المعني لكن حذف مفعوله
حتى ظن من ظن انهما بمعني واحد وانما معني اسري بعبده جعل البراق يسري به كما تقول امضيت
كذا اي جعلته يمضي لكن حذف المفعول لقوة الدلالة عليه والاستغنا عن ذكره اذ المقصود بالذكر
المصطفي لا الدابة التي سارت به اما قصة لوط فالمعني سر بهم علي ما يتحملون عليه من دابة ونحوها

في الكلام على الإسراء

[2] فيه نظر فان من رجع القرآتين الي جهة القطع والوصل انما يجي الي المعني ابتوبيه بمعني واحد فلا يحسن فيه التعقب

هذا

هذا معني قراة القطع **و**معني الوصل سر بهم ليلا ولم يات مثل ذلك في الاسرا الا انه لا يجوز ان
يقال سري بعبده بوجه من الوجوه **قال** الحافظ والنفي الذي جزم به انما هو من هذه
الحيثية التي قصر فيها الاشارة الي انه سار ليلا علي البراق والا فلو قال قايل سرت
بزيد بمعني صاحبته لكان المعني صحيحا **السادس** في الكلام علي العبد اجمع المسلمون علي
ان المراد بالعبد هنا سيدنا محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو لغة المملوك من نوع من
يعقل **قال** في المحكم العبد الانسان حرًا كان او رقيقا لانه مملوك لباريه **وقال**
غيره انه مشتق من التعبد وهو التذلل **قال** ابن الانباري العبد الخاضع لله من قولهم
طريق معبّد اذا كان قد وطيها الناس **و**للامام جمال الدين بن مالك بيتان في جموع
عبد وذيل الشيخ رحمة الله عليهما بمثلها ووطا قبلهما ببيت فقال

جموع لعبد لابن مالك نظمها * وزدت عليه مثلها فاستفد وجد
عباد عبيد جمع عبد واعبد * اعابد معبودا معبدة عُبُد
كذلك عُبدان ذا عِبدان اثبتا * كذاك العِبدّي وامدد ان شيت ان تمد
وقد زيد اعباد عبود عِبِدّة * وخفف بفتح والعِبدّان ان تسد
واعبدة عبدون ثمت بعدها * عبيدون معبوداء بالقصر فخذ تسد

الاسنوي رحمه الله تعالي قال سيبويه انه في الاصل صفة ولكنه استعمل استعمال
الاعلام شيخ الاسلام الشيخ **زكريا** رحمه الله تعالي في فتح الرحمن قال بعبده دون
نبيه او حبيبه لئلا تضل امته ولان وصفه بالعبودية المضافة الي الله تعالي اشرف
المقامات **الاستاذ** ابو علي الدقاق رحمه الله تعالي ليس للمومن صفة اتم ولا اشرف
من العبودية ولهذا اطلقه الله تعالي علي نبيه في اشرف المواطن كقوله سبحان الذي
اسري بعبده الحمد لله الذي انزل علي عبده الكتاب تبارك الذي نزل الفرقان علي عبده
فاوحي الي عبده ما اوحي **الشيخ** عبد الباسط البلقيني رحمه الله تعالي ومن هنا يوخذ
الجواب عن وصفه صلي الله عليه وسلم بذلك ووصف يحيي عليه الصلاة والسلام بالسيادة
في قوله وسيدا وحصورا **الاستاذ** ابو القاسم القشيري رحمه الله وفي معناه انشدوا

يا قوم قلبي عند زهرا * يعرفه السامع والراي
لا تدعني الا بيا عبدها * فانه اشرف اسماي

الطوفي رحمه الله تعالي والسبب في ذلك ان الالهية والسيادة والربوبية انما هي
في الحقيقة لله عز وجل لا غير والعبودية في الحقيقة لمن دونه فاذا كان في مقام العبودية
فهو في رتبته الحقيقية والرتب الحقيقية اشرف المراتب اذ ليس بعد الحقيقة الا
المجاز ولا بعد الحق الا الضلال **البرهان** النسفي رحمه الله تعالي قيل لما وصل النبي
صلي الله عليه وسلم الي الدرجات العالية والمراتب الرفيعة في المعراج اوحي الله تعالي
اليه يا محمد اشرفك قال يا رب تنسبني الي نفسك بالعبودية فانزل الله تعالي سبحان الذي

في الكلام على العبد

اسري بعبده الاية و اقوال القوم في العبد والعبودية كثيرة الالفاظ مختلفة ومعانيها متقاربة وكل احد يتكلم بلسان حاله على قدر مقامه فقال ابو حفص النيسابوري رحمه الله تعالي العبد هو القايم الي اوامر سيده على حد النشاط حيث جعله محل امره ابن عطا رحمه الله تعالي العبد الذي لا ملك له الجريري بفتح الجيم حقيقة العبد هو الذي يتخلق باخلاق ربه رويم رحمه الله تعالي يتحقق العبد بالعبودية اذا اسلم القياد من نفسه الي ربه وتبرا من حوله وقوته وعلم ان الكل له وبه عبد الله بن محمد رحمه الله تعالي حزت صفة العبودية اذا كنت لا ترى لنفسك ملكا وتعلم انك لا تملك لها نفعا ولا ضرا و رحم الله القايل

وكنت قديما اطلب الوصل منهم ❊ فلما اتاني الحلم وارتفع الجهل ❊
تيقنت ان العبد لا طالب له ❊ فان قربوا فضل وان ابعدوا عدل ❊
وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم ❊ وان ستروا فالستر من اجلهم يحلو ❊

الامام الرازي رحمه الله تعالي دل قوله بعبده على ان الاسرا كان بجسد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان العبد اسم للجسد والروح قال الله تعالي ارايت الذي ينهي عبدا اذا صلى وانه لما قام عبد الله يدعوه السابع في الكلام على قوله تعالي ليلا الحافظ رحمه الله تعالي ليلا ظرف للاسرا وهو للتاكيد وفايدته رفع توهم المجاز لانه قد يطلق على سير النهار ايضا ويقال بل هو اشارة الي ان ذلك وقع في بعض الليل لا في جميعه والعرب تقول سرى فلان ليلا اذا سار بعضه وسرى ليلة اذا سار جميعها ويقال لا يقال اسري ليلا الا اذا وقع سيره في اثنا الليل واذا وقع في اوله يقال ادلج ومن هذا قوله تعالي في قصة موسي وبني اسرايل ان اسر بعبادي ليلا اي من وسط الليل ابو شامة رحمه الله تعالي انما نسب السري الي الليل لما كان السري واقعا فيه كقوله تعالي والنهار مبصرا اي يبصر فيه فهو من باب قولهم ليل نايم وساهر اي يحصل فيه النوم والسهر وهذا باب من ابواب المجاز معروف واستشكل كثير من الناس كون ليلا ظرف للاسرا ووجه الاشكال انه قد تقدم ان الاسرا هو سير الليل فاذا اطلق الاسرا فهم انه واقع ليلا فهو كالصبوح في شرب الصباح لا يحتاج الي قوله شربت الصبوح صبوحا وجوابه ان الامر وان كان كذلك الا ان العرب تفعل مثل ذلك في بعض الاوقات اذا ارادت توكيد الامر والتاكيد نوع من انواع كلامهم واسلوب منه والعرب تقول اخذ بيده وقال بلسانه وفي القران العزيز ولا طاير يطير بجناحيه يقولون بافواههم فخر عليهم السقف من فوقهم وقال جرير

سرى نحوها ليلا كان نجومه ❊ قناديل فيهن الذبال المفتل ❊

الذبال جمع ذبالة بضم الذال المعجمة وهي الفتيلة الجوهري وانما قال ليلا وان كان السري لا يكون الا بالليل للتاكيد كقولهم سرت امس نهارا والبارحة ليلا الزمخشري اراد بقوله ليلا بلفظ التنكير تقليل مدة الاسرا وانه وقع السري به في بعض الليل من مكة

الي

الكلام على قوله تعالى ليلا

الي الشام مسيرة اربعين ليلة وذلك ان التنكير فيه قد دل على معنى البعضية قال ويشهد لذلك قراة عبد الله وحذيفة من الليل اي بعض الليل كقوله تعالي ومن الليل فتهجد به يعني الامر بقيام الليل في بعض الليل قال ابو شامة وهذا الوجه لا باس به وقد زاده شيخنا ابو الحسن يعني السخاوي في تفسيره ايضاحا وتقريرا فقال وانما قال ليلا والاسرا لا يكون الا بالليل لان المدة التي اسري به فيها لا تقطع في اقل من اربعين يوما فقطعت به في ليل واحد فكان المعنى سبحان الذي اسري بعبده في ليل واحد من كذا الي كذا وهو موضع التعجب قال وانما عدل عن ليلة الي ليل لانهم اذا قالوا اسري ليلة كان ذلك في الغالب لاستيعاب الليلة بالسري فقيل ليلا اي في ليل وتعقب صاحب الفرايد كلام الزمخشري بكلام تعقبه فيه الطيبي ثم قال الطيبي ويمكن ان يراد بالتنكير التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه الا ترى كيف افتتحت السورة بالكلمة المنبئة عنه ثم وصف المسري به بالعبودية ثم اردف تعظيم المكانين بالحرام وبالبركة لما حوله بعظم الزمان ثم تعظيم الايات باضافتها الي صيغة التعظيم وجمعها لتشمل جميع انواع الايات وكل ذلك شاهد صدق على ما نحن بصدده والمعنى ما اعظم شان من اسري بمن حقق له مقام العبودية وصح استنباله للعناية السرمدية ليلا اي ليلا شان جليل ابن المنير رحمه الله تعالي وانما كان الاسرا ليلا لانه وقت الخلوة والاختصاص عرفا ولانه وقت الصلاة التي كانت مفروضة عليه في قوله تعالي قم الليل وليكون ابلغ للمومن في الايمان بالغيب وفتنة للكافر ابن دحية رحمه الله تعالي اكرم نبينا صلى الله عليه وسلم ليلا بامور منها انشقاق القمر وايمان الجن به وراي اصحابه نيران نارهم كما في صحيح مسلم وخرج الي الغار ليلا والليل اصل ولهذا كان اول الشهور وسواده يجمع ضوء البصر ويحد كليل النظر ويستلذ فيه بالسمر وكان اكثر اسفاره ليلا وقال عليه الصلاة والسلام عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل والليل وقت الاجتهاد للعبادة وكان صلى الله عليه وسلم يقوم حتى تورمت قدماه وكان قيام الليل في حقه واجبا فلما كانت عبادته ليلا اكرم بالاسرا فيه ليكون اجر المصدق به اكثر ليدخل فيمن امن بالغيب دون من عاينه نهارا وقدم الحق تبارك وتعالي الليل في كتابه على ذكر النهار فقال عز وجل وجعلنا الليل والنهار ايتين وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا الي غير ذلك من الايات وصح انه صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالي كل ليلة الي سما الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعني فاستجيب له ومن يسالني فاعطيه ومن يستغفرني فاغفر له الحديث وهذه الخصيصة لم تجعل للنهار شبهها صلى الله عليه وسلم لما في ذلك الوقت من الليل من سعة الرحمة ومضاعفة الاجر وقبول الاجابة ولا يبطل كلام الفلاسفة ان الظلمة من شانها الاهانة والشر ولان الله تعالي اكرم اقواما في الليل بانواع الكرامات كقوله في قصة ابرهيم صلى الله عليه وسلم فلما جن عليه الليل

الاية وفي لوط بقوله فاسر باهلك بقطع من الليل وفي موسى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وناجاه ليلا وامره باخراج قومه ليلا **بعض اهل الاشارات** لما محى الله تعالى اية الليل وجعل اية النهار مبصرة انكسر الليل فجبر بان اسري فيه بمحمد صلى الله عليه وسلم **ابو امامة** ابن النقاش رحمه الله تعالى ليلة الاسرا افضل من ليلة القدر في حق النبي صلى الله عليه وسلم وليلة القدر افضل في حق الامة لانها لهم خير من عمل اكثر من ثمانين سنة لمن كان قبلهم واما ليلة الاسرا فلم يات في ارجحية العمل فيها حديث صحيح ولا ضعيف ولذلك لم يعينها النبي صلى الله عليه وسلم **و** يوخذ من قول الامام البلقيني رحمه الله تعالى في قصيدته التي مدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم

اولاك رويته في ليلة فضلت ... ليالي القدر فيها الرب رضا كا

ان ليلة الاسرا افضل من ليلة القدر **قال** في الاصطفا ولعل الحكمة في ذلك اشتمالها على رويته تعالى التي هي افضل كل شي ولذا لم يجعلها ثوابا عن عمل من الاعمال مطلقا بل من بها على عباده المومنين يوم القيمة تفضلا منه تعالى **تنبيه** اختلف هل الليل افضل من النهار وفرج كلام جحون وقد الف الامام ابو الحسين بن فارس اللغوي كتابا في التفضيل بينهما فذكر وجوها في تفضيل هذا ووجوها في تفضيل هذا **الثامن** في الكلام على قوله من المسجد الحرام من هنا لابتدا الغاية **الزركشي** رحمه الله تعالى في كتابه اعلام الساجد باحكام المساجد المسجد لغة مفعل بالكسر اسم لمكان السجود وبالفتح اسم للمصدر قال ابو زكريا الفرا كل ما كان على فعل يفعل كدخل يدخل فالمفعل منه بالفتح اسما كان او مصدرا فلا يقع فيه الفرق مثل دخل مدخلا وما من الاسما الزموها كسر العين منها المسجد والمطلع والمغرب والمشرق وغيرها فجعلوا الكسر علامة للاسم وربما فتحه بعض العرب وقد روي المسجد والمسجد والمطلع والمطلع قال والفتح في كل جايز وان لم تسمعه قال في الصحاح والمسجد بالفتح جبهة الرجل حيث يصيبه السجود قال ابو حفص الصقلي بفتحتين في كتاب تثقيف اللسان ويقال مسيد بفتح الميم حكاه غير واحد فتحصلنا على ثلاث لغات **و**المسجد بكسر الميم الخمرة بضم الخا المعجمة وهي الحصير الصغير قاله العسكري واما شرعا فكل موضع من الارض لقوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا **و**لما كان السجود اشرف افعال الصلاة لقرب العبد من ربه اشتق اسم المكان منه فقيل مسجد ولم يقولوا مركع ثم ان العرف خصص المسجد بالمكان المهيا للصلوات الخمس حتى يخرج المصلى المجتمع فيه للاعياد ونحوها فلا يعطى حكمه وكذلك الربط والمدارس فانها هيات لغير ذلك **التاسع** في الكلام على قوله الحرام **ابو شامة** اصل الحرام المنع ومنه البيت الحرام وفلان حرام اي محرم وهو ضد الحلال وذلك لما منع المحرم مما يجوز لغيره ولما منع في الحرم مما يجوز في غيره من البلاد **الماوردي** رحمه الله تعالى في كتاب الجزية من حاويه كل موضع ذكر الله تعالى المسجد الحرام فالمراد به الحرم الا في قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام فانه اراد به

الكعبة

في الكلام على قوله من المسجد

في الكلام على قوله الحرام

٧

الكعبة **الحافظ** رحمه الله تعالى لفظ المسجد الحرام في الاصل حقيقة الكعبة فقط وهو المعنى بقوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة فول وجهك شطر المسجد الحرام وبقوله صلى الله عليه وسلم لما ساله ابو ذر عن اول مسجد وضع في الارض فقال المسجد الحرام واستعمله بعد ذلك في المسجد المحيط بالكعبة في قوله صلاة في المسجد الحرام بكذا كذا صلاة على وجه التغليب المجازي وفي قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام على قول من يقول المراد به مكة لانه كان في بيت ام هاني وفي دور مكة والحرم حولها في قوله ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام كل ذلك من باب التغليب المسوغ للمجاز المتوسع فيه والا لزم الاشتراك في موضع لفظ المسجد الحرام والمجاز اولى منه وكيف يقال بالاشتراك والفهم متبادر عند الاطلاق الى الكعبة او اليها مع المسجد حولها ولا يتبادر الى مكة كلها الا بقرينة انتهى ملخصا **العاشر** في الكلام على الاقصى **البرهان** النسفي رحمه الله تعالى اتفقوا على ان المراد به مسجد بيت المقدس وسمي بالاقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام **الزمخشري** رحمه الله تعالى سمي الاقصى لانه لم يكن وراه مسجد **الكفيل** فثبت له هذا النعت وان كانت وراه بعد مساجد هي اقصى منه لان العلية اذا ثبتت لسبب لم يضر زوال السبب **ابن دحية** رحمه الله تعالى وهو معدن الانبيا من لدن الخليل صلى الله عليه وسلم ولذا جمعوا له هناك كلهم وامهم في محلتهم ودارهم ليدل ذلك على انه الرييس المقدم والامام الاعظم صلى الله عليه وسلم **ابو شامة** هو بيت المقدس الذي عمره نبي الله سليمان صلى الله عليه وسلم بامر الله عز وجل وما زال مكرما محترما وهو احد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال شرعا الا اليها اي لا يقصد بالزيارة والتعظيم من جهة امر الشارع الا هذه الثلاثة وكان ابعد مسجد عن اهل مكة في الارض يعظم بالزيارة وقيل وصفه بالاقصى منهم اي من العرب او من اهل مكة او من النبي صلى الله عليه وسلم والاقصى افعل من القصي والقاصي هو البعيد **ابن ابي جمرة** بفتح الجيم والرا رحمه الله تعالى والحكمة في اسرايه صلى الله عليه وسلم اولا الى بيت المقدس لاظهار الحق على من عاند لانه لو عرج به من مكة الى السما لم يجد لمعاندة الاعدا سبيلا الى البيان والايضاح فلما ذكر انه اسري به الى بيت المقدس سالوه عن اشيا من بيت المقدس كانوا راوها وعلموا انه لم يكن راها قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل التحقيق بصدقه فيما ذكر من الاسرا به الى بيت المقدس في ليلة واذا صح خبره في ذلك لزم تصديقه في بقية ما ذكر انتهى وقيل ليحصل له العروج مستويا من غير تعويج لما روي عن كعب ان باب السما الذي يقال له مصعد الملايكة يقابل بيت المقدس قال وهو اقرب الارض الى السما بثمانية عشر ميلا **الحافظ** وفيه نظر وقيل ليجمع بين القبلتين لان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبيا فحصل له الرحيل اليه في الجملة ليجمع بين اشتات الفضايل وقيل لانه محل الحشر فاراد الله تعالى ان تطاه قدمه ليسهل على امته يوم القيمة وقوفهم ببركة اثر قدمه وقيل اراد الله سبحانه وتعالى ان يريه القبلة التي صلى اليها مدة

في الكلام على قوله الاقصى

كما عرف الكعبة التي صلى اليها وقيل لانه مجمع ارواح الانبيا فاراد الله تعالى ان يشرفهم بزيارته
صلى الله عليه وسلم وقيل لتفاول لحصول التقديس له حسًّا ومعنى ابن دحية ويحتمل ان
يكون الحق سبحانه وتعالى اراد ان لا يخلي تربة فاضلة من مشهده ووطي قدمه فتمم
تقديس بيت المقدس بصلاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيه فلما تم تقديسه به اخبر
صلى الله عليه وسلم انه لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام لانه مولده
ومسقط راسه وموضع نبوته ومسجد المدينة لانه محل هجرته وارض تربته ومسجد
الاقصى لانه موضع معراجه صلى الله عليه وسلم رموز الكنوز فان قيل الاسرا والمعراج
كانا في ليلة واحدة فهلا اخبرهم تعالى بعروجه الى السما قلت استدرجهم الى الايمان
بذكر الاسرا اولا فلما ظهرت امارات صدقه وصحت لهم براهين رسالته واستانسوا
بذلك الاية الخارقة اخبرهم بما هو اعظم منها وهو المعراج فحدثهم النبي صلى الله عليه وسلم
به وانزله الله تعالى في كتابه في سورة النجم الامام الرازي والبرهان النسفي اعلم ان كلمة
الى لانتها الغاية فدلول قوله تعالى الى المسجد الاقصى انه وصل الى حد ذلك المسجد ولا
دلالة في اللفظ على انه دخل قلت قال المحققون اذا كانت الى لانتها الغاية فان دلت
قرينة على دخول ما بعدها عمل بها نحو قرات القران من اوله الى اخره فالقرينة هنا ذكر الاخر
وجعله غاية وقيل القرينة كون الكلام مسوقا لحفظ القران كله وذلك مناف لخروج الغاية
فتعين دخولها او دلت القرينة على خروج ما بعدها عمل بها نحو اتموا الصيام الى الليل
والقرينة في اية الاسرا العلم بانه لا يسري به الى البيت المقدس ولا يدخله وصرحت السنة
الصحيحة بما اقتضت القرينة من دخوله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس الحادي عشر
في معنى قوله تعالى باركنا حوله الراغب رحمه الله تعالى البركة ثبوت الخير الالهي في الشي
والمبارك ما فيه ذلك الخير المصباح البركة الزيادة والنما وبارك الله فيه وهو مبارك
والاصل مبارك فيه الانموذج فان قيل كيف قال باركنا حوله ولم يقل باركنا عليه او فيه
مع ان البركة في المسجد يكون اكثر من خارج المسجد وحوله خصوصا المسجد الاقصى قلنا
اراد البركة الدنيوية كالانهار الجارية والاشجار المثمرة وذلك حوله لا فيه وقيل اراد
بالبركة الدينية فانه مقر الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومتعبدهم ومهبط الوحي والملائكة
وانما قال باركنا حوله لتكون بركته اعم واشمل فانه اراد بما حوله ما احاط به من ارض الشام
وما قاربه منها وذلك اوسع من مقدار بيت المقدس ولانه اذا كان هو الاصل وقد
بارك في لواحقه وتوابعه من البقاع كان هو مباركا فيه بالطريق الاولى بخلاف العكس
وقيل اراد بالبركة الدينية والدنيوية ووجههما ما مر وقيل المراد باركنا حوله من بركة
نشات منه فعمت جميع الارض لان مياه الارض كلها اصل انفجارها من تحت صخرة بيت المقدس
انتهى المكمل فان قيل اذا كانت البركة حول المسجد الاقصى فبماذا يتميز عليه المسجد الحرام

قلت

لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد

في الكلام على قوله باركنا حوله ٥

قلت البركة حول المسجد الاقصى باعتبار الدنيا ورفاهيتها وخصبها والبركة حول المسجد
الحرام باعتبار الدين والفضل وتضعيف الحسنات فيه للطائفين والعاكفين والمتوطنين
والوافدين لان الاجر يكون على قدر النصب وهو واد غير ذي زرع نزهه الله تعالى عن خصب
الدنيا وسعتها لئلا يكون القصد اليه ممزوجا بقصد الدنيا فهذه البركة الدينية افضل من
تلك البركة الدنيوية انتهى وحوله منصوب على الظرف اي اوقعنا البركة حوله وقيل
تقديره باركنا ما حوله ابو عبيد الهروي رحمه الله تعالى رايت الناس حوله وحواليه
وحوليه وحواله وجمع احوال الراغب حول الشي جانبه الذي يمكنه ان يتحول اليه
والضمير راجع الى المسجد الاقصى الثاني عشر في الكلام على قوله تعالى لنريه من
اياتنا السمين وابن عادل قرا العامة بنون العظمة جريا على باركنا ولنريه وقرا
الحسن ليريه بالمثناة التحتية اي الله تعالى وعلى هذه القراة في الاية اربع التفاتات
لانه التفت اولا من الغيبة في اسرى الى التكلم في باركنا ثم التفت ثانيا من التكلم في باركنا
الى الغيبة في ليريه ثم التفت ثالثا الى التكلم في اياتنا ثم التفت رابعا الى الغيبة في انه
هو السميع البصير الزمخشري وطريقة الالتفات من طرق البلاغة الطيبي وذلك
ان قوله سبحان الذي اسرى بعبده يدل على ان مسراه من عالم الشهادة الى عالم الغيب
فهو بالغيبة انسب وقوله الذي باركنا حوله دال على انزال البركات وتعظيم شان المنزل
فهو بالحكاية على التفخيم احرى وقوله ليريه بالياء اعادة الى مقام السر والغيبوبة من هذا
العالم فالغيبوبة بها اليق وقوله من اياتنا عود الى التعظيم على ما سبق وقوله انه هو
السميع البصير اشارة الى مقام اختصاصه بالمنح والزلفى وغيبة شهوده في عين بي يسمع
وبي يبصر فالعود الى الغيبة اولى انتهى معنى الروية هو ما اري تلك الليلة من العجايب
والايات الدالة على قدرة الله تعالى ومنها ما ذكر في القصة ابو شامة من هنا للتبعيض
وانما اتى بها هنا تعظيما لايات الله تعالى فان هذا الذي راه محمد صلى الله عليه وسلم وان
كان جليلا عظيما فهو بعض بالنسبة الى جملة ايات الله وعجايب قدرته وجليل حكمته والاية
العلامة الظاهرة على ما يلازمها من علم ملازمة العلم للطريق المنهاج ثم وجد المعلم علم انه وجد
الطريق وكذا اذا وجد شيا مصنوعا فانه يعلم انه لا بد له من صانع فاية الشي علامته
الظاهرة ثم غلب ذلك على صدق الرسل وعلى الالهية وكرامات الاوليا وما اشبه ذلك
البرهان النسفي فان قيل الاية تدل على انه تبارك وتعالى ما اراه الا بعض الايات وقال
في حق ابرهيم صلى الله عليه وسلم وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض يدل على انه تعالى
اراه جميع الايات فيلزم ان يكون معراج ابرهيم افضل من معراج محمد صلى الله عليه وسلم فنقول
ملكوت السموات والارض بعض ايات الله ايضا فقضا مخصوصا والبعض المطلق افضل
من البعض المخصوص اذ المطلق ينصرف الى الكامل والجواب المشهور عنه هو ان بعض ايات الله
افضل من ملكوت السموات والارض انتهى الثالث عشر في الكلام على قوله تعالى انه هو

في الكلام على قوله تعالى لنريه من اياتنا ٥
تقول ما اسريت به الا لروية
الايات لا الى فاني لا يحويني
مكان ونسبة الاماكن الي نسبة
واحدة وانا الذي وسعني قلب
عبدي المومن فكيف اسري به
الي وانا عنده ومعه اينما
كان روى الترمذي وابو
داود من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده لو دليتم
بحبل الى الارض السابعة لهبط
على الله وفي حديث اخر
ان ملكين التقيا بين السماء والارض
فقال احدهما للاخر من اين قال
من الارض السابعة من عند ربي
ثم قال الاخر لصاحبه وانا
من السماء السابعة من عند ربي
تعالى الله سبحانه عن الجهة فانه
لما قال يونس عليه الصلاة والسلام
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين وخاطبه محمد صلى الله عليه وسلم
من فوق سبع طباق فكان الخطاب
على حد سوا تعالى الله وتقدس
في الكلام على قوله تعالى انه هو السميع العليم ٥

السميع البصير **السمين** الصحيح ان الضمير في انه لله تبارك وتعالى **الطيبي** ولا يبعد ان يرجع الضمير الى العبد كما نقله ابو البقاء عن بعضهم قال انه السميع لكلامنا البصير لذاتنا واما توسط ضمير الفصل فللاشعار باختصاصه بهذه الكرامة وحده ولعل السر في مجي الضمير محتملا للامرين الاشارة الى المطلوب وانه صلى الله عليه وسلم انما راى رب العزة به وسمع كلامه به **الماوردي** في الحكمة بالاتيان بالسميع والبصير هنا وجهان احدهما انه تعالى وصف نفسه بهما وان كانا من صفاته اللازمة لذاته في الاحوال كلها لانه حفظ رسوله عند الاسرا به في ظلمة الليل فلم يضره ان لا يبصر فيها وسمع دعاه فاجابه الى ما سال الثاني ان قومه لما كذبوه حين اخبرهم باسرايه فقال السميع يعني لما يقولونه من تصديق او تكذيب البصير فيما يفعله من الاسرا والمعراج **الزمخشري** انه هو السميع لاقوال محمد البصير بافعاله العالم بتهذيبها وخلوصها فيكرمه ويقربه على حسب ذلك **و** لم يتعقب ذلك الطيبي ولا السكوني بالفتح والضم في التمييز مع مبالغته في التبكيت والاعتراض عليه **وقال** صاحب الكفيل ذكر صفتي السمع والبصر تنبيها على انه اعلم حيث يجعل رسالاته وكراماته والبصير بانه وكما انه اعلم فهو اسمع وابصر والمراد انه السميع لمن صدّق بالاسرا البصير بمن كذّب به ثم ذكر كلام الزمخشري السابق ثم قال وفي تفسيره هذا ايما الى القول بايجاب الجزا وتلويح الى اعتقاد انّ فضايل النبوة مكتسبة فاحذر هذه العقيدة انتهى **الغزالي** رحمه الله تعالى في المقصد الاسنى السميع هو الذي لا يعزب عن ادراكه مسموع وان خفي فيسمع السر والنجوى بل ما هو ادق واخفى ويدرك دبيب النملة السودا في الليلة الظلما على الصخرة الصما يسمع بغير اصمخة واذان وسمعه منزه ان يتطرق اليه الحدثان ومهما نزهت السمع عن تغير المسموعات وقدسته عن ان يسمع باذن والة علمت ان السمع في حقه عبارة عن صفة ينكشف بها كمال صفات المسموعات ومن لم يدقق نظره فيه وقع بالضرورة في بحر التشبيه فخذ حذرك ودقق فيه نظرك **و**قال ايضا البصير هو الذي يشاهد ويرى ولا يعزب عنه ما تحت الثرى وابصاره منزه عن ان يكون بحدقة واجفان مقدس عن ان يرجع الى انطباع الصور والالوان في ذاته تعالى كما تنطبع في حدقة الانسان وان ذلك من التغير والتاثير المقتضي للحدثان واذا نزه عن ذلك كان في حقه عبارة عن الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت المصنوعات والله تعالى اعلم بالصواب

الباب الثاني في تفسير اول سورة النجم

قال الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد ما راى افتمارونه على ما يرى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى

ولت وليس بعد تحقق الامام الغزالي رضي الله تعالى عنه [illegible] مرمى لرام والقول [illegible] حزام والله اعلم

الكلام

الكلام على هذه الاية من وجوه **الاول** في سبب نزولها **النهر** سببه قول المشركين ان محمدا يختلق القران **الثاني** في مناسبة هذه السورة لما قبلها **الامام الرازي والبرهان** النسفي رحمهما الله قد قيل في مناسبة هذه السورة لما قبلها ان السور التي تقدمت وهي التي اقسم فيها بالاسما دون الحروف الصافات والذاريات والطور وهذه السورة بعدها فالقسم في الاولى لاثبات الوحدانية كما قال تعالى ان الهكم لواحد وفي الثانية لوقوع الحشر والجزا كما قال تعالى انما توعدون لصادق وان الدين لواقع وفي الثالثة لدوام العذاب بعد وقوعه كما قال الله تعالى ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع وفي هذه السورة لبيان النبوة كما قال تعالى والنجم اذا هوى الى اخره لتكمل الاصول الثلاثة الوحدانية والحشر والنبوة والوجه الاخر في المناسبة لما قبلها هو ان الكفرة بالغوا في المكابرة والمعاندة في حق النبي صلى الله عليه وسلم وطعنوا فيما نطق به من الكلام كما مر بيانه في تلك السورة فقال في هذه ما يدل على صدقه في دعواه وصدق ما نطق به واجراه موكدا بالقسم اما مناسبة اول هذه السورة الى اخر ما قبلها ففي وجوه احدها ان اختتام تلك السورة بالنجم وافتتاح هذه السورة بالنجم مع القسم ثانيها انه تعالى امر رسوله صلى الله عليه وسلم بالصبر في اخر تلك السورة كما قال تعالى فاصبر لحكم ربك والصبر امر صعب فذكر في اول هذه السورة ما يدل على علو منزلته وعظم شانه ليسهل عليه ذلك الامر ثالثها لما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم بين له انه جزاه بخير فقال ما ضل صاحبكم وما غوى وزاد **الشيخ** رحمه الله تعالى في مناسبته وجها اخر وهو ان الطور فيها ذكر ذرية المومنين وانهم تبع لابايهم وهذه فيها ذكر ذرية اليهود في قوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة فقد روى ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ثابت ابن الحرث الانصاري قال كانت اليهود تقول اذا هلك لهم صبي صغير هو صديق فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبت يهود ما من نسمة يخلقها الله في بطن امه الا انه شقي او سعيد وانزل الله تعالى عند ذلك هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض الاية **و**لما قال تعالى هناك في المومنين الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شي اي ما نقصنا الابا بما اعطينا البنين مع نفعهم بعمل ابايهم قال هناك في الكفار او في الكبار وان ليس للانسان ما سعى خلاف ما ذكر في المومنين الصغار انتهى **ابو حيان** رحمه الله تعالى هذه السورة مكية ومناسبتها لاخر ما قبلها ظاهر لانه تعالى قال ام يقولون تقوله اي اختلق القران ونسبوه الى الشعر وقالوا هو كاهن هو مجنون فاقسم تعالى انه صلى الله عليه وسلم ما ضل وان ما اتى به هو الوحي من الله وهي اول سورة اعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرااتها في الحرم والمشركون يسمعون وفيها سجد وسجد معه المومنون والمشركون والجن والانس غير ابي لهب فانه رفع حفنة من تراب الى جبهته وقال يكفي هذا انتهى **قلت**

قلت ظهر لي مناسبة بين اخر الطور واول النجم زيادة على ما قاله المولف رحمه الله تعالى وهي ان اخرها اي الطور وادبار النجوم فناسب قوله هنا والنجم اذا هوى فان النجم مفرد النجوم وايضا ختمت هذه السورة بالامر بالصبر كما ختمت سورة النحل به حيث قال هناك واصبر لحكم ربك فانك باعيننا كما قال في اخر النحل واصبر وما صبرك الا بالله ومعلوم [illegible] المولف [illegible] النحل [illegible]

ذكر ابي لهب هنا غريب روي الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال اول
سورة نزلت فيها سجدة والنجم فسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم وسجد الناس كلهم الا رجلا
رايته اخذ كفا من تراب فسجد عليه فرايته قتل كافرا وهو امية بن خلف وروي ابن مردويه
عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم سجد في النجم وسجد من حضر
من الجن والانس والشجر زاد ابن ابي شيبة الا رجلين من قريش ارادا بذلك الشهرة
وسمي احد المبهمين في الرواية السابقة والثاني الوليد بن المغيرة كما عند ابن سعد وروي
البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال سجد النبي صلي الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه
المسلمون والمشركون والجن والانس الثالث في الكلام على القسم الواقع هنا الشيخ رحمه
الله تعالي في الاتقان القصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده قيل ما معني القسم منه تعالي
فانه ان كان لاجل المومن فالمومن يصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر
فلا يفيده واجيب بان القران نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم اذا ارادت توكيد
امر واجاب الاستاذ بضم الهمزة وبالذال المعجمة ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالي
بان الله تعالي ذكر القسم لكمال الحجة وتاكيدها وذلك ان الحكم يفصل باثنين اما بالشهادة
واما بالقسم فذكر تعالي في كتابه النوعين حتي لا يبقي لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو
والملايكة واولوا العلم وقال قل اي وربي انه لحق وعن بعض الاعراب انه لما سمع قوله
تعالي وفي السما رزقكم وما توعدون فورب السما والارض انه لحق صاح وقال من ذا الذي
اغضب الجليل حتى الجاه الي اليمين ولا يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله تعالي
بنفسه في القران في سبعة مواضع الاية المذكورة ١ وقوله اي وربي ٢ قل بلي وربي ٣ لتبعثن
فوربك ٤ لنحشرنهم والشياطين فوربك ٥ لنسالنهم اجمعين فلا وربك ٦ لا يومنون فلا اقسم
برب ٧ المشارق والمغارب والباقي كله اقسم بمخلوقاته فان قيل كيف اقسم بالخلق وقد
ورد النهي عن القسم بغير الله تعالي قلنا اجيب عنه باوجه الاول انه على حذف
مضاف اي ورب النجم وكذا الباقي الثاني ان العرب كانت تعظم هذه الاشيا وتقسم بها
فنزل القران على ما يعرفونه الثالث ان الاقسام انما يكون بما يعظمه المقسم او يجله وهو
فوقه والله سبحانه وتعالي ليس فوقه شي فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل
على باري وصانع ابن ابي الاصبع رحمه الله تعالي في كتابه اسرار الفواتح القسم بالمصنوعات
يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير
فاعل وروي ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان الله تعالي يقسم بما شا من خلقه وليس لاحد ان
يقسم الا بالله تعالي والقسم اما ظاهر واما مضمر وهو قسمان قسم دلت عليه اللام نحو
لتبلون في اموالكم وقسم دل عليه المعني نحو وان منكم الا واردها تقديره والله واكثر
الاقسام في القران المحذوف الفعل لا يكون الا بالواو فاذا ذكرت البا اتي بالفعل كقوله تعالي
واقسموا بالله يحلفون بالله ولا تجد البا مع حذف الفعل ومن ثم اخطا من جعل قسما بالله ان

الشرك لظلم عظيم بما عهد عندك نحو ان كنت قلته ابن القيم اعلم انه سبحانه وتعالي يقسم
باموره على امور وانما يقسم بنفسه الموصوفة بصفاته واياته المستلزمة لذاته وصفاته
واقسامه ببعض مخلوقاته دليل على انه من عظيم اياته فالقسم اما على جملة خبرية وهو الغالب
كقوله تعالى فورب السما والارض انه لحق واما على جملة طلبية كقوله تعالي فوربك لنسالنهم
اجمعين عما كانوا يعملون مع ان هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر
وقد يراد به تحقيق المقسم والمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلابد ان يحسن فيه ذلك
كالامور الغايبة والخفية اذا اقسم على ثبوتها فاما الامور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر
والليل والنهار والسما والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما اقسم عليه الرب فهو من اياته
فيجوز ان يكون مقسما به ولا ينعكس الامام الرازي رحمه الله تعالي اقسم تعالي في بعض
السور بمجموع كقوله تعالي والذاريات وفي بعضها بافراد كقوله تعالي والطور ولم يقل
والاطوار والبحار والحكمة فيه ان في اكثر الجموع اقسم عليها بالمتحركات والريح الواحدة
ليست بثابتة مستمرة حتى يقع القسم عليها بل هي متبدلة مستمرة بانواعها والمقصود منها
لا يحصل الا بالتبدل والتغير فقال والذاريات اشارة الي النوع المستمر لا الي الفرد
المغير المستغير واما الجبل فهو ثابت غير متغير عادة فالواحد من الجبال دايم زمانا ودهرا
فاقسم في ذلك بالواحد وكذلك قوله والنجم ولو قال والريح لما علم المقسم به وفي الطور علم
والسور التي افتتحها بالقسم بالاسما دون الحروف كان القسم فيها لاثبات احد الاصول
الثلاثة وهي الوحدانية والرسالة والحشر وهي التي يتم بها الايمان ثم انه تعالي لم يقسم لاثبات
الوحدانية الا في سورة واحدة من تلك السور وهي الصافات حيث قال تعالى فيها ان الهكم
لواحد وذلك لانهم وان كانوا يقولون اجعل الالهة الها واحدا على سبيل الانكار وكانوا
يبالغون في الشرك لكنهم في تضاعيف اقوالهم وتصاريف احوالهم كانوا يصرحون بالتوحيد
وكانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الي الله زلفي وقال تعالي ولين سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله فلم يبالغوا في الحقيقة في انكار المطلوب الاول فاكتفي بالبرهان ولم
يكثر من الايمان وفي سورتين منها اقسم لاثبات صدق محمد صلى الله عليه وسلم وكونه رسولا
في احداهما بامر واحد وهو قوله تعالي والنجم اذا هوي ما ضل صاحبكم وفي الثانية بامرين
وهو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلي وذلك لان القسم على اثبات
رسالته قد كثر بالحروف والقران كما في قوله تعالي يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين
وقد ذكرنا الحكم فيه ان من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم القران فاقسم به ليكون في القسم
اشارة واقعة الي البرهان وفي باقي السور كان المقسم عليه الحشر والجزا وما يتعلق به
لكون انكارهم في ذلك خارجا عن الحد وعدم استيفا ذلك في صورة القسم بالحروف
واقسم تعالي بجموع السلامة المونثة في خمس سور ولم يقسم بجموع السلامة المذكورة في
سورة اصلا فقال والصافات والذاريات ولم يقل والصالحين من عبادي ولا المقربين

الجعنبره ذلك مع ان الذكور اشرف وذلك لان المجموع بالواو والنون في الامر الغالب لمن يعقل وقد
ذكرنا ان القسم بهذه الاشيا ليس لبيان التوحيد الا في صورة ظهور الامر فيه وحصول الاعتراف
منهم به ولا للرسالة لحصول ذلك في سورة بالحروف والقران بقي ان يكون المقصود اثبات
الحشر والجزا لكن اثبات الحشر لثواب الصالح وعقاب الطالح ففايدة ذلك راجع الي من يعقل
فيكون القسم بغيرهم والسور التي اقسم فيها لاثبات الوحدانية اقسم في اول الامر بالساكنات
حيث قال والصافات وفي السور الاربع الباقية اقسم بالمتحركات فقال والذاريات
والمرسلات والنازعات والعاديات وذلك لان الحشر فيه جمع وتفريق وذلك بالحركة
البق وفي السور الاربع اقسم بالرياح علي ما بين وهي التي تجمع وتفرق فالقادر علي تاليف
السحاب المتفرق بالرياح الذارية والمرسلة قادر علي تاليف الاجزا المتفرقة بطريق
من الطرق التي يختارها بمشيته تبارك وتعالي وقال الامام في موضع اخر واعلم انه تعالي
لم يقسم علي الوحدانية ولا علي النبوة كثيرا لانه اقسم علي الوحدانية في سورة الصافات
واما النبوة فاقسم عليها بامر واحد في هذه السورة وبامرين في سورة والضحي واكثر من القسم
علي الحشر وما يتعلق به فان قوله تعالي والليل اذا يسجي وقوله والشمس وضحاها وقوله تعالي
والسما ذات البروج الجعنبره ذلك كلها فيها الحشر او ما يتعلق به وذلك لان دلايل الوحدانية
كثيرة كلها عقلية كما قيل ❊ وفي كل شي له اية ❊ تدل علي انه واحد ❊ ودلايل النبوة ايضا كثيرة
وهي المعجزات المشهورة المتواترة واما الحشر فامكانه يثبت بالعقل وهذا ظاهر واما وقوعه
فلا يمكن اثباته الا بالسمع فاكثر فيه القسم ليقطع به المكلف ويعتقده اعتقادا جازما الرابع
في الكلام علي النجم صاحب القاموس في المطلع النجم الكوكب الطالع والجمع انجم وانجام
ونجوم ونجم والنجم ايضا الثريا والنجم من النبات ما نجم علي غير ساق والنجم الوقت
المضروب اللباب لابن عادل سمي الكوكب نجما لطلوعه وكل طالع نجم يقال نجم السن والقرن
والنبت اذا طلع زاد القرطبي ونجم فلان ببلد كذا اذا خرج علي السلطان ابن القيم
اختلف الناس في المراد بالنجم فقال الكلبي عن ابن عباس اقسم بالقران اذا انزل نجوما علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم اربع ايات وثلاث ايات والسورة وكان بين اوله واخره
عشرون سنة وكذلك روي عطا عنه وهو قول مقاتل والضحاك ومجاهد واختاره الفرا
والهوي علي هذا القول النزول من اعلي الي اسفل وعلي هذا فسمي القران نجما لتفرقه في النزول
والعرب تسمي التفرق تنجيما والمتفرق منجما ونجوم الكتابة اقساطها وتقول جعلت مالي
علي فلان نجوما منجمة كل نجم كذا وكذا واصل هذا ان العرب كانت تجعل مطالع منازل القمر
ومساقطها مواقيتا لحلول ديونها واجالها فيقولون اذا طلع النجم يريدون الثريا حل
عليك كذا ثم جعل كل نجم تفريقا وان لم يكن موقتا بطلوع نجم قال الامام الرازي ففي هذا
القسم استدلال بمعجزة النبي صلي الله عليه وسلم علي صدقه وهو كقوله يس والقران الحكيم انك
لمن المرسلين وقال ابن عباس في رواية علي بن ابي طلحة وعطية يعني الثريا اذا اسقطت

وغابت وهويها مغيبها وهو الرواية الاخري عن مجاهد والعرب اذا اطلقت النجم تعني
به الثريا قال الشاعر   اذا اطلع النجم عشا   ابتغي الراعي كسا   وفي الحديث ما طلع نجم
قط وفي الارض من العاهة شي الا ارتفع رواه الامام احمد واراد بالنجم الثريا وهذا القول
اختاره ابن جرير والزمخشري وقال السمين انه الصحيح لان هذا صار علما بالغلبة وقال
عمرو بن ابي ربيعة   ❊ احسن النجم في السما الثريا ❊ والثريا في الارض زين النسا ❊
قال الامام الرازي ومناسبة هذا القول ان الثريا اظهر النجوم عند الرائي لان له
علامة لا يلتبس بغيره في السما ويظهر لكل احد والنبي صلي الله عليه وسلم تميز عن الكل
بايات بينات فاقسم به لان الثريا اذا ظهرت من المشرق بالبكرحان ادراك الثمار
واذا ظهرت بالعشا اول الخريف تقل الامراض والنبي صلي الله عليه وسلم اذ ظهر قل الشك
والامراض القلبية وادركت الثمار الحكمية والحكمية وقال ابو حمزة بالحا المهملة والزاي
الثمالي بضم المثلثة وتخفيف الميم وباللام يعني النجوم اذا انتثرت يوم القيمة وقيل اراد به
الشعري وقال السدي والثوري اراد به الزهرة وقال الاخفش اراد به النبت
الذي لا ساق له ومنه قوله تعالي والنجم والشجر يسجدان وهويه سقوطه قال الامام
الرازي لان النبات به ثبات قوي الجسمانية وصلاحها والقوة العقلية اولي بالاصلاح
وذلك بالرسل واصلاح السبل ومن هذا يظهر ان المختار هو النجوم التي في السما لانها
اظهر عند السامع وقوله تعالي اذا هوي ادل عليه ثم بعد ذلك القران لما فيه من الظهور
ثم الثريا وقال جعفر بن محمد رضي الله تعالي عنهما كما نقله القاضي اراد به النبي صلي الله عليه
وسلم اذا انزل ليلة المعراج والهوي النزول صاحب السراج ويجيء هذا التفسير
للايمة من وجوه فانه صلي الله عليه وسلم نجم هداية خصوصا لما هدي اليه من فرض الصلاة
تلك الليلة وقد علمت منزلة الصلاة من الدين ومنها انه اصافي السما والارض
ومنها التشبيه بسرعة السير ومنها انه كان ليلا وهو وقت ظهور النجم فهو لا يخفي
علي ذي بصر واما ارباب البصاير فلا يمترون كابي بكر الصديق رضي الله تعالي عنه وقال
مجاهد في رواية عنه نجوم السما كلها وجزم به ابو عبيدة قال ذهب الي لفظ الواحد بمعني
الجمع قال الشاعر ❊ وباتت تعد النجم في مستحيره اي تعد النجوم قال ابن جرير وهذا
القول له وجه ولكن لا اعلم احدا من اهل التاويل قاله انتهي قلت قد تقدم نقله عن
مجاهد ونقله الماوردي عن الحسن ايضا قال الامام الرازي ومناسبة ذلك ان
النجوم يهتدي بها فاقسم بها لما بينهما من المشابهة والمناسبة وقال ابن عباس في
رواية عكرمة اراد التي يرمي بها الشياطين اذا اسقطت في اثارها عند استراق
السمع وهذا قول الحسن الماوردي وسببه ان الله تعالي لما اراد بعث محمد صلي الله
عليه وسلم رسولا كثر انقضاض الكواكب قبل مولده فذعر اكثر العرب منها وفزعوا الي
كاهن لهم كان يخبرهم بالحوادث فسالوه عنها فقال انظروا الي البروج الاثني عشر

فان انتقص منها شي فهو ذهاب الدنيا وان لم ينتقص منها شي فسيحدث في الدنيا امر عظيم
فاستشعروا ذلك فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان هو الامر العظيم الذي استشعروه
فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى هو هذه النبوة التي حدثت الامام الرازي لان
الرجوم تبعد الشياطين عن اهل السما والانبيا يبعدون الشياطين عن اهل الارض
ابن القيم وهذه الرواية عن ابن عباس اظهر الاقوال ويكون الحق سبحانه وتعالى
قد اقسم بهذه الاية الظاهرة المشاهدة التي نصبها اية وحفظا للوحي من استراق
الشياطين له على ان ما اتى به رسوله حق وصدق لا سبيل للشيطان ولا طريق له اليه
بل قد حرس بالنجم اذا هوى رصدا بين يدي الوحي وحرسا له وعلى هذا فالارتباط بين
المقسم والمقسم عليه في غاية الظهور وفي المقسم به دليل على المقسم عليه فان النجوم التي
ترمي بها الشياطين ايات من ايات الله يحفظ بها دينه ووحيه وايانه المنزلة على رسوله
بها ظهر دينه وشرعه واسماوه وصفاته وجعلت هذه النجوم المشاهدة خدما وحرسا
لهذه النجوم الهادية وليس بالبين تسمية القران عند نزوله بالنجم اذا هوى ولا
تسمية نزوله هويا ولا عهد في القران بذلك فيحمل هذا اللفظ عليه وليس بالبين
ايضا تخصيص هذا القسم بالثريا وحدها اذا غابت وليس بالبين ايضا القسم بالنجوم
عند تناثرها يوم القيمة بل هذا مما يقسم الرب عليه ويدل عليه باياته فلا يجعله نفسه
دليلا لعدم ظهوره للمخاطبين ولاسيما منكروا البعث فانه سبحانه وتعالى انما يستدل
بما لا يمكن جحده ولا المكابرة فيه فاظهر الاقوال قول الحسن الحافظ ابن كثير وهذا
القول له اتجاه الخامس في الكلام على هوى السمين العامل في اذا اما فعل القسم
المحذوف وتقديره اقسم بالنجم وقت هويه قاله ابو البقا وغيره وهو مشكل فان فعل
القسم انشا والانشا حال واذا لما يستقبل من الزمان فكيف يتلاقيان الطيبي
نقلا عن المقتبس الوجه ان اذا قد انسلخ عنها معنى الاستقبال وصار للوقت المجرد
ونحوه اتيك اذا احمر البسر اي وقت احمراره فقد عرى عن معنى الاستقبال لانه وقت
الغيبة عنه بقوله اتيك قال الشيخ عبد القاهر اخبار الله تعالى بالمتوقع يقوم مقام
الاخبار بالواقع اذ لا خلف فيه فيجري المستقبل مجرى المحقق الماضي السمين واما
مقدر على انه حال من النجم اي اقسم به حال كونه مستقرا في زمان هويه وهو مشكل من
وجهين احدهما ان النجم جثة والزمان لا يكون حالا عنها كما لا يكون خبرا الثاني ان
اذا للمستقبل فكيف يكون حالا واجيب عن الاول بان المراد بالنجم القطعة من القران
والقران نزل منجما في عشرين سنة وهذا تفسير ابن عباس وغيره وعن الثاني بانها حال
مقدرة واما العامل نفس النجم الذي اريد به القران قاله ابو البقا وفيه نظر لان القران
لا يعمل في الظرف اذا اريد به انه اسم لهذا الكتاب المخصوص وقد يقال ان النجم بمعنى المنجم
كانه قيل والقران المنجم في هذا الوقت المصباح هوى يهوي هويا بضم الها وفتحها وزاد

ابن القوطية هويا بالفتح سقط الى اسفل قاله ابو زيد وغيره قال الشاعر
تسمع بها الاما عز وهو تهوي ... هوي الدلو اسلمها الرشا
يروى بالفتح والضم الراغب الهوي سقوط من علو ثم قال والهوي ذهاب في انحدار
والهوي ذهاب في ارتفاع وقيل هو في اللغة خرق الهوى ومقصده السفل او مصيره
اليه وان لم يقصد وقال اهل اللغة هوى بفتح الواو يهوي هويا سقط من علو وهوي
بكسرها يهوى هوى اي صبا القرطبي هوى والهوى لغتان بمعنى وقد جمعهما الشاعر
في قوله ومنزلة لولاي طحت كما هوى ... باجرامه من قلة النيق منهوي
النيق بكسر النون المشددة ارفع موضع في الجبل الامام الرازي الفايدة في تقييد
القسم بالنجم بوقت هويه انه اذا كان في وسط السما بعيدا عن الارض لا يهتدي به الساري
لانه لا يعلم به المشرق من المغرب ولا الجنوب من الشمال فاذا زال تبين بزواله وتميز
جانب عن جانب كذلك النبي صلى الله عليه وسلم خفض جناحه للمومنين وكان على خلق عظيم
دحض الهوى دون الطلوع لعموم الاهتدا به في الدين والدنيا اما الدنيوي فما ذكر واما
الديني فكما قال الخليل صلى الله عليه وسلم لا احب الافلين وفيه لطيفة وهي ان القسم بالنجم
يقتضي تعظيمه وقد كان من المشركين من يعبده فنبه بهويه على عدم صلاحيته للالهية
بهويه وافوله السادس في الكلام على قوله ما ضل صاحبكم وما غوى السمين هذا جواب
القسم الامام الرازي والبرهان النسفي اكثر المفسرين قالوا لا فرق بين الضلال
والغي وقال بعضهم ان الضلال في مقابلة الهدى والغي في مقابلة الرشد قال تعالى
وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا وتحقيق
الفرق فيه ان الضلال اعم استعمالا في المواضع تقول ضل بعيري ورحلي ولا تقول
غوى فالمراد من الضلال ان لا يجد السالك الى مقصده طريقا مستقيما والغواية ان
لا يكون له الى المقصد طريق مستقيم ويدل على هذا انك تقول للمومن الذي ليس على طريق
السداد انه سفيه غير رشيد ولا تقول انه ضال فالضال كالكافر والغاوي كالفاسق
فكانه تعالى قال ما ضل اي ما كفر ولا اقل من ذلك فما فسق ويويد ما ذكرنا قوله تعالى
فان انستم منهم رشدا الاية ويقال الضلال كالعدم والغواية كالوجود الفاسد في
الدرجة والمرتبة ويحتمل ان يكون معنى ما ضل ما جن فان المجنون ضال وعلى هذا فهو
كقوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون الاية فقوله وان لك لاجرا غير ممنون اشارة الى
انه ما غوى بل هو رشيد مرشد الى حضرة الله تعالى وقوله وانك لعلى خلق عظيم اشارة
الى قوله تعالى وما ينطق عن الهوى فان هذا خلق عظيم واشار تعالى بقوله ما ضل الى انه
على الطريق وما غوى اشارة الى انه على الطريق المستقيم وما ينطق عن الهوى الى انه سلك
الجادة وركب متن الطريق لانه اذا ركب متنه كان اسرع وصولا الى المقصد ويمكن ان
يقال ان قوله وما ينطق عن الهوى دليل على انه ما ضل وما غوى تقديره كيف يضل او يغوي

وهو لا ينطق عن الهوى وانما يضل من يتبع هواه ويدل عليه قوله تبارك وتعالى ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله **القرطبي** وقيل معنى ما غوى ما خاب لما طلب قال الشاعر
فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ٭ ومن يغو لا يعدم على الغي لائما ٭
اي من خاب في طلبه لامه الناس فيجوز ان يكون هذا اخبارا عما بعد الوحي ويجوز ان
يكون اخبارا عن احواله على التعميم اي كان ابدا موحدا لله وهو الصحيح **ابن القيم** نفى
الله سبحانه وتعالى عن رسوله الضلال المنافي للهدى والغي المنافي للرشاد ففي ضمن
هذا النفي الشهادة له بانه على الهدى والرشد فالهدى في علمه والرشد في عمله وهذان
الاصلان هما غاية كمال العبد وبهما سعادته وصلاحه وبهما وصف النبي صلى الله عليه وسلم
خلفاءه فقال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي فالراشد ضد
الغاوي والمهدي ضد الضال وهو الذي زكى نفسه بالعلم النافع والعمل الصالح وهو
صاحب الهدى ودين الحق لا يشتبه الراشد بالمهدي ولا الضال بالغاوي الا على اجهل
الخلق واعماهم قلبا وابعدهم من حقيقة الانسانية ورحم الله القايل ٭
وما انتفاع اخي الدنيا بناظره ٭ اذا استوت عنده الانوار والظلم ٭
فالناس اربعة اقسام الاول ضال في علمه غاو في قصده وعمله وهؤلاء شرار الخلق وهم
مخالفو الرسل الثاني مهتد في علمه غاو في قصده وعمله وهؤلاء الامة الغضبية ومن
تشبه بهم وهو حال كل من عرف الحق ولم يعمل به الثالث ضال في علمه ولكن قصده الخير
وهو لا يشعر الرابع مهتد في علمه راشد في قصده وهم ورثة الانبياء وهم وان كانوا
الاقلون عددا فهم الاكثرون عند الله قدرا وهم صفوة الله تعالى من خلقه وتامل
كيف قال تعالى ما ضل صاحبكم ولم يقل محمد تاكيدا لاقامة الحجة عليهم بانه صاحبهم وهم
اعلم الخلق به وبحاله واقواله واعماله وانهم لا يعرفونه بكذب ولا غي ولا ضلال
ولا ينقمون عليه امرا واحدا قط وقد نبه تعالى على ذلك بقوله ام لم يعرفوا رسولهم وبقوله
وما صاحبكم بمجنون **السابع** في الكلام على قوله وما ينطق عن الهوى قال اولا
ما ضل وما غوى بصيغة الماضي وعبر هنا بصيغة المستقبل وهو ترتيب في غاية الحسن
اي ما ضل حين اعتزلكم وما تعبدون حين اختلى بنفسه وما ينطق عن الهوى الآن
حيث ارسل اليكم وجعل شاهدا عليكم فلم يكن اولا ضالا ولا غاويا وصار الان منقذا
من الضلالة ومرشدا وهاديا والله تعالى يصون من يريد ارساله في صغره عن الكفر
والمعايب فقال تعالى ما ضل في صغره لانه لا ينطق عن الهوى **ابن عادل** فاعل ينطق اما
ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر واما ضمير القران كقوله تعالى هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق **ابن القيم** نزه تعالى نطق رسوله صلى الله عليه وسلم عن ان يصدر عن هوى
وبهذا الكمال هداه وارشده ولم يقل وما ينطق بالهوى لان نفي نطقه عن الهوى ابلغ
فانه يتضمن ان نطقه لا يصدر عن هوى واذا لم يصدر عن هوى فكيف ينطق به فتضمن

مطلب تحقيق نفيس دقيق

مطلب الناس اربعة اقسام

نفي

نفي الامرين نفي الهوى عن مصدر النطق ونفيه عن النطق نفسه فنطقه بالحق ومصدره
الهدى والرشاد لا الغي والضلال **اللباب** عن على بابها قال النحاس وهو اولى
اي ما يخرج نطقه عن رايه انما هو وحي يوحى من الله تعالى لان بعده ان هو الا وحي يوحى
وقيل هي بمعنى الباء اي ما ينطق بالهوى اي يتكلم بالباطل وذلك انهم قالوا ان محمدا
تقوله القران من تلقاء نفسه **المصباح** الهوى مقصور مصدر هويته من باب تعب
اذا احببته وعلقت به ثم اطلق على ميل النفس وانحرافها عن الشيء ثم استعمل في
ميل مذموم فيقال اتبع هواه **الامام** واحسن ما يقال في تفسير الهوى انه المحبة لكن
من النفس يقال هويته بمعنى احببته **و**الحروف التي في هوى تدل على الدنو والنزول
والسقوط ومنه الهاوية فالنفس اذا كانت دنية وتركت المعالي وتعلقت
بالسفاسف فقد هوت فاختص الهوى بالنفس الامارة بالسوء **السعي** انما سمي
الهوى هوى لانه يهوي بصاحبه **و**قال بعض الحكما الهوى اله معبود وله سلطان
شديد يخدمه شيطان مريد فمن عبد اوثانه واطاع سلطانه واتبع شيطانه
ختم الله تعالى على قلبه وحرم الرشاد من ربه فاصبح صريع غية غريق ذنبه وقال
عز من قايل افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه
وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وقال تعالى ومن اضل
ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فالمنجيات خشية الله في السر والعلانية
والحكم بالعدل في الرضى والغضب والاقتصاد في الفقر والغنى والمهلكات شح مطاع
وهوى متبع واعجاب المرء برايه رواه البزار عن انس وقال صلى الله عليه وسلم ما تحت
ظل السما من اله يعبد من دون الله اعظم عند الله من هوى متبع رواه الطبراني عن
ابي امامة وقال بعض الحكما الهوى خادع الالباب صارف عن الصواب يخرج
صاحبه من الصحيح الى المعتل ومن الصريح الى المختل فهو اعمى ببصر اصم يسمع كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم وقال اخر على قدر بصيرة العقل
يرى الانسان الاشيا فمن سلم عقله من الهوى يراها على حقايقها والنفس الكدرة
المتبعة لهواها ترى الاشيا على طبعها وقيل كان على خاتم بعض الحكما من غلب
هواه على عقله افتضح وقال ابن دريد في مقصورته ٭
وافة العقل الهوى فمن علا ٭ على هواه عقله فقد نجا ٭
الثامن في الكلام على قوله تعالى ان هو الا وحي يوحى **الامام الرازي** هذا تكملة
للبيان وذلك انه تعالى لما قال وما ينطق عن الهوى كان قايلا يقول فماذا ينطق
اعن الدليل والاجتهاد فقال لا انما ينطق عن حضرته تعالى بالوحي وهذا اللفظ
ابلغ من ان لو قيل هو وحي يوحى وكلمة ان استعملت مكان ما للنفي كما استعملت ما للشرط

مكان ان **اللباب** يوحي صفة لوحي وفايدة المجي بهذا الوصف انه ينفي المجاز اي هو وحي
حقيقة لا مجرد تسمية كقولك هذا قول يقال وقيل تقديره يوحي اليه ففيه مزيد فايدة
ونقل القرطبي عن السجستاني بكسرتين وسكون انه قال ان شيت ابدلت ان هو الا
وحي يوحي من ما ضل صاحبكم قال ابن الانباري كالانصاري وهذا غلط لان ان الخفيفة
لا تكون مبدلة من ما بدليل انك لا تقول والله ما قمت انا انما قعدت **ابن القيم** اعاد
الضمير على المصدر المفهوم من الفعل اي ما نطقه الا وحي يوحي وهذا احسن من قول من
جعل الضمير عايدا الى القران فانه يعم نطقه بالقران والسنة وان كليهما وحي قال تعالى
وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وهما القران والسنة **روى** الدارمي عن يحيى بن ابي كثير
قال كان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقران **قلت**
وفي الصحيحين ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة بكسر فسكون كيف ترى
في رجل احرم بعمرة في جبة بعدما تضمخ بالخلوق فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساعة ثم سكت فجاءه الوحي ثم سري عنه فقال اين السايل انفا فجي به فقال انزع عنك
الجبة واغسل اثر الطيب واصنع في عمرتك ما تصنع في حجتك **وروى** الامام احمد
وابو داود عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال كنت اكتب كل شي اسمعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم اريد احفظه فنهتني قريش فقالوا انك تكتب كل شي تسمعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب فامسكت عن الكتابة
فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اكتب فو الذي نفسي بيده ما خرج مني الا حق
وروى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لا اقول الا حقا قال بعض اصحابه انك تداعبنا يا رسول الله قال اني لا اقول الا حقا
وروى الامام احمد والطبراني والضيائي صححه عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة بشفاعة رجل مثل الحيين او مثل احد الحيين
ربيعة ومضر فقال رجل يا رسول الله وما ربيعة ومضر قال انما اقول ما اقول **قوله**
أُقَوَّل الثاني بضم الهمزة وفتح القاف والواو المشددة اي ما يقوله الله تعالى لجبريل الوحي
الامام الرازي هو ضمير معلوم او ضمير مذكور وفيه وجهان اشهرهما انه ضمير معلوم وهو
القران كانه تعالى يقول ما القران الا وحي وهذا على قول من قال ليس المراد بالنجم القران
واما على قول من قال هو القران فهو ضمير مذكور والوجه الثاني انه عايد الى مذكور ضمنا
وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم وكلامه وذلك لان قوله تعالى وما ينطق عن الهوى في ضمنه
النطق وهو كلام وقول فكانه تعالى يقول وما كلامه ولا نطقه الا وحي وفيه وجه اخر
وهو ان قوله وما ينطق عن الهوى رد على الكفرة حيث قالوا قوله قول كاهن وقالوا
قوله قول شاعر فقال تعالى ما قوله الا وحي يوحي وليس بقول شاعر كما قال تعالى وما هو
بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون وقوله ان هو الا وحي

ابلغ

ابلغ من قول القايل هو وحي وفيه فايدة غير المبالغة وهي انهم كانوا يقولون هو قول كاهن
هو قول شاعر والمراد نفي قولهم وذلك يحصل بصيغة النفي فقال ما هو كما تقولون وزاد فقال
بل هو وحي **انوار التنزيل** احتج بهذه الاية من لم ير الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم
واجيب عنه بانه اذا اوحي اليه ان يجتهد كان اجتهاده وما يستند اليه وحيا وفيه
نظر لان ذلك حينيذ بالوحي **الطيبي** هذه الاية واردة في امر التنزيل وليس فيها
لمستدل ان يستدل لنبي من امر الاجتهاد نفيا ولا اثباتا لان الضمير في هو للقران
بدليل من فسر النجم بنجوم القران وبسط الكلام على ذلك ثم اورد حديث طلحة بن عبيد الله
في تابير النخل وقال الامام الرازي القول بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتهد خلاف
الظاهر فانه في الحروب اجتهد وحرم قال الله تعالى لم تحرم ما احل الله لك واذن قال
تعالى عفى الله عنك لم اذنت لهم **التاسع** في الكلام على قوله تعالى علمه شديد القوى
التبيان اخبر تعالى عن وصف من علمه الوحي بما يعلم انه مضاد لاوصاف الشيطان
معلم الضلالة والغواية وهذا نظير قوله تعالى ذي قوة عند ذي العرش مكين **و**في
وصفه بذلك تنبيه على امور الاول انه بقوته يمنع الشياطين ان تدنو منه وان
ينالوا منه شيا او يزيدوا فيه او ينقصوا منه بل اذا راه الشياطين هربت منه ولم
تقربه الثاني انه موال لهذا الرسول الذي كذبتموه ومعاضد له وموادّ له وناصر
كما قال تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين الاية ومن كان هذا القوي
وليه ومن انصاره واعوانه ومعلمه فهو المهدي المنصور والله هاديه وناصره
الثالث ان من عادى هذا الرسول فقد عادى صاحبه ووليه جبريل ومن عادى
ذا القوة والشدة فهو عرضة للهلاك الرابع انه قادر على تنفيذ ما امر به بقوته
فلا يعجز عن ذلك يؤديه كما امر **السمين** فاعل علمه جبريل صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر
وقال الماوردي والقرطبي انه قول الجميع الا الحسن فانه قال هو الباري تعالى لقوله عز وجل
الرحمن علم القران ويكون ذو مرة تمام الكلام **اللباب** يجوز ان يكون هذه الها للنبي صلى
الله عليه وسلم وهو الظاهر فيكون المفعول الثاني محذوفا اي علم النبي الوحي اي الموحى ويجوز
ان يكون للقران والوحي فيكون المفعول الاول محذوفا اي علمه النبي **الامام الرازي** الاولى
ان يقال الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم تقديره علم محمدا شديد القوى جبريل وحينيذ يكون عايدا
الى صاحبكم تقديره ما ضل صاحبكم وشديد القوى هو جبريل اي قواه العلمية والعملية كلها
شديدة ثم في قوله شديد القوى فوايد الاولى ان مدح المعلم مدح للمتعلم فلو قال علمه
جبريل ولم يصفه ما كان يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم فضيلة ظاهرة الثانية ان فيه
ردا عليهم حيث قالوا اساطير الاولين فقال لم يعلمه احد من الناس بل علمه شديد القوى
الثالثة فيه الوثوق بقول جبريل عليه الصلاة والسلام ففي قوله تعالى شديد القوى جميع
ما يوجب الوثوق لان قوة الادراك شرط الوثوق بقول القايل على ما عرف وكذلك قوة الحفظ

وكذلك قوة الامانة فقال شديد القوي ليجمع هذه الشرايط فيصير كقوله تعالى ذي قوة
عند ذي العرش الى قوله امين **اللباب** شديد القوي من اضافة الصفة المشبهة
لمرفوعها فهو غير حقيقته هذا ما جزم به الزمخشري وتابعوه **و** قال صاحب الكفيل بل
هي مضافة الى مفعولها وبسط الكلام على ذلك **و** الشديد البين الشدة **و** القوي
جمع قوة **روي** ابن عساكر عن معوية بن قرة بضم القاف وتشديد
الرا رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ما احسن ما اثنى
عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ما كانت قوتك وما كانت
امانتك قال اما قوتي فاني بعثت الى مداين لوط وهي اربع مداين وفي كل مدينة اربع مائة
الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السما اصوات الدجاج
ونباح الكلب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فلم اومر بشي فعدوته الى غيره **و** قال
محمد بن السايب من قوة جبريل انه اقتلع مداين قوم لوط من الما الاسود فحملها على جناحه
حتى رفعها الى السما حتى اسمع اهل السما نباح كلابهم وصياح ديكتهم ثم قلبها **و** من قوته
ايضا انه ابصر ابليس يكلم عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم على بعض عقاب الارض
المقدسة فنفحه بجناحه نفحة القاه باقصى جبل بالهند **و** من قوته صيحته بثمود في عددهم
وكثرتهم فاصبحوا جاثمين خامدين **و** من قوته هبوطه من السما على الانبيا صلوات الله
وسلامه عليه وعليهم وصعوده اليها في اسرع من طرفة عين **العاشر** في الكلام على قوله
تعالى ذو مرة **القرطبي** قال قطرب تقول العرب لكل جزل الراي حصيف العقل
ذو مرة قال الشاعر ٭ قد كنت قبل لقاكم ذا مرة ٭ عندي لكل مخاصم ميزانه ٭
وكانت جزالة رايه وحصافة عقله ان الله تعالى ايتمنه على وحيه الى جميع رسله
الجوهري المرة القوة وشدة العقل ورجل مرير اي قوي ذو مرة قال
٭ ترى الرجل الشريف فتزدريه ٭ وحشو ثيابه اسد مرير ٭
ابن القيم اي جميل المنظر حسن الصورة ذو جلالة ليس شيطانا اقبح خلق الله تعالى
واشوههم صورة بل هو من اجل الخلق واقواهم واعظمهم امانة ومكانة عند الله عز
وجل وهذا تعديل لسند الوحي والنبوة وتزكية له كما ذكر نظيره في سورة التكوير فوصفه
بالعلم والقوة وجمال المنظر وجلالته وهذه كانت اوصاف الرسول البشري والملكي
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشجع الناس واعلمهم واجملهم واجلهم واصفاهم
نفسا **الامام** في قوله ذو مرة وجوه الاول ذو قوة **قلت** ورواه الفريابي عن مجاهد
ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي رواه الامام احمد
الثاني ذو كمال في العقل وفي الدين جميعا الثالث ذو منظر وهيبة وعظمة الرابع
ذو خلق حسن **قلت** زاد الماوردي خامسا ذو عنا **قلت** ولا تنافي بين هذه
الاقوال فانه صلى الله عليه وسلم متصف بها فان قيل على قولنا ذو قوة قد تقدم بيان كونه

شديد

شديد القوي فكيف يقول قواه شديده وله قوة فالجواب من وجهين احدهما ان
ذلك لا يحسن اذا كان وصفا بعد وصف واما اذا جا بدلا فيجوز كانه قال علمه ذو قوة
وترك شديد القوي فليس وصفا له وتقديره ذو قوة عظيمة او كاملة الثاني
ان افراد مرة بالذكر ربما يكون لبيان ان قواه المشهورة شديدة وله قوة اخرى خصه
الله تعالى بها على انا نقول المراد ذو شدة وهي غير القوة وتقديره علمه من قواه شديده
وفي ذاته ايضا شدة فان الانسان ربما يكون كثير القوة صغير الجثة **و** فيه
لطيفه وهي انه تعالى اراد بقوله شديد القوي اي قوة العلم وبقوله ذي مرة اي
شدة في الجسم قدم العلميه على الجسمية كما قال تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم
ذو اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات باسما الاجناس ولا يستعمل
الا مضافا ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق في الاصح قال الامام ابو القاسم السهيلي
رحمه الله تعالى والوصف بذي ابلغ من الوصف بصاحب والاضافة بها اشرف فان
ذو تضاف للتابع وصاحب يضاف للمتبوع تقول ابو هريرة صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا تقول النبي صاحب ابي هريرة الا على جهة ما واما ذو فانك تقول
ذو مال وذو العرش فتجد الاسم متبوعا غير تابع وبني على هذا الفرق انه تعالى
قال في سورة الانبيا وذا النون فاضافه الى النون وهو الحوت وقال في سورة
ن ولا تكن كصاحب الحوت قال والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كثير
في حسن الاشارة الى الحالين فانه حين ذكره في معرض الثنا عليه اتى بذي لان الاضافة
بها اشرف وبالنون لان لفظه اشرف من لفظ الحوت لوجوده في اوايل السور وليس
في لفظ الحوت ما يشرفه بذلك فاتى به وبصاحب حين ذكره في معرض النهي عن اتباعه
الحادي عشر في الكلام على قوله تعالى فاستوى وهو بالافق الاعلى **اللباب** قال
مكي استوى يقول للواحد واكثر ما يقع من اثنين ولذلك جعل الفرا الضمير لاثنين
الماوردي **والقرطبي** يعني استوى جبريل اي ارتفع وعلا الى مكانه في السما بعد ان
علم محمدا صلى الله عليه وسلم قاله ابن المسيب وابن جبير وقال الامام انه المشهور وقيل
فاستوى اي ظهر في صورته التي خلقه الله عليها لانه كان ياتي النبي صلى الله عليه
وسلم في صورة الادميين كما كان ياتي الانبيا فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يريه نفسه على صورته التي خلقه الله عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة
في السما فاما في الارض ففي الافق الاعلى وكان النبي صلى الله عليه وسلم بحرا فطلع له
جبريل من المشرق فسد الارض الى المغرب فخر النبي صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه
فنزل اليه في صورة الادميين وضمه الى نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه فلما افاق
النبي صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل ما ظننت ان الله تعالى خلق احدا على مثل هذه الصورة
فقال يا محمد انما نشرت جناحين من اجنحتي وان لي ستماية جناح سعة كل جناح ما بين المشرق

والمغرب فقال ان هذا العظيم فقال وما انا في جنب ما خلق الله تعالى الا يسير ولقد خلق الله
اسرافيل له ستمائة جناح كل جناح قدر جميع اجنحتي وانه ليتضال بالضاد المعجمة
والهمز احيانا من مخافة الله حتى يكون قدر الوصع بفتح الواو والصاد وبالعين المهملتين
يعني العصفور الصغير دليله قوله تعالى ولقد راه بالافق المبين و اما في السما فعند
سدرة المنتهى ولم يره احد من الانبيا على تلك الصورة الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ابن كثير وهذه الروية لجبريل لم تكن ليلة الاسرا بل قبلها ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في الارض في اوايل البعثة بعد فترة الوحي اللباب في الضمير وجهان احدهما وهو
الاظهر انه مبتدا وبالافق خبره والضمير لجبريل او للنبي صلى الله عليه وسلم ثم في هذه الجملة
وجهان الاول انها حال من فاعل استوى قاله مكي قال القرطبي والمعنى فاستوى جبريل
عاليا على صورته ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك راه على صورته حتى ساله اياها على
ما ذكرنا انتهى الثاني انها مستانفة اخبر الله تعالى بذلك ثانيهما ان وهو معطوف على الضمير
المستتر في استوى وضمير استوى وهو اما ان يكون الله تعالى وهو قول الحسن وقيل
ضمير استوى لجبريل وهو لمحمد وهذا ضعيف لانه يقال استوى الشي هو وفلان ولا
يقال استوى وفلان الا في ضرورة الشعر والصحيح استوى جبريل وجبريل بالافق
الاعلى لانه كان يتمثل للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل فاحب النبي صلى الله عليه وسلم
ان يراه على صورته الحقيقية فاستوى جبريل في افق المشرق فملا الافق وروي
الامام احمد وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي وابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته له ستمائة جناح كل جناح
منها قد سد الافق يسقط من اجنحته من التهاويل والدر والياقوت ما الله به عليم
وروي الامام احمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الاية قال سال النبي صلى الله عليه وسلم
جبريل ان يراه في صورته فقال ادع ربك فدعى ربه عز وجل فطلع عليه سواد من قبل
المشرق فجعل يرتفع وينتشر فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم صعق فاتاه فقربه
منه ومسح الغبار عن وجهه المصباح الافق بضمتين زاد في الصحاح والافق بضمة
فيكون مثل عسر وعسر الناحية من الارض ومن السما والجمع افاق الماوردي في
الافق الاعلى ثلاثة اقوال احدها مطلع الشمس قاله مجاهد الثاني هو الافق الذي ياتي
منه النهار قاله قتادة يعني طلوع الفجر الثالث هو افق السما وهو جانب من جوانبها
قاله ابن زيد ومنه قول الشاعر

اخذنا بافاق السما عليكم ... لنا قمراها والنجوم الطوالع

الثاني عشر في الكلام على قوله تعالى ثم دنى فتدلى الامام الرازي فيه وجوه الاول وهو
اشهرها ان جبريل دنى من النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد ما مد جناحه وهو بالافق الاعلى عاد
الى الصورة التي كان يعتاد النزول عليها وقرب من النبي صلى الله عليه وسلم القرطبي اي دنى

جبريل من النبي صلى الله عليه وسلم بعد استوايه بالافق الاعلى من الارض فتدلى على النبي
صلى الله عليه وسلم المعنى انه راي النبي صلى الله عليه وسلم من عظمة جبريل ما راي وهاله
ذلك رده الله تعالى الى صورة ادمي حتى قرب من النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي هذا
قول الجمهور انتهى وعليه ففي تدلى ثلاثة اقوال الاول ان الدنو والتدلي بمعنى واحد
كانه قال دنى فقرب اللباب ذهب الفرا الى ان الفا في فتدلى بمعنى الواو والتقدير
ثم تدلى جبريل عليه الصلاة والسلام ودنى ولكنه جايز اذا كان معنى الفعلين واحدا ان
تقدم ايهما شيت تقول دنى فقرب وقرب فدنى وشتمني فاسا واسا فشتمني لان
الاساة والشتم شي واحد وكذلك قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر اي انشق
القمر واقتربت الساعة القول الثاني في الكلام تقديم وتاخير تقديره ثم تدلى من الافق
فدنى من النبي صلى الله عليه وسلم القول الثالث ان دنى بمعنى قصد القرب من النبي صلى الله عليه
وسلم وتحرك عن المكان الذي فيه فتدلى فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم الوجه الثاني
ان المراد دنى منه ربه تبارك وتعالى والمراد بالدنو هنا المنزلة كما في قوله صلى الله عليه
وسلم حاكيا عن ربه عز وجل من تقرب الي شبرا تقربت اليه باعا ومن مشى الي اتيته
هرولة وهذا اشارة الى المعنى المجازي ولهذا مزيد بيان في شرح القصة الوجه
الثالث دنى جبريل من ربه قاله مجاهد الوجه الرابع انه النبي صلى الله عليه وسلم
دنى من ربه وتحمل هو والذي قبله كما قال الامام الرازي على القرب بالمنزلة والذي عليه
الجم الغفير هو دنو جبريل من النبي صلى الله عليه وسلم الثالث عشر في الكلام على قوله تعالى
فكان قاب قوسين اللباب ههنا مضافان محذوفان يضطر لتقديرهما اي فكان
مقدار مسافة قربه منه مقدار مسافة قاب الامام الرازي اي فكان بين جبريل
ومحمد صلى الله عليه وسلم مقدار قوسين او اقل وهذا على استعمال العرب وعادتهم فان
الاميرين منهم او الكبيرين اذا اصطلحا وتعاقدا خرجا بقوسيهما جعل كل واحد منهما
قوسه بطرف قوس صاحبه وينزح وتمام الرغبة يكون كفه بكف صاحبه فيمدان باعيهما
لذلك تسمى مبايعة وعلى هذا ففيه لطيفة وهي ان قوله تعالى قاب قوسين على جعل
كونهما كبيرين فكان بينهما مقدار قوسين او كان جبريل سفيرا بين حضرة الله تعالى
ومحمد صلى الله عليه وسلم فكان كالتبع لمحمد فصار كالمبايع الذي يمد الباع لا القوس
اللباب القاب القدر تقول هذا قاب هذا اي قدره ومثله القيب والقاد والقيد
والقيس الجوهري وقال بعضهم في الاية اراد قابي قوسه فقلبه وفي الحديث الصحيح
ولقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها والقوس معروفة وهي ما يرمى بها وهي
مونثة وشذوا في تصغيرها فقالوا قويس من غير تانيث وانما ضرب المثل بالقوس
لانها لا تختلف بالقاب وان لم يجر لها ذكر لعدم اللبس الواحدي المراد بالقوس التي
يرمى بها عند الجمهور قال وقيل المراد بها الذراع لانها يقاس بها القرطبي وقال سعيد

ابن جبير وعطا وابو اسحق الهمداني وابو وايل شقيق بن سلمة قاب قوسين قدر ذراعين
والقوس الذراع يقاس بها كل شي وهي لغة بعض الحجازيين وقيل هي لغة ازد شنوة
ايضا قلت ورواه ابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود ايضا قال الحافظ وينبغي ان
يكون هذا القول هو الراجح فقد روى الطبراني وابن مردويه والضيا بسند صحيح عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال القاب القيد والقوسان الذراعان اللباب او هنا كهي في قوله
تعالى او يزيدون لان المعنى فكان باحد هذين المقدارين في راي الرائي اي لتقارب ما بينهما
يشك الرائي في ذلك ابن القيم او هنا ليست للشك بل لتحقيق قدر المسافة وانها لا تزيد
على قوسين البتة كما قال تعالى فارسلناه الى ماية الف او يزيدون تحقيقا لهذا العدد
وانهم لا ينقصون عن ماية الف رجلا واحدا ونظيره قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
فهي كالحجارة او اشد قسوة اي لا تنقص قسوتها عن قسوة الحجارة بل ان لم تزد على قسوة
الحجارة لم تكن دونها وهذا المعنى احسن والطف وادق من قول من جعل او في هذا
الموضع بمعنى بل ومن قول من جعلها للشك بالنسبة الى الرائي وقول من جعلها بمعنى الواو
فتامله وجزم بذلك ابن كثير اللباب ادنى افعل تفضيل والمفضل عليه محذوف اي
او ادنى من قاب قوسين فمعنى الاية ثم دنى جبريل بعد استوايه بالافق الاعلى من الارض
فتدلى فنزل الى محمد صلى الله عليه وسلم فكان قاب قوسين او ادنى بل ادنى تنبيه
هذا الذي قلناه من ان هذا المقترب الداني الذي صار بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم
قاب قوسين او ادنى انما هو جبريل نقله القاضي عن الجمهور وقال الحافظ عماد الدين
ابن كثير انه هو الصحيح في التفسير كما دل عليه كلام اكابر الصحابة قال ابن القيم لان جبريل
هو الموصوف بما ذكر من اول السورة الى قوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
هكذا فسره النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لعايشة قالت عايشة رضي الله تعالى
عنها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال ذاك جبريل لم اره في
صورته التي خلق عليها الا مرتين رواه مسلم ولفظ القران لا يدل على غير ذلك من وجوه
الاول انه قال علمه شديد القوى وهذا جبريل الذي وصفه بالقوة في سورة التكوير
الثاني انه قال ذو مرة اي حسن خلق وهو الكريم في سورة التكوير الثالث انه
قال استوى بالافق الاعلى وهو ناحية السما العليا وهذا استوا جبريل الرابع انه
قال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فهذا دنو جبريل وتدليه الى الارض
حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بها واما الدنو والتدلي في حديث المعراج
فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان فوق سبع سموات الخامس انه قال ولقد راه نزلة
اخرى عند سدرة المنتهى والذي عند السدرة قطعا هو جبريل وبهذا فسره النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ذاك جبريل السادس ان الضمير في قوله ولقد راه وقوله دنى فتدلى
وقوله فاستوى وقوله وهو بالافق الاعلى واحد فلا يجوز ان يخالف بين المفسرين من

غير

غير دليل السابع انه سبحانه وتعالى اخبر ان هذا الذي دنى فتدلى كان بالافق الاعلى
وهو افق السما دنى من الارض فتدلى لرسول الله صلى الله عليه وسلم والدنو والتدلي الذي في
حديث شريك غير هذا وكذا جزم ابن كثير بان الدنو والتدلي في حديث شريك غير الذي
في الاية وروى مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الاية قال راى ربه بفواده
مرتين فجعل احداهما ولهذا مزيد بيان في الباب الثالث الرابع عشر في الكلام على قوله
تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ابن عادل تبعا للامام الرازي في فاعل اوحى الاول
وجهان الاول ان الله تعالى اوحى وعلى هذا ففي عبده وجهان احدهما انه جبريل اي اوحى
الله تعالى الى جبريل وعلى هذا ففي فاعل اوحى الاخر وجهان احدهما انه الله تبارك وتعالى
ايضا والمعنى حينيذ فاوحى الله تعالى الى جبريل الذي اوحاه الله تعالى ابهمه تفخيما وتعظيما
للموحى ثانيهما فاعل اوحى الثاني جبريل اي اوحى الله تعالى الى جبريل ما اوحى جبريل وعلى
هذا من الذي اوحى اليه جبريل يحتمل وجهين اولهما ان يكون مبينا وهو الذي اوحى جبريل
الى محمد صلى الله عليه وسلم ثانيهما ان يكون عاما اي اوحى الله تعالى الى جبريل ما اوحى الى
كل رسول وفيه بيان ان جبريل امين لم يخن في شي مما اوحي اليه وهذا كقوله تعالى نزل
به الروح الامين وقوله مطاع ثم امين الوجه الثاني في عبده على قولنا الموحي هو
الله تعالى انه محمد صلى الله عليه وسلم اي اوحى الله تعالى الى محمد ما اوحى اليه ابهمه للتفخيم
والتعظيم الوجه الثاني في فاعل اوحى الاول هو انه جبريل اوحى الى عبده اي الى
عبد الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ما اوحى اليه ربه عز وجل قاله ابن عباس في رواية عطا
والكلبي والحسن والربيع وابن زيد وعلى هذا ففي فاعل اوحى الثاني وجهان احدهما انه جبريل
اي اوحى جبريل الى عبد الله ما اوحى جبريل للتفخيم وثانيهما ان يكون هو الله تعالى اي اوحى
جبريل الى محمد ما اوحى الله تعالى اليه وفي الذي اوحى وجوه الاول فقيل الصلاة
الثاني ان الجنة حرام على الانبيا لا يدخل الجنة قبلك ولا امتك الثالث ان ما للعموم
والمراد به كل ما جا به جبريل الخامس عشر في الكلام على قوله تعالى ما كذب الفواد ما راى
ابن القيم اخبر تعالى عن تصديق فواده لما راته عيناه وان القلب صدق العين وليس
كمن راى شيا على خلاف ما هو به فكذب فواده بصره بل ما راه ببصره صدقه الفواد
وعلم انه كذلك يقال كذبته عينه وكذبه قلبه وكذبه حسه اذا اخلفا ظنه وحدسه قال
الشاعر كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا
اي ارتك ما لا حقيقة له فنفى الله تعالى هذا عن رسوله صلى الله عليه وسلم واخبر ان
فواده لم يكذب ما راه الماوردي في الفواد قولان احدهما انه اراد صاحب الفواد
فعبر عنه بالفواد لانه قطب الجسد وبه قوام الحياة الثاني انه اراد نفس الفواد
لانه محل الاعتقاد الامام الرازي التعريف ما علم حاله لسبق ذكر محمد صلى الله عليه وسلم
في قوله الى عبده وفي قوله راه بالافق الاعلى وقوله ما ضل صاحبكم اللباب قرا هشام

وابو جعفر بتشديد الذال من كذب والباقون بتخفيفها فاما الاولي فان معناها ان ما راه محمد صلى الله عليه وسلم بعينه صدقه قلبه ولم ينكره اي لم يقل له انه خيال لا حقيقة له **و**ما الثانية مفعول له موصولة والعايد محذوف ففاعل راي ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم **و**اما قراءة التخفيف فقيل فيها كذلك وكذب يتعدي بنفسه وقيل هو على اسقاط الخافض اي فيما راه قاله مكي وغيره قال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

لو كنت صادقة التي حدثتني ۞ لنجوت منجى الحارث بن هشام

اي في الذي حدثتيني **و**جوز في ما وجهين احدهما ان تكون بمعنى الذي فيكون المعنى ما كذب الفواد الذي راه بعينه والثاني ان تكون مصدرية **ابن القيم** فيكون المعنى ما كذب فواده رؤيته وعلى التقديرين فهو اخبار عن مطابقة روية القلب لروية البصر وتوافقهما وتصديق كل واحد منهما لصاحبه وهذا ظاهر في قراءة التشديد وقد استشكلها طائفة منهم المبرد وقال في هذه القراءة بعد لانه اذا راى بقلبه فقد علمه ايضا بقلبه واذا وقع العلم فلا كذب معه فاذا كان الشي في القلب معلوما فكيف يكون معه تكذيب **والجواب** عن هذا من وجهين احدهما ان الرجل قد يتخيل الشي على خلاف ما هو به فيكذبه قلبه اذ يريه صورة المعلوم على خلاف ما هي عليه كما تكذبه عينه فيقال كذبه قلبه وكذبه ظنه وكذبته عينه فنفى ذلك سبحانه عن رسوله واخبر ان ما راه الفواد كما راه كمن راي الشي على حقيقة ما هو به فانه يصح ان يقال لم تكذبه عينه الثاني ان يكون الضمير في راي عايدا الي الراي لا الي الفواد ويكون المعنى ما كذب الفواد ما راه البصر وهذا بحمد الله لا اشكال فيه والمعنى ما كذب الفواد بل صدقه وعلى القرائتين فالمعنى ما اوهمه الفواد انه راي ولم ير ولا اتهم بصره انتهى **اللباب** تبعا للامام الرازي ويجوز ان يكون فاعل راي ضميرا يعود على الفواد اي لم يشك قلبه فيما راي بعينه قال الزمخشري معناه ان قلبه لم يكذب وما قال ان من يراه بصرك ليس بصحيح ولو قال فواده ذلك لكان كاذبا فيما قاله فما كذب الفواد هذا على قراءة التخفيف يقال كذبه اذا قال له الكذب **و**اما على قراءة التشديد فمعناه ما قال ان المرئي خيال لا حقيقة له **و**اما الراي فقيل هو الفواد كانه تعالى قال ما كذب الفواد ما راه الفواد اي لم يقل انه جن او شيطان بل تيقن ان ما راه بفواده صدق صحيح وقيل الراي هو البصر اي ما كذب الفواد ما راه البصر ولم يقل ان ما راه البصر خيال ويحتمل ان يكون ال للجنس اي جنس الفواد ويكون المعنى ما كذب الفواد ما راي محمد صلى الله عليه وسلم اي القلوب تشهد بصحة ما راه محمد صلى الله عليه وسلم **و**اختلفوا في المرئي ما هو فقال ابن مسعود راي جبريل عليه حلتا رفرف اخضر قد ملا ما بين السما والارض رواه الفريابي والترمذي وصححه وقيل راي الايات العجيبة **وقال** ابن عباس راي ربه بفواده مرتين رواه مسلم وغيره

وسياتي الكلام على روية الله تعالى في الباب الثالث **السادس عشر** في الكلام على قوله تعالى افتمارونه على ما يرى **ابن القيم** انكر عليهم سبحانه وتعالى مكابرتهم وجدالهم له على ما راه كما ينكر على الجاهل مكابرته لعالم ومماراته له على ما علمه **اللباب** قرا الاخوين افتمرونه بفتح التا وسكون الميم والباقون تمارونه وعبد الله بن مسعود والشعبي افتمرونه بضم التا وسكون الميم فاما الاولي ففيها وجهان احدهما انها من مريته حقه اذا غلبته عليه وجحدته اياه وعدي بعلى لتضمنه معنى الغلبة وانشدوا

لين هجرت اخا صدق ومكرمة ۞ لقد مريت اخا ما كان يمريكا

لانه اذا جحده حقه فقد غلبه عليه قال المبرد يقال مراه عن حقه وعلى حقه اذا منعه منه ودفعه قال ومثل على بمعنى عن قول بني كعب بن ربيعة رضي الله عليك اي عنك **ابن القيم** على على بابها وليست بمعنى عن كما قاله المبرد بل الفعل متضمن معنى المكابرة وهذا في قراءة الالف اظهر الثاني انها من مراه على كذا اي غلبه فهو من المرا وهو الجدل **و**اما الثانية فهي من ماراه يماريه جادله **و**اشتقاقه من مري الناقة لان كل واحد من المتجادلين يمري ما عند صاحبه وكان من حقه ان يتعدي بفي كقولك جادله في كذا وانما ضمن الغلبة فعدي تعديتها **و**اما قراءة عبد الله فمن امراه رباعيا والمعنى افتجادلونه اي كيف تجادلونه على ما يري مع انه راي ما راي عين اليقين ولا شك بعد الروية **القرطبي** والمعنيان متداخلان لان مجادلتهم جحود وقيل ان الجحود كان دايما منهم وهذا جدال جديد **ابن القيم** القوم جمعوا بين الجدال والدفع والانكار فكان جدالهم جدال جحود ودفع لا جدال استرشاد وتبيين للحق واثبات الالف يدل على المجادلة والاتيان بعلى يدل على المكابرة فكانت قراءة الالف منتظمة للمعنيين جميعا وذلك انهم جادلوه حين اسري به فقالوا صف لنا بيت المقدس واخبرنا عن عيرنا في الطريق وغير ذلك مما جادلوه به والمعنى افتجادلونه جدالا ترومون به دفعه عما راه وعلمه وتيقنه فان قيل هلا قيل افتمارونه على ما راي بصيغة الماضي لانهم انما جادلوه حين اسري به كما تقدم وما الحكمة في ابرازه بصيغة المضارع فالجواب ان التقدير افتمارونه على ما يري فكيف وهو قد راه في السما فماذا تقولون فيه

السابع عشر في الكلام على قوله تعالى ولقد راه نزلة اخري **ابن القيم** اخبر تعالى عن رويته لجبريل مرة بعد اخري والمرة الاخري كانت دون السما بالافق الاعلى والثانية كانت فوق السما عند سدرة المنتهي **ابن كثير** هذه هي المرة الثانية التي راي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها جبريل على صورته التي خلقه الله تعالى عليها وكانت ليلة الاسرا وتقدم عن ابن عباس انه كان يثبت الروية ليلة الاسرا ويستشهد بهذه الاية وتابعه جماعة من السلف والخلف وقد خالفه جماعات من الصحابة والتابعين **قلت** وسياتي تحقيق ذلك في بابه **اللباب** الواو في ولقد يحتمل ان تكون عاطفة

ويحتمل ان يكون للحال اي كيف تجادلونه فيما راه وهو قد راه على وجه لا شك فيه والنزلة فعلة
من النزول كجلسة من الجلوس وفي نصبها ثلاثة اوجه احدها انها منصوبة على الظرف
الذي هو مرة لان الفعلة اسم للمرة من الفعل فكانت في حكمها قال الشهاب الحلبي وهذا ليس
مذهب البصريين وانما هو مذهب الفرا نقله عنه مكي الثاني انها منصوبة نصب المصدر
الواقع موقع الحال اي راه نازلا نزلة اخرى واليه ذهب الحوفي وابن عطية الثالث
انها منصوبة على المصدر المؤكد فقدره ابو البقاء مرة اخرى او روية اخرى قال الشهاب
الحلبي وفي تاويل نزلة بروية نظر واخرى تدل على سبق روية قبلها وعند سدرة ظرف
مكان لراه **الثامن عشر** في الكلام على السدرة واضافتها الى المنتهى **قال** الامام
الرازي يحتمل وجوها احدها اضافة الشي الى مكانه كقولك اشجار بلدة كذا فالمنتهى حينئذ
موضع لا يتعداه ملك او روح من الارواح قال كعب الاحبار هي في اصل العرش على روس
حملة العرش واليها ينتهي علم الخلائق وما خلفها لا يعلمه الا الله ثانيها اضافة المحل الى
الحال فيه كقولك كتاب الفقه وعلى هذا فالتقدير سدرة عندها منتهى العلوم ثالثها اضافة
الملك الى مالكه كقولك دار زيد وشجرة زيد وحينئذ المنتهى اليه محذوف تقديره سدرة
المنتهى اليه قال الله تعالى وان الى ربك المنتهى فالمنتهى اليه هو الله تعالى واضافة السدرة
اليه حينئذ كاضافة البيت للتشريف والتعظيم كما يقال في التسبيح يا غاية رغبتاه ويا منتهى
املاه **القرطبي** اختلف لم سميت سدرة المنتهى على اقوال تسعة الاول سميت بذلك لانها
ينتهي اليها ما يهبط من فوقها فيقبض منها واليها ينتهي ما يعرج من الارض رواه مسلم
عن عبد الله بن مسعود الثاني علم الانبيا ينتهي اليها ويعزب عما وراها قاله ابن عباس
الثالث ان الاعمال تنتهي اليها وتقبض منها قاله الضحاك الرابع لانتهاء الملائكة
والانبياء اليها ووقوفهم عندها الخامس لان ارواح الشهدا تنتهي اليها قاله الربيع
ابن انس السادس تاوي اليها ارواح المومنين قاله قتادة السابع لانه ينتهي اليها
كل من كان على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهاجه قاله علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه والربيع بن انس ايضا الثامن لان علم الخلائق ينتهي اليها التاسع لان من رفع اليها
فقد انتهى به الى الكرامة **الماوردي** فان قيل لما اختيرت السدرة دون غيرها قيل لان
لان السدرة تختص بثلاثة اوصاف ظل مديد وطعم لذيذ ورائحة ذكية فشابهت
الايمان الذي يجمع قولا ونية وعملا فظلها من الايمان بمنزلة العمل لتجاوزه وطعمها
بمنزلة النية لكمونه اي استتاره ورائحتها بمنزلة القول لظهوره **الصحاح** السدر
شجر النبق الواحدة سدرة والجمع سدرات اي بكسر فسكون وسدرات بكسرتين
وسدرات بكسر ففتح وسدر بكسر ففتح وسياتي في شرح القصة الكلام على اصلها
تنبيه جا في النهي عن قطع السدر احاديث فروى ابو داود والطبراني والبيهقي
والضيا في صحيحه عن عبد الله بن حبشي بضم الحاء المهملة ثم موحدة ساكنة ثم معجمة بعدها يا

مطلب في الكلام على السدرة واضافتها الى المنتهى

مطلب في اختلاف في تسميتها سدرة المنتهى على اقوال تسعة

الحبشي

ثقيلة

ثقيلة ابن جنادة بضم الجيم وبالنون والدال المهملة السلولي بفتح السين المهملة ولامين
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع سدرة صوب الله
راسه في النار فزاد الطبراني يعني من سدر الحرم وقال ابو داود رحمه الله تعالى يعني
من قطع السدر في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم عبثا وظلما بغير حق يكون له
فيها **وروى** البيهقي عن ابي ثور انه سال الشافعي عن قطع السدر فقال لا باس به
قد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اغسلوها بما وسدر فيكون محمولا على ما حمله
ابو داود قال البيهقي وروينا عن عروة انه كان يقطعه وهو احد رواة النهي فيشبه
ان يكون النهي خاصا كما قال ابو داود **و** قال الخطابي سئل المزني عن هذا فقال
وجهه ان يكون صلى الله عليه وسلم سئل عن من هجم على قطع سدر لقوم او يتيم او لمن حرم
الله ان يقطع عليه فتحامل عليه بقطعه فاستحق ما قاله فتكون المسالة سبقت لسامع
فسمع الجواب ولم يسمع المسالة وجعل نظيره حديث اسامة بن زيد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انما الربا في النسيئة فسمع الجواب ولم يسمع المسالة وقد قال لا تبيعوا
الذهب بالذهب الا مثلا بمثل يدا بيد واحتج المزني بما احتج به الشافعي من اجازة النبي
صلى الله عليه وسلم ان يغسل الميت بالسدر ولو كان حراما لم يجز الانتفاع به قال
والورق من السدر كالغصن وقد سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حرم قطعه
من شجر الحرم بين ورقه وغيره فلما لم يمنع من ورق السدر دل على جواز قطع السدر
قال الشيخ رحمه الله تعالى في فتاويه والاولى عندي في تاويل الحديث انه محمول على
سدر الحرم كما وقع في رواية الطبراني **وقال** ابن الاثير في النهاية قيل اراد به سدر
مكة لانها حرم وقيل سدر المدينة نهى عن قطعه ليكون انسا وظلا لمن يهاجر اليها
وقيل اراد السدر الذي يكون في الفلاة يستظل به ابنا السبيل والحيوان او في ملك
فيتحامل عليه ظالم فيقطعه بغير حق قال ومع هذا فالحديث مضطرب الرواية فان اكثر
ما يروى عن عروة بن الزبير وكان هو يقطع السدر ويتخذ منه ابوابا قال هشام وهذه
ابواب من سدر قطعه ابي واهل العلم مجمعون على اباحة قطعه **وروى** ابو داود عن
حسان بن ابرهيم قال سالت هشام بن عروة عن قطع السدر وهو مستند ظهره الى قصر
عروة فقال ترى هذه الابواب والمصاريع انما هي من سدر عروة يقطعه من ارضه
التاسع عشر في الكلام على قوله تعالى عندها جنة الماوى **القرطبي** هذا
تعريف لموضع جنة الماوى وانها عند سدرة المنتهى وهي عن يمين العرش قيل اوى
اليها ادم صلى الله عليه وسلم الى ان اخرج منها وقيل ان ارواح المومنين كلهم في
جنة الماوى وهي تحت العرش فيتنعمون بنعيمها وقيل ان جبريل وميكائيل عليهما
الصلاة والسلام ياويان اليها **اللباب** جملة ابتدائية في موضع الحال والاحسن
ان يكون الحال الظرف وجنة الماوى فاعل به والعامة على ان جنة اسم مرفوع **و** قرا

امير المومنين علي و ابو الدردا و ابو هريرة و ابن الزبير و انس من الصحابة رضي الله تعالى عنهم
و زر بن حبيش و محمد بن كعب من التابعين جنَّهُ فعلا ماضيا و الهاء ضمير المفعول يعود
للنبي صلى الله عليه وسلم و الماوي فاعل يعني ستره ابوا الله ويقال ضمه المبيت والليل
وقيل جنه بظلاله و دخل فيه قال الامام المازري يحتمل ان يكون الضمير في عندها
على هذه القراة عايدا الى النزلة اي عند النزلة جن محمدا الماوي اي ستره و الصحيح
انه عايد الى السدرة **اللباب** وهذا قول الجمهور وقد انكرت عائشة رضي الله تعالى
عنها هذه القراة وتبعها جماعة وقالوا اجن الله من قراها **و** اذا ثبتت قراة عن مثل
هولا فلا سبيل الى ردها ولكن المستعمل انما هو اجنَّهُ رباعيا فان استعمل ثلاثيا يعدي
بعلى كقوله تعالى فلما جن عليه الليل وقال ابو البقا هو شاذ و المستعمل اجنه **العشرون**
في الكلام على قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى **ابن القيم** لما ذكر الله سبحانه روية
محمد جبريل صلى الله عليهما وسلم عند سدرة المنتهى استطرد منها و ذكر ان جنة الماوي
عندها و انها يغشاها من امره وخلقه ما يغشى وهذا من احسن الاستطراد وهو
اسلوب لطيف جدا في القران **اللباب** إذْ منصوبة براه **الامام** العامل في إذْ
ما قبلها او ما بعدها فيه وجهان فان قلنا ما قبلها ففيه احتمالان اظهرهما راه اي راه
وقت ما يغشى السدرة الذي يغشى و الاحتمال الثاني العامل فيه الفعل الذي في النزلة
اي راه نزلة اخرى تلك النزلة وقت ما يغشى اي نزوله لم يكن الا بعد ما ظهرت
العجايب عند السدرة وغشيها ما غشي فحينئذ نزل محمد نزلة اشارة الى انه لم يرجع من
غير فايدة وان قلنا العامل فيها ما بعدها فالعامل فيه ما زاغ البصر اي ما زاغ بصره
وقت غشيان السدرة ما غشيها **و** اختلفوا فيما يغشى السدرة فقيل فراش او جراد
من ذهب وهو قول ابن عباس وابن مسعود و الضحاك قال القرطبي و رواه ابن مسعود
وابن عباس مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم رايت السدرة يغشاها فراش من ذهب
ورايت على كل ورقة ملكا يسبح الله تعالى **قلت** وقول الامام ان هذا ضعيف
لان ذلك لا يثبت الا بدليل سمعي فان صح فيه خبر و الا فلا وجه له قصور شديد فان
الحديث في صحيح مسلم وغيره ومثله لا يقال بالراي وقيل ملايكة يغشونها كانهم طيور
يرتقون اليها متشوقين متبركين بها زايرين كما يزور الناس الكعبة وقيل يغشاها
انوار الخلاق لان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى السدرة تجلى ربه تبارك وتعالى لها
كما تجلى للجبل فظهرت الانوار لكن السدرة كانت اقوى من الجبل و اثبت فجعل الجبل دكا
ولم تتحرك الشجرة وخر موسى صعقا ولم يتزلزل محمد صلى الله عليه وسلم **قلت** ولا منافاة
بين هذه الاقوال فقد ورد ان كلا منها يغشاها كما سياتي ذلك في القصة وقيل ابهمه
تعظيما كانه قال اذ يغشى السدرة ما الله اعلم به من دلايل ملكوته وعجايب قدرته **الامام**
يغشى يستر ومنه الغواشي او من معنى الاتيان يقال فلان يغشاني كل وقت اي ياتيني

الوجهان محتملان **الحادي والعشرون** في الكلام على قوله تعالى ما زاغ البصر **الصحاح**
الزيغ الميل وقد زاغ يزيغ وزاغ البصر اي مال **ابن القيم** قال ابن عباس ما زاغ
البصر يمينا وشمالا ولا جاوز ما امر به وعلى هذا المفسرون فنفى تعالى عن نبيه صلى الله
عليه وسلم ما يعرض للراي الذي لا ادب له بين يدي الملوك والعظما من التفاته يمينا
وشمالا لما بين يديه واخبر عنه بكمال الادب في ذلك المقام وفي تلك الحضرة اذ لم يلتفت
جانبا ولم يمد بصره الى غير ما اري من الايات وما هناك من العجايب بل قام مقام العبد
الذي اوجب ادبه اطراقه واقباله على ما اريه دون التفاته الى غيره ودون
تطلعه الى ما لم يره مع ما في ذلك من ثبات الجاش وسكون القلب وطمانينته وهذا
غاية الكمال فزيغ البصر التفاته جانبا وطغيانه مده امامه الى حيث ينتهي فنزه في
هذه السورة علمه عن الضلال وقصده وعمله عن الغي ونطقه عن الهوى وفواده
عن تكذيب بصره وبصره عن الزيغ و الطغيان وهكذا يكون المدح

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بما فعادا بعد ابوالا

اللباب تبعا للامام الرازي اللام في البصر يحتمل وجهين احدهما المعروف وهو بصر
محمد صلى الله عليه وسلم اي ما زاغ بصر محمد وعلى هذا فعدم الزيغ لوجوه ان قلنا الغاشي
للسدرة هو الجراد او الفراش فمعناه لم يلتفت اليه ولم يشتغل به ولم يقطع نظره
عن مقصوده وعلى هذا فغشيان الجراد و الفراش يكون ابتلاء وامتحانا للنبي صلى الله
عليه وسلم وان قلنا انوار الله تعالى ففيه وجهان احدهما لم يلتفت يمنة ويسرة
بل اشتغل بمطالعتها وثانيهما ما زاغ البصر بصعقه ففي الاول بيان ادب محمد صلى الله
عليه وسلم وفي الثاني بيان قوته الوجه الثاني في اللام انها لتعريف الجنس اي
ما زاغ بصره اصلا في ذلك الموضع لعظم الهيبة فان قيل لو كان كذلك لقال ما زاغ بصر
فانه ادل على العموم لان النكرة في معرض النفي تعم فالجواب هو كقوله تعالى لا تدركه
الابصار ولم يقل لا يدركه بصر **الثاني والعشرون** في الكلام على قوله تعالى
وما طغى **اللباب** تبعا للامام الرازي فيه وجهان انه عطف على جملة مستقلة على جملة
اخرى الثاني انه عطف جملة مقدرة على جملة فمثال المستقلة خرج زيد ودخل عمرو
ومثال المقدرة خرج زيد ودخل و الوجهان جايزان هنا اما الاول فكانه تعالى قال
عند ظهور النور ما زاغ بصر محمد وما طغى محمد بسبب الالتفات ولو التفت لكان
طاغيا واما الثاني فظاهر فان قيل ان الغاشي للسدرة جراد فالمعنى لم يلتفت اليه وما
طغى اي ما التفت الى غير الله تعالى ولم يلتفت الى الجراد ولا الى غير الجراد بل الى الله
سبحانه وتعالى واما على قول من قال غشيها نور فقوله تعالى ما زاغ اي ما مال عن
الانوار وما طغى اي ما طلب شيا وراه وفيه لطيفة وهي ان الله تعالى قال ما زاغ
وما طغى ولم يقل ما مال وما جاوز لان الميل في ذلك الموضع والتجاوز مذمومان

فاستعمل الزيغ والطغيان فيه وفيه وجه اخر وهو ان يكون ذلك بيانا لوصول النبي صلى الله عليه
وسلم الى شدة اليقين الذي لا يقين فوقه ووجه ذلك ان بصره صلى الله عليه وسلم ما زاغ
اي ما مال عن الطريق فلم ير الشي على خلاف ما هو عليه بخلاف من ينظر الى عين الشمس مثلا ثم ينظر
الى شي ابيض فانه يراه اصفر او اخضر يزيغ بصره عن جادة الابصار وقوله وما طغى اي
ما تخيل المعدوم موجود او قيل ما طغى اي ما جاوز ما امر به **الثالث والعشرون** في
الكلام على قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى **اللباب** في الكبرى وجهان اظهرهما
انه مفعول راى ومن ايات ربه حال مقدرة والتقدير لقد راى الايات الكبرى من ايات
ربه والثاني ان من ايات ربه هو مفعول الروية والكبرى صفة لايات ربه وهذا الجمع يجوز
وصفه بوصف المونثة الواحدة وحسنه هنا كونها فاصلة **الامام** الرازي في الكبرى
وجهان احدهما الفاصلة لمحذوف تقديره لقد راى من ايات ربه الاية الكبرى ثانيهما صفة
لايات ربه فيكون مفعول راى محذوفا تقديره راى من ايات ربه الكبرى اية او شيا
القرطبي ويجوز ان تكون من زايدة اي راى ايات ربه الكبرى قال بعضهم ايات ربه
الكبرى هي انه راى جبريل عليه الصلاة والسلام في صورته قال الامام والظاهر ان هذه الايات
غير تلك لان جبريل وان كان عظيما لكن ورد في الاخبار ان لله ملايكة اعظم منه والكبرى
تانيث الاكبر فكانه تعالى قال راى من ايات ربه ايات هي اكبر الايات **وروى** الامام احمد
والترمذي وصححه عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال راى جبريل في حلة من
رفرف قد ملا ما بين السما والارض **قال** الحافظ وبهذه الرواية يعرف المراد بالرفرف
وانه حلة ويويده قوله تعالى متكين على رفرف خضر واصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا
حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله في الستر وكلما فضل من شي وعطف وثني فهو رفرف
القرطبي وقيل هو ما راه تلك الليلة في مسراه في عوده وبديه وهذا احسن **قال** الامام
وهذه الاية تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير الله تعالى ليلة المعراج وانما راى ايات الله تعالى
وفيه خلاف ووجه الدلالة انه تعالى ختم قصة المعراج ههنا برؤية الايات وقال سبحانه
وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الى ان قال لنريه من اياتنا ولو كان راى ربه لكان
ذلك اعظم ما يمكن فكانت الاية للروية وكان الكبرى هو الروية **ابن كثير** وبهاتين الايتين
استدل من ذهب من اهل السنة الى ان الروية تلك الليلة لم تقع لانه قال لقد راى من ايات
ربه الكبرى ولو كان راى ربه لاخبر بذلك ولقال ذلك للناس **خاتمة** اشتملت هذه
الايات على قسمه تعالى على هداية نبيه محمد المصطفى وتنزيهه عن الهوى وصدقه فيما تلى وانه
وحي يوحى اوصله اليه جبريل الشديد القوي عن الله تبارك وتعالى العلي الاعلى واحتوت
ايضا على تزكية جملته صلى الله عليه وسلم وعصمتها من الافات في هذا المسرى ثم اخبر تعالى فيها
عن فضيلته بقصة الاسرا وانتهايه الى سدرة المنتهى وتصديق بصره فيما روى انه راى
من ايات ربه الكبرى **الباب الثالث** في اختلاف العلما في روية النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم لربه تبارك وتعالى ليلة المعراج **اعلم** ان الصواب الذي عليه اهل الحق ان
روية الله سبحانه وتعالى ممكنة غير مستحيلة عقلا واجمعوا ايضا على وقوعها في الاخرة وان
المومنين يرون الله تعالى **و**زعمت طوايف من اهل البدع ان الله تعالى لا يراه احد من خلقه
وان رويته مستحيلة عقلا وهذا الذي قالوه خطا صريح وجهل قبيح وقد تظاهرت ادلة
الكتاب والسنة واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الامة على اثبات روية الله سبحانه
وتعالى في الاخرة للمومنين ورواها احد وعشرون صحابيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وايات القران العظيم فيها مشهورة واعتراضات المبتدعة عليها لها اجوبة مذكورة في
كتب المتكلمين من اهل السنة **و**اما روية الله تعالى في الدنيا فممكنة عقلا وسمعا ومذهب
اهل الحق ان الروية قوة يجعلها الله تعالى في خلقه ولا يشترط فيها اتصال الاشعة
ولا مقابلة المرئي ولا غير ذلك ولكن جرت العادة في روية بعضنا بعضا بوجود ذلك
على جهة الاتفاق لا على سبيل الاشتراط **و**قد قرر ايمتنا المتكلمون ذلك بالدلايل
الجلية ولا يلزم من روية الله تعالى اثبات جهة تعالى الله عن ذلك بل يراه المومنون
لا في جهة كما يعلمون انه لا في جهة **و**بيان الدليل العقلي على جوازها بطريق الاختصار
ان الباري سبحانه وتعالى موجود وكل موجود يصح ان يرى فالباري عز وجل يصح ان يرى
اما الصغرى فظاهرة واما الكبرى فلان الحكم يدور مع علته وقد تبين ان الوجود
هو العلة لصحة الروية **و**لا يلزم من جوازها وقوعها وعدم تعلقها انما هو لجري عادته
تعالى بعدم خلقها فينا الان مع جواز خلقها فينا اذ هي غير مستحيلة **و**هنا ابحاث
محلها الكتب الكلامية **و**بيان الدليل الشرعي على جوازها في الدنيا ان موسى بن عمران
رسول الله وكليمه العارف به سال الله سبحانه وتعالى الروية فقال رب ارني انظر
اليك مع اعتقاده انه تعالى يرى فسالها **و**في هذه الاية دليلان الاول لمحال ان يجهل
نبي ما يجوز على الله تعالى وما لا يجوز عليه بل لم يسال الا جايزا غير محال لاستحالة
سوال المحال من الانبيا ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلمه الا الله تعالى
ومن اعلمه اياه واطلعه عليه فقال له تعالى غير ناف للجواز لن تراني دون لن اري
الموذن بنفيه اي لن تطيق ولا تحتمل رويتي الان لتوقفها على معد لها في الرائي لم
يوجد فيك بعد **و**مثل له مثالا بما هو اقوى من بنية موسى صلى الله عليه وسلم واثبت
وهو الجبل في قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني **و**هذا هو
الدليل الثاني وبيانه انه تعالى علق روية موسى اياه تعالى باستقرار جبل المناجاة في
مكانه وقت التجلي له والشي المعلق بالممكن ممكن اذ معنى التعليق الاخبار بثبوت المعلق
عند ثبوت المعلق به وعلى هذا فالشرطية خبرية اذا كان الجزا في الاصل خبريا كما ههنا
فثبت امكان الروية ضرورة ان الله تعالى اخبر بوقوعها على بعض التقادير والمحال لا يقع
على شي من التقادير اصلا واذا ثبت الامكان انتفى الامتناع وبالعكس وهنا ابحاث

محلها الكتب الكلامية وقول موسى صلى الله عليه وسلم تبت اليك اي من الاقدام على سوالي اياك
في الدنيا مالم تقدره لي وقيل ان قوله تبت اليك انما كان لما غشيه من شدة ما افضي به الي ان
صعق كما تقول من فعل جايز عراك منه مشقة تبت عن فعل مثله وقال ابو بكر الهذلي في قوله
تعالى لن تراني اي ليس لبشر ان يطيق النظر اليَّ في الدنيا وانه من نظر الي في الدنيا مات
اي في الحال بشهادة صعق موسى اذ راي الجبل قال القاضي وقد رايت لبعض السلف
والمتاخرين ان رويته تعالى في الدنيا ممتنعة لا من حيث ذاتها لثبوت جوازها فيها
بما مر وانما امتنعت فيها لضعف تراكيب اهل الدنيا وقواهم وكونها متغيرة عرضا
للافات من نوايب مقلقة ونواكب للاكباد مقلقة والفنا فلم يكن لهم قوة على الروية في الدنيا
فاذا كان في الاخرة وركبوا تركيبا اخر ورزقوا قوى ثابتة باقية واتم انوار ابصارهم
وقلوبهم حصل بذلك قوة على الروية في الاخرة وقد رايت نحو هذا للامام ملك بن انس
رحمه الله تعالى قال لم يُرَ في الدنيا لانه باق ولا يُرَى الباقي بالفاني فاذا كان في الاخرة
ورزقوا ابصارا باقية رُءِيَ الباقي بالباقي وهذا الذي قاله الامام ملك كلام حسن مليح
وليس فيه دلالة على الاستحالة الا من حيث ضعف القدرة فاذا قوّى الله تعالى من شا
اقدره على حمل اعبا الروية في حقه في اي وقت كان قال الحافظ ووقع في صحيح مسلم ما يويد
هذه التفرقة في حديث مرفوع فيه واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا واخرجه ابن خزيمة
بخا معجمة مضمومة فزاي مفتوحة فتحتية ساكنة من حديث ابي امامة ومن حديث عبادة
ابن الصامت رضي الله تعالى عنهما فاذا جازت الروية في الدنيا عقلا فقد امتنعت سمعا لكن
من اثبتها للنبي صلى الله عليه وسلم له ان يقول ان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه قال
القاضي ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله تعالى لا تدركه الابصار لاختلاف التاويلات
في الاية فقد قيل المراد بالادراك الاحاطة فلا نفي فيها لمطلق الروية وقيل لا تدركه
ابصار الكفار وقيل غير ذلك والجواب الصحيح انه لا دلالة في هذا النفي على عموم
الاوقات والاحوال لانه مسكوت عنه فمن اين ان المراد لا تدركه الابصار في شي من
الاوقات ولا حال من الاحوال بل يتعين الحمل على النفي بالنسبة الي دار الدنيا جمعا بين الادلة
السمعية وقال ابو العباس القرطبي في المفهم الابصار جمع محلي بالالف واللام فيقبل
التخصيص وقد ثبت ذلك سمعا في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيكون المراد
الكفار بدليل قوله تعالى في الاية الاخرى وجوه يومئذ ناضرة الي ربها ناظرة قال واذا
جازت في الاخرة جازت في الدنيا لتساوي الوقتين بالنسبة الي الراي انتهى قال
الحافظ هو استدلال جيد انتهى وقد يستدل بهذه الاية على جواز امكان الروية اذ لو
امتنعت الروية لما حصل التمدح في الاية بنفي الروية ووجه الملازمة ان الممتنع منتف في
حد ذاته فلا يكون نفيه صفة مدح لانه ضروري كالمعدوم الممتنع الروية لا يمدح بعدم
رويته اذ لا يكون قولنا المعدوم لا يرى تمدحا لامتناع روية المعدوم وقد ثبت التمدح

بنفي

بنفي رويته تعالى فتكون ممكنة والحاصل ان التمدح بنفي الروية انما يكون في ان تمكن رويته
تعالى ولا تمتنع لكنه انما لا يري للتمنع والتعزز عن الابصار والتحجب بحجاب الكبريا والجلال
لا في انه لا يرى لامتناع رويته تعالى لكن الصفات السلبية على هذا صفات تمدح وان
جعلنا الادراك في الاية عبارة عن الروية على وجه الاحاطة بجوانب المرئي وحدوده
فدلالة الاية حينيذ على جواز الروية بل على تحققها بالوقوع اظهر ووجه دلالتها على الجواز
بما ذكر من التمدح اذ المعنى على هذا لا تدركه الابصار اذا نظرت اليه على وجه الاحاطة
لان المعنى انه تبارك وتعالى مع كونه مرئيا بالابصار لا تدركه الابصار على وجه
الاحاطة لتعاليه قطعا عن التناهي وعن الاتصاف بالحدود التي هي النهايات
والجوانب على ما تبين في كتب الكلام والاحاطة بما لا يتناهى محال ولهذا مزيد بيان ياتي
في الكلام على حديث عايشة رضي الله تعالى عنها ومع القول بجوازها في الدنيا لم تحصل لبشر
غير نبينا صلى الله عليه وسلم على ما في ذلك من الخلاف ومن ادعاها غيره فهو ضال بل جزم الامام
موفق الدين الكواشي بالفتح والتخفيف وبالمعجمة والامام المهدوي في تفسيريهما والامام
جمال الدين الاردبيلي بالفتح وسكون الرا وضم الدال المهملة وكسر الموحدة وسكون التحتية
في كتابه الانوار بكفره اذ قال سالها نبي الله ورسوله وكليمه موسى بن عمران ولم تحصل
له افتحصل لاحاد الناس هذا مما لا يتوقف عليه فصل اذا علم ما تقرر ففي روية
النبي صلى الله عليه وسلم لربه تبارك وتعالى ليلة المعراج مذهبان فنفتها عايشة وهو
المشهور عن ابن مسعود وجا مثله عن ابي هريرة واليه ذهب كثير من المحدثين
والمتكلمين وبالغ الحافظ عثمان بن سعيد الدارمي فنقل فيه الاجماع والثاني انه راه
روى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن انه كان يحلف ان محمدا صلى الله عليه وسلم راي ربه
وروى ابن خزيمة عن عروة بن الزبير اثباتها وكان يشتد عليه انكار عايشة لها وبه
قال سائر اصحاب ابن عباس وبه جزم كعب الاحبار والزهري ومعمر واخرون وبه
قال الشيخ ابو الحسن الاشعري وغالب اتباعه وجنح ابن خزيمة الي ترجيحه بما يطول
ذكره ثم اختلفوا هل راه بعينه او بقلبه وعن الامام احمد كالقولين وقال
الامام النووي الراجح عند اكثر العلما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي ربه بعيني
راسه ليلة المعراج وبسط الكلام على ذلك واستدل باشيا نوزع في بعضها كما سياتي
بيانه في ذكر ادلة المذهب الاول وذهب جماعة الي الوقف في هذه المسلة ولم يجزموا
بنفي ولا اثبات لتعارض الادلة ورجح ذلك الامام ابو العباس القرطبي في المفهم وعزاه
لجماعة من المحققين وقواه بانه ليس في الباب دليل قاطع وغالب ما استدل به الطايفتان
ظواهر متعارضة قابلة للتاويل قال وليست المسلة من العمليات فيكتفى فيها
بالادلة الظنية وانما هي من المعتقدات فلا يكتفى فيها الا بالدليل القطعي وقال
السبكي رحمه الله تعالى في السيف المسلول ليس من شرطه ان يكون قاطعا متواترا بل متى

كان حديثا صحيحا ولو ظاهرا وهو من رواية الاحاد جاز ان يعتمد عليه في ذلك لان ذلك ليس
من مسايل الاعتقاد التي يشترط فيها القطع على انا لسنا بمكلفين بذلك انتهى وقال
القاضي في الشفا وغيره لا مرية في الجواز اذ ليس في الايات اي لا تدركه الابصار لن تراني
فان استقر مكانه فسوف تراني نص في المنع للروية بل هي مشيرة للجواز كما تقرر ذلك
واما وجوب وقوعها لنبينا صلى الله عليه وسلم والقول بانه رآه بعينه فليس فيه قاطع ايضا
ولا نص يعول عليه اذ المعول عليه فيه ايتي النجم اي ما كذب الفواد ما راي وما زاغ البصر
وما طغى والتنازع بين الايمة فيهما ماثور والاحتمال لهما من حيث دلالتهما على الروية
وعدمها ممكن لعدم صراحتهما بها ولا اثر قاطع متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك وحديث ابن عباس انه راه بعينه او بفواده انما نشا عن اعتقاده لم يسنده الي
النبي صلى الله عليه وسلم حتى يعتبر فيجب العمل باعتقاد مضمنه من رويته ربه ومثله حديث
شريك عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه في تفسير الاية راي النبي صلى الله عليه وسلم ربه وحديث
معاذ رايت ربي في احسن صورة مضطرب الاسناد والمتن وحديث ابي ذر مختلف من
حيث اللفظ محتمل لان يكون راه اولم يره مشكل من حيث جعل ذاته نورا فروي نور منونا
أي بفتح اوله وتشديد ثانيه اي نور كيف اراه اي لجري العادة بان النور اذا اغشى البصر
حجبه عن روية ما وراه وروي نوراني بكسر النون الثانية وتشديد اليا اراه قال
القاضي وهذه الرواية لم تقع لنا ولا رايتها في اصل من الاصول ومحال ان تكون ذاته
تعالى نورا اذ النور جسم يتعالي الله عز وجل عنه ومن ثم كان تسميته تعالي نورا بمعنى
ذي النور او خالقه وفي حديثه الاخر سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك
فقال رايت نورا وليس يمكن الاحتجاج بواحد منها لافصاحهما بانه لم يره فان كان الصحيح
رايت نورا فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه لم ير الله تعالي وانما راي نورا منعه
وحجبه عن روية ربه والي قوله رايت نورا يرجع قوله نورا اني اراه اي كيف اراه مع كون
حجابه النور المغشي للبصر وهذا الحديث مثل الحديث الاخر من حيث المعنى حجابه النور
كما رواه مسلم وغيره وقال القاضي ايضا في الاكمال وقف بعض مشايخنا في هذا وقال
ليس عليه دليل واضح ولكنه جايز وروية الله تعالي في الدنيا جايزة ذكر
ادلة القول الاول روي الشيخان وعبد الرزاق وعبد بن حميد والترمذي
وابن جرير وغيرهم عن مسروق زاد عبد الرزاق ومن بعده عنه قال لقي ابن عباس كعبا
بعرفة فساله عن شي فقال ابن عباس انا بنو هاشم نزعم وفي لفظ نقول ان محمدا صلى الله عليه
وسلم راي ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال ان الله تعالي قسم رويته
وكلامه بين محمد وموسي صلى الله عليهما وسلم فراه محمد مرتين وكلمه موسي مرتين ثم
قال مسروق فدخلت على عايشة فقلت يا امتاه هل راي محمد ربه فقالت لقد قف شعري
مما قلت اين انت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب وفي لفظ فقد اعظم على الله الفرية من حدثك

ان محمدا

ان محمدا راي ربه فقد كذب وفي لفظ فقد اعظم على الله الفرية ثم قرات لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
ومن حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب وفي لفظ فقد اعظم على الله الفرية ثم قرات وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا ومن حدثك انه قد كتم فقد كذب وفي لفظ فقد اعظم على الله الفرية
ثم قرات يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية ولكنه راي جبريل في صورته مرتين
زاد الامام احمد ومسلم قال مسروق وكنت متكيا فجلست فقلت الم يقل الله تعالي ولقد
راه نزلة اخري فقالت انا اول هذه الامة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقلت يا رسول الله هل رايت ربك فقال لا انما رايت جبريل منهبطا وروي الامام احمد
من طريق همام ومسلم من طريق معاذ بن هشام عن ابيه ومن طريق يزيد بن ابرهيم
ثلاثتهم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال قلت لابي ذر لو رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم لسالته فقال عن اي شي كنت تساله قال كنت أساله هل راي ربه تبارك وتعالي
فقال اني قد سالته قلت يا رسول الله هل رايت ربك فقال نور اني اراه وفي رواية
رايت نورا تنبيهات الاول قال جماعة لم تنف عايشة وقوع الروية بحديث
مرفوع ولو كان معها لذكرته وانما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرت من ظاهر الاية وما
قالوه غفلة عن قولها انا سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك قلت يا رسول الله هل
رايت ربك فقال لا انما رايت جبريل منهبطا الثاني من قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خاطبها على قدر عقلها ومن حاول تخطيتها فيما ذهبت اليه فهو مخطي قليل الادب
الثالث قول ابن الجوزي ان اباذر لعله سال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسرا
فاجابه بما اجابه ولو ساله بعد الاسرا لاجابه بالاثبات ضعيف جدا فان عايشة رضي الله
تعالي عنها سالته بعد الاسرا ولم يثبت لها الروية الرابع احتجاج عايشة بالاية
خالفها فيه ابن عباس فروي الترمذي وحسنه من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال راي محمد ربه قلت اليس الله تعالي يقول لا تدركه
الابصار قال ويحك ذلك نوره اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد راي ربه مرتين
والحاصل ان المراد بالاية الاحاطة به عند روياه لا نفي اصل رؤياه وقال النووي
المراد بالادراك الاحاطة والله تعالي لا يحاط به واذا ورد النص بنفي الاحاطة لا يلزم
منه نفي الروية بغير احاطة واما احتجاجها بقوله تعالي ما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا فالجواب عنه من اوجه احدها انه لا يلزم من الروية وجود الكلام حال الروية
فيجوز وجود الرؤية من غير كلام الثاني انه عام مخصوص بما تقدم من الادلة الثالث
ما قال بعض العلما ان المراد بالوحي هنا الكلام من غير واسطة وان القول وان كان
محتملا لكن الجمهور على ان المراد بالوحي هنا الالهام والروية في المنام وكلاهما يسمى وحيا
واما قوله تعالي او من وراء حجاب فقال الواحدي وغيره معناه غير مجاهر لهم بالكلام

بل يسمعون كلامه تعالي من حيث لا يرونه وليس المراد ان يكون هناك حجاب يفصل موضعا عن
موضع ويدل علي تحديد المحجوب فهو بمنزلة ما يسمع من وراء حجاب حيث لم ير المتكلم الخامس
قول كعب وكلم موسي مرتين فيه نظر والحق انه كلمه اكثر منهما كما يرشد الي ذلك قوله تعالي وما
تلك بيمينك ياموسي و قوله عز وجل وما اعجلك عن قومك ياموسي و قوله تبارك وتعالي
فانا قد فتنا قومك من بعدك و قوله تقدس اسمه فخذها بقوة و قوله تعالي اذهبا الي
فرعون و قوله تعالي والقيت عليك محبة مني و قوله سبحانه وتعالي ولتصنع علي عيني اذ
تمشي اختك الي غير ذلك مما خوطب به من الايات السادس في بيان غريب ما سبق
يا امتاه اصله يا امه والها للسكت فاضيفت اليها الف الاستغاثة فابدلت تا ثم
زيدت ها السكت بعد الالف ووقع في كلام الخطابي اذا نادوا قالوا يا امه عند
السكت وعند الوصل يا امت يا امتاه فاذا فخموا للندبة قالوا يا امتاه والها للسكت
وتعقبه الكرماني بان قول مسروق يا امتاه ليس للندبة اذ ليس هو تفجعا عليها قال
الحافظ وهو كما قال قف شعري قام من الفزع لما حصل عندها من هيبة الله واعتقدته
من تنزيهه واستحالة وقوع ذلك قال النضر بالنون والضاد المعجمة بن شميل بضم المعجمة
وفتح الميم وسكون التحتية وباللام القفة بفتح القاف وتشديد الفا كالقشعريرة واصله
القبض والاجتماع لان الجلد ينقبض عند الفزع فيقوم الشعر لذلك اين انت عن ثلاث
اي كيف يغيب فهمك عن هذه الثلاث وكان ينبغي ان تكون مستحضرها ومعتقدا كذب
من يدعي وقوعها الفرية بالكسر الكذب وجمعها فري كعنب ذكر ادلة
القول الثاني تقدم حديث مسروق عن ابن عباس وكعب وروي النسائي
باسناد صحيح من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اتعجبون ان تكون الخلة لابرهيم والكلام
لموسي والروية لمحمد صلى الله عليه وسلم و رواه ابن خزيمة بلفظ ان الله اصطفى ابرهيم بالخلة
الي اخره و روي ابن اسحق عن عبد الله بن ابي سلمة ان ابن عمر ارسل الي ابن عباس رضي
الله تعالي عنهم يساله هل راي محمد ربه فارسل اليه ان نعم تنبيهات الاول
قال الحافظان ابن كثير وابن حجر وغيرهما جاءت عن ابن عباس اخبار مطلقة كما تقدم واخبار
مقيدة فيجب حمل مطلقها علي مقيدها فمن المقيدة ما رواه مسلم عن ابي العالية عنه في قوله
تعالي ما كذب الفواد ما راي ولقد راه نزلة اخري قال راه بفواده مرتين وروي ايضا
من طريق عطا عنه قال راه بقلبه وروي ابن مردوية من طريق عطا عنه ايضا في الاية
لم يره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه انما راه بقلبه ولم يره بعينه وروي ابن جرير
وابن ابي حاتم من طريق موسي بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي بالظا المعجمة المثالة والتحتية
قال ابن جرير عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قلنا يا رسول الله هل رايت ربك فقال
لم اره بعيني رايته بفوادي مرتين ثم تلا ثم دنى فتدلي وموسي ضعيف الثاني
قال الحافظ المراد برؤية الفواد روية القلب لا مجرد حصول العلم لانه صلى الله عليه وسلم

كان

كان عالما بالله تعالي علي الدوام بل مراد من اثبت له انه راه بقلبه ان الروية التي حصلت
له خلقت في قلبه كما تخلق الروية بالعين لغيره زاد صاحب السراج بخلاف غيره من
الاوليا فانهم اذا اطلقوا الروية والمشاهدة لانفسهم فانهم انما يريدون المعرفة
فاعلمه فانه من الامور المهمة التي يغلط فيها كثير من الناس انتهي و الروية لا يشترط
لها شي مخصوص عقلا ولو جرت العادة بخلقها في العين قال الواحدي وعلي القول
بانه راه بقلبه جعل الله تعالي بصره في فواده او خلق لفواده بصرا حتي راي ربه روية
صحيحة كما يري بالعين الثالث علي هذه الاثار المقيدة عن ابن عباس يمكن الجمع
بين اثبات ابن عباس ونفي عايشة بان يحمل نفيها علي روية البصر واثباته علي روية
القلب الرابع قال ابن كثير حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت ربي عز وجل فانه حديث اسناده علي شرط الصحيح لكنه مختصر من حديث المنام كما
رواه الامام احمد عن ابن عباس الخامس قال ابن كثير من روي عن ابن عباس انه
راه ببصره فقد اغرب فانه لا يصح في ذلك شي عن الصحابة و قول البغوي وذهب جماعة
الي انه راه بعينه وهو قول انس والحسن وعكرمة فيه نظر قلت سبق البغوي
الي ذلك الامام ابو الحسن الواحدي وقول ابن كثير انه لم يصح في ذلك شي عن الصحابة
ليس بجيد فقد روي الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما انه كان
يقول نظر محمد الي ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفواده الباب الرابع
في اي زمان ومكان وقع الاسرا و فيه فصلان الاول في مكانه ففي رواية انه
كان عند البيت كما عند البخاري في باب بدء الخلق وفي باب المعراج في الحطيم وربما قال
في الحجر والشك من قتادة كما بينه الامام احمد في روايته عن عفان عن همام ولفظه
بينا انا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر قال الحافظ والمراد بالحطيم هنا الحجر
وابعد من قال المراد به ما بين الركن والمقام او ما بين زمزم والحجر قال وهو وان
كان مختلفا في الحطيم هل هو الحجر ام لا المراد به هنا بيان البقعة التي وقع ذلك فيها
لانها لم تتعدد لان القصة متحدة باتحاد مخرجها و في رواية الزهري عن انس رضي
الله تعالي عنه فرج سقف بيتي وانا بمكة و في رواية الواقدي انه اسري به من شعب
ابي طالب و في حديث ام هاني عند الطبراني انه بات في بيتها قالت ففقدته من
الليل فقال ان جبريل اتاني قال الحافظ والجمع بين هذه الاقوال انه نام في
بيت ام هاني وبيتها عند شعب ابي طالب ففرج عن سقف بيته واضاف البيت
اليه لانه كان يسكنه فنزل منه الملك واخرجه الي المسجد وكان اثر النعاس
ثم اخرجه الي باب المسجد واركبه البراق قال وقد وقع في مرسل الحسن عند ابن اسحق
فاخرجه الي المسجد وهو يويد هذا الجمع انتهي قال بعضهم ليس بين قوله بينا انا في
المسجد الحرام وبين قوله في بيتي او بيت ام هاني تناف لانه قد يكون المراد بالمسجد الحرام

الحوم الفصل الثاني في زمانه الصواب الذي اتفق عليه العلما ان الاسرا كان
بعد البعثة و اما ما وقع في رواية شريك من قوله جاه ثلاثة نفر قبل ان يوحي اليه وفيه
فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخري ولم يبين المدة التي بين المجيئين فيحمل
على ان المجي الثاني كان بعد ان اوحي اليه وحينئذ وقع الاسرا والمعراج و اذا كان بين
المجيئين مدة فلا فرق بين ان تكون المدة ليلة واحدة او ليالي كثيرة او عدة سنين قال
ابن كثير وهذا الحمل هو الاظهر و جزم به ابن القيم وجري عليه الحافظ قال و بهذا يرتفع الاشكال
عن رواية شريك ويحصل به الوفاق بان الاسرا كان في اليقظة بعد البعثة وقبل الهجرة
ويسقط تشنيع الخطابي وابن حزم بان شريكا خالف الاجماع في دعواه ان المعراج كان
قبل البعثة قال الحافظ و اما ما ذكره بعض الشراح انه كان بين الليلتين اللتين اتاه
فيهما الملايكة سبع وقيل تسع وقيل عشر وقيل ثلاثة عشر فيحمل على ارادة السنين لا كما فهمه
الشارح المذكور و اجاب بعضهم بان القبلية هنا هي في امر مخصوص وليست مطلقة
واحتمل ان يكون المعنى قبل ان يوحي اليه في شان الاسرا او المعراج مثلا اي ان ذلك وقع
بغتة قبل ان ينذر به و يؤيده قوله في حديث الزهري فرج سقف بيتي انتهي و اختلفوا
في اي سنة كان فجزم جمع بانه كان قبل الهجرة بسنة و جري عليه الامام النووي وبالغ
ابن حزم فنقل فيه الاجماع وقال القاضي قبل الهجرة بخمس سنين لانه لا خلاف ان خديجة
صلت معه بعد فرض الصلاة ولا خلاف انها توفيت قبل الهجرة ولا خلاف ان فرض الصلاة
كان ليلة الاسرا و تعقبه ابن دحية بان المراد بالصلاة التي صلتها خديجة معه هي التي
كانت من اول البعثة وكانت ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي انما الذي فرض ليلة
الاسرا الصلوات الخمس وقد قالت عايشة رضي الله تعالي عنها ان خديجة رضي الله تعالى عنها
ماتت قبل ان تفرض الصلاة رواه ابن سعد ويعقوب بن سفين فالمعتمد ان مراد من
قال بعد ان فرضت الصلاة ما فرض قبل الصلوات الخمس ان ثبت ذلك و مراد عايشة
بقولها ماتت قبل ان تفرض الصلاة اي الخمس فيجمع بين القولين بذلك ويلزم منه انها ماتت
قبل الاسرا وقد حكي العسكري انها ماتت قبل الهجرة بسبع سنين و اختلفوا في اي الشهور كان
فجزم ابن الاثير وجمع منهم النووي في فتاويه كما في النسخ المعتمدة بانه كان في ربيع الاول
قال النووي ليلة سبع وعشرين وجري عليه جمع وهكذا نقله عن الفتاوي الاسنوي في
المهمات والاذرعي بفتح اوله والرا وسكون الذال المعجمة بينهما في التوسط والزركشي في الخادم
والدميري في حياة الحيوان وغيرهم وكذا رايته في عدة نسخ من الفتاوي وفي بعض النسخ من
شرح مسلم كذلك وفي اكثرها ربيع الاخر كما في بعض نسخ الفتاوي ونقله ابن دحية في الابتهاج
والحافظ في الفتح وجمع عن الحربي والذي نقله عنه ابن دحية في كتابيه التنوير والمعراج الصغير
وابو شامة في الباعث والحافظ في فضايل رجب ربيع الاول و قيل كان في رجب وجزم به النووي
في الروضة تبعا للرافعي و قيل في رمضان و قيل في شوال قال ابن عطية بعد ان حكي الخلاف

والتحقيق

والتحقيق انه كان بعد شق الصحيفة وقبل بيعة العقبة قال ابن دحية ويمكن ان يعين
اليوم الذي اسفرت عنه تلك الليلة ويكون يوم الاثنين وذكر الدليل على ذلك بمقدمات
حساب من تاريخ الهجرة و حاصل الامر انه استنبطه وحاول موافقة كون المولد يوم الاثنين
و كون المبعث يوم الاثنين و كون المعراج يوم الاثنين و كون الهجرة يوم الاثنين و كون
الوفاة يوم الاثنين قال فان هذه اطوار الانتقالات النبوية وجودا ونبوة ومعراجا
وهجرة ووفاة فهذه خمسة اطوار فيكون يوم الاثنين في حقه صلى الله عليه وسلم كيوم
الجمعة في حق ادم عليه الصلاة والسلام فيه خلق وفيه انزل الي الارض وفيه تاب الله
عليه وفيه مات وكانت اطواره الوجودية والدينية خاصة بيوم واحد انتهي
وروي ابن ابي شيبة عن جابر وابن عباس رضي الله تعالي عنهم قالا ولد رسول الله صلي
الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج الي السما وفيه مات وقولهما وفيه عرج
الي السما اراد الليلة لان الاسرا كان بالليل اتفاقا تنبيه ذكر ابو الخطاب بن دحية
ان الاسرا كان في الليلة التي بين الاحد والاثنين على القول بان الليلة تتبع اليوم
الذي قبلها ثم قال وبدل على ان الليلة تتبع اليوم الذي قبلها ان ليلة عرفة هي التي
قبلها باجماع وكان بعضهم يقول ليلة السبت في ظن الناس هي ليلة الجمعة انتهي
و الذي ذكره النحاة في باب التاريخ ان ليلة كل يوم هي التي قبله لان اول الشهر
ليلة واخره يوم و بذلك صرح ايمتنا الشافعية في غير موضع من كتبهم و ليلة عرفة
وان تاخرت عن يومها شرعا فذاك في الحكم وهو مشروعية الوقوف في هذا الوقت
المخصوص و لا يعترض على ما سبق بقوله تعالى ولا الليل سابق النهار لان المفسرين
ذكروا فيه معني غير هذا فقال مجاهد في قضا الله تعالي وعلمه لا يفوت الليل والنهار
حتى يدركه فيذهب بضوئه رواه ابن المنذر وقال الضحاك لا يذهب الليل من ههنا
حتى يجي النهار من ههنا رواه ابن ابي حاتم وقال البغوي اي هما يتعاقبان بحساب معلوم
لا يجي احدهما قبل وقته و قيل لا يدخل احدهما في سلطان الاخر لا تطلع الشمس بالليل ولا
يطلع القمر بالنهار وله ضوء فاذا اجتمعا وادرك كل واحد منهما صاحبه قامت القيمة و قيل
لا يتصل ليل بليل ولا يكون بينهما نهار فاصل الباب الخامس
في كيفية الاسرا برسول الله صلى الله عليه وسلم هل تكرر ام لا وفيه فصلان الاول
اعلم انه لا خلاف في صحة الاسرا به صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القران على سبيل الاجمال
و جات بتفصيله وشرح عجايبه احاديث كثيرة منتشرة عن جماعة من الصحابة ياتي ذكرهم
بعد في باب مفرد و انما الخلاف في كيفية الاسرا فاختلف العلما في ذلك على اقوال الاول
وهو قول الاكثر انه كان بالروح والجسد معا يقظة لا مناما من مكة الي بيت المقدس
الي السموات العلي الي سدرة المنتهى الي حيث شا العلي الاعلي قال القاضي وغيره وهو
الحق وتدل عليه الاية نصا وصحيح الاخبار الي السموات استفاضة ولا يعدل عن الظاهر

من الايات والاخبار الواردة فيه ولاعن الحقيقة المتبادرة الي الاذهان من الفاظها الي التاويل
الا عند الاستحالة وتعذر حمل اللفظ علي حقيقته وليس في الاسرا بجسده وحال يقظته
استحالة تؤذن بتاويل اذ لو كان مناما لقال سبحان الذي اسري بروح عبده ولم يقل بعبده
والعبد حقيقة هو الروح والجسد ويدل عليه ايضا قوله تعالي ما زاغ البصر وما طغى اي
ما عدل عن رؤية ما امر برويته من عجايب الملكوت وما جاوزها لصراحة ظاهرة في كونه
بجسده يقظة لانه اضاف الامر الي البصر وهو لا يكون الا يقظة بجسده بشهادة لقد راي
من ايات ربه الكبري ولو كان مناما لما كانت فيه اية ولا معجزة خارقة للعادة توررث
صدقه وان كانت رويا الانبيا وحيا اذ ليس فيها من الابلغية وخرق العادة ما فيه
يقظة وايضا لو كان مناما لما استبعده الكفار ولا كذبوه ولا ارتد ضعفا من اسلم وافتتنوا
به لبعده عن ساحة العادة ووقوعه في زمن يستبعد فيه جدا اذ مثل هذا من المنامات
لا ينكر بل لم يكن منهم ذلك الاستبعاد والتكذيب والارتداد والافتتان الا وقد علموا ان خبره
انما كان عن جسمه وحال يقظته وقد روي البخاري في باب الاسرا من صحيحه وسعيد
ابن منصور في سننه عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما في قوله تعالي وما جعلنا الرويا التي
اريناك الا فتنة للناس هي رويا عين اريها رسول الله صلي الله عليه وسلم ليلة الاسرا زاد
سعيد وليست رويا منام قال الحافظ اضافة الرويا للعين للاحتراز عن رويا القلب
وقد اثبت الله تعالي رويا القلب في القران بقوله ما كذب الفواد ما راي ورويا العين
بقوله ما زاغ البصر وما طغى واما ما رواه ابن مردوية من طريق العوفي عن ابن عباس في
الاية قال راي انه وصل مكة واصحابه فطارده المشركون كان لبعض الناس بذلك فتنة
وما رواه ابن مردوية عن الحسن بن علي رضي الله تعالي عنهما رفعه قال رايت كان بني امية
يتعاورون منبري هذا فقيل هي دنيا تنالهم ونزلت هذه الاية فكلاهما اسناده
ضعيف والصحيح ما تقدم وجزم بما قاله ابن عباس انها رويا عين ليلة الاسرا مجاهد
وسعيد بن جبير والحسن ومسروق وابرهيم وقتادة وعبد الرحمن بن زيد وغير واحد
تنبيه قال ابن دحية جنح البخاري الي ان ليلة الاسرا كانت غير ليلة المعراج لانه افرد
لكل منهما ترجمة قال الحافظ ولا دلالة في ذلك علي التغاير عنده بل كلامه في اول الصلاة
ظاهر في اتحادهما وذلك انه ترجم باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسرا والصلاة انما
فرضت في المعراج فدل علي اتحادهما عنده وانما افرد كلا منهما بترجمة لان كلا منهما يشتمل علي
قصة منفردة وان كانا وقعا معا القول الثاني ان الاسرا كان بالجسد يقظة الي
بيت المقدس والي السما بالروح ذهب الي هذا طايفة واحتجوا بقوله تعالي سبحان الذي
اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصى فجعل المسجد الاقصى غاية للاسرا الذي وقع
التعجب فيه من حيث انه كان في بعض ليلة والتعجب فيه من الكفار تعجب استحالة ومن المومنين
تعجب تعظيم القدرة الباهرة ووقع التمدح بتشريف النبي صلي الله عليه وسلم واظهار الكرامة له

بالاسرا

بالاسرا اليه فيه ولو كان الاسرا الي مكان زايد علي المسجد الاقصى لذكره تعالي فيكون ذكره
ابلغ في المدح من عدم ذكره فيه واجاب الايمة عن ذلك بانه استدرجهم الي الايمان بذكر
الاسرا اولا فلما ظهرت امارات صدقه وصحت لهم براهين رسالاته واستانسوا بتلك
الاية الخارقة اخبرهم بما هو اعظم منها وهو المعراج محدثهم النبي صلي الله عليه وسلم به
وانزله الله تعالي في سورة النجم ويويد وقوع المعراج عقب الاسرا في ليلة واحدة
رواية ثابت عن انس عند مسلم اتيت بالبراق فركبت حتي اتيت بيت المقدس فذكر القصة
الي ان قال ثم عرج بنا الي السما الدنيا وحديث ابي سعيد الخدري بالخا المعجمة المضمومة
وبالدال المهملة عند ابن اسحق فلما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج فذكر
الحديث القول الثالث ان الاسرا كان بالروح وانه رويا منام مع اتفاقهم ان
رويا الانبيا وحي بشهادة يا بني اني اري في المنام اني اذبحك وقوله صلي الله عليه وسلم
الانبيا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم واحتج من قال بهذا القول بقوله تعالي وما جعلنا
الرويا التي اريناك الا فتنة للناس ولو كان يقظة لقال الرؤية بالتا وقول انس
في حديثه كما في رواية شريك وهو نايم بالمسجد الحرام وذكر القصة الواردة ليلة الاسرا
ثم قال في اخرها ثم استيقظت اي انتبهت من منامي وانا في المسجد الحرام وهذا المذهب
يعزي لمعوية بن ابي سفين رضي الله تعالي عنه فان ابن اسحق قال حدثني يعقوب بن عتبة
ابن المغيرة بن الاخنس ان معوية بن ابي سفين كان اذا سيل عن مسري رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال كانت رويا من الله تعالي صادقة ويعقوب وان كان ثقة الا انه لم
يدرك معوية فالحجة منقطعة ويعزي ايضا الي عايشة رضي الله تعالي عنها قال
ابن اسحق حدثني بعض ال ابي بكر ان عايشة زوج النبي صلي الله عليه وسلم كانت تقول
ما فُقِدَ جسد رسول الله صلي الله عليه وسلم ولكن اسري بروحه كذا فيما وقفت عليه من
نسخ السيرة فُقِدَ بالبنا للمفعول وفي الذي وقفت عليه من نسخ الشفا للقاضي ما فَقَدْتُ
بالبنا للفاعل واسناد الفعل لتا المتكلم واجيب عن الاول بان الرويا قد تكون
بمعني الروية في اليقظة كما نقله ابو الخطاب بن دحية عن ابن عباس قال شيخه السهيلي
في الروض وانشدوا للراعي يصف صايدا

وكبر للرويا وهش فواده ... وبشر قلبا كان جما بلابله

وقوله الا فتنة للناس يدل علي انها رويا عين واسرا شخص اذ ليس في الحلم فتنة للناس
من تعجبهم تعجب استحالة حتي ارتد كثير ممن امن وقال الكفار يزعم محمد انه اتي بيت المقدس
ورجع الي مكة في ليلته والعير تطرد اليه شهرا مقبلة وشهرا مدبرة ولو كانت رؤيا نوم
لم يستبعد احد منهم هذا اذ معلوم ان النايم قد يري نفسه في السما وفي المشرق والمغرب
فلا يستبعد ذلك منه ويويد كونها يقظة ما ورد من شربه تلك الليلة الما الذي كان لسفار
قريش وضعوه في بعض مراحلهم في قدح وغطوه فاصبحوا ولا ما فيه فتعجبوا لذلك وارشاده

اصحاب العير الذين ند بعيرهم حين انفره حس البراق حتى دلهم عليه فاخبر اهل مكة بامره ذلك
حتى ذكر الغرارتين السود او الزرقا و وعده لقريش بقدوم العير التي ارشد اصحابه الي
بعيرهم وشرب مايهم ان يقدموا يوم الاربعا كما سياتي بيان ذلك مبسوطا في القصة و هذا
كله لا يكون الا يقظة و قد تقدم في القول الاول عن ابن عباس انه قال في الاية هذه رويا عين
اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا فراجعه و اجيب عن الثاني وهو قوله
بينا انا بين النايم واليقظان ثم استيقظت بانه لا حجة في ذلك اذ يحتمل قوله بين النايم واليقظان
الي اخره ان اول وصول الملك اليه كان وهو نايم بشهادة حديث الحسن بينا انا نايم في الحجر
جاني جبريل فهمزني بعقبه فجلست فلم ار شيا فعدت لمضجعي الي ان قال فخرجني الي باب المسجد
فاذا بدابة او انه محمول على ابتدا الحال ثم لما خرج الي باب المسجد فاركبه البراق استمر في يقظته
وليس في الحديث انه كان نايما في القصة كلها و اما قوله ثم استيقظت وانا بالمسجد الحرام
قال الحافظ ان قيل بالتعدد فلا اشكال والا حمل على ان معناه افقت اي افاق عما كان فيه
من شغل البال بمشاهدة عجايب الملكوت ورجع الي العالم الدنيوي فلم يرجع الي الحال البشرية
الا وهو بالمسجد الحرام قال ابن كثير ويويد ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوحي اليه
يستغرق فيه فاذا انتهى رجع الي حالته الاولي فكني عنه بالاستيقاظ كما في حديث عايشة حين
ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الطايف فكذبوه قال فرجعت وانا مهموم فلم استفق
الا بقرن الثعالب وهو مكان و في حديث ابي اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة حين جا بابنه
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحنكه فوضعه على فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتغل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديث مع الناس فرفع ابو اسيد ابنه ثم استيقظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يجد الصبي فسال عنه فقالوا رفع فسماه المنذر لحد روانه استيقاظا
وهذا الحمل احسن من تغليط شريك تنبيه قال بعضهم انه صلى الله عليه وسلم كان تلك
الليلة نايم العين حاضر القلب غمض عينيه لئلا يشغله شي من المحسوسات عن الله تعالي قال
القاضي وهذا غير صحيح لان المقام مقام مشاهدة عجايب الملكوت بشهادة قوله تعالي لنريه
من اياتنا الكبرى اذ المتبادر منه روية العين ولا يصح ايضا ان يكون في وقت صلاته
بالانبيا و اما ما يعزي لعايشة رضي الله تعالي عنها فلم يرد بسند يصلح للحجة بل في سنده
انقطاع وراو مجهول كما تقدم وقال ابو الخطاب بن دحية في التنوير انه حديث موضوع عليها
وقال في معراجه الصغير قال امام الشافعية القاضي ابو العباس بن سريج هذا حديث
لا يصح وانما وضع رد اللحديث الصحيح انتهى و على تقدير ان يكون صح وورد بالبنا للمفعول
فعايشة لم تحدث عن مشاهدة لانها لم تكن زوجة اذ ذاك او بالبنا للفاعل فعايشة
رضي الله تعالي عنها لم يدخل بها الا بالمدينة بالاجماع ولا كانت وقت الاسرا في سن من يضبط
الامور لانها في سنة الهجرة كانت بنت ثمان سنين فعلي القول بانه كان قبلها بسنة تكون
بنت سبع وعلي القول باكثر من ذلك تكون اصغر من ذلك وعلي قول من قال انه كان بعد المبعث

بعام لم تكن ولدت بعد تنبيه قال في زاد المعاد ينبغي ان يعلم الفرق بين ان يقال
كان الاسرا مناما وبين ان يقال كان بروحه دون جسده وبينهما فرق عظيم وعايشة
ومعوية لم يقولا كان مناما وانما قالا اسري بروحه ولم يفقد جسده وفرق بين الامرين
فان ما يراه النايم قد يكون امثالا مضروبة للمعلوم في الصور المحسوسة فيري كانه عرج
به الي السما او ذهب به الي مكة او اقطار الارض وروحه لم تصعد ولم تذهب وانما
ملك الرويا ضرب له المثال والذين قالوا عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم طايفتان
طايفة قالت عرج بروحه وبدنه وطايفة قالت عرج بروحه ولم يفقد بدنه وهولا
لم يريدوا ان المعراج كان مناما وانما ارادوا ان الروح ذاتها اسري بها وعرج بها
حقيقة وباشرت من جنس ما تباشر بعد المفارقة وكان حالها في ذلك كحالها بعد
المفارقة في صعودها الي السموات سما سما حتى ينتهى بها الي السما السابعة فتقف
بين يدي الله تعالي فيامر فيها بما يشا ثم تنزل الي الارض والذي كان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة الاسرا اكمل مما يحصل للروح عند المفارقة ومعلوم ان هذا امر
فوق ما يراه النايم لكن لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام خرق العوايد حتى
شق بطنه وهو حي لا يتالم بذلك عرج بذات روحه المقدسة حقيقة من غير اماتة
ومن سواه لا تنال ذات روحه الصعود الي السموات الا بعد الموت والمفارقة الي
اخر كلامه الفصل الثاني في تكرره ذهب جماعة منهم الحافظ ابو محمد عبد الرحمن
ابن اسماعيل الشهير بابي شامة رحمه الله تعالي الي ان الاسرا وقع مرارا و احتج بما
رواه سعيد بن منصور والبزار والبيهقي وابن عساكر عن انس رضي الله تعالي عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا جالس اذ جا جبريل فوكز بين كتفي فقمنا الي شجرة
فيها مثل وكري الطاير فقعد جبريل في احدهما وقعدت في الاخر فنمت وارتفعت حتى
سدت الخافقين وانا اقلب طرفي فلو شيت ان امس السما لمسست ففتح لي باب
من ابواب السما ورايت النور الاعظم واذا دون الحجاب رفرف الدر والياقوت
و في رواية فدلي بسبب وهبط النور فوقع جبريل مغشيا عليه كانه حلس فعرفت
فضل خشيته على خشيتي فاوحى الله الي اما شا ان يوحي و في رواية فاوحي الي نبيا
ملكا او نبيا عبدا والي الجنة ما انت فاوما الي جبريل وهو مضطجع ان تواضع قلت لا
بل نبيا عبدا وكري الطاير تثنية وكر بفتح الواو وهو عش الطاير ان كان في جبل
او شجر والمراد هنا بيتان مشبهان بعشه في الهيئة والوضع لا في المقدار نمت
زادت الخافقان طرفا السما والارض او المشرق والمغرب وخوافق السما جهاتها
التي تهب منها الرياح الاربع لمسست بكسر اول سينيه وفتحها وقد تحذف وتنقل
حركتها الي الميم وقد تترك الميم مفتوحة اقلب طرفي حال من الضمير قبله اي مقلبا بصري
في ايات الله في الافاق الحلس بكسر الحا وبالسين المهملتين كسا يلي ظهر الدابة

تحت الرحل يلزم ظهر الدابة يشبه به من لزم شيئا من خشية او نحو ذلك **السبب** في
الاصل الحبل الذي يتوصل به الي الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به الي شي **قال** الحافظ وحديث
انس السابق رجاله لا باس بهم الا ان الدارقطني ذكر له علة تقتضي ارساله وعلى كل حال
فهي قصة اخرى الظاهر انها وقعت بالمدينة قال ولا بعد في وقوع مثل ذلك في المنام وانما
المستغرب وقوع التعدد في قصة المعراج التي يقع فيها السوال عن كل نبي واهل كل سما
هل بعث اليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد مثل ذلك في اليقظة لا يتجه
فيتعين رد بعض الروايات المختلفة الي بعض والترجيح الى انه لا بعد في وقوع جميع
ذلك في المنام ثم وقوعه في اليقظة على وفقه ولهذا مزيد بيان ياتي في الباب
الثامن **وذهب** جماعة منهم المهلب شارح البخاري وحكاه عن طايفة وابو نصر
القشيري والبغوي والسهيلي ونقل تصحيحه عن شيخه القاضي ابي بكر بن العربي وجزم به
النووي في فتاويه الي ان الاسرا وقع مرتين مرة في النوم ومرة في اليقظة قالوا وكانت
مرة النوم توطية له وتيسيرا عليه كما كان بدء نبوته الرؤيا الصادقة ليسهل عليه امر
النبوة فانه امر عظيم تضعف عنه القوى البشرية وكذلك الاسرا سهل عليه الرؤيا
لان هوله عظيم فجا في اليقظة على توطية وتقدمة رفقا من الله تعالى بعبده وتسهيلا
له عليه **قال** الحافظ ومن المستغرب قول ابن عبد السلام في تفسيره ان الاسرا كان في
النوم واليقظة ووقع بمكة والمدينة فان كان يريد تخصيص المدينة بالنوم ويكون كلامه
على طريق اللف والنشر فيحمل على غير المرتب ويكون الاسرا الذي اتصل بالمعراج وفرضت
فيه الصلاة بمكة والاخر في المنام بالمدينة وينبغي ان يزاد فيه ان الاسرا في المنام تكرر
بالمدينة النبوية ففي الصحيح في الجنايز حديث سمرة الطويل وفي غيره حديث عبد الرحمن
ابن سمرة الطويل وفي الصحيح حديث ابن عباس في رؤيا الانبيا وحديث ابن عمر في ذلك

الباب السادس في دفع شبه اهل الزيغ في استحالة المعراج

اعلم ان الاسرا برسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخالف في وقوعه احد من المسلمين وانما
طعن فيه اهل الزيغ بشبه باطلة وقد تصدى الامام الرازي وغيره للرد عليهم وانا
مورد تلك الشبه ثم اتبعها بالرد قال اهل الزيغ والضلال قبحهم الله تبارك وتعالى
الحركة البالغة في السرعة الي هذا الحد غير معقولة ولو صعد الي السموات لوجب خرق
الافلاك وذلك محال وصعود الجرم الثقيل الي السموات غير مقبول ولان هذا المعنى لو صح
لكان اعظم من ساير معجزاته وكان يجب ان يظهر ذلك عند اجتماع الناس حتى يستدلوا به
على صدقه من ادعا النبوة فاما ان يحصل ذلك في وقت لا يراه احد ولا يشاهده فان ذلك
يكون عبثا لا يليق بالحكيم **والجواب** عن الاول ان الحركة البالغة في السرعة الي
هذا الحد ممكنة في نفسها والله تعالى قادر على ذلك ويدل على صحته ان الفلك الاعظم
يتحرك من اول النهار الي اخره ما يقرب من نصف الدور وثبت في الهندسة ان نسبة القطر

الي

الي الدور نسبة الواحد الي ثلاثة وسبع فيلزم ان يكون نسبة نصف القطر الي نصف
الدور نسبة الواحد الي ثلاثة وسبع فبتقدير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتفع
من مكة الي ما فوق الفلك الاعظم فهو لم يتحرك الا مقدار نصف القطر فلما حصل في ذلك
المقدار من الزمان نصف الدور كان حصول الحركة بمقدار نصف القطر اولى بالامكان
فهذا برهان قاطع على ان الارتفاع من مكة الي ما فوق العرش ومقدار ثلث الليل امر
ممكن في نفسه واذا كان كذلك كان حصوله في كل الليل اولى بالامكان وايضا ثبت في
الهندسة ان قرص الشمس يساوي كرة الارض بماية وستين مرة وكذا كذا مرة ثم انا
نشاهد طلوع القرص يحصل في زمان لطيف سريع فدل على ان بلوغ الحركة في السرعة الي
هذا الحد امر ممكن في نفسه فان كان الكلام مع من لا يعرف الهندسة فنقول له انت
تشاهد الشمس والقمر والنجوم تقطع من الشروق الي الغروب مسافة لا تقدر على قطعها
في اعوام كثيرة **و**ايضا فقد كانت الرياح تسير لسليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام
الي المواضع البعيدة في الاوقات اليسيرة قال تعالى غدوها شهر ورواحها شهر **و**الحس
يدل على ذلك وهو ان الرياح تنفذ عند شدة هبوبها من مكان الي مكان في غاية البعد
في اللحظة الواحدة **و**قد احضر الذي عنده علم من الكتاب كرسي بلقيس من اقصى اليمن الي
ارض الشام في مقدار لمح البصر **و**الاجسام متماثلة في تمام ماهياتها فلما حصل مثل هذه
الحركة في حق بعض الاجسام وجب امكان حصولها في ساير الاجسام فهي ممكنة والله
تعالى قادر على حصولها في جسد النبي صلى الله عليه وسلم **والجواب** عن الثاني وهو
خرق الافلاك فليس بمحال وقد منعته النفاه للجن والنار **قال** الشيخ سعد الدين
ادعا استحالة المعراج باطل لانه انما يبنى على اصول الفلاسفة من امتناع الخرق
والالتيام على السموات والا فالخرق والالتيام على السموات واقع عند اهل الحق
والاجسام العلوية والسفلية متماثلة مركبة من الجواهر الفردة المتماثلة يصح على كل
من الاجسام ما يصح على الاخر ضرورة التماثل المذكور فاذا امكن خرق الاجسام السفلية
امكن خرق الاجسام العلوية والله تعالى قادر على الممكنات كلها فهو قادر على خرق السموات
وقد ورد به السمع فيجب تصديقه **والجواب** عن الثالث فكما انه يستبعد صعود
الجسم الكثيف يستبعد نزول الجسم اللطيف الروحاني من العرش الي مركز العالم فان كان
القول بمعراج النبي صلى الله عليه وسلم في الليلة الواحدة ممتنعا في القبول كان القول
بنزول جبريل عليه الصلاة والسلام من العرش الي مكة في اللحظة الواحدة ممتنعا **و**لو
حكمنا بهذا الامتناع كان ذلك طعنا في نبوة جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام **و**القول
بثبوت المعراج فرع على تسليم جواز اصل النبوة فيلزم القايل بامتناع حصول هذه الحركة
امتناع نزول جبريل عليه الصلاة والسلام **و**لما كان ذلك باطلا كان ما ذكروه باطلا
والجواب عن الرابع في كونه ليلا فوايد منها ليزداد الذين امنوا بالغيب ايمانا

ويفتتن الذين كفروا زيادة على فتنتهم وقد قال تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة
للناس ومنها انه وقت الخلوة والاختصاص عرفا فان بين جليس الملك نهارا وجليسه
ليلا فرقا واضحا والخصوصية لليل ورحم الله من قال

الليل لي ولاحبابي انادمهم ٭ قد اصطفيتهم كي يسمعوا ويعوا

وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالعلامات التي تفيد اليقين من وصف بيت المقدس
ووصف العير التي مر بها في طريقه وانها تصل اليهم في وقت كذا فكان كما ذكر كما سياتي
مفصلا ومع ذلك قالوا هذا سحر مبين فلا فرق بين ان يريهم ذلك نهارا او يخبرهم
بخبر يفيد اليقين وقد اراهم انشقاق القمر فقالوا هذا سحر مستمر

الباب السابع في الكلام على شق صدره الشريف تلك الليلة

قال الله تعالى الم نشرح لك صدرك الكشاف استفهم عن انتفا الشرح على وجه
الانكار مبالغة في اثبات الشرح وايجابه فكانه قيل شرحنا لك صدرك ولذلك عطف
عليه ووضعنا اعتبارا للمعنى الطيبي اي انكر عدم الشرح فاذا انكر ذلك ثبت الشرح
لان الهمزة للانكار والانكار نفي والنفي اذا دخل على النفي عاد اثباتا ولا يجوز جعل
الهمزة للتقرير الراغب اصل الشرح بسط اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته
ومنه شرح الصدر وهو بسطه بنور الهي وسكينة من جهة الله وروح منه النقاش
الشرح التوسعة وكل ما وسعته فقد شرحته الراغب الصدر الجارحة وجمعه صدور
قال بعض الحكما حيث ما ذكر الله القلب فاشارة الى العقل والعلم نحو ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب وحيث ما ذكر الصدر فاشارة الى ذلك والى سائر القوى من الشهوة
والهوى ونحوهما وقوله رب اشرح لي صدري سوال لاصلاح قواه وكذا ويشف صدور
قوم مومنين فاشارة الى ذلك مكي المراد بالصدر القلب لانه وعا الفهم والعلم وانما ذكر
الصدر لقربه من القلب وامتزاجه به الحكيم الترمذي ذكر الصدر دون القلب لان
محل الوسوسة في الصدر فازال الله تلك الوسوسة وابدلها بدواعي الخير وهي الشرح
وقيل القلب محل العقل والمعرفة وهو الذي يقصده الشيطان فالشيطان يجي الصدر
الذي هو حصن القلب فاذا وجد مسلكا اغار فيه فيضيق القلب ولا يجد للطاعة لذة
ولا للاسلام حلاوة فاذا طرد العدو في الابتدا حصل الامن وزال الضيق وانشرح الصدر
وتيسر له القيام باداء العبودية الاستاذ ابو علي الدقاق كان موسى صلى الله عليه وسلم
مريدا اذ قال رب اشرح لي صدري وكان نبينا صلى الله عليه وسلم مرادا اذ قيل له الم
نشرح لك صدرك الامام الرازي وانما لم يقل الم نشرح صدرك دون لك لوجهين
احدهما اراد شرحته لاجلك كما تفعل انت الطاعة لاجلي الثاني ان فيه تنبيها على
ان منافع الرسالة عايدة اليه عليه الصلاة والسلام كانه قيل انما شرحنا لك صدرك
لاجلك لا لاجلي وانما قال نشرح بنون العظمة لان عظمة المنعم تدل على عظمة النعمة

وكان

وكان صلى الله عليه وسلم يضيق صدره من منازعة الجن والانس فاتاه الله تعالى من اياته
ما اتسع لكل ما حمله صلى الله عليه وسلم واختلف المفسرون في معنى الاية على اقوال فقال
الامام البيضاوي الم نفسحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق وكان غايبا
وحاضرا او الم نفسحه بما اودعنا فيه من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهل او بما يسرنا لك تلقي
الوحي بعد ما كان يشق عليك وقيل انه اشارة الى ما روي ان جبريل اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في صباه او يوم اخذ الميثاق فاستخرج قلبه فغسله فملاه ايمانا وعلما
ولعله اشارة الى نحو ما سبق انتهى قال الشيخ رحمه الله تعالى في حواشيه ان اراد
بقوله يوم الميثاق يوم اخذه في عالم الذر فلا اصل له وان اراد به يوم بعث ونبي وبعض
الشيخ هنا قلت وكانه اراد فله اصل كما سياتي في المرة الثالثة ولا منافاة بين هذه
الاقوال السابقة وبين شق صدره فان من جملة شرح صدره شقه واخراج ما فيه من اذى
كما اشار الى ذلك الحافظان ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وابن كثير رحمهما الله تعالى
وقد تكرر شق صدره الشريف اربع مرات الاولى وهو صغير في بني سعد روى
البيهقي عن ابرهيم بن طهمان بفتح الطا المهملة قال سالت سعيدا عن قوله تعالى الم نشرح لك
صدرك فحدثني به عن قتادة عن انس قال شق بطنه من عند صدره الى اسفل بطنه فاستخرج
منه قلبه الى اخره وروى الامام احمد ومسلم عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه
واستخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك
ثم غسله في طست من ذهب بما زمزم ثم لامه فاعاده مكانه وجعل الغلمان يسعون الى
امه يعني ظيره فقالوا ان محمدا قد قتل فجاوا وهو منتقع اللون قال انس فلقد كنت ارى
اثر المخيط في صدره وروى الامام احمد والدارمي والحاكم وصححه والطبراني والبيهقي
وابو نعيم عن عتبة ابن عبد بغير اضافة السلمي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر فانطلقت انا وابن لها في بهم لنا ولم
ناخذ معنا زادا فقلت يا اخي اذهب فاتنا بزاد من عند امنا فانطلق اخي ومكثت
عند البهم فاقبل الي طيران كانهما نسران فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلا
يبتدراني فاخذاني فبطحاني للقفا فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فاخرجا منه علقتين
سوداوين فقال احدهما لصاحبه ايتني بما ثلج فغسلا به جوفي ثم قال ايتني بما برد
فغسلا به قلبي ثم قال ايتني بالسكينة فذراها في قلبي ثم قال احدهما لصاحبه حصه
فحاصه وختم عليه بخاتم النبوة وذكر الحديث الظير بظا معجمة مشالة فهمزة ساكنة
ويجوز تخفيفها الناقة التي تعطف على ولد غيرها ومنه قيل للمراة الاجنبية تحضن
ولد غيرها ظير والرجل الحاضن ظير ايضا منتقع اللون بنون فمثناة فوقية فقاف مفتوحة
اي متغير اللون يقال انتقع وجه الرجل اذا تغير ويقال امتقع بالميم وبالموحدة ايضا

فيقال انتقع لونه فهو منتقع وامتقع فهو ممتقع وابتقع فهو مبتقع بفتح القاف في الكل
المخيط بكسر الميم مايخاط به البهم وزن فلس جمع بهمة وهي الصغير من اولاد الغنم
نسران تثنية نسر طاير معروف والجمع انسر ونسور مثل فلس وافلس وفلوس ذراها
بذال معجمة بثها حوصه بحا مهملة مضمومة اي خطه يقال حاص الثوب يحوصه حوصا
اذا خاطه المرة الثانية وهو ابن عشر سنين روي عبد الله بن الامام احمد في
زوايد المسند بسند رجاله ثقات وابن حبان والحاكم وابو نعيم وابن عساكر والضيا في
المختارة عن ابي بن كعب ان ابا هريرة قال يا رسول الله ما اول ما ابتديت به من امر النبوة
قال اني لفي صحرا ابن عشر حجج اذا انا برجلين فوق راسي يقول احدهما لصاحبه اهو هو
قال نعم فاخذاني فاستقبلاني بوجوه لم ارها لخلق قط وارواح لم اجدها من خلق قط
وثياب لم ارها على خلق قط فاقبلا الي يمشيان حتى اخذ كل واحد منهما بعضدي لا اجد
لاخذهما مسًّا فقال احدهما لصاحبه اضجعه فاضجعاني بلا قصر ولا هصر وفي لفظ فلصقاني
لحلاوة القفا ثم شقا بطني وفي لفظ فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فخوى احدهما الي
صدري ففلقاه فيما ارى بلا دم ولا وجع فكان احدهما يختلف بالما في طست من ذهب
والاخر يغسل جوفي فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فاذا صدري فيما ارى مفلوقا لا اجد
له وجعا ثم قال شق قلبه فشق قلبي فقال اخرج الغل والحسد منه فاخرج شبه العلقة
فنبذ به ثم قال ادخل الرافة والرحمة قلبه فادخل شيا كهيئة الفضة ثم اخرج ذرورا كان
معه فذره عليه ثم نقر ابهامي ثم قال اغد واسلم فرجعت بما لم اغد به من رحمتي للصغير
ورقتي على الكبير الحج بكسر الحا وفتح الجيم الاولى السنون الارواح جمع ريح بمعنى الرايحة
وهي عرض يدرك بحاسة الشم مونثة يقال ريح ذكية بلا قصر قصرت الثوب ارخيته
اي بلا استرخا ولا هصر قال في النهاية هصر ظهره اي ثناه الى الارض واصل الهصر
ان تاخذ براس العود فتثنيه اليك وتعطفه حلاوة القفا ياتي بيانه في غريب المرة
الثالثة فخوى احدهما الى صدري اي مال اليه ذرورا بفتح الذال المعجمة المرة الثالثة
عند البعثة روي ابو داود الطيالسي والحرث بن ابي اسامة في مسنديهما والبيهقي وابو نعيم
كلاهما في الدلايل عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نذر ان يعتكف
شهرا هو وخديجة فوافق ذلك شهر رمضان فخرج ذات ليلة فسمع السلام عليك قال
فظننت انها فجاة الجن فجيت مسرعا حتى دخلت على خديجة فقالت ما شانك فاخبرتها فقالت
ابشر فان السلام خير ثم خرجت مرة اخرى فاذا انا بجبريل على الشمس جناح له بالمشرق
وجناح له بالمغرب فهلت منه فجيت مسرعا فاذا هو بيني وبين الباب فكلمني حتى انست
منه ثم وعدني موعدا فجيت له فابطا علي فاردت ان ارجع فاذا انا به وميكاييل قد سدا
الافق فهبط جبريل وبقي ميكاييل بين السما والارض فاخذني جبريل فالقاني لحلاوة القفا
ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ما شا الله ان يستخرج ثم غسله في طست من ما زمزم

ثم

ثم اعاده مكانه ثم لامه ثم كفاني كما يكفا الانا ثم ختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي
وذكر الحديث فجاه الجن بالضم وللمد وفي لغة وزان ثمرة بغتته فهلت منه خفت
وزنا ومعنى الافق بضم الهمزة والفا الناحية والجمع افاق حلاوة القفا بتثليث الحا
المهملة وحلاواه فان ضممت قصرت وهي وسط القفا الكفاني قلبني المرة الرابعة
ليلة الاسرا روي مسلم والبرقاني بفتح البا الموحدة وسكون الرا والقاف والنون
عن انس رضي الله تعالى عنه اتيت وانا في اهلي فانطلق بي الى زمزم فشرح صدري ثم
اتيت بطست من ذهب ممتلي ايمانا وحكمة فحشي بها صدري قال انس ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يرينا صدره فعرج بي الملك الى السما الدنيا وذكر حديث المعراج وروي
الامام احمد والشيخان عن ملك بن صعصعة رضي الله تعالى عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
حدثهم عن ليلة اسري به قال بينا انا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر مضطجعا اذ اتاني
ات فجعل يقول لصاحبه الاوسط من الثلاثة فاتاني فشق ما بين هذه الى هذه يعني من
ثغرة نحره الى شعرته فاستخرج قلبي فاتيت بطست من ذهب مملوة ايمانا وحكمة فغسل
قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار الحديث ورواه البخاري
من طريق شريك عن انس **ذكر احاديث فيها شق الصدر من غير تعيين زمان**
عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف علمت انك
نبي حتى علمت ذلك واستيقنت انك نبي قال يا ابا ذر اتاني ملكان وانا في بعض بطحا
مكة فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السما والارض فقال احدهما لصاحبه هو هو
فقال زنه برجل فوزنت برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنني بعشرة فوزنتهم قال
زنه بماية فوزنني بماية فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني بالف فرجحتهم فجعلوا ينتثرون
علي من كفة الميزان فقال احدهما للاخر لو وزنته بامته رجحها ثم قال احدهما لصاحبه
شق بطنه فشق بطني ثم قال احدهما لصاحبه اخرج قلبه فشق قلبي فاخرج منه مغمز
الشيطان وعلق الدم فطرحها ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الانا
واغسل قلبه غسل الملاة ثم دعي بسكينة كانها برهرهة بيضا فادخلت قلبي ثم قال
احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني فجعلا الخاتم بين كتفي فما هو الا ان وليا عني
فكانما اعاين الامر معاينة رواه الدارمي والبزار والروياني وابن عساكر والضيا
في المختارة وروي البيهقي عن يحيى بن جعدة مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ملكين جاني في صورة كركيين معهما ثلج وبرد وما بارد فشق احدهما صدري
ومج الاخر بمنقاره فيه فغسله وروي ابو نعيم عن يونس بن ميسرة بن حلبس بمهملتين
في طرفيه وموحدة وزن جعفر مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني ملك
بطست من ذهب فشق بطني فاستخرج حشوة جوفي فغسلها ثم ذر عليها ذرورا ثم قال
قلب وكيع يعي ما وضع فيه عيناك بصيرتان واذناك سمعتان وانت محمد رسول الله المقفي

الحاشر قلبك سليم ولسانك صادق ونفسك مطمينة وخلقك قيم وانت قثم وروي
الدارمي وابن عساكر عن ابن غنم بغين معجمة مفتوحة فنون ساكنة وهو مختلف في
صحبته قال نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق بطنه ثم قال جبريل قلب
وكيع فيه اذنان سميعان وعينان بصيرتان محمد رسول الله المقفي الحاشر خلقك قيم
ولسانك صادق ونفسك مطمينة ذكر غريب ما تقدم ثغرة النحر بالضم وهي
النقرة بين الترقوتين شعرته بكسر الشين المعجمة العانة كفة الميزان بتثليث
الكاف والكسر اشهر مغمز الشيطان بفتح الميم الاولى واسكان الغين المعجمة وكسر الميم
الثانية واخره زاي وهو الذي يغمزه الشيطان من كل مولود الا عيسى ابن مريم وامه
لقول امها حنة اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال السهيلي ولا يدل
هذا على افضلية عيسى على نبينا صلى الله عليه وسلم فقد نزع ذلك منه وملي حكمة وايمانا
بعد ان غسله روح القدس بالثلج والبرد الملاة بالضم والمد الازار بسكينة ورحمة
سياق الكلام عليها وكيع قال في النهاية قلب وكيع واع اي متين محكم ومنه قولهم
سقا وكيع اذا كان محكم الخرز قيم بمثناة تحتية وقثم بقاف مضمومة فمثلثة مفتوحة
قال ابو الخطاب في اشتقاقه معنيان احدهما انه من القثم وهو الاعطا يقال قثم
له من العطا اذا اعطى فسمي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لجوده وعطاياه الثاني انه من
القثم وهو الجمع يقال للرجل الجموع للخير قثوم وقثم وقد كان صلى الله عليه وسلم جامعا
لخصال الخير والفضايل كلها تنبيهات الاول قال الحافظ ابو الفضل العراقي في
اول شرحه لتقريبه قد انكر صحة وقوع شق الصدر ليلة الاسرا ابن حزم وعياض
وادعيا انه تخليط من شريك وليس كذلك فقد ثبت في الصحيحين من غير طريق شريك
وقال الامام ابو العباس القرطبي في المفهم لا يلتفت لانكار شق الصدر ليلة الاسرا
لان رواته ثقات مشاهير وقال الحافظ قد انكر وقوع شق الصدر ليلة الاسرا
بعضهم ولا انكار في ذلك فقد تواردت به الروايات الثاني قال القرطبي في المفهم
والتوربشتي بضم المثناة الفوقية وفتح الرا وكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة بعدها
مثناة فوقية في شرح المصابيح والطيبي في شرح المشكاة والحافظ والشيخ وغيرهم رحمهم
الله تعالى ان جميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك مما يجب التسليم
له دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل شي من ذلك ويؤيده
الحديث الصحيح انهم كانوا يرون اثر المخيط في صدره قال الشيخ رحمه الله تعالى وما وقع
من بعض جهلة العصر من انكار ذلك وحمله على الامر المعنوي والزام قايله القول بقلب
الحقايق فهو جهل صريح وخطا قبيح نشا من خذلان الله تعالى وعكوفهم على الامور الفلسفية
وبعدهم عن دقايق السنة عافانا الله تعالى من ذلك الثالث قال العلامة ابن المنير بضم
الميم وفتح النون وكسر التحتية المشددة وشق الصدر له صلى الله عليه وسلم وصبره عليه

من

من جنس ما ابتلي الله تعالى به الذبيح وصبر عليه بل هذا اشق واجل لان تلك معاريض
وهذه حقيقة وايضا فقد تكرر ووقع له وهو صغير يتيم بعيد من اهله صلى الله عليه
وسلم الرابع سيل شيخ الاسلام ابو الحسن السبكي رحمه الله تعالى عن العلقة السودا
التي اخرجت من قلبه صلى الله عليه وسلم حين شق فواده وقول الملك هذا حظ
الشيطان منك فاجاب رحمه الله تعالى بان تلك العلقة خلقها الله تعالى
في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم
فلم يبق فيه مكان لان يلقي الشيطان فيه شيا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان
فيه حظ واما الذي نفاه الملك هو امر في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي
لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في القلب قيل له فلم خلق الله تعالى هذا
القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه تعالى فيها فقال انه من
جملة الاجزا الانسانية فخلقه تكملة للخلق الانساني ولا بد منه ونزعه كرامة
ربانية طرات وقال غيره لو خلق الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم سليما منها لم
يكن للادميين اطلاع على حقيقته فاظهره الله تعالى على يد جبريل عليه الصلاة والسلام
ليتحققوا كمال باطنه كما برز لهم مكمل الظاهر الخامس قال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة
وهو بجيم مفتوحة فرا مهملة رحمه الله تعالى الحكمة في شق صدره مع القدرة على ان
يمتلي قلبه ايمانا وحكمة بغير شق الزيادة في قوة اليقين لانه اعطي برؤية
شق بطنه وعدم تاثره بذلك ما امن به من جميع المخاوف العادية فلذلك كان
اشجع الناس حالا ومقالا ولذلك وصف بقوله ما زاغ البصر وما طغى السادس
اختلف هل كان شق الصدر وغسله مختصا به او وقع لغيره صحح الشيخ رحمه الله
تعالى في خصايصه الصغرى عدم المشاركة والراجح المشاركة فقد روى
سعيد بن منصور وابن جرير بسند صحيح عن السدي الكبير في قصة تابوت
بني اسرايل فيه سكينة من ربكم قال طست من ذهب من الجنة كان يغسل فيها قلوب
الانبيا ورواه من طريق اخرى ضعيفة عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما ولم ار لعدم المشاركة ما يعتمد عليه بعد الفحص الشديد ولم يتعرض
الشيخ رحمه الله تعالى في الكبرى لدليل ما رجحه في الصغرى وقال الحافظ في الفتح
ما نصه واختلف هل كان شق صدره وغسله مختصا به او وقع لغيره من الانبيا
وقد وقع عند الطبري في قصة تابوت بني اسرايل انه كان فيه الطست التي
تغسل فيها قلوب الانبيا وهذا مشعر بالمشاركة انتهى السابع في الحكمة في تكرره
قال الحافظ رحمه الله تعالى بعد ان ذكر الاولى والثانية والرابعة ولكل من
الثلاث حكمة فالاولى كان في زمن الطفولية لينشا على اكمل الاحوال من العصمة
من الشيطان ثم عند المبعث زيادة في اكرامه ليتلقى ما يلقى اليه بقلب قوي

حـ

عم قد يقال يشكل على ذلك
ولادته مختونا صلى الله عليه وسلم
فكانت القلفة من جملة
الاجزا الانسانية
ويجاب عنه بانه انما
ولد مختونا حفظا لمقامه
الشريف عن كشف عورته
للقطع فقصد الاظهار
كرامته بذلك ومن ثم
ولد قبله طايفة من
الانبيا كذلك صونا
لمقامهم عن مثل ذلك
والله تعالى اعلم

في اكمل الاحوال من التطهير ثم وقع عند ارادة العروج الي السمآ ليتاهب للمناجاة قلت
وسكت عن حكمة المرة الثانية مع ذكره للمرة الثانية في كتاب التوحيد جازما بها ويحتمل
ان يقال لما كان العشر قريبا من سن التكليف شق صدره عليه الصلاة والسلام
وقدس حتى لا يلتبس بشي مما يعاب على الرجال والله تعالي اعلم قال الحافظ رحمه الله تعالي
ويحتمل ان تكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الاسباغ بحصول المرة الثالثة كما هي
في شرعه صلي الله عليه وسلم وقال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالي وانما غسل قلبه وقد كان
مقدسا وقابلا لما يلقى فيه من الخير وقد غسل اولا وهو صغير السن واخرجت منه العلقة
اعظاما وتاهبا لما يلقى هناك يعني في المعراج وقد جرت الحكمة بذلك في غير ما موضع مثل
الوضوء للصلاة لمن كان متوضا لان الوضوء في حقه انما هو اعظام وتاهب للوقوف
بين يدي الله تعالي ومناجاته وكذلك ايضا الزيادة على الواحدة والثنتين اذا اسبغ
بالاولي لان الاجزاء قد حصل وبقي ما بعد الاسباغ الي الثلاث اعظاما لما تقدم عليه
وكذلك غسل البطن هنا وقد قال تعالى ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوي القلوب
فكان الغسل له صلى الله عليه وسلم من هذا القبيل واشارة لامته بالفعل بتعظيم الشعاير
كما نص لهم عليه بالقول وقال البرهان النعماني رحمه الله تعالي في سراجه قدس لداخل
الحرم الشريف الغسل فما ظنك بداخل الحضرة المقدسة فلما كان الحرم الشريف من عالم
الملك وهو ظاهر الكاينات انيط الغسل له بظاهر البدن في عالم المعاملات ولما كانت
الحضرة الشريفة من عالم الملكوت وهو باطن الكاينات انيط الغسل بباطن البدن في
التحقيقات وقد عرج به لتفرض عليه الصلاة وليصلي بملايكة السموات ومن شان الصلاة
الطهور فقدس ظاهرا وباطنا فان قلت ان الله تعالي خلقه نورا متنقلا من الانبيآ وفي
صفا النور ما يغني عن التطهير الحسي ثم ان المرة الاولي لم تكن كافية في تطهير الباطن ويلزم
عليه انه بعد النبوة كان فيه شي يحتاج لمثل ذلك وهو منزه عن ادران البشرية قلت
الغسلة الاولي لعلم اليقين والثانية لعين اليقين والثالثة لحق اليقين الثامن
اختلف هل وقع له مع ذلك مشقة ام لا قال الحافظ من غير مشقة وبه جزم ابن الجوزي
فقال فشقه وما شق عليه وقال ابن دحية بمشقة عظيمة ولهذا انتقع لونه اي صار
كلون النقع وهو الغبار وهذه صفة الوان الموتي قلت رواية انتقع لونه
حكاية لما وقع في المرة الاولي وهو صغير في بني سعد واما ما وقع بعدها فلم ينقل انه
تاثر لذلك وقد تقدم في حديث ابي هريرة في المرة الثانية ما يويد ذلك فراجعه التاسع
وقع السوال هل كان شق صدره صلى الله عليه وسلم بآلة ام لا ولم يجب عنه احد ولم
ار من تعرض له بعد التتبع وظاهر قوله فشق انه كان بآلة ويدل لذلك قول الملك في
حديث ابي ذر خط بطنه فخاطه وفي لفظ عن عتبة بن عبد فحصه فخاصه وفي حديث
انس كانوا يرون اثر المخيط في صدره صلى الله عليه وسلم العاشر في حديث ابي ذر روايتين

والرابع الاول من انه
من غير مشقة كما ذكره
الحافظ وابن الجوزي
وانما انتقع لونه
من هيبة الملك لا من
الم الشق فاعلم

بالسكينه

بالسكينة كانها برهرهة فوضعت في صدري قال السهيلي البرهرهة بصيص البشرة
وقال ابن الانباري درهرهة وهي السكينة المعوجة الراس التي تسميها العامة المنجل
بالجيم وقال الخطابي عثرت على رواية وفيها انه شق عن قلبه قال فدعي بسكينة كانها
درهرهة بيضا فوقع لي انه اراد بالبرهرهة سكينة بيضا صافية الحديد تشبيها بالبرهرهة
من النسآ في بياضها وصفايها قال ابن دحية والصواب في هذه اللفظة السكينة اي
بالتخفيف لانه قال بعد شق البطن ثم اتيت بالسكينة كانها برهرهة فوضعت في
صدري فانما عني بها السكينة التي هي في اصل اللغة فعيلة من السكون وهي اكثر ما تاتي
في القران العظيم بمعنى السكون والطمانينة الحادي عشر خص الطست بما ذكر لكونه
اشهر الات الغسل عرفا قال السهيلي وفي ذكر الطست ايضا وحروف اسمه حكم ينظر
الي قوله طس تلك ايات القران وكتاب مبين الثاني عشر قال السهيلي وخص الذهب
لكونه مناسبا للمعنى الذي قصد به فان نظرت الي لفظ الذهب فمطابق للاذهاب فان الله
تعالي اراد ان يذهب عنه الرجس ويطهره تطهيرا وان نظرت الي معني الذهب واوصافه
وجدته انقي شي واصفاه يقال في المثل انقي من الذهب وقالت بريرة في عايشة ما اعلم
عليها الا ما يعلم الصايغ على الذهب الاحمر وقال حذيفة في صلة بن اشيم صلة بكسر الصاد
المهملة ابن اشيم بالشين المعجمة وزن احمر انما قلبه من ذهب وقال جرير بن حازم
بالحآ المهملة والزاي في الخليل بن احمد انه لرجل من ذهب يريد النقا من العيوب فقد
طابق طست الذهب ما اريد بالنبي صلى الله عليه وسلم من نقا قلبه ومن اوصاف الذهب
ايضا المطابقة لهذا المقام ثقله ورسوبته فانه يجعل في الزيبق الذي هو اثقل الاشيا
فيرسب والله سبحانه وتعالي يقول انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقال عمر بن الخطاب
رضي الله تعالي عنه انما ثقلت موازين المحقين يوم القيمة لاتباعهم الحق وحق لميزان
لا يوضع فيه الا الحق ان يكون ثقيلا وقال في اهل الباطل بعكس ذلك وقد روي انه
انزل عليه الوحي وهو على ناقته فثقل عليها حتى ساخت قوايمها في الارض فقد طابقت
الصفة المعقولة الاوصاف المحسوسة ومن اوصاف الذهب ايضا انه لا تاكله
النار وكذلك القران لا تاكل النار يوم القيمة قلبا وعاه ولا بدنا عمل به قال عليه
الصلاة والسلام لو كان القران في اهاب ثم طرح في النار ما احترق ومن اوصاف
الذهب المناسبة لاوصاف القران والوحي ان الارض لا تبليه وان الثري لا يذريه
وكذلك القران لا يخلق على كثرة الرد ولا يستطاع تغييره ولا تبديله ومن اوصافه
ايضا نفاسته وعزته عند الناس وكذلك الحق والقران عزيز ان قال تعالي وانه لكتاب
عزيز فهذا اذا نظرت الي اوصافه ولفظه فان نظرت الي ذاته وظاهره فانه زخرف الدنيا
وزينتها وقد فتح بالقران والوحي على النبي صلى الله عليه وسلم وامته خزاين الملوك وتصير
ذلك الي امته ذهبها وفضتها وجميع زخرفها وزينتها ثم وعد باتباع القران والوحي

قصور الذهب في الجنة قال صلى الله عليه وسلم جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وفي التنزيل يطاف
عليهم بصحاف من ذهب ويحلون فيها من اساور من ذهب فكان ذلك الذهب يشعر بالذهب
الذي يصير اليه من اتبع الحق والقران واوصافه تشعر باوصاف الحق والقران ولفظه
يشعر باذهاب الرجس كما تقدم فهذه حكمة بالغة لمن تامل واعتبار صحيح لمن تدبر وزاد
غيره ان الذهب من جوالب السرور قال الشاعر
صفرا لا تنزل الاحزان ساحتها ۰ لو مسها حجر مسته سراء
الثالث عشر قال النووي ليس في هذا الخبر ما يوهم جواز استعمال انا الذهب والفضة
لان هذا فعل الملايكة واستعمالهم وليس بلازم ان يكون حكمهم حكمنا ولانه كان قبل تحريم
النبي صلى الله عليه وسلم استعمال اواني الذهب والفضة انتهى اي لان التحريم انما وقع في
المدينة كما نبه عليه الحافظ **الرابع عشر** يوخذ من غسل قلبه صلى الله عليه وسلم بما زمزم
انه افضل المياه وبه جزم الامام البلقيني **قال** ابن ابي جمرة انما لم يغسل بما الجنة لما
اجتمع في زمزم من كون اصل مايها من الجنة ثم استقر في الارض فاريد بذلك بقا بركته
صلى الله عليه وسلم في الارض **وقال** غيره لما كان ما زمزم اصل حياة ابيه اسمعيل صلى
الله عليهما وسلم وقد ربي عليه ونمي عليه قلبه وجسده وصار هو صاحبه وصاحب البلدة
المباركة ناسب ان يكون وارثه الصادق المصدوق كذلك **و**لما فيه من الاشارة الى
اختصاصه بذلك بعده فانه قد صارت الولاية اليه في الفتح فجعل السقاية للعباس ولولده
وحجابة البيت لعثمان بن شيبه وعقبه الى يوم القيمة **الخامس عشر** الحكمة في غسل صدره
بما الثلج والبرد هي مع ما فيهما من الصفا وعدم التكدر بالاجزا الترابية التي هي محل الارجاس
وعنصر الاكدار الايما الى ان الوقت يصفوله ولامته ويروق لشريعته الغرا وسنته
والاشارة الى ثلوج صدره اي انشراحه بالنصر على اعدايه والظفر بهم **و**الابدان
ببرودة قلبه اي طمانينته على امته بالمغفرة لهم والتجاوز عن سياتهم **وقال** ابن دحية
انما غسل قلبه بالثلج لما يشعر به الثلج من ثلج اليقين الى قلبه وقد كان صلى الله عليه
وسلم يقول بين التكبير والقراة اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والبرد **و**اراد تعالى
ان يغسل قلبه بما حمل من الجنة في طست من ذهب ملي حكمة وايمانا ليعرف قلبه طيب
الجنة ويجد حلاوتها فيكون في الدنيا ازهد وعلى دعوة الخلق الى الجنة احرص **و**لانه
كان له اعدا يتقولون عليه فاراد تعالى ان ينفي عنه طبع البشرية من ضيق الصدر وسو
مقالات الاعدا فغسل قلبه ليورث ذلك صدره سعة ويفارق قلبه الضيق كما قال
تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فغسل قلبه غير مرة وصار بحيث اذا ضرب
او شج راسه وكسرت رباعيته كما في يوم احد يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون **السادس
عشر** جا في رواية ان المغسول البطن فقيل المراد بالبطن هنا ما بطن وهو القلب
واستظهره بعضهم لانه جا في رواية ذكر القلب ولم يذكر البطن ويحتمل ان تحمل كل رواية

على

على ظاهرها ويقع الجمع بينهما بان يقال اخبر صلى الله عليه وسلم مرة بغسل البطن ولم يتعرض
لذكر القلب واخبر مرة بغسل القلب ولم يتعرض لذكر البطن فيكون الغسل قد حصل
فيهما معا مبالغة في تنظيف المحل **قلت** وقد تقدم التصريح بذلك في بعض الاحاديث
السابقة **السابع عشر** قال السهيلي فان قيل كيف يكون الايمان والحكمة في طست
من ذهب والايمان عرض والاعراض لا يوصف بها الا محلها والذي يقوم بها ولا يجوز
فيها الانتقال لان الانتقال من صفة الاجسام لا من صفة الاعراض **قلنا** انما عبر
عما في الطست بالحكمة والايمان كما عبر عن اللبن الذي شربه واعطى فضله عمر بن الخطاب
بالعلم فكان تاويل ما افرغ في قلبه ايمانا وحكمة ولعل الذي كان في الطست كان ثلجا
وبردا كما ذكر في الحديث الاول فعبر في المرة الثانية بما يوول اليه وعبر عنه في المرة
الاولى بصورته التي راها لانه في الاولى كان طفلا فلما راى الثلج في طست الذهب
اعتقده ثلجا حتى عرف تاويله بعد وفي المرة الاخرى كان نبيا فلما راى طست الذهب
مملوا ثلجا علم التاويل لحينه واعتقده في ذلك المقام حكمة وايمانا فكان لفظه في الحديثين
على حسب اعتقاده في المقامين انتهى **وقال** الامام النووي والحافظ المعنى جعل
في الطست شي يحصل به زيادة في كمال الايمان وكمال الحكمة **و**هذا الملو يحتمل ان يكون
على الحقيقة وتجسيد المعاني جايز كما جا ان سورة البقرة تجي يوم القيمة كانها الظلة
والموت في صورة كبش وكذلك وزن الاعمال وغير ذلك من احوال الغيب **وقال**
البيضاوي في شرح المصابيح لعل ذلك من باب التمثيل اذ تمثيل المعاني وقع كثيرا كما
مثلت له الجنة والنار في عرض الحايط بضم العين المهملة وفايدته كشف المعنوي بالمحسوس
واشار النووي بقوله جعل فيه شي يحصل به زيادة في كمال الايمان الى اخره انه صلى الله عليه
وسلم كان متصفا باقوى الايمان **الثامن عشر** الملو البطن او الصدر ففي رواية ذكر
البطن وفي غيرها القلب والظاهر انهما مليا معا واخبر صلى الله عليه وسلم في رواية
بالبطن واخبر في اخرى بالقلب ويحتمل ان يكون اراد القلب وذكر البطن توسعة لان
العرب تسمي الشي بما قاربه او بما كان فيه وقد قال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام والمراد بالصدر في الاية القلب فسماه باسم ما هو فيه وهو الصدر **التاسع عشر**
اختلف في تفسير الحكمة فقيل انها العلم المشتمل على معرفة الله مع نفاذ البصيرة وتهذيب
النفس وتحقيق الحق للعمل به والكف عن ضده والحكيم من حاز ذلك **قال** الامام النووي
هذا ما صفا لنا من اقوال كثيرة انتهى وقد تطلق الحكمة على القران وهو مشتمل على ذلك
كله وعلى النبوة كذلك وقد يطلق على العلم فقط وعلى المعرفة فقط ونحو ذلك **وقال** الحافظ
اصح ما قيل فيها انها وضع الشي في محله او الفهم في كتاب الله تعالى وعلى التفسير الثاني
قد توجد الحكمة دون الايمان وقد لا توجد وعلى الاول فقد يتلازمان لان الايمان يدل
على الحكمة **العشرون** قال بعض العلما المراد بالوزن في قوله زنه بعشرة من امته الى اخره

الوزن الاعتباري فيكون المراد بالرجحان في الفضل وهو كذلك وفايدة فعل الملكين ذلك ليعلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يخبر به غيره و يعتقده اذ هو من الامور الاعتقادية وسالت
شيخ الاسلام برهان الدين بن ابي شريف رحمه الله تعالي عن هذا الحديث قبل وقوفي على الكلام
السابق فكتب لي بخطه هذا الحديث يقتضي ان المعاني جعلها الله تعالي ذواتا فعند ذلك
قال الملك لصاحبه اجعله في كفة واجعل الف من امته في كفة ففعل فرجح ماله صلى الله عليه
وسلم رجحانا طاش معه ما للالف بحيث يخيل اليه انه يسقط بعضهم عليه ولما عرف الملكان
منه الرجحان وانه معنى لو اجتمعت المعاني كلها التي للامة ووضعت في كفة ووضع ماله صلى
الله عليه وسلم لرجح على الامة قالا لو ان امته وزنت به مال بهم لان ما اثر خير الخلق وما
وهبه الله تعالى له من الفضايل يستحيل ان يساويها غيرها انتهى الباب
الثامن في الكلام على خاتم النبوة روي ابن جرير وابن ابي حاتم و البزار و ابو يعلى عن
ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال جا جبريل الي النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكايل فقال
جبريل لميكايل ايتني بطست من ما زمزم كيما اطهر قلبه واشرح صدره فشق عن بطنه فغسله
ثلاث مرات واختلف اليه ميكايل بثلاث طساس من ما زمزم فشرح صدره ونزع ما كان
فيه من اذى وملاه حلما وعلما وايمانا ويقينا واسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتاه
بفرس فحمله عليه فذكر حديث المعراج وقد اختلف في صفة خاتم النبوة على اقوال كثيرة
متقاربة المعنى احدها انه مثل زر الحجلة روي الشيخان عن السايب بن يزيد قال قمت
خلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فنظرت الي خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة الثاني
انه كجمع روي مسلم عن عبد الله بن سرجس بفتح المهملة وسكون الرا وكسر الجيم بعدها مهملة
رضي الله تعالي عنه قال نظرت الي خاتم النبوة بين كتفيه عند نغض كتفه اليسرى جمعا
عليه خيلان امثال الثاليل الثالث انه كبيضة الحمامة روي مسلم والبيهقي عن
جابر بن سمرة رضي الله تعالي عنه قال رايت خاتم النبوة بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم
مثل بيضة الحمامة يشبه جسده وروي ابو الحسن بن الضحاك عن جابر بن سمرة رضي
الله تعالي عنهما قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم غدة بيضا مثل بيضة الحمامة وروي
ابو الحسن بن الضحاك عن سلمان رضي الله تعالي عنه قال رايت الخاتم بين كتفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل بيضة الحمامة الرابع انه شعر مجتمع روي الامام احمد والترمذي والحاكم
وصححه وابو يعلى والطبراني من طريق علبا بكسر المهملة وسكون اللام بعدها موحدة ابن احمر
بحا مهملة واخره را عن ابي زيد عمرو بن اخطب بالخا المعجمة الانصاري رضي الله تعالي عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن فامسح ظهري فدنوت ومسحت ظهره ووضعت
اصابعي على الخاتم فقيل له ما الخاتم قال شعر مجتمع عند كتفه ورواه ابو سعد النيسابوري
بلفظ شعرات سود الخامس انه كالسلعة روي الامام احمد وابن سعد والبيهقي من
طرق عن ابي رمثة بكسر الرا وسكون الميم فمثلثة قال انطلقت مع ابي الي رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم فنظرت الي مثل السلعة بين كتفيه السادس انه بضعة ناشزة روي
الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالي عنه قال الخاتم الذي بين كتفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضعة ناشزة وفي لفظ عند البخاري في التاريخ والبيهقي لحمة ناتئة ولاحمد
لحم ناشز بين كتفيه السابع انه مثل البندقة روي ابن حبان في صحيحه من طريق اسحق ابن
تعالي ابرهيم قاضي سمرقند حدثنا ابن جريج عن عطا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان خاتم النبوة
على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم مثل البندقة من لحم مكتوب فيها محمد رسول الله قال الحافظ
ابو الحسن الهيثمي في موارد الظمان الي زوايد ابن حبان بعد ان اورد الحديث اختلط على
بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم الذي كان يختم به الكتب انتهى ومن خطه نقلت وبخط تلميذه
الحافظ على الهامش لبعض المذكور هو اسحق بن ابرهيم قاضي سمرقند وهو ضعيف انتهى وذكر
الحافظ ابن كثير نحو ما قاله الهيثمي ولهذا مزيد بيان ياتي في ثامن التنبيهات الثامن
انه مثل التفاحة روي الترمذي عن ابي موسى رضي الله تعالي عنه قال كان خاتم النبوة
اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة التاسع انه كاثر المحجم روي الامام احمد
والبيهقي عن التنوخي رسول هرقل في حديثه الطويل قال فاذا انا بخاتم في موضع غضروف
الكتف مثل المحجمة الضخمة العاشر انه كشامة سودا تضرب الي الصفرة روي عن عايشة
رضي الله تعالي عنها قالت كان خاتم النبوة كشامة سودا تضرب الي الصفرة حولها شعرات
متراكبات كانها عرف الفرس رواه ابو بكر بن ابي خيثمة من طريق صبيح بن عبد الله الفرغاني
نا عبد العزيز بن عبد الصمد وسياتي في ثامن التنبيهات انه غير ثابت الحادي عشر
انه شامة خضرا محتفرة في اللحم قليلا نقله ابن ابي خيثمة في تاريخه عن بعضهم وسياتي
في ثامن التنبيهات انه غير ثابت ايضا الثاني عشر انه كركبة عنز روي الطبراني
وابو نعيم في المعرفة عن عباد بن عمرو رضي الله تعالي عنه قال كان خاتم النبوة على طرف
كتفه الايسر كانه ركبة عنز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان يرى الخاتم
سنده ضعيف الثالث عشر انه كبيضة حمام مكتوب في باطنها الله وحده لا شريك له
وفي ظاهرها توجه حيث شيت فانه منصور رواه الحكيم الترمذي وابو نعيم قال في
الموارد وهو حديث باطل ولهذا مزيد بيان في ثامن التنبيهات الرابع عشر انه كمثل
بيتلا لا رواه ابن عايذ بعين مهملة ومثناه تحتية وذال معجمة عن شداد بن اوس
الخامس عشر انه ثلاث شعرات مجتمعات ذكره ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي
بضم القاف وبضاد معجمة وعين مهملة في تاريخه السادس عشر انه عذرة كعذرة
الحمامة قال ابو ايوب يعني قرطمة الحمامة رواه ابن ابي عاصم في سيرته السابع عشر انه
كبقعة صغيرة تضرب الي الدهمة روي ذلك عن عايشة رضي الله تعالي عنها الثامن عشر
انه كتفي يختم به روي ابن ابي شيبة عن عمرو بن اخطب بن زيد الانصاري رضي
الله تعالي عنه قال رايت الخاتم على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا

بطغوه كانه يختم **التاسع عشر** انه كان بين كتفيه كدارة القمر مكتوب فيها سطران الاول لا اله الا الله وفي السطر الاسفل محمد رسول الله رواه ابو الدحداح احمد بن اسمعيل الدمشقي في الجزء الاول من حديثه قال في المورد والغرر وهو باطل بين البطلان ه **العشرون** انه كبيضة نعامة **روي** ابن حبان في صحيحه عن جابر بن سمرة رضي الله تعالي عنهما قال رايت خاتم النبوة بين كتفيه مثل بيضة النعامة يشبه جسده **قال** الحافظ ابو الحسن الهيثمي في نوادر الظمآن روي هذا في حديث في الصحيح في صفته صلي الله عليه وسلم ولفظه مثل بيضة الحمامة وهو الصواب **وقال** الحافظ تبين من رواية مسلم كركبة عنز ان رواية ابن حبان غلط من بعض الرواة **قلت** ورايت في اتحاف المهرة للحافظ شهاب الدين الابوصيري بخطه كركبة البعير وبيض لاسم الصحابي وعزاه لمسند ابي يعلي وهو وهم من بعض رواته كانه تصحف عليه كركبة عنز بركبة بعير ثم رايت ابن عساكر روي الحديث في تاريخه من طريق ابي يعلي وسمي الصحابي عباد بن عمرو **وقال** الحافظ في الاصابة في سنده من لا يعرف **قلت** وقد تقدم عنه في الثاني عشر انه كركبة عنز ولم اظفر به في مجمع الزوائد للهيثمي والله تعالى اعلم **تنبيهات الاول** اختلف في موضعه من جسده ففي صحيح مسلم انه عند نغض كتفه اليسري **و**في رواية شاذة عن سلمان انه عند غضروف كتفه اليمني عزي هذه الرواية الشيخ في الخصايص الكبري والسخاوي في جمع طرق قصة سلمان من رواية ابي قرة الكندي عنه لدلايل البيهقي ولم ار ذلك في نسختين منها لان الكلام علي خاتم النبوة ولا في قصة سلمان فلعله في موضع اخر غيرهما **الثاني** قال العلما هذه الروايات متقاربة في المعني وليس ذلك باختلاف بل كل راو شبه بما سنح له فواحد قال كزر الحجلة وهو بيض الطاير المعروف او ازرارها لبشخاناه **و**اخر كبيضة حمامة **و**اخر كالتفاحة **و**اخر بضعة لحم ناشزة **و**اخر لحمة نابتة **و**اخر كالمحجمة **و**اخر كركبة العنز **و**كلها الفاظ مؤداها واحد وهو قطعة لحم **و**من قال شعر فلان الشعر حوله متراكب عليه كما في الرواية الاخري **وقال** ابو العباس القرطبي في المفهم دلت الاحاديث الثابتة علي ان خاتم النبوة كان شيا بارزا احمر عند كتفه الايسر اذا اقلل قدر بيضة الحمامة واذا كبر جمع اليد **و**ذكر عوه القاضي وزاد واما رواية جمع الكف فظاهرها المخالفة فتتاول علي وفق الروايات الكثيرة ويكون معناها علي هيئة جمع الكف لكنه اصغر منه في قدر بيضة الحمامة **الثالث** قال السهيلي والحكمة في كون الخاتم عند نغض كتفه الايسر انه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس لابن ادم **قلت روي** ابو عمر بن عبد البر بسند قوي عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ان رجلا سال ربه سنة ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم فاري جسدا ممهي يري داخله من خارجه واري الشيطان في صورة ضفدع عند كتفه حذا قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد ادخله في منكبه الايسر الي قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله العبد خنس **قال** السهيلي

والحكمة

والحكمة في وضع خاتم النبوة علي جهة الاعتبار انه لما ملي قلبه ايمانا ختم عليه كما يختم علي الوعا المملو مسكا او درا فجمع الله تعالي اجزا النبوة لسيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم وتممه وختم عليه بختمه فلم تجد نفسه ولا عدوه سبيلا اليه من اجل ذلك الختم لان الشي المختوم محروس وكذلك تدبير الله تعالي لنا في هذه الدار اذا وجد احدنا الشي بختمه زال الشك وانقطع الخصام فيما بين الادميين فلذلك ختم رب العالمين في قلبه ختما مطمين له القلب الذي النور فيه ونفذت قوة القلب فظهر بين كتفيه كالبيضة **الرابع** قال الحافظ مقتضي الاحاديث ان الخاتم لم يكن موجودا حين ولادته وانما وضع لما شق صدره عند حليمة وفيه تعقب علي من زعم انه ولد به وهو قول نقله ابو الفتح بلفظ قيل ولد به وقيل حين وضع ونقله مغلطاي عن ابن عايذ **قال** الحافظ وما تقدم انه ثبت **قلت** وصححه في الغرر وتقدمت الاحاديث التي فيها ذكر الختم في باب شق صدره الشريف فراجعها ومقتضاها والحديث السابق اول الباب ان الختم تكرر ثلاث مرات الاولي وهو في بلاد بني سعد **و**الثانية عند المبعث **و**الثالثة ليلة الاسرا **و**لم اقف في شي من احاديث شق صدره صلي الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين علي ذكر الخاتم فالله اعلم **الخامس** سيل الحافظ برهان الدين الحلبي هل خاتم النبوة من خصايص النبي صلي الله عليه وسلم او كل نبي مختوم بخاتم النبوة فاجاب لا استحضر في ذلك شيا ولكن الذي يظهر انه خص به لمعان منها انه اشارة الي انه خاتم النبيين وليس كذلك غيره ولان باب النبوة ختم به ولا يفتح بعده انتهي **وروي** الحاكم عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمني الا ان يكون نبينا صلي الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه انتهي فعلي هذا يكون وضع الخاتم بظهر النبي صلي الله عليه وسلم مما اختص به عن الانبيا **و**جزم به الشيخ رحمه الله تعالي في انموذج اللبيب كما في النسخ الصحيحة خلافا لما وقع في غيرها مما يخالف ذلك **السادس** قال القاضي ان الخاتم هو اثر شق الملكين لما بين كتفيه **و**تعقبه النووي فقال هذا باطل لان الشق انما كان في صدره وبطنه **وقال** القرطبي اثره اي الشق انما كان خطا واضحا من صدره الي مراق بطنه كما في الصحيح ولم يثبت قط انه بلغ بالشق حتي نفذ من ورا ظهره ولو ثبت لزم عليه ان يكون مستطيلا من بين كتفيه الي قطنته اي اسفل بطنه لانه الذي يحاذي الصدر من مسربته الي مراق البطن قال فهذه غفلة من القاضي **قال** الحافظ كذا قال وقد وقفت علي مستند القاضي وهو حديث عتبة بن عبد السلمي وفيه ان الملكين لما شقا صدره قال احدهما للاخر خطه فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة انتهي فلما ثبت ان خاتم النبوة بين كتفيه كان ذلك اثر الختم فهم النووي وغيره منه ان قوله بين كتفيه متعلق بالشق وليس كذلك بل هو متعلق بالختم **و**يؤيده ما في حديث شداد بن اوس عند ابي يعلي وابي نعيم في الدلايل ان الملك لما اخرج قلبه وغسله ثم اعاده

ختم عليه بخاتم في يده من نور فامتلا نورا وذلك نور النبوة فيحتمل ان يكون ظهر من ورا ظهره
عند كتفه الايسر لان القلب في تلك الجهة و في حديث عايشة عند ابي داود الطيالسي
وابن ابي اسامة وابي نعيم في الدلايل ان جبريل وميكاييل لما تراايا له عند المبعث هبط جبريل
فسلقني لحلاوة القفا ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم غسله في طست من ذهب بما زمزم ثم اعاده
مكانه ثم لامه ثم القاني وختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي وقال اقرا وذكر الحديث
هذا مستند القاضي وليس بباطل قلت وتقدم في التنبيه الثالث من كلام السهيلي ما يوضح
ما ذكره القاضي فراجعه السابع وقع في حديث شداد بن اوس في مغازي ابن عايذ في قصة
شق صدره وهو في بلاد بني سعد بن بكر واقبل وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه حـ السويف
وثدييه وهذا قد يوخذ منه ان الختم وقع في موضعين من جسده والعلم عند الله تعالى الثامن
قال الحافظ ما قيل ان الخاتم كان كاثر محجم او كالشامة السودا او الخضرا مكتوب عليها
لا اله الا الله محمد رسول الله او سر فانك المنصور ونحو ذلك لم يثبت من ذلك شي ولا يغتر بما
وقع في صحيح ابن حبان فانه غفل حيث صحح ذلك انتهى وقال القطب الحلبي في المورد و المحب
ابن الشهاب العام في الغرر انه حديث باطل و نقل ابو الخطاب بن دحية عن الحكيم الترمذي
انه قال كان الخاتم الذي بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه بيضة حمامة مكتوب
في باطنها الله وحده وفي ظاهرها توجه حيث شيت فانك منصور قال ابن دحية وهذا
غريب واستنكروه التاسع قيل ان الخاتم الذي كان بين كتفيه صلى الله عليه وسلم رفع عند
وفاته فكان بهذا عرف موته فروى ابو نعيم والبيهقي من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا
شكوا في موت النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت
اسما بنت عميس يدها بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت قد مات قد رفع الخاتم من بين
كتفيه وكان بهذا عرف موته و رواه ابن سعد عن الواقدي قال حدثنا القاسم بن اسحق
عن امه عن ابيها القاسم بن محمد بن ابي بكر عن ام معوية انه لما مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكره والواقدي متروك بل كذبه جماعة وذكر مغلطاي في الزهر ان الحاكم
روى في تاريخه عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها لمست الخاتم حين توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجدته قد رفع انتهى و وقع لي نصف تاريخ الحاكم فلم ار فيه ذلك فكانه
فيما لم يقع لي فينظر سنده وما اخاله صحيحا وعلى تقدير كونه صحيحا قال الشيخ عبد الباسط
البلقيني رحمه الله تعالى في الاصطفا فان قيل النبوة والرسالة باقيتان بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة كما يبقى وصف الايمان للمومن بعد موته لان المتصف بالنبوة
والرسالة والايمان هو الروح وهي باقية لا تتغير بموت البدن كما صرح به النسفي فلم
رفع ما هو علامة على ذلك قلت لانه لما وضع لحكمة وهي تمام الحفظ والعصمة من الشيطان
وقد تم الامن منه بالموت فلم يبق لبقايه في جسده فايدة وما ذكره النسفي من بقا النبوة
والرسالة بعد موت الانبيا حقيقة هو مذهب ابي الحسن الاشعري وعامة اصحابه لا لما

قاله النسفي بل لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام عندهم احيا في قبورهم كما وردت به
الاخبار العاشر روى الحافظ ابرهيم الحربي في غريبه و ابن عساكر في تاريخه عن جابر
رضي الله تعالى عنه قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فالتقمت خاتم النبوة بفمي
فكان ينم علي مسكا الحادي عشر في بيان غريب ما تقدم زر الحجلة اختلف في ضبط
زر و في الحجلة ومعنييهما فقيل في زر انه بتقديم الزاي على الرا المشددة و الحجلة بفتح
الحا المهملة والجيم وعلى هذا فقيل المراد بالزر الذي تعقد به السواري حجالهن كازرار
القميص والحجلة بيت من ثياب كالقبة يجعل بابه من جنسه كبيه الزر والعروة و قيل
المراد بالزر البيض والحجلة الطاير المعروف قاله الترمذي وساعده في ذلك رواية
كبيضة حمامة قال النووي والصحيح المشهور هو الاول و قيل المراد بالحجلة من حجل
الفرس نقله البخاري في الصحيح عن محمد بن عبيد الله بن محمد بن ابي زيد قال في المطالع وقيده
بعضهم بضم الحا وسكون الجيم في الاول وبعضها وفتح الجيم من الثاني وبعضهم بكسر الحا وفتح الجيم
قال في المطالع ان كان يسمي البياض بين عيني الفرس حجلة لكونه بياضا كما سمي بياض
القوايم تحجيلا فمعنى الزر مع هذا لا يتجه لي فيه وجه وقال الحافظ استبعد السهيلي
قول ابن عبد الله انه من حجل الفرس الذي بين عينيه بان التحجيل انما يكون في القوايم واما
الذي في الوجه فهو الغرة وهو كما قال الا ان منهم من يطلقه على ذلك مجازا وكانه اراد انها
قدر الزر والا فالغرة لا زر لها و ضبط بتقديم الرا على الزاي حكاه الخطابي وفسره بانه
البيض من قولهم ارزت الجرادة بفتح الرا وتشديد الزاي اذا ادخلت ذنبها في الارض
لتبيض فاستعار له الطاير قال في المفهم لا تسمي العرب البيضة رزه ولا توخذ اللغة
قياسا النغض بنون فضم وتفتح فغين ساكنة فضاد معجمتين قال الجمهور النغض والناغض
اعلا الكتف وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه و قيل ما يظهر عند التحرك السلعة
بكسر السين وسكون اللام وفتح العين وهي هنا خراج كهيئة الغدة يتحرك بالتحريك البضعة
القطعة من اللحم والجمع بضع و بضعات و بضع و بضاع مثل تمرة وتمر و سجدات و بدر و صحاف
ناشزة بنون وشين مكسورة فزاي معجمتين مرتفعة ناتية بالهمز وتركه اي خارجة من
موضعها من غير ان تبين التفاحة بضم التا الفوقية وتشديد الفا وبالحا المهملة واحدة
التفاح فاكهة معروفة وهو عربي المحجمة بكسر الميم الالة التي يجمع بها دم الحجامة عند المص
والمراد باثرها اللحم الناتي من تقبضها عليه جمع بضم الجيم وحكى ابن الجوزي وابن دحية
كسرها وبه جزم في المفهم واسكان الميم اي مجمع الكف وهو صورته بعد ان تجمع الاصابع
وتضمها يقال ضربه بجمع كفه خيلان بخا معجمة مكسورة فمثناة ساكنة جمع خال وهي الشامة
في الجسد الثاليل بالثا المثلثة جمع ثولول بهمزة ساكنة وزان عصفور ويجوز التخفيف
حب يظهر في الجسد كالحمصة فما دونها قال القرطبي في المفهم نقط سود كانت على
الخاتم شبهها به لصغرها لا انها كانت ثاليل العصروف راس لوح الكتف متراكمات

طبقات العناصر سبعة
اعلاها الطبقة النارية الصرفة
وتحتها مخلوطة من النار الصرفة ومن
في الاجزاء الهوائية الحارة ثم الطبقة الزمهريرية ومن الهواء
الصحيح [?] الذي يرد لمجاورة الارض والماء ولم يصل اليه انعكاس
الشمس [?] الاشعة والمتنوران [?] بعوث [?] الطبقة متشابه السحب والرعد
والبرق والصواعق فلاهوا [?] ام فانم [?] الطبقة البخارية
ومن العوايد المخلوطة مع المايية ثم الطبقة الترابية [?] وهو مافيه
ارضيته وهوايه ثم الطبقة الطينية وهي ارضية مع مايية
ثم الطبقة الصرفة الارضية التي قريبة من المركز ولم يعد
الماء طبقة على حدة لانه مع الارض كرة واحدة وفي طبقات
العناصر اقوال مختلفة لا فايدة في الاستقصاء عنها

التعريف يعني المعرف
او كون الشي معرف
بحسب الوصف
بقصده ويراد
بذلك الموقوف لو يكون
معرفة معين عند الشارح
الى تعقيده او فيه
ما هو بعض عنده
[illegible] وجه كان سموا
ذكر الذوق بالعلم
او بالحصول او بعض
من اعتماده

في بعض فضايله ذكره تعالى في كتابه في خمسة وثلاثين موضعا بالصريح وغيره وذكره باسمه في ثلاثة
مواضع في البقرة في موضعين من كان عدوا لجبريل من كان عدوا لله وملايكته ورسله وجبريل
والثالث في التحريم وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وذكره بلفظ الجمع على سبيل
التعظيم في اربعة مواضع الاول والثاني والثالث في آل عمران فنادته الملايكة يعني جبريل
وحده بدليل قراة ابن مسعود فناداه جبريل وهو قايم واذ قالت الملايكة يا مريم ان الله اصطفاك
اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك والرابع في النحل ينزل الملايكة بالروح يعني جبريل
والروح الوحي و ذكره بلفظ الروح في ثمانية مواضع بلفظ الروح مطلقا وباضافته الى نفسه
وباضافته الى القدس وهو الطهارة وبوصفه بالامانة فقال تعرج الملايكة والروح اليه
يعني جبريل تنزل الملايكة والروح فيها فارسلنا اليها روحنا وايدناه بروح القدس في موضعين
في البقرة وفي المايدة اذ ايدتك بروح القدس وفي النحل نزله روح القدس من ربك بالحق وفي
الشعرا نزل به الروح الامين على قلبك و وصفه في موضع واحد بسبع صفات جميلة وهي الرسالة
والكرم والقوة والقربة والمكانة وطاعة الملايكة له والامانة وذلك في سورة التكوير قوله
تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وروى ابو الشيخ
في العظمة عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب
الخلق الى الله جبريل وميكايل واسرافيل وانهم من الله لمسيرة خمسين الف سنة وروى
ابو الشيخ عن وهب قال هولا الاربعة املاك جبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت اول من
خلقهم الله من الملايكة واخر من يميتهم واول من يحييهم وهم المدبرات وروى ابو الشيخ
عن خالد بن ابي عمران قال جبريل امين الله تعالى الى رسله وميكايل يتلقى الكتب التي ترفع من
اعمال الناس واسرافيل بمنزلة الحاجب وروى ابو الشيخ عن عكرمة بن خالد احد ايمة التابعين
ان رجلا قال يا رسول الله اي الملايكة اكرم على الله قال لا ادري فجاه جبريل فقال يا جبريل
اي الملايكة اكرم على الله فقال لا ادري فعرج جبريل ثم هبط فقال جبريل وميكايل واسرافيل
وملك الموت فاما جبريل فصاحب الحرب وصاحب المرسلين واما ميكايل فصاحب
كل قطرة تسقط وكل ورقة تسقط واما ملك الموت فهو موكل بقبض روح كل عبد في بر
وبحر واما اسرافيل فامين الله بينه وبينهم القاعدة الرابعة في لغات ميكايل
وهو سبع الاولى وهي الافصح ميكال بوزن ميقات وميعاد وبها قرا ابو عمرو
الثانيه ميكايل بهمزة فيا وهي قراة نافع الثالثة ميكايل وهي قراه باقي السبعة الرابعة
ميكئيل بهمزة بعد الكاف فمثناة تحتية وهي قراة ابن محيصن الخامسة كذلك الا انه
لا يا بعد الهمزة وبها قرا بعضهم السادسة ميكاييل بيايين صريحتين بعد الالف وبها
قرا الاعمش السابعة ميكاءل بهمزة مفتوحة بعد الالف

الباب العاشر في الكلام على البراق وفيه فوايد الاولى في ضبطه
واشتقاقه وهو بضم الموحدة وتخفيف الرا مشتق من البريق فقد جا في لونه انه ابيض او من البرق

لانه

لانه وصف بسرعة السير او من قولهم شاة برقا اذا كان خلال صوفها الابيض طاقات
سود ولا ينافيه وصفه في الحديث بالبياض لان البرقا من الغنم معدودة في البيض وفي
حديث ابي هريرة عند احمد والحارث ابرقوا فان دم عفرا عند الله تعالى افضل من دم سوداوين
فجعل البرقا مقابلة السوداوين تفضيلا للبياض فلهذا اكرم بالبراق لكونه افضل الالوان
ويجوز ان يجمع بين المعنيين فيسمى براقا للونه ولسرعة سيره فيكون ذلك من قبيل
حمل اللفظ المشترك دفعة واحدة في اللفظ ويحتمل ان لا يكون مشتقا الثانية قال
ابن ابي جمرة وانما كان ركوب النبي صلى الله عليه وسلم على البراق اشارة الى الاختصاص به لانه
لم ينقل ان احدا ملكه بخلاف جنسه من الدواب قال والقدرة صالحة لان يصعد بنفسه من
غير براق لكن كان البراق بشارة له في تشريفه لانه لو صعد بنفسه لكان في صورة ماش
والراكب خلاف الماشي وقال ابن دحية ربما مزج خرق العادة بالعادة تانيسا وقد كان الحق
قادرا على ان يرفع نبيه صلى الله عليه وسلم بدون البراق ولكن الركوب وصفة للركوب المعتاد
تانيس في هذا المقام العظيم بطرف من العادة ولعل الاسرا بالبراق اظهار الكرامة
العرفية فان الملك العظيم اذا استدعى وليا له وخصيصا به واشخصه اليه بعث اليه بمركوب
سني يحمله عليه في وفادته اليه ولم يكن البراق بشكل الفرس ولكنه بشكل البغل وكان ذلك
والله اعلم للاشارة على ان الركوب في سلم وامن لا في حرب وخوف او لاظهار المعجزة في
الاسراع العجيب من دابة ما يوصف شكلها بالاسراع الشديد عادة فان قيل فقد ركب
النبي صلى الله عليه وسلم البغلة في الحرب فالجواب كان ذلك لتحقيق نبوته عليه الصلاة والسلام
في مواطن الطعن والضرب والانتساب في نحو العدو لما كان الله تعالى خصه من مزيد الشجاعة
ومزيد القوة والا فالبغال عادة من ركوب الطمانينة والامنة فبين ان الحرب عنده كالسلم
قوة قلب وشجاعة نفس وثقة وتوكل وركبت الملايكة في الحرب على الخيل لا غير لانها بصدد ذلك
عرفا دون غيرها من المركوبات ولطف شكل البراق لما وصفه عن شكل البغل وما لطف من
البغال واستدار احد واحسن من المطهمات منها وذلك بخلاف الخيل ولم يسم الله سبحانه
وتعالى سير البراق برسول الله صلى الله عليه وسلم طيرانا وانما سماه بما يسمى به السير المعتاد
وسير الليل عند العرب اسرا فيوخذ من هذا ان الولي اذا طويت له الارض البعيدة في
الساعة الواحدة يتناوله اسم المسافر ويشمله احكام السفر باعتبار القصر والفطر وانما
لم يذكر البراق في الرجوع لان ذلك معلوم بذكره في الصعود كقوله تعالى وسرابيل تقيكم الحر
يعني والبرد الثالثة قال في فتح العفا فان قيل هلا كان الاسرا على اجنحة الملايكة
او الريح كما كانت تحمل سليمان عليه الصلاة والسلام او الخطوة كطي الزمان قلت
المراد اطلاعه على الايات الخارقة للعادة وما يتضمن امرا عجيبا ولا عجب في حمل الملايكة
او الريح بالنسبة الى قطع هذه المسافة بخلاف قطعها على دابة في هذا الحجم المحكي عن صفتها
ووقع من تعظيمه بالملايكة ما هو اعظم من حمله على اجنحتها فقط فقد اخذ جبريل بركابه

وميكائيل بزمام البراق وهما من اكابر الملائكة فاجتمع له صلى الله عليه وسلم حمل البراق وما هو
احمل البراق من الملائكة وهذا اتم في الشرف **الرابعة** اختلفت الاقاويل في صفته فنقل
عن ابن عباس ما ذكر في القصة **وقال** صاحب الاحتفال انه دون البغل وفوق الحمار وجهه
كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس وقوايمه كقوايم الثور وذنبه كذنب الغزال **وقال**
غيره جسده كجسد الانسان وذنبه كذنب البعير وعرفه كعرف الفرس وقوايمه كقوايم الابل
واظلافه كاظلاف البقر وصدره كانه ياقوتة حمرا وظهره كانه درة بيضا له جناحان في
فخذيه وهذا كله لم يصح منه شي وما ذكر عن ابن عباس امثلها ولعل السر في كونهما في فخذيه لتثقل
موخر الدابة او لان ذلك جار على هذا الامر في خرق العادة او لاجل الراكب لانهما لو كانا في
جنبيه على العادة لكانا تحت فخذي الراكب او فوقهما ويحصل له مشقة بضمهما ونشرهما
خصوصا مع السرعة العظيمة **و**في بعض الاثار وانه ليس بذكر ولا انثى فاقتضى ذلك ان يكون
مفردا بالخلق بهذه الصفة من غير توكيد وقد قال تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين **و**نقل
الشيخ سعد الدين ان الملائكة الكرام لا ذكور ولا اناث الى اخر ما ذكره وفي اثر اخر ان جبريل
خاطبه خطاب المونث **الخامسة** اختلف في الحكمة في استصعاب البراق فقال ابن بطال
انما استصعب عليه لبعده بركوب الانبيا قبله ويويده ما في المبتدا لابن اسحق رواية
وثيمة بن موسى في ذكر الاسرا فاستصعب البراق وكانت الانبيا تركبها قبلي وكانت
بعيدة العهد بركوبهم لم تكن ركبت في الفترة **وقال** ابن دحية وابن المنير انما
استصعب تيها وزهوا بركوب النبي صلى الله عليه وسلم واراد جبريل بقوله ابمحمد تستصعب
استنطاقه بلسان الحال انه لم يقصد الصعوبة وانما تاه لمكان النبي صلى الله عليه وسلم
منه ولهذا قال فارفض عرقا فكانه اجابه بلسان الحال فبرئ من الاستصعاب وعرق
من خجل العتاب وذلك قريب من رجفة الجبل به حتى قال له اثبت فانما عليك نبي وصديق
وشهيد فانها هزة طرب لا هزة غضب كما سياتي الكلام على ذلك مبسوطا في المعجزات
وقال الشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفي رحمه الله تعالى ولا يبعد ان يقال انما كان استصعابه
فرقا من هيبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم **السادسة** قال الحافظ من الاخبار
الواهية ان البراق لما عاتبه جبريل عليه الصلاة والسلام اعتذر البراق بانه مس
الصفرا اليوم وان الصفرا صنم من ذهب كان عند الكعبة وان النبي صلى الله عليه وسلم مر به
فقال تبا لمن يعبدك من دون الله وان النبي صلى الله عليه وسلم نهى زيد بن حارثة ان يمسه
بعد ذلك وكسره يوم الفتح **وقال** في الزهر هذا لا ينبغي ان يذكر ولا يعزى لسيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان الامام احمد روي عنه ابنه عبد الله انه قال هو موضوع وانكره جدا
السابعة قال الحافظ من الاخبار الواهية ما ذكره الماوردي والثعلبي والقرطبي في التذكرة
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال الموت والحياة جسمان فالموت ليس يجد ريحه
شي الا مات والحياة فرس بلقا انثى وهي التي كان جبريل والانبيا يركبونها لا تمر بشي ولا يجد ريحها

شي الا حيي **الثامنة** اختلف في ركوب جبريل على البراق مع النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
القول به هل ركب امام النبي صلى الله عليه وسلم ام خلفه فعند الامام احمد عن حذيفة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق فلم يزايل ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت
المقدس **و**في رواية عنه عند ابن حبان ان جبريل حمله على البراق رديفا له **و**في لفظ
فركبه خلف جبريل فسار بهما **و**في حديث ابي ليلى ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالبراق
فحمله بين يديه رواه الطبراني **و**في حديث ابن مسعود رفعه اتيت بالبراق فركبته
خلف جبريل والصحيح انه كان معدا لركوب الانبيا قبل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
روى الفاكهي بسند حسن عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان ابرهيم يزور اسمعيل وامه على
البراق **و**في حديث ابي سعيد وكانت الانبيا تركبها قبلي رواه البيهقي وغيره **وقال** انس
وكانت تسخر للانبيا قبله رواه النساي وابن مردوية **وقال** سعيد بن المسيب وابو سلمة ابن
عبد الرحمن اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم على البراق وهي دابة ابرهيم التي كان يزور
عليها البيت الحرام رواه ابن جرير **التاسعة** انكر حذيفة رضي الله تعالى عنه ربط البراق
فروي الامام احمد والترمذي عنه انه لما قيل له ربط البراق قال اخاف ان يفر منه وقد سخره له
عالم الغيب والشهادة **قال** البيهقي والسهيلي والمثبت مقدم على النافي يعني من اثبته ربط
البراق في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى فهو اولى بالقبول **قال** الامام النووي
وفي ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور وتعاطي الاسباب وان ذلك لا يقدح في التوكل
اذا كان الاعتماد على الله سبحانه وتعالى **وقال** السهيلي في هذا من الفقه التنبيه على الاخذ
بالحزم مع صحة التوكل وان الايمان بالقدر كما روي عن وهب بن منبه لا يمنع الحزم من توقي
المهالك **قال** وهب وجدته في سبعين كتابا من كتب الله القديمة وهذا نحو قوله صلى
الله عليه وسلم اعقلها وتوكل فايمانه صلى الله عليه وسلم بانه قد سخر له كايمانه بقدر الله
تعالى وعلمه بانه قد سبق في ام الكتاب ما سبق ومع ذلك كان يتزود في اسفاره ويعد
السلاح في حروبه حتى لقد ظاهر بين درعين في غزوة احد وربط البراق من هذا الفن

الباب الحادي عشر في الكلام على بعض فضايل بيت المقدس **و**فيه
فوايد **الاولى** في مبدا خلقه **روي** ابو بكر الواسطي عن علي رضي الله تعالى عنه قال
كانت الارض ما فبعث الله تعالى ريحا فمسحت الما مسحا فظهرت على الارض زبدة
فقسمها اربع قطع خلق من قطعة مكة ومن اخرى المدينة ومن اخرى بيت المقدس ومن
اخرى الكوفة **وروي** الامام احمد والنساي وابن ماجة والحاكم عن عبد الله بن عمرو رضي
الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان صلى الله عليه وسلم لما بنى
بيت المقدس سال ربه خلالا ثلاثا فاعطاه اياها ساله حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه
وساله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه اياه وساله ايما رجل خرج من بيته لا يريد الا
الصلاة في هذا المسجد يعني بيت المقدس خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال النبي صلى الله

عليه وسلم وعن نرجوا ان يكون الله قد اعطاه ذلك **وروي** ابن ابي شيبة والواسطي عن عبد الله
ابن عمرو قال ان بيت المقدس لمقدس في السموات السبع بمقداره في الارض **وروي** الواسطي
عن عطا الخراساني قال لما فرغ سليمن بن داود عليهما الصلاة والسلام من بنا بيت المقدس انبت
الله تعالى له شجرتين عند باب الرحمة احداهما تنبت الذهب والاخرى تنبت الفضة فكان كل يوم
ينزع من كل واحدة ماية رطل ذهبا وفضة ففرش المسجد بلاطة ذهبا وبلاطة فضة فلما جا
بخت نصر خربه واحتمل منه ثمانين عجلة ذهبا وفضة فطرحه برومية **وروي** الواسطي عن سعيد
ابن المسيب رحمهما الله تعالى ان سليمان صلى الله عليه وسلم لما فرغ من بنا مسجد بيت المقدس
فرغ له عشرة الاف من قرآ بني اسرايل خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار ولا تاتي ساعة
من ليل ولا نهار الا والله تعالى يعبد فيه **وروي** الواسطي عن كعب الاحبار ان سليمن بن داود
عليهما الصلاة والسلام لما فرغ من بنا المسجد خر ساجدا لله شكرا له وقال يرب من دخله من خايف
فامنه او من داع فاستجب له او مستغفر فاغفر له فاوحي الله تعالى اليه اني قد اجبت لك داود
الدعا قال فذبح اربعة الاف بقرة وسبعة الاف شاة وصنع طعاما كثيرا ودعي بني اسرايل
اليه **و**الاثار في هذا كثيرة وقد ذكر المورخون من عمارته وما فيه من الجواهر والمعادن والبواقيت
في سمايه وارضه وجدرانه ما يعجز عنه ملوك الدنيا فلما دخله بخت نصر خربه واخذ تلك
النفايس التي فيه وذكر ذلك هنا ليس من غرضنا **الثانية** في بعض فضله **قال** الله سبحانه
وتعالى سبحان الذي اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله وهذه الاية هي المعظمة لقدره باسرا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه قبل عروجه
الى السما واخبار الله تعالى بالبركة حوله وتقدم الكلام على ذلك وقال تعالى ونجيناه ولوطا
الى الارض التي باركنا فيها للعالمين **وروي** ابو المعالي المشرف بن المرجا المقدسي في
فضايله عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال الجنة تحن شوقا الى بيت المقدس
وصخرة بيت المقدس من جنة الفردوس **وروي** الواسطي عن مكحول قال من صلى في
بيت المقدس ظهرا وعصرا ومغربا وعشا ثم صلى الغداة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وروي ايضا عن كعب قال في بيت المقدس اليوم فيه كالف يوم والشهر فيه كالف شهر
والسنة فيه كالف سنة ومن مات فيه فكانما مات في السما **وروي** الحاكم عن ابي ذر
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس لنعم المصلي ولوشكن
ان لا يكون للرجل مثل بسط فرسه من الارض حيث يري منه بيت المقدس خير له من الدنيا
جميعا او قال خير من الدنيا وما فيها **وروي** الواسطي عن كعب قال ان الله ينظر الى
بيت المقدس في كل يوم مرتين **و**الاثار في فضله كثيرة **الثالثة** في اسمايه **الاول**
المسجد الاقصى وتقدم الكلام عليه **الثاني** مسجد ايليا بوزن كبريا وحكى البكري وغيره قصر
الفه وحكى ابن يونس في شرح التعجيز وابن الاثير في النهاية تشديد اليا وحكى صاحب المطالع
وغيره حذف اليا الاولى وكسر الهمزة وسكون اللام والمد وقال محمد بن سهل الكاتب معنى ايليا

مطلب في بيان اسما بيت المقدس ه

ايليا ه بوزن كبريا

بيت الله

بيت الله **و**في حديث ابن عباس في مسند ابي يعلى الاليا بالالف واللام قال النووي وهو
غريب **الثالث والرابع** بيت المقدس بفتح الميم واسكان القاف وكسر الدال مخففة
والبيت المقدس بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة **قال** الواحدي معناه المطهر
قال وقال ابو علي اما بيت المقدس يعني بالتخفيف فلا يخلو اما ان يكون مصدرا او مكانا
فان كان مصدرا كان كقوله تعالى اليه مرجعكم ونحوه من المصادر وان كان مكانا فالمعنى
بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة او بيت مكان الطهارة وتطهيره على معنى اخلايه
من الاصنام وابعاده منها **وقال** الزجاج البيت المقدس اي المطهر وبيت المقدس اي
المكان الذي يطهر فيه من الذنوب هذا ما ذكره الواحدي **وقال** غيره البيت المقدس وبيت
المقدس لغتان الاولى على الصفة والثانية على اضافة الصفة الى الموصوف كصلاة الاولى
ومسجد الجامع **قال** ابن سراقة ويقال الارض المقدسة ثلاثة فلسطين بفا مكسورة فلام
مفتوحة **و**الاردن بهمزة مضمومة فرا ساكنة فدال مهملة مضمومة فنون قال البكري
مشددة **و**دمشق وهو ما ادرك بصر ابرهيم صلى الله عليه وسلم حين رفع على الجبل وقيل له
ما ادرك بصرك فهو ميراث لك ولولدك من بعدك **الخامس** بيت القدس بضم الدال
واسكانها بغير ميم ذكره الحازمي في اسما الاماكن ونقل عن ابن الاثير ايضا **السادس**
سَلَّم بتشديد اللام لكثرة سلام الملايكة فيه قال ابن بري واصله شلم بالشين المعجمة لان
سين المعجمة في العربية شين فالسلام شلام واللسان لشان والاسم اشم **وقال**
البكري في حرف الشين المعجمة شَلَّم بفتح اوله وثانيه وتشديده على وزن فعل اسم لبيت المقدس
قال الهمداني شلم ايليا وقد تعربها العرب فتقول سلم **و**حكى فيه ابن القطاع شلام على وزن
فعال **و**قال ابن الاثير شلم بالمعجمة وتشديد اللام اسم لبيت المقدس ويروي بالمهملة وكسر اللام
كانه عبرية ومعناه بالعبرانية بيت السلام **السابع** روي عن كعب الاحبار ان الجنة في السما
السابعة بحيال بيت المقدس والصخرة ولو وقع حجر منها وقع على الصخرة ولذلك دعيت
اوري شلم ودعيت الجنة دار السلام **الثامن** اُوري قال في مختصر البلدان اُوري بضم
الهمزة وسكون الواو وكسر الرا وسكون التحتية وشلم بفتح الشين المعجمة وكسر اللام المخففة
كذا قال ابو عبيدة معمر بن المثنى والاكثرون بفتح الشين واللام **التاسع** كورة ايليا
العاشر اوري شلم بضم الهمزة وفتح الشين المعجمة واللام وسكون الميم **الحادي عشر**
بيت ايل اي بيت الله **الثاني عشر** صِهيون بصاد مهملة مكسورة فها ساكنة فمثناة
تحتية فواو فنون ذكره البكري قال وهو بفتح الصاد اسم قبيلة **الثالث عشر** مصروث
بميم فصاد مهملة فرا فواو فثا مثلثة **الرابع عشر** بابوش بموحدتين واخره شين معجمة
الخامس عشر كورشيلاه **السادس عشر** شليم **السابع عشر** صلمون ذكر غالب هذه
الاسما ابن خالويه **الثامن عشر** فسطمصر بضم الفا **العشرون** ارض المحشر والمنشر
الحادي والعشرون المحفوظة **الثاني والعشرون** الغرفة **الثالث والعشرون**

المقدِس ه المقدّس ه

القُدُس ه

سَلَّم ه

اُوري ه

كورة ايليا ه

اوري شلم ه

صِهيون ه

مَصروث ه

بابوش ه

شليم ه صلمون ه

ارض المحشر والمنشر ه

بيت ايل ه

كورشيلاه

فسطمصر

الغرفة ه

المحفوظة ه

مدينة الجنة هذه الخمسة الاسما حكاها الزمخشري الرابعة في خصايصها الاولى مضاعفة الصلاة
فيه وقد اختلفت الاحاديث في مقدارها الاول روي الامام احمد وابن ماجة والبزار
والقاسم بن الحافظ ابي القاسم بن عساكر عن ابي الدردا رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الصلاة في بيت المقدس بخمسماية صلاة الثاني الف صلاة روي ابن ماجة
عن ميمونة رضي الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس قال ارض المحشر
والمنشر ايتوه فصلوا فيه فان الصلاة فيه كالف صلاة في غيره قال النووي لا باس باسناده
وقال الذهبي حديث منكر الثالث خمسين الف صلاة روي ابن ماجة عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته
في مسجد القبايل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمس ماية صلاة وصلاته
في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاته في مسجدي بخمسين الف صلاة وصلاته في المسجد
الحرام بماية الف صلاة الرابع مايتان وخمسون روي الطبراني في معجمه عن ابي ذر رضي الله
تعالى عنه مرفوعا صلاة في مسجدي افضل من اربع صلوات فيه يعني بيت المقدس فدل ان
الصلاة في بيت المقدس بمايتين وخمسين صلاة الخامس بعشرين الف صلاة روي ذلك
عن ابن عباس الثانية استحباب شد المطي اليه لما رواه الشيخان لا تشد الرحال الا الى
ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى الثالثة استحباب ختم القران
فيه روي سعيد بن منصور في سننه عن ابي مجلز بكسر الميم وحكي فتحها وسكون الجيم وفتح اللام
وبالزاي واسمه لاحق بن حميد قال كانوا يستحبون لمن اتى المساجد الثلاثة ان يختم بها القران
قبل ان يخرج الرابعة استحباب المجاورة به روي الحاكم عن ثور بن يزيد عن مكحول قال
كان عبادة بن الصامت وشداد بن اوس يسكنان بيت المقدس وقد سكنه عدة من الصحابة
رضي الله تعالى عنهم الخامسة يستحب الصيام فيه فقد روي صوم يوم في بيت المقدس براة من
النار السادسة استحباب الحج والعمرة منه روي ابو داود عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اهل بحجة او عمرة من المسجد الاقصى غفر له ما تقدم من
ذنبه السابعة يستحب لمن لم يقدر على زيارته ان يهدي له زيتا روي ابو داود وابن ماجة
واللفظ له عن ميمونة رضي الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله افتنا في بيت قال ارض المحشر
والمنشر ايتوا فصلوا فيه فان صلاة فيه كالف صلاة في غيره قلت يا رسول الله ارايت ان لم
استطع ان اصلي فيه قال فتهدي اليه زيتا يسرج فيه فمن فعل ذلك فهو كمن اتاه المحشر
مفعل من الحشر وهو الجمع يعني يوم القيمة فاذا فتحت الشين فهو المصدر واما الموضع فهو
بالكسر قال الجوهري المحشر بالكسر موضع الحشر انتهي وذكر صاحب العين ان المحشر بالكسر
والفتح الموضع الذي يحشر الناس اليه والنشر موضع النشور وهو قيام الموتى من قبورهم
الثامنة حكي عن بعض السلف ان السيات تضاعف فيه روي ذلك عن كعب الاحبار وانه
كان ياتي من حمص الى الصلاة فيه فاذا صار منه قدر ميلا اشتغل بالذكر والتلاوة والعبادة

حتى

حتى يخرج منه بقدر ميل ايضا ويقول السيات تضاعف فيه اي تزداد قبحا وفحشا لان
المعاصي في زمان او مكان شريف اشد جراة واقل خوفا من الله تعالى ذكر ابو بكر
الواسطي عن نافع قال قال لي ابن عمر اخرج بنا من هذا المسجد فان السيات تضاعف
فيه كما تضاعف فيه الحسنات التاسعة ان الدجال لا يدخل بيت المقدس روي
ابن ابي شيبة في المصنف عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال
فقال وانه سيظهر على الارض كلها الا الحرم وبيت المقدس العاشرة ان الصخرة في
المسجد الاقصى كالحجر الاسود في المسجد الحرام روي ابو نعيم عن وهب بن منبه قال ان الله تعالى
قال للصخرة بيت المقدس لاضعن عليك عرشي ولاحشرن اليك خلقي وليانينك يومئذ
داود راكبا وروي ابو بكر الواسطي وابن عساكر عن يزيد بن جابر في قوله تعالى واستمع
يوم يناد المنادي من مكان قريب قال يقف اسرافيل على صخرة بيت المقدس فينفخ
في الصور فيقول يا ايتها العظام النخرة والجلود المتمزقة والاشعار المتقطعة ان الله
يامرك ان تجتمعي لفصل الخطاب وروي ابن جرير وابن ابي حاتم والواسطي عن قتادة في
الاية قال كنا نتحدث انه ينادي من بيت المقدس من الصخرة وهي اوسط الارض
وحدثنا ان كعبا قال هي اقرب الارض الى السما بثمانية عشر ميلا الحادية عشرة يكره
استقبال بيت المقدس واستدباره بالبول والغايط ولا يحرم قاله في الروضة الثانية
عشرة روي انه من دفن في بيت المقدس وقي فتنة القبر وسوال الملكين ومن دفن في
بيوت الملة يعني فكانما دفن في السما الدنيا وروي ابو نعيم في تاريخه
عن احمد بن جعفر بن معبد حدثنا يحيى بن مطرف حدثنا محمد بن بكر حدثنا يوسف بن عطية عن
ابي سفين عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب بفتح المهملة وسكون الرا وفتح الزاي ثم
موحدة وقد تبدل ميما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مات ببيت المقدس فكانما مات في السما الثالثة عشرة روي الخطيب في الموضح
عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدخل
الجنة الانبيا ثم موذنوا البيت ثم موذنوا بيت المقدس ثم موذنوا مسجدي ثم ساير الموذنين
الرابعة عشره يحذر من اليمين الفاجرة فيه وكذا في المسجد الحرام ومسجد المدينة فان عقوبتها
عاجلة روي ان عمر بن عبد العزيز امر بحمل عمال سليمن بن عبد الملك الى الصخرة ليحلفوا
عندها فحلفوا الا واحدا فدي يمينه بالف دينار فما حال الحول على واحد منهم بل ماتوا كلهم
الخامسة عشرة روي ابن جرير عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم قيل فاين هم
يا رسول الله قال ببيت المقدس او باكناف بيت المقدس وروي ابو يعلى عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على ابواب دمشق

وعلى ابواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم خذلان من خذلهم ظاهرين على الحق الى ان تقوم
الساعة **السادسة عشرة** روى ابو المعالي المشرف بن المرجي المقدسي في فضايله
بسنده الى يحيى بن سعيد عن حبيب بن شهاب عن ابيه عن ابن عباس قال من حج وصلى في
مسجد المدينة ومسجد الاقصى في عام واحد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه **و**اذا ثبت ذلك
فقول النووي انه لا اصل لذلك فيه نظر **السابعة عشرة** ذكر الدارمي انه لا يجوز الاجتهاد
يمنة ويسرة بمحراب بيت المقدس والحقه بمسجد المدينة **الثامنة عشرة** نص الصيدلاني
والماوردي والروياني والبغوي والبندنيجي بفتح الموحدة والدال المهملة وسكون النون
الاولى وكسر الثانية ثم تحتية وجيم والجويني في مختصره والغزالي في الخلاصة والخوارزمي
في كافيه على استحباب صلاة العيد في مسجد بيت المقدس وان فعلها فيه اولى من المصلى
التاسعة عشرة قال ابن سراقة في كتاب الاعداد اكبر مساجد الاسلام واحد وهو
بيت المقدس وقيل ما تم فيه صف واحد قط لا في عيد ولا جمعة ولا غير ذلك **العشرون**
يستحب لزايره زيارة الاماكن المشهورة باثار الانبيا لا سيما مواضع صلاة نبينا صلى الله
عليه وسلم **الحادية والعشرون** حشر الكعبة الى بيت المقدس **روى** ابو بكر الواسطي
في فضايل بيت المقدس عن خالد بن معدان بفتح الميم قال لا تقوم الساعة حتى تزف الكعبة
الى الصخرة زف العروس فيتعلق بها جميع من حج واعتمر فاذا راتها الصخرة قالت لها مرحبا
بالزايرة والمزور اليها **وروى** ايضا عن كعب قال لا تقوم الساعة حتى يزف البيت الحرام الى
بيت المقدس فينقادان الى الجنة فيها اهلها والعرض والحساب ببيت المقدس **وروى**
ابن مردويه والاصبهاني في ترغيبه والديلمي عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة زفت الكعبة البيت الحرام الى قبري فتقول السلام عليك
يا محمد فاقول عليك السلام يا بيت الله ما صنع بك امتي من بعدي فتقول يا محمد من اتاني فانا
اكفيه واكون له شفيعا ومن لم ياتني فانت تكفيه وتكون له شفيعا **وروى** الجندي عن الزهري نحوه

الباب الثاني عشر في رويته للانبيا ليلة الاسرا وصلاته بهم
وفيه فوايد **الاولى** تظافرت الروايات انه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبيا قبل
العروج وهو احد الاحتمالين للقاضي **وقال** الحافظ انه الاظهر **و**الاحتمال الثاني
انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم بعد ان هبط من السما فهبطوا ايضا وصححه الحافظ ابن كثير
وقال صاحب السراج وما المانع من انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم مرتين فان في بعض الاحاديث
ذكر الصلاة بهم بعد ذكر المعراج **الثاني** قيل كيف تصلي الانبيا وهم اموات في الدار الاخرة
وليست دار عمل واجاب القاضي وتبعه السبكي بجوابين **الاول** انا نقول انهم
كالشهدا بل افضل منهم والشهدا احيا عند ربهم فلا يستبعد ان يحجوا ويصلوا كما ورد في الحديث
الاخر وان يتقربوا الى الله تعالى بما استطاعوا لانهم وان كانوا قد توفوا فهم في هذه الدنيا

التي هي دار العمل حتى اذا فنيت مدتها وتعقبها الاخرة التي هي دار الجزا انقطع العمل وحاصله
ان البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا في استكثارهم من الاعمال وزيادة الاجور **الثاني**
ولفظه للسبكي رحمه الله تعالى انا نقول ان المنقطع في الاخرة انما هو التكليف وقد تحصل
الاعمال من غير تكليف على سبيل التلذذ بها والخضوع لله تعالى ولهذا ورد وصح عن
اهل الجنة انهم يسبحون ويدعون ويقراون القران كما جا في الحديث انهم يلهمون
التسبيح كما يلهمون النفس وهو معنى قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وانظر الى
سجود النبي صلى الله عليه وسلم وقت الشفاعة اليس ذلك عبادة وعملا وعلى كلا الجوابين
لا يمتنع حصول هذه الاعمال في مدة البرزخ وقد صح عن ثابت البناني التابعي انه قال
اللهم ان كنت اعطيت احدا ان يصلي في قبره فاعطني ذلك فرءي بعد موته يصلي في
قبره ويكفي روية النبي صلى الله عليه وسلم لموسى قايما يصلي في قبره ولان النبي صلى الله عليه
وسلم وساير الانبيا لم يقبضوا حتى يخيروا بين البقا في الدنيا وبين الاخرة فاختاروا الاخرة
ولا شك انهم لو بقوا في الدنيا لازدادوا من الاعمال الصالحة ثم انتقلوا الى الجنة فلولم
يعلموا ان انتقالهم الى الله اكمل لما اختاروه ولو كان انتقالهم من هذه الدار يفوت عليهم
زيادة فيما يقرب الى الله تعالى لما اختاروه انتهى **الثالث** هذه الصلاة التي صلاها
النبي صلى الله عليه وسلم بالانبيا صلى الله وسلم عليهم الصواب انها الصلاة المعروفة لان
النص يحمل على حقيقته الشرعية قبل اللغوية الا اذا تعذر حمله على الشرعية ولم يتعذر
هنا فوجب حمله على الشرعية وعلى هذا قال بعضهم كانت الصلاة التي صلاها العشا وقال
بعضهم انها الصبح **قلت** وليسا بشي سوا قلنا صلى بهم قبل العروج او بعده لان اول
صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس مطلقا الظهر بمكة بالاتفاق ومن حمل الاولية
على مكة فعليه الدليل والذي يظهر والله تعالى اعلم انها كانت من النفل المطلق او كانت من
الصلاة المفروضة عليه قبل ليلة الاسرا وفي فتاوي النووي ما يويد الثاني **الرابع**
قال بعضهم ورويته اياهم صلى الله عليهم وسلم في السما محمول على روية ارواحهم الا عيسى
لما صح انه رفع بجسده وقد قيل في ادريس ايضا ذلك **و**اما الذين صلوا معه في بيت
المقدس فيحتمل الارواح خاصة **و**يويده ما في حديث ابي هريرة عند الحاكم والبيهقي فلقي
ارواح الانبيا ومنه دليل على تشكل الارواح بصور اجسادها في عالم الله تعالى
ويحتمل الاجساد بالارواح **و**يويده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس عند البيهقي
وبعث الله له ادم فمن دونه من الانبيا **و**عند البزار والطبراني فنشر لي الانبيا من سمي
الله ومن لم يسم فصليت بهم **الخامس** اكثر الروايات على ان موسى عليه الصلاة والسلام
في السما السادسة ووقع في رواية شريك انه راى موسى في السما السابعة بتفضيل كلام الله
تعالى **و**هذا مطابق لقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي **و**هذا
التعليل يدل على ان شريكا ضبط كون موسى في السابعة وحديث ابي ذر يوافقه فان فيه

ولم يثبت منازلهم غير انه ذكر انه وجد آدم في السما الدنيا وابرهيم في السما السادسة فان
قلنا بالتعدد فلا اشكال ومع عدمه فقد يجمع بان موسي كان في حالة العروج في السادسة
وابرهيم في السابعة على ظاهر حديث ملك بن صعصعة و عند الهبوط كان موسي في السابعة
لانه لم يذكر في القصة ان ابرهيم صلى الله عليه وسلم كلمه في شي مما يتعلق بما فرض على امته من
الصلاة كما كلمه موسي والسابعة هي اول شي ينتهي اليه حالة الهبوط فناسب ان يكون موسي
بها لانه هو الذي خاطبه في ذلك كما ثبت في جميع الروايات و يحتمل ان يكون لقي موسي في
السادسة فاصعد معه الى السابعة تفضيلا له على غيره من اجل كلام الله تعالى و ظهرت
فايدة ذلك في كلامه مع المصطفى صلى الله عليه وسلم عليهما فيما يتعلق بامر امته في الصلاة
السادسة وقع في رواية شريك عن انس كل سما فيها انبيا قد سماهم فوعيت منهم ادريس
في الثانية وهارون في الرابعة واخر في الخامسة ولم احفظ اسمه وابرهيم في السادسة
وموسي في السابعة و في رواية انس عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال فذكر انه وجد في
السموات ادم وادريس وموسي وعيسي وابرهيم ولم يثبت كيف منازلهم غير انه ذكر
انه وجد ادم في السما الدنيا وابرهيم في السما السادسة انتهى وهذا موافق لرواية شريك
في ابرهيم وهما يخالفان لرواية قتادة عن انس بن مالك بن صعصعة والاكثر وافقوه
وسياقه يدل على رجحان روايته فانه ضبط اسم كل نبي والسما التي هو فيها ووافقه
ثابت البناني عن انس كما هو عند مسلم فقال في روايته ثم صعد بي حتى اتي السما الثانية
وفيها فاذا يحيي وعيسي وهما ابنا خالة وذكر في الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس
وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسي وفي السابعة ابرهيم و في سياق الزهري في
روايته عن انس عن ابي ذر انه لم يثبت اسماهم و سياق شريك فيه انه لم يضبط منازلهم
ولا شك ان رواية من ضبط اولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقهما
يزيد بن ابي مالك عن انس الا انه خالف في ادريس وهرون فقال هرون في الرابعة
وادريس في الخامسة و وافقهم ابو سعيد الخدري الا ان في روايته انه راي يوسف في
الثانية وعيسي ويحيي في الثالثة و الاول اثبت و اما ابرهيم فالارجح من الروايات انه
في السابعة لقوله فيها انه راه مسندا ظهره الي البيت المعمور وهو في السابعة بلا خلاف
واما ما جاء عن علي رضي الله تعالى عنه ان البيت المعمور في السادسة عند شجرة طوبي فان ثبت
حمل على ان البيت الذي في السادسة بجانب شجرة طوبي لانه جاء عنه ان في كل سما بيتا يحاذي
الكعبة وكل منها معمور بالملايكة و كذا القول فيما جا عن الربيع بن انس وغيره ان البيت
المعمور في السما الدنيا فانه محمول على بيت يحاذي الكعبة من بيوت السموات **السابعة**
اختلفت طرق المتكلمين على حديث الاسرا في ذكر من ذكر من الانبيا وترتيبهم في السموات فمن
العلما من لم ير الكلام على سر ذلك اصلا ومنهم من تكلم فيه ثم اختلف هولا فمنهم من قال انما
اختص من ذكر من الانبيا بلقا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عرف الناس اذا تلقوا الغايب

مستدوين للغايب فلا بد غالبا ان يسبق بعضهم بعضا ويصادف بعض اللقا ولا يصادفه لبعضهم
والى هذا جنح ابن بطال وهذا زيفه السهيلي فاصاب وذهب غير ابن بطال الى ان ذلك
تنبيه على الحالات الخاصة بهولا الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وتمثيل بما
سيقع للنبي صلى الله عليه وسلم مما اتفق لهم مما قصه الله تعالى عنهم في كتابه و النبي صلى الله عليه
وسلم كان يحب الفال الحسن ويستدل به على حسن العاقبة وبالضد من ذلك والفال في
اليقظة نظير الرويا في المنام فيكون تعبير الفال بيان ما يدل عليه يقظة لتعبير الرويا
واهل التعبير يقولون من راي نبيا من الانبيا بعينه في المنام فان روياه تؤذن بما يشبه
من حال ذلك النبي من شدة او رخا او غير ذلك من الامور التي اخبر بها عن الانبيا في القران
والحديث **قال** ابن ابي جمرة الحكمة في كون آدم في السما الدنيا لانه اول الانبيا واول
الابا وهو اصل فكان الاول في الاولى و لاجل تانيس البنوة بالابوة **وقال** السهيلي
رحمه الله تعالى فادم وقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة الى الارض بما سيقع
للنبي صلى الله عليه وسلم من الهجرة الى المدينة والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة
وكراهية فراق ما الفه من الوطن ثم كان لكل منهما ان يرجع الي وطنه الذي خرج منه
وقال ابن دحية ان في ذلك تنبيها على انه يقوم مقامه في مبدا الهجرة لان مقام ادم
التهيئة والنشاة وعمارة الدنيا بالاولاد وكذلك كان مقامه اول سنة من الهجرة مقام
تنشية الاسلام وتربية اهله واتخاذ الانصار لعمارة الارض كلها بهذا الدين الذي
اظهره الله تعالى على الدين كله وزوي الارض لنبيه حتى اراه مشارقها ومغاربها
فقال صلى الله عليه وسلم وليبلغن ملك امتي ما زوي لي منها وانفذ ذلك في زمن هشام
ابن عبد الملك جبي اليه خراج الارض شرقا وغربا وكانت اذا انشات سحابة يقول
امطري حيث شيت فسيصل الي خراجك و اما لقيه لعيسي ويحيي في الثانية وهما
الممتحنان باليهود اما عيسي فكذبته اليهود واذته وهموا بقتله فرفعه الله تعالى
واما يحيي فقتلوه ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله الي المدينة صار الي حالة
ثانية من الامتحان وكانت محنته فيها باليهود وظاهروا عليه وهموا بالقا الصخرة
عليه ليقتلوه فنجاه الله تعالى كما نجا عيسي منهم ثم سموه في الشاة فلم تزل تلك الاكلة تعاوده
حتى قطعت ابهره **وقال** ابن ابي جمرة لانهما اقرب الانبيا عهدا من سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم **وقال** ابن دحية كانت حالة عيسي عليه الصلاة والسلام ومقامه
معالجة بني اسرايل والصبر على معاداة اليهود وحيلهم ومكرهم وطلب عيسي الانتصار
عليهم بقوله من انصاري الي الله اي مع الله قال الحواريون نحن انصار الله فهذه كانت
حالة النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية من الهجرة ففيها طلب الانصار للخروج الي
بدر العظمى فاجابوا ونصروا فلقاوه لعيسي في السما الثانية تنبيه على انه سيلقى مثل
حال عيسي ومقامه في السنة الثانية من الهجرة و اما لقيه ليوسف صلى الله عليهما وسلم

هو الحادي عشر من خلفا بني امية

انما كان عيسي ويحيي معا في الثانية لما بينهما من الشبه في امور منها ان ولادة يحيي عليه الصلاة والسلام كانت خارقة للعادة حيث انفصل من امراة عاقر وكذلك ولادة عيسي عليه الصلاة والسلام فانها ايضا خارقة للعادة حيث انفصل من ام بدون اب ومنها اشتراكهما في بنوة الخالة كما في القصة ومنها انهما الممتحنان باليهود اما عيسي فكذبته اليهود

في الثالثة فانه يوذن بحالة ثالثة تشبه حالة يوسف وما جرى له مع اخوته الذين
اخرجوه من بين اظهرهم ثم ظفر بهم فصفح عنهم وقال لا تثريب عليكم وكذا نبينا
صلى الله عليه وسلم اخرجه قومه فظفر بهم في غزوة الفتح فصفح عنهم وقال اقول كما قال
اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم قال ابن ابي جمرة ان امة محمد صلى الله عليه وسلم
يدخلون الجنة على صورته زاد ابن اقبرص واشارة الى جعله على خزاين الارض وقال
ابن دحية مناسبة لقايه ليوسف في السما الثالثة ان الثالثة من سني الهجرة اتفقت
فيها غزوة احد وكانت على المسلمين لم يصب المسلمون بنازلة قبلها ولا بعدها مثلها
فانها كانت وقعة اسف وحزن واهل التعبير يقولون من راى احدا اسمه يوسف
اذن ذلك من حيث الاشتقاق ومن حيث قصة يوسف عليه الصلاة والسلام باسف
يناله وقال ابن دحية فان كان يوسف النبي فالعاقبة حميدة والاخرة خير من الاولى
ومما اتفق في غزوة احد من المناسبة شيوع قتل النبي صلى الله عليه وسلم فناسب ما حصل
للمسلمين من الاسف على فقد نبيهم ما حصل ليعقوب من الاسف على يوسف لاعتقاده انه
فقد الى ان وجد ريحه بعد تطاول الامد ومن المناسبة ايضا بين القصتين ان يوسف عليه
الصلاة والسلام كيد والقي في غيابة الجب حتى استنقذه الله تعالى على يد من شا قال
ابن اسحق واكبت على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش حتى سقط لجنبه في حفرة
كان ابو عامر الفاسق قد حفرها مكيدة للمسلمين فاخذ علي كرم الله وجهه بيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم واحتضنه طلحة حتى قام واما لقيه ادريس عليه الصلاة والسلام فقال
السهيلي وقع التنبيه به على رفع منزلته عند الله وادريس اول من اتاه الله الخط بالقلم
فكان ذلك موذنا بحالة رابعة وهي علو شانه صلى الله عليه وسلم حتى خافه الملوك
وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته حتى قال ابو سفين وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم وراى ما راى من خوف هرقل لقد امر امر ابن ابي كبشة اي اشتد امره
حتى اصبح يخافه ملك بني الاصفر واما لقيه هرون المحبب في قومه صلى الله عليهما وسلم
في الخامسة فيوذن بحب قريش وجميع العرب له بعد بغضهم فيه وقال ابن ابي جمرة انما كان
هرون في الخامسة لقربه من موسى اخيه وموسى ارفع منه لفضل كلام الله تعالى وقال
ابن دحية ما نال هرون من بني اسرايل من الاذى ثم الانتصار عليهم والايقاع بهم
وقصر التوبة فيهم على القتل دون غيره من العقوبات المحطة عنه وذلك ان هرون
عند ما تركه موسى في بني اسرايل وذهب لموعد المناجاة تعرضوا على هرون وتحزبوا عليه
وداروا حول قتله ونقضوا العهد واخلفوا الموعد واستضعفوا جانبه كما حكى الله تعالى
ذلك عنهم وكانت الجناية العظمى التي صدرت منهم عبادة العجل فلم يقبل الله منهم التوبة الا
بالقتل فقتل في ساعة واحدة سبعون الفا كان نظير ذلك في حقه صلى الله عليه وسلم
ما لقيه في السنة الخامسة من الهجرة من يهود قريظة والنضير وقينقاع فانهم نقضوا

العهد

العهد وحزبوا الاحزاب وجمعوها وحشدوا وحشروا واظهروا عداوة النبي صلى الله
عليه وسلم وارادوا قتله وذهب اليهم قبل الوقعة بزمن يسير يستعينهم في دية قتيلين
فاظهروا الكرامه واجلسوه تحت جدار ثم تواعدوا ان يلقوا عليه رحى فنزل جبريل
عليه الصلاة والسلام فاخبره بمكرهم الذي هموا به فمن حينيذ عزم على حربهم وقتلهم
وفعل الله تعالى ذلك وقتل قريظة بتحكيمهم سعد بن معاذ فقتلوا شر قتلة وحاق المكر
السيء باهله ونظير استضعاف اليهود لهرون استضعافهم المسلمين في غزوة الخندق
واما لقيه لموسى صلى الله عليهما وسلم فيوذن بحالة تشبه حالة موسى حين امر بغزو الشام
فظهر على الجبابرة الذين كانوا فيها وادخل بني اسرايل البلد الذي خرجوا منه بعد
هلاك عدوهم وكذلك غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك من ارض الشام وظهر على صاحب
دومة حتى صالحه على الجزية بعد ان اتي به اسيرا وافتتح مكة ودخل اصحابه البلد الذي
خرجوا منه وقال ابن دحية يوذن لقاوه له في السادسة بمعالجة قومه فان موسى
ابتلى ببني اسرايل ومعالجتهم والصبر على اذاهم وكان الذي عالجه النبي صلى الله عليه وسلم
في مدة السنة السادسة لم يعالج قبله ولا بعده مثله ففي هذه السنة افتتح خيبر وفدك
وجميع حصون اليهود وكتب الله عليهم الجلا وضرب بهم سوط البلا وعالج النبي صلى الله
عليه وسلم في هذه السنة كما عالج موسى من قومه اراد ان يقيم الشريعة في الارض
المقدسة وحمل قومه على ذلك فتقاعدوا عنه وقالوا ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها
حتى يخرجوا منها وفي الاخر سجلوا بالقنوط فقالوا انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فغضب
الله عليهم وحال بينهم وبينها واوقفهم في التيه وكذلك اراد النبي صلى الله عليه وسلم
في هذه السنة ان يدخل بمن معه مكة يقيم بها شريعة الله وسنة ابرهيم فصدوه فلم
يدخلها في هذا العام فكان لقاوه لموسى تنبيها على التاسي به وجميل الامر في السنة
القابلة واما لقيه لابرهيم صلى الله وسلم عليهما عند البيت المعمور مسندا ظهره اليه
والبيت المعمور حيال الكعبة واليه تحج الملايكة كما ان ابرهيم صلى الله عليه وسلم هو الذي
بنى الكعبة واذن في الناس بالحج اليها واخر احوال النبي صلى الله عليه وسلم حجه البيت
الحرام وحج معه في ذلك العام نحو من سبعين الفا ورويه ابرهيم عند اهل التاويل
توذن بالحج لانه الداعي اليه والرافع لقواعده وقال ابن ابي جمرة انما كان ابرهيم
في السابعة لانه الاب الاخير فناسب ان يتجدد للنبي صلى الله عليه وسلم بلقيه انس
لتوجهه بعده الى عالم اخر وايضا فمنزلة الخليل تقتضي ارفع المنازل ومنزلة الحبيب
ارفع من منزلته فلذلك ارتفع النبي صلى الله عليه وسلم عن منزلة ابرهيم الى قاب قوسين
او ادنى وقال ابن دحية مناسبة لقيه لابرهيم في السما السابعة ان النبي صلى الله عليه
وسلم اعتمر عمرة القضا في السنة السابعة من الهجرة ودخل مكة هو واصحابه ملبين معتمرين
محييا لسنة ابرهيم صلى الله عليهما وسلم ومقيما لرسمه الذي كانت الجاهلية اماتت ذكره

وبدلت امره وفي بعض الطرق انه راى ابرهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور في السما السابعة
فكان ذلك والله تعالى اعلم اشارة الى انه يطوف بالكعبة في السنة السابعة وهي اول
دخلة دخل مكة بعد الهجرة والكعبة في الارض قبالة البيت المعمور وفي قوله صلى الله عليه وسلم
في وصف البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الفا لا يرجعون اليه الى اخر
الدهر اشارة الى انه اذا دخل البيت الحرام لا يرجع اليه لانه لم يدخله بعد الهجرة الا
يوم الفتح ثم لم يعاوده في حجة الوداع **الثامنة** فان قيل كيف ام الانبيا في بيت المقدس
وسلم عليهم وعرفهم ثم يسال عنهم بعد رؤيتهم تلك الليلة في السموات ويسال عنهم من جبريل
فانه لو راهم وعرفهم لما احتاج الى سوال جبريل عنهم **والجواب** انه لما اجتمع بهم
ببيت المقدس وامهم على الهيئة البشرية تحقق وجودهم في الارض ثم لما وصل الى الملكوت
العلوي لم يجدهم على تلك الحالة التي شاهدهم عليها في الارض وانما هم على صفات روحانية
شكل الله تعالى لهم اشكالا لايقة بالملكوت العلوي تا يبسا لهم باصلهم البشري
وتكريما له وتعظيما للقدرة الالهية حيث شاهدهم تلك الساعة في الارض ثم راهم في منازلهم
في السما فلذلك سال عنهم استثباتا لا تعجبا فانه عالم ان الله الذي اصعده الى هذا المكان في
لحظة قادر على نقلهم الى السموات في اسرع من طرفة عين سبحانه وتعالى **التاسعة**
استشكل روية الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم في السموات مع ان اجسادهم مستقرة
في قبورهم في الارض **واجيب** بان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم او احضرت اجسادهم
لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا له وتكريما ويويده حديث عبد الرحمن
ابن هاشم عند البيهقي وغيره وبعث له آدم فمن دونه من الانبيا **وقال** ابن ابي جمرة
روية هولا الانبيا صلى الله وسلم عليه وعليهم تحتمل وجوها الاول ان يكون صلى الله
عليه وسلم عاين كل واحد منهم في قبره في الارض على الصورة التي اخبر بها من الموضع الذي
عاينه فيه فيكون الله تعالى قد اعطاه من القوة في البصر والبصيرة ما ادرك ذلك
يشهد لهذا الوجه قوله صلى الله عليه وسلم رايت الجنة والنار في عرض هذا الحايط وهو
يحتمل لوجهين احدهما ان يكون صلى الله عليه وسلم راهما من ذلك الموضع كما يقال رايت
الهلال من منزلي من الطاق والمراد من موضع الطاق الوجه الثاني ان يكون مثل له
صورتهما في عرض الحايط والقدرة صالحة لكليهما الثاني ان يكون صلى الله عليه وسلم عاين
ارواحهم هناك في صورهم الثالث ان يكون الله عز وجل لما اراد ان يرفعه صلى الله عليه
وسلم رفعهم من قبورهم لتلك المواضع اكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم وتعظيما حتى يحصل
له من قبلهم ما اشرنا اليه من الانس والبشارة وغير ذلك مما لم نشر اليه ولا نعلمه نحن
واظهاراً له عليه الصلاة والسلام للقدرة التي لا يغلبها شي ولا تعجز عن شي وكل هذه الاوجه
محتملة ولا ترجيح لاحدها على الاخر لان القدرة صالحة للكل **وقال** ابن القيم في كتاب
الروح الارواح قسمان ارواح معذبة وارواح منعمة فالمعذبة في شغل بما هي فيه من العذاب

عن التزاور والتلاقي والارواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة تتلاقى وتتزاور
وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها
الذي هو على مثل عملها وروح نبينا صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى قال تعالى
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار
البرزخ ودار الجزا والمرء مع من احب ثم ذكر حديث ابي هريرة لما اسري برسول الله صلى
الله عليه وسلم لقي ابرهيم وموسى وعيسى فتذاكروا امر الساعة الحديث قال فهذا
نص في تذاكر الارواح العلم وقد اخبر الله تعالى عن الشهدا انهم احيا عند ربهم
يرزقون وانهم يستبشرون بنعمة من الله وفضل وهذا يدل على تلاقيهم من ثلاثة
اوجه احدها انهم احيا عند الله واذا كانوا احيا فهم يتلاقون الثاني انهم انما
استبشروا باخوانهم لقدومهم عليهم ولقايهم لهم الثالث ان لفظ يستبشرون يفيد
في اللغة انهم يبشر بعضهم بعضا مثل يتباشرون وقد تواترت المراي بذلك فذكر عدة
منامات ثم قال وقد جات سنة صريحة بتلاقي الارواح وتعارفها **قال** ابن ابي الدنيا
حدثني محمد بن عبد الله بن بزيغ بفتح الموحدة وكسر الزاي وبالتحتية والغين المعجمة
اخبرنا الفضيل بن سليمن النميري حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن ابي لبيبة عن جده
قال لما مات بشر بن البرا بن معرور هلكت وجدت ام بشر عليه وجدا شديدا فقالت
يا رسول الله انه لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة اي بكسر اللام فهل تتعارف الموتى
فارسل الى بشر بالسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم والذي نفسي بيده
يا ام بشر انهم ليتعارفون كما تتعارف الطير في روس الشجر وذكر الحديث واثارا
تويد ذلك ثم قال والروح ذات قايمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل وتخرج
وتذهب وتجي وتتحرك وتسكن وعلى هذا اكثر من مائة دليل قد ذكرناها في كتابنا في معرفة
الروح والنفس وبينا بطلان ما خالف هذا القول من وجوه كثيرة وان من قال غيره
لم يعرف نفسه وقد وصفها الله تعالى بالدخول والخروج والقبض والتوفي والرجوع
وصعودها الى السما وفتح ابوابها لها وغلقها عنها **و**ذكر ايات واحاديث كثيرة
تشهد لما قاله ثم قال واما اخباره صلى الله عليه وسلم عن روية الانبيا ليلة اسري به
فقد زعم بعض اهل الحديث ان الذي راه اشباحهم وارواحهم قال فانهم احيا
عند ربهم يرزقون وقد راى ابرهيم مسند لظهره الى البيت المعمور وراى موسى قايما
في قبره يصلي وقد نعت الانبيا لما راهم بنعوت الاشباح **و**نازعهم اخرون وقالوا
هذه الروية انما هي لارواحهم دون اجسادهم والاجساد في الارض قطعا انما تبعث
يوم تبعث الاجساد ولم تبعث قبل ذلك اذ لو بعثت قبل ذلك لكانت قد انشقت عنهم
الارض قبل يوم القيمة وكانت تذوق الموت عند نفخة الصور وهذه موتة ثالثة وهذا

نزلت الاية في ثوبان وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

باطل قطعا ولو كانت قد بعثت الاجساد من القبور لم يعدهم الله تعالى اليها بل كانت في الجنة
وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الجنة على الانبيا حتى يدخلها هو وهو اول من
يستفتح باب الجنة واول من تنشق عنه الارض على الاطلاق لم تنشق عن احد قبله ومعلوم
بالضرورة ان جسده صلى الله عليه وسلم في الارض طري مطري وقد ساله اصحابه كيف
تعرض عليك صلاتنا وقد بليت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا ولو
لم يكن جسده في ضريحه لما اجاب بهذا الجواب وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
وكل بقبره ملايكة يبلغونه عن امته السلام وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه خرج بين ابي بكر
وعمر وقال هكذا نبعث هذا مع القطع بان روحه الكريمة في الرفيق الاعلى في اعلا عليين
مع ارواح الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وقد صح عنه انه راى موسى صلى الله عليه وسلم
قايما يصلي في قبره ليلة الاسرا وراه في السما السادسة او السابعة فالروح كانت هناك
ولها اتصال بالبدن في القبر واشراق عليه وتعلق به بحيث يصلي في قبره ويرد سلام من سلم
عليه وهي في الرفيق الاعلى لا تنافي بين الامرين فان شان الارواح غير شان الابدان وانت
وانت تجد الروحين المتلايمتين المتناسبتين في غاية التجاور والقرب وان كان بين
بدنيهما بعد المشرقين وتجد الروحين المتنافرتين المتباغضتين بينهما غاية البعد وان كان
جسداهما متجاورين متلاصقين وليس نزول الروح وصعودها وقربها وبعدها من جنس
ما للبدن فانها تصعد الى فوق سبع سموات ثم تهبط الى الارض ما بين قبضها ووضع الميت
في قبره وهو زمن يسير لا يصعد البدن وينزل في مثله وكذلك صعودها وعودها الى البدن
في النوم واليقظة وقد مثلها بعضهم بالشمس في السما وشعاعها في الارض قال شيخنا يعني
ابا العباس الحراني وليس هذا مثالا مطابقا فان نفس الشمس لا تنزل من السما والشعاع
الذي على الارض ليس هو الشمس ولا صفتها بل عرض حصل بسبب الشمس والجرم المقابل
لها والروح نفسها تصعد وتنزل وبسط الكلام على ذلك ــــــــ ء

الباب الثالث عشر في معرفة الصحابة الذين رووا القصة عن النبي صلى
الله عليه وسلم أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه رواه عنه ابن مردوية من طريق عبيد
ابن عمير و من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عنه مختصرا و عبد الله ابن
الامام احمد في زوايد المسند وابن مردوية وابن عساكر بلفظ حديث انس عن ابي ذر
حرفا بحرف قال الحافظ في اطراف المسند انه وقع فيه تحريف وكان في الاصل عن
ابي ذر فسقط من النسخة لفظة ذر فظن ان ابي أبي فادرج في مسند ابي بن كعب
غلطا قلت نبه الدارقطني في العلل على ان الوهم فيه من ابي حمزة انس بن عياض
و اسامة بن زيد ذكره ابو حفص النسفي في تفسيره ولم اقف على حديثه و انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه نزوايته عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير واسطة رواه عنه الامام
احمد ومسلم من طريق ثابت البناني و الشيخان من طريق شريك بن عبد الله و ابن مردوية
من

من طريق كثير بن خنيس بضم الخا المعجمة وفتح النون وسكون المثناة التحتية فسين مهملة
و النساي وابن مردوية من طريق يزيد بن ابي مالك و ابن ابي حاتم من وجه اخر و ابن
جرير وابن مردوية والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن هاشم و من طريق
عبد العزيز بن صهيب و الطبراني من طريق ميمون بن سياه بكسر السين المهملة
بعدها مثناة تحتية و ابن جرير من طريق ابي سلمة كثير بن سليم و ابن مردوية من
طريق ابي هاشم بن و ابن مردوية عن علي بن زيد وعن ثمامة بضم المثلثة
اوله و ابن سعد وسعيد بن منصور والبزار عن ابي عمران الجوني بفتح الجيم وعند
بعض هولا ما ليس عند الاخر و بريدة بضم اوله وفتح الرا وسكون المثناة التحتية
ابن الحصيب بحا مضمومة فصاد مفتوحة مهملتين رضي الله تعالى عنه رواه الترمذي
والحاكم وصححه و بلال بن حمامة و بلال بن سعد ذكرهما ابو حفص النسفي و جابر
ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهما رواه الشيخان و رواه الطبراني وابن مردوية بلفظ
اخر بسند صحيح و حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنهما رواه ابن ابي شيبة واحمد
والترمذي وصححه و سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه رواه ابن مردوية و سهل
ابن سعد رضي الله تعالى عنه رواه ابن عساكر و شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه
رواه البزار والطبراني والبيهقي وصححه و صهيب بن سنان رضي الله تعالى عنه
رواه الطبراني وابن مردوية و عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما رواه الامام
احمد ابو نعيم وابن مردوية من طريق قابوس بالقاف والموحدة عن ابيه عنه بسند
صحيح و الامام احمد وابو يعلى من طريق عكرمة و الشيخان من طريق ابي العالية ومن
طريق عكرمة و الامام احمد والنساي والبزار بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير
و الامام احمد وابن ابي شيبة والنساي والبزار بسند صحيح من طريق زرارة بن اوفي
وهذه الطرق كلها مختصرة و عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما رواه
ابو داود والبيهقي و عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما رواه ابن سعد وابن عساكر
و عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما و عبد الله بن ابي اوفي رضي الله تعالى
عنه ذكرهما ابو حفص النسفي و عبد الله بن اسعد بن زرارة رضي الله تعالى عنهما رواه
البزار والبغوي وابن قانع كلاهما في معجم الصحابة و عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
عنه رواه مسلم من طريق مرة و ابن عرفة من طريق ابنه عبيد الله و الامام احمد
وابن ماجة من طريق مؤثر بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة بن عفازة بفتح
المهملة والفا ثم زاي الكوفي و البزار وابو يعلى والطبراني من طريق علقمة و البيهقي
من طريق علقمة و البيهقي وابو نعيم والبيهقي من طريق زر بكسر الزاي وبالرا ابن
حبيش بضم الحا المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالشين المعجمة و عبد الرحمن
ابن عابس ذكره ابن دحية في التنوير و العباس بن عبد المطلب و عثمان بن عفان

رضي الله تعالى عنهما ذكرهما ابو حفص النسفي و**علي** بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه رواه
الامام احمد وابن مردوية و **عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رواه الامام احمد
وابن مردوية و **عياض** بن   ذكره ابن دحية و **مالك** بن صعصعة رضي الله تعالى
عنه رواه عنه الامام احمد والشيخان وابن جرير والبيهقي وغيرهم و **ابو بكر** الصديق رضي الله
تعالى عنه ذكره ابن دحية و **ابو ايوب** الانصاري رضي الله تعالى عنه رواه الشيخان
في حديث ابي ذر و **ابو الحمرا** رضي الله عنه رواه الطبراني و **ابو الدردا** رضي الله تعالى
عنه ذكره ابو حفص النسفي و **ابو ذر** الغفاري رضي الله تعالى عنه رواه الشيخان و **ابو سعيد**
الخدري بضم الخا المعجمة وبالدال المهملة رضي الله تعالى عنه رواه ابن جرير وابن ابي حاتم
والبيهقي من طريق ابي هرون العبدي وهو متكلم فيه وقد روي البيهقي عن ابي الازهر
قال حدثنا زيد بن ابي حكيم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله
من امتك رجل يقال له سفيان الثوري لا باس به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا باس
به حدثنا عن ابي هرون عن ابي سعيد الخدري عنك انك ليلة اسري بك قلت رايت في
السما فحدثته بالحديث فقال نعم فقلت يا رسول الله ان ناسا من امتك يحدثون عنك في الاسرا
بعجايب فقال ذاك حديث القصاص و **ابو سفين** بن حرب رضي الله تعالى عنه رواه
ابو نعيم في الدلايل و **ابو سلمة** بن   ذكره ابن دحية و **ابو سلمي** راعي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكره ابو حفص النسفي و **ابو ليلي** الانصاري رضي الله تعالى عنه رواه الطبراني
وابن مردوية و **ابو هريرة** رضي الله تعالى عنه رواه مطولا ابن جرير وابن ابي حاتم
والبيهقي والحاكم وصححه من طريق ابي العالية **و** في سنده ابو جعفر الرازي وهو صدوق
سيي الحفظ **و** مختصر الشيخان من طريق سعيد بن المسيب **و** الامام احمد ومسلم من طريق
ابي سلمة **و** الامام احمد وابن ماجة من طريق ابي الصلت **و** ابن مردوية من طريق سليمن
التيمي **و** ابن سعد وسعيد بن منصور والطبراني من طريق ابي موهب مولاه و **اسما**
بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما رواه ابن مردوية وام المومنين **عايشة** رضي الله تعالى
عنها رواه الحاكم وصححه والبيهقي **و** ابن مردوية من طريق الزهري عن عروة عنها **و** ابن
مردوية من طريق هشام عن ابيه عنها و **ام كلثوم** بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضي عنها ذكره ابو حفص النسفي و **ام سلمة** ام المومنين رضي الله تعالى عنها رواه
ابن سعد وابن عساكر و **ام هاني** رضي الله تعالى عنها رواه الطبراني وابو يعلي وابن عساكر
من طريق ابي صالح **و** ابن اسحق عنه بلفظ اخر **الباب الرابع عشر**
في سياق القصة **اعلم** رحمني الله واياك ان في حديث كل من الصحابة السابق ذكرهم
في الباب الثالث عشر ما ليس في الاخر فاستخرت الله تعالى وادخلت حديث بعضهم في بعض
ورتبت القصة على نسق واحد لتكون احلى في الاذان الواعيات وليعم النفع بها في جميع
الحالات **فان قلت** ان احاديث المعراج كل حديث منها مخالف للاخر فقد يكون المعراج

تعدد بعددها فلم جعلت الكل قصة واحدة **فاقول** قال في زاد المعاد هذه طريقة
ضعف الظاهرية من ارباب النقل الذين اذا راوا في القصة لفظة تخالف سياق بعض
الرواة جعلوه مرة اخري وكلما اختلفت عليهم الرواة عددوا الوقايع **و** الصواب
الذي عليه ايمة النقل ان الاسرا كان مرة واحدة بمكة بعد البعثة **و** يا عجبا لهولا
الذين زعموا انه وقع مرارا كيف ساغ لهم ان يظنوا انه في كل مرة تفرض عليه الصلاة خمسين
ثم يتردد بين ربه وبين موسي حتي تصير خمسا فيقول امضيت فريضتي وخففت عن عبادي
ثم يعيدها في المرة الثانية خمسين ثم يجعلها عشرا **وقال** الحافظ عماد الدين بن كثير رحمه
الله تعالى في تاريخه بعد ان ذكر انه لم يقع في سياق مالك بن صعصعة ذكر بيت المقدس
وكان بعض الرواة يحذف بعض الخبر للعلم به او ينساه او يذكر ما هو الاهم عنده او
ينشط تارة فيسوقه كله وتارة يحدث مخاطبه بما هو الانفع له ومن جعل كل رواية
خالفت الاخري مرة على حدة فاثبت اسراات متعددة فقد ابعد واغرب ۰ وهرب الي
غير مهرب ۰ ولم يحصل على مطلب ۰ لان كل السياقات فيها تعريفه بالانبيا وفي كلها
تفرض عليه الصلاة فكيف يدعي تعدد ذلك هذا في غاية البعد ولم ينقل ذلك عن احد
من السلف ولو تعدد هذا التعدد لاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك امته ولنقله
الناس على التكرار انتهي **وقال** الحافظ في الفتح نحوه وزاد ويلزم ايضا وقوع
التعدد في سواله صلى الله عليه وسلم عن كل نبي وسوال اهل كل باب هل بعث اليه
وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد مثل ذلك في القصة لا يتجه فيتعين
رد بعض الروايات المختلفة الي بعض والترجيح الا انه لا يبعد في وقوع مثل ذلك في المنام
توطية ثم وقوعه يقظة انتهي ملخصا اذا علم ما تقرر **فاقول** بينما النبي صلى الله عليه
وسلم عند البيت في الحجر اذ اتاه جبريل وميكاييل ومعهما ملك اخر فقال اولهم ايهم هو فقال
اوسطهم هو خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتي اتوه ليلة اخري فقال الاول هو هو
فقال الاوسط نعم وقال الاخر خذوا سيد القوم فرجعوا عنه حتي اذا كانت الليلة الثالثة
راهم فقال الاول هو هو فقال الاوسط نعم وقال الاخر خذوا سيد القوم الاوسط
بين الرجلين فاحتملوه حتي جاوا به زمزم فاستلقوه على ظهره فتولاه منهم جبريل
و في رواية فرج سقف بيتي فنزل جبريل فشق من ثغرة نحره الي اسفل بطنه ثم قال
جبريل لميكاييل ايتني بطست من زمزم كيما اطهر قلبه واشرح صدره فاستخرج قلبه
فغسله ثلاث مرات ونزع ما كان فيه من اذي واختلف اليه ميكاييل بثلاث طساس
من ما زمزم ثم اتي بطست من ذهب ممتلي حكمة وايمانا فافرغه في صدره وملاه حلما وعلما
ويقينا واسلاما ثم اطبقه ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتي بالبراق مسرجا ملجما
وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه
مضطرب الاذنين اذا اتي على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه له ...

جناحين في فخذيه يحفز بهما رجليه وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما له
خد كخد الانسان وعرف كعرف الفرس وقوايم كالابل واظلاف وذنب كالبقر انتهى فاستصعب
عليه وفي رواية فشمس وفي رواية كانها اصرت اذنيها وفي رواية كانه اشمأز فادارها
جبريل باذنيها وقال مه ابحمد تفعلين هذا وفي رواية فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال
الا تستحي يا براق فوالله ما ركبك خلق وفي رواية عبد الله قط اكرم على الله منه فاستحيى
حتى ارفض عرقا وقر حتى ركبها وفي رواية ركبه وكانت الانبيا تركبها قبلي وقال انس
ابن ملك كانت الانبيا تركبها قبله وقال سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وهي دابة
ابرهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام فانطلق به جبريل وفي رواية فانطلقت مع جبريل
وعند ابي سعد النيسابوري في الشرف وكان الاخذ بركابه جبريل وبزمام البراق ميكايل
وفي رواية جبريل عن يمينه وميكايل عن يساره فسار واحتى بلغوا ارضا ذات نخل فقال
له جبريل انزل فصل ههنا ففعل ثم ركب فقال اتدري اين صليت قال لا قال صليت بطيبة
واليها المهاجر فانطلق البراق يهوي به يضع حافره حيث ادرك طرفه فقال له جبريل انزل
فصل ففعل ثم ركب فقال له جبريل اتدري اين صليت قال لا قال صليت بمدين عند شجرة موسى
ثم ركب فانطلق البراق يهوي به ثم قال انزل فصل ففعل ثم ركب فقال اتدري اين صليت
قال لا قال صليت بطور سينا حيث كلم الله موسى ثم بلغ ارضا بدت له قصور فقال له جبريل
انزل فصل ففعل ثم ركب وانطلق البراق يهوي به فقال له جبريل اتدري اين صليت قال لا
قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى وبينما هو يسير على البراق اذ راي عفريتا من الجن يطلبه
بشعلة من نار كلما التفت راه فقال له جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن اذا قلتهن طفيت
شعلته وخر لفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله
الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السما ومن شر
ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق
الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن فانكب لفيه وطفيت شعلته فسار واتى على
قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل ما هذا
قال هولا المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبع مائة ضعف وما انفقوا من
شي فهو يخلفه ووجد ريحا طيبة فقال يا جبريل ما هذه الرايحة قال هذه رايحة ماشطة
بنت فرعون واولادها بينا هي تمشط بنت فرعون اذ سقط المشط فقالت بسم الله تعس
فرعون فقالت ابنة فرعون اولك رب غير ابي قالت نعم قالت افاخبر بذلك ابي قالت نعم
فاخبرته فدعاها فقال الك رب غيري قالت نعم ربي وربك الله وكان للمراة ابنان وزوج
فارسل اليهم فراود المراة وزوجها ان يرجعا عن دينهما فقال اني قاتلكما فقالا احسانا
منك الينا ان قتلتنا ان تجعلنا في بيت وفي رواية قالت ان لي اليك حاجة قال
وما هي قالت تجمع عظامي وعظام ولدي فتدفنا جميعا قال ذاك لك بما لك علينا من الحق

فامر

دعاء جبريل عليه السلام
مما كتب ان يحفظ للتحفظ

٤٨

فامر ببقرة من نحاس فاحميت ثم امر بها لتلقى فيها هي واولادها فالقوا واحدا واحدا حتى بلغوا
اصغر رضيع فيهم فقال يا امه قعي ولا تقاعسي فانك على الحق فالقيت هي وولدها
قال وتكلم اربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى ابن مريم
واتى على قوم ترضخ روسهم كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شي فقال
يا جبريل من هولا قال هولا الذين تتثاقل روسهم عن الصلاة المكتوبة ثم اتى على قوم على
اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم وياكلون الضريع
والزقوم ورضف جهنم وحجارتها فقال من هولا يا جبريل قال هولا الذين لا يودون
صدقات اموالهم وما ظلمهم الله شيا ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدور ولحم
اخر ني خبيث فجعلوا ياكلون من النيء الخبيث ويدعون النضيج الطيب فقال ما هولا
يا جبريل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده المراة الحلال الطيب فياتي امراة
خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمراة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتاتي
رجلا خبيثا فتبيت عنده حتى تصبح ثم اتى على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب ولا شي
الا خرقته فقال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق
فيقطعونه وتلى ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وراى رجلا يسبح في نهر من دم يلقم
الحجارة فقال من هذا فقيل اكل الربا ثم اتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع
حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده امانات
الناس لا يقدر على ادايها ويريد ان يتحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم
بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت لا يفتر عنهم من ذلك شي فقال من هولا يا جبريل
قال هولا خطبا الفتنة خطبا امتك يقولون ما لا يفعلون ومر بقوم لهم اظفار من
نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقال من هولا يا جبريل قال هولا الذين ياكلون
لحوم الناس ويقعون في اعراضهم واتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور
يريد ان يرجع من حيث يخرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل يتكلم
بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها واتى على واد فوجد ريحا طيبة
باردة وريح المسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذا قال هذا صوت الجنة تقول
رب اتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي وعبقريي
ولولوي ومرجاني وفضتي وذهبي واكوابي وصحافي واباريقي ومراكبي وعسلي ومايي
ولبني وخمري قال لك كل مسلم ومسلمة ومومن ومومنة ومن امن بي وبرسلي وعمل صالحا
ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني اندادا ومن خشيني فهو امن ومن سالني اعطيته ومن
اقرضني جزيته ومن توكل علي كفيته اني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد وقد
افلح المومنون وتبارك الله احسن الخالقين قالت قد رضيت واتى على واد فسمع
صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذا يا جبريل قال هذا صوت جهنم تقول

يارب اتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي
وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فاتني بما وعدتني فقال لك كل مشرك ومشركة وكافر
وكافرة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يومن بيوم الحساب قالت قد رضيت وراي الدجال
في صورته رؤيا عين لا رؤيا منام فقيل يا رسول الله كيف رايته قال فيلمانيا اقمر هجان
احدي عينيه قايمة كانها كوكب دري كان شعره اغصان شجرة شبهه بعبد العزى بن قطن
وراي عمودا ابيض كانه لولو تحمله الملايكة فقال ما تحملون قالوا عمود الاسلام امرنا
ان نضعه بالشام وبينما هو يسير اذ دعاه داع عن يمينه يا محمد انظرني اسالك فلم
يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي اليهود اما انك لو اجبته لتهودت امتك
وبينما هو يسير اذ دعاه داع عن شماله يا محمد انظرني اسالك فلم يجبه فقال ما هذا
يا جبريل قال هذا داعي النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك وبينما هو يسير اذا
بامراة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله فقالت يا محمد انظرني اسالك
فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال تلك الدنيا اما انك لو اجبتها لاختارت
امتك الدنيا على الاخرة وبينما هو يسير فاذا هو بشيخ يدعوه متنحيا عن الطريق
يقول هلم يا محمد فقال جبريل سر يا محمد فقال من هذا قال هذا عدو الله ابليس اراد ان
تميل اليه وسار فاذا هو بعجوز على جانب الطريق فقالت يا محمد انظرني اسالك فلم يلتفت
اليها فقال من هذه يا جبريل قال انه لم يبق من عمر الدنيا الا ما بقي من عمر تلك العجوز وبينما هو
يسير اذ لقيه خلق من خلق الله تعالى فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر
السلام عليك يا حاشر فقال جبريل اردد السلام فرد ولقيه الثانية فقال له مثل
ذلك ولقيه الثالثة فقال له مثل ذلك فقال من هولا يا جبريل قال ابرهيم وموسى وعيسى
ومر على موسى وهو يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر رجل طوال سبط ادم كانه من رجال
شنوءة وهو يقول يرفع صوته اكرمته وفضلته فدفع اليه فسلم عليه فرد عليه السلام وقال
من هذا معك يا جبريل فقال هذا احمد فقال مرحبا بالنبي العربي الذي نصح لامته ودعا له
بالبركة وقال سل لامتك اليسر فساروا فقال يا جبريل من هذا قال هذا موسى بن عمران
قال ومن يعاتب قال يعاتب ربه قال ويرفع صوته على ربه قال جبريل ان الله تعالى
قد عرف له حدته ومر على شجرة كان ثمرها السرج تحتها شيخ وعياله فراي مصابيح وضوا
فقال من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابرهيم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من هذا معك
يا جبريل قال هذا ابنك احمد فقال مرحبا بالنبي العربي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح
لامته يا بني انك لاق ربك الليلة وان امتك اخر الامم واضعفها فان استطعت ان
تكون حاجتك او جلها في امتك فافعل ودعا له بالبركة فسار حتى اتى الوادي الذي في
المدينة يعني بيت المقدس فاذا جهنم تكشف عن مثل الزرابي فقيل يا رسول الله كيف وجدتها
قال مثل الحمة ثم سار حتى انتهى الى المدينة فدخلها من بابها اليماني واذا عن يمين المسجد

ومن

وعن يساره نوران ساطعان فقال يا جبريل ما هذان النوران قال اما الذي عن يمينك
فانه محراب اخيك داود واما الذي عن يسارك فعلى قبر اختك مريم فدخل المسجد من باب
فيه تميل الشمس والقمر فاتى جبريل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها
فشد لها البراق وفي رواية مسلم فربطه بالحلقة التي يربط بها الانبيا فلما استوى
النبي صلى الله عليه وسلم في صخرة المسجد قال جبريل يا محمد هل سالت ربك ان يريك الحور
العين قال نعم قال جبريل فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار
الصخرة فانتهى اليهن فسلم عليهن فرددن عليه السلام فقال من انتن فقلن خيرات حسان
نسا قوم ابرار نقوا فلم يدرنوا واقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا ثم صلى هو وجبريل
كل واحد ركعتين فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير فعرف النبيين من بين قايم
وراكع وساجد ثم اذن موذن واقيمت الصلاة فقاموا صفوفا ينتظرون من يومهم فاخذ
جبريل بيده فقدمه فصلى بهم ركعتين وفي رواية ثم اقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا
محمدا وعند الواسطي عن كعب فاذن جبريل ونزلت الملايكة من السما وحشر الله له المرسلين
فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالملايكة والمرسلين فلما انصرف قال جبريل يا محمد اتدري
من صلى خلفك قال لا قال كل نبي بعثه الله تبارك وتعالى وفي حديث ابي هريرة عند
الحاكم وصححه والبيهقي فلقي ارواح الانبيا فاثنوا على ربهم فقال ابرهيم الحمد لله الذي
اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يوتم بي وانقذني من النار
وجعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسى اثنى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد لله الذي
كلمني تكليما وجعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرايل على يدي وجعل من امتي قوما يهدون
بالحق وبه يعدلون ثم ان داود اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما
وعلمني الزبور والان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير واعطاني الحكمة وفصل
الخطاب ثم ان سليمان اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين
يعملون لي ما شيت من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات وعلمني
منطق الطير واتاني من كل شي فضلا وسخر لي جنود الشياطين والانس والطير وفضلني
على كثير من عباده المومنين واتاني ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا
طيبا ليس فيه حساب ولا عقاب ثم ان عيسى بن مريم اثنى على ربه تبارك وتعالى فقال
الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني
الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني ابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله
ورفعني وطهرني واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم كلكم اثنى على ربه وانا مثن على ربي فقال الحمد لله الذي ارسلني
رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه تبيان كل شي وجعل
امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي وسطا وجعل امتي هم الاولون والاخرون

وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع ذكري وجعلني فاتحا خاتما فقال ابرهيم صلى الله عليه وسلم
بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم ثم تذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الي ابرهيم فقال لا علم لي
بها فردوا امرهم الي موسي فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الي عيسى فقال اما وجبتها فلا يعلمها
الا الله وفيما عهد الي ربي ان الدجال خارج ومعي قضيبان فاذا راني ذاب كما يذوب
الرصاص فيهلكه الله تعالي اذا راني حتى ان الحجر ليقول يا مسلم ان تحتي كافرا فتعال فاقتله
فيهلكهم الله ثم يرجع الناس الي بلادهم واوطانهم فعند ذلك يخرج ياجوج وماجوج وهم من
كل حدب ينسلون فيطون بلادهم لا ياتون على شي الا اهلكوه ولا يمرون على ما الا شربوه
ثم يرجع الناس فيشكونهم الي فادعوا الله تعالي عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجوى الارض
من ريحهم فينزل الله تعالي المطر فيجرف اجسادهم حتى تقذفهم في البحر ففيما عهد الي ربي
ان ذلك اذا كان كذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدري اهلها متى تفجاهم بولادتها
ليلا او نهارا واخذ النبي صلى الله عليه وسلم من العطش اشد ما اخذه فاتي بقدحين احدهما
عن اليمين والاخر عن الشمال في احدهما لبن وفي الاخر عسل وفي رواية اتي بانية ثلاثة
مغطاة افواهها فاتي باناء منها فيه ما فشرب منه قليلا وفي لفظ انه لم يشرب منه شيا
ثم دفع اليه اناء اخر فيه لبن فشرب منه حتى روي منه ثم دفع اليه اناء اخر فيه خمر فقيل له اشرب
فقال لا اريده قد رويت فقال جبريل اما انها ستحرم على امتك وفي رواية فعرض عليه الما
والخمر واللبن وفي رواية العسل بدل الما فشرب من العسل قليلا وتناول اللبن فشرب منه
حتى روي فضرب جبريل منكبيه وقال اصبت الفطرة ولو شربت الخمر لغوت امتك ولم يتبعك
منهم الا القليل ولو شربت الما لغرقت امتك وفي رواية فقال شيخ متكي على منبر له لجبريل
اخذ صاحبك الفطرة وانه لمهدي ثم اتي بالمعراج الذي تعرج عليه ارواح بني ادم
فلم تر الخلايق احسن من المعراج له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب وفي رواية لابي سعد
في شرف المصطفى انه اتي بالمعراج من جنة الفردوس منضدا باللولو عن يمينه ملايكة وعن
يساره ملايكة فصعد هو وجبريل حتى انتهيا الي باب من ابواب السما الدنيا يقال له باب
الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سما الدنيا وفي حديث جعفر بن محمد عند
البيهقي يسكن الهوا لم يصعد الي السما قط ولم يهبط الي الارض قط الا يوم مات النبي صلى الله
عليه وسلم انتهي وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف فاستفتح جبريل
باب السما قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه وفي رواية بعث
اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي
جا ففتح لهما فلما خلصا فاذا فيها ادم كهيئته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته
المومنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته
الكفار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وعن يمينه اسودة وباب يخرج
منه ريح طيبة وعن شماله اسودة وباب يخرج منه ريح خبيثة فاذا نظر قبل يمينه ضحك

واستبشر

واستبشر واذا نظر قبل شماله حزن وبكى فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام
ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا
قال هذا ابوك ادم وهذه الاسودة نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة واهل الشمال
منهم اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن شماله بكى وهذا الباب الذي عن يمينه
باب الجنة اذا نظر من يدخله من ذريته ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله باب
جهنم اذا نظر من يدخله من ذريته بكى وحزن ثم مضى صلى الله عليه وسلم هنيهة فاذا
هو باخونة عليها لحم مشرح ليس يقربه احد واذا باخونة عليها لحم قد اروح وانتن عنده
ناس ياكلون منها فقال يا جبريل من هولا قال هولا من امتك يتركون الحلال وياتون
الحرام وفي لفظ فاذا هو باقوام على مائدة عليها لحم مشوي كاحسن ما راي من اللحم واذا
حوله جيف فجعلوا يقبلون على الجيف ياكلون منها ويدعون اللحم فقال من هولا يا جبريل
قال هولا الزناة يحلون ما حرم الله عليهم ويتركوا ما احل الله لهم ثم مضى هنيهة فاذا
هو باقوام بطونهم امثال البيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم كلما نهض احدهم
خر يقول اللهم لا تقم الساعة وهم على سابلة ال فرعون فتجي السابلة فتطوهم فسمعهم
يضجون الي الله تعالي فقال يا جبريل من هولا قال هولا من امتك الذين ياكلون الربا
لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم مضى هنيهة فاذا هو
باقوام مشافرهم كمشافر الابل فتفتح افواههم ويلقمون جمرا وفي رواية يجعل في
افواههم صخر من جهنم ثم يخرج من اسافلهم فسمعهم يضجون الي الله تعالي فقال يا جبريل
من هولا قال هولا الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا
وسيصلون سعيرا ثم مضى هنيهة فاذا هو بنسا معلقات بثديهن ونسا منكسات
بارجلهن فسمعهن يضججن الي الله تعالى فقال من هولا يا جبريل قال هولا اللاتي يزنين
ويقتلن اولادهن ثم مضى هنيهة فاذا هو باقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون
فيقال له كل كما كنت تاكل لحم اخيك فقال يا جبريل من هولا قال هولا الهمازون اللمازون
ثم صعد الى السما الثانية فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ
ونعم الخليفة ونعم المجي جا ففتح لهما فلما خلصا اذا هو بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا
شبيه احدهما بصاحبه ثيابهما وشعرهما ومعهما نفر من قومهما واذا عيسى جعد مربوع
الخلق الي الحمرة والبياض سبط الراس كانما خرج من ديماس اي حمام شبهه بعروة
ابن مسعود الثقفي فسلم عليهما فردا عليه السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
ودعيا له بخير ثم صعد الي السما الثالثة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم
الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو بيوسف ومعه نفر من قومه فسلم

عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعي له بخير واذا هو قد
اعطي شطر الحسن وفي رواية احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر
على سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال اخوك يوسف ثم صعد الي السما الرابعة
فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم
قال مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا ففتح
لهما فلما خلصا فاذا هو بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم
قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعي له بخير ثم صعد الي السما الخامسة فاستفتح
جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا فلما خلصا فاذا هو بهرون
ونصف لحيته بيضا ونصف لحيته سودا تكاد تضرب الي سرته من طولها وحوله قوم من بني اسرايل
وهو يقص عليهم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعي له
بخير فقال يا جبريل من هذا قال هذا الرجل المحبب في قومه هرون بن عمران ثم صعد الي
السما السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم
المجي جا ففتح لهما فجعل يمر بالنبي والنبيين معهم الرهط والنبي والنبيين معهم القوم والنبي
والنبيين ليس معهم احد ثم مر بسواد عظيم فقال من هذا قيل موسي وقومه ولكن ارفع راسك
فاذا بسواد عظيم قد سد الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل له هولا امتك وسوي
هولا سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فلما خلصا فاذا بموسي بن عمران رجل ادم
طوال كانه من رجال شنوة كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دونها فسلم عليه النبي
صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعي له بخير وقال
يزعم الناس اني اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني فلما جاوزه النبي صلى الله عليه وسلم
بكي فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث من بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل
الجنة من امتي يزعم بنو اسرايل اني اكرم بني ادم على الله وهذا رجل من بني ادم خلفني في دنيا
وانا في اخري فلو انه بنفسه لم ابالي ولكن مع كل نبي امته ثم صعد فلما انتهيا الي السما
السابعة راي فوقه رعدا وبرقا وصواعق فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة
فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا ففتح لهما فسمع تسبيحا في السموات العلا مع تسبيح كثير
سبحت السموات العلا من ذي المهابة مشفقات من ذي العلا بما علا سبحان العلي الاعلي
سبحانه وتعالى فلما خلصا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم بابرهيم الخليل رجل اشمط جالس عند
باب الجنة على كرسي مسند ظهره الي البيت المعمور ومعه نفر من قومه فسلم عليه النبي صلى الله
عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وقال مر امتك فليكثروا

من

من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة فقال له وما غراس الجنة قال لا حول
ولا قوة الا بالله وفي رواية اقري امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة
الما وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهو اشبه ولده به وعنده
قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شي فقام هولا الذين في
الوانهم شي فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شي ثم دخلوا نهرا
فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شي ثم دخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص
الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجاوا فجلسوا الي اصحابهم فقال يا جبريل من هولا البيض
الوجوه ومن هولا الذين في الوانهم شي وما هذه الانهار التي دخلوا فقال اما هولا البيض
الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هولا الذين في الوانهم شي فقوم خلطوا عملا صالحا
واخر سيا فتابوا فتاب الله عليهم واما هذه الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله
والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا وقيل له هذا مكانك ومكان امتك واذا هو بامته
شطرين شطر عليهم ثياب كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد فدخل البيت المعمور
ودخل معه الذين عليهم الثياب البيض وحجب الاخرون الذين عليهم الثياب الرمد وهم
على خير فصلي ومن معه من المومنين في البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف
ملك لا يعودون اليه الي يوم القيمة اخر ما عليهم ثم خرج ومن معه وفي حديث عند الطبراني
بسند صحيح مررت ليلة اسري بي على الملا الاعلى فاذا جبريل كالحلس البالي من خشية الله
وفي رواية عند البزار كانه حلس لاطي انتهى ثم اتي باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل
فاخذ اللبن فقال جبريل اصبت اصاب الله بك امتك على الفطرة وفي رواية هذه الفطرة
التي انت عليها وامتك ثم دفع الي السدرة المنتهي واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض
منها واليها ينتهي ما يهبط من فوق فيقبض منها واذا هي شجرة يخرج من اصلها انهار من ما غير
اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفي
يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها واذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها
كاذان الفيلة تكاد الورقة تغطي هذه الامة وفي رواية الورقة منها مغطية للامة
كلها وفي لفظ عند الطبري الورقة منها تظل الخلق على كل ورقة ملك فغشيها الوان لا ادري
ما هي فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت وفي رواية تحولت ياقوتا وزبرجدا فما
يستطيع احد ان ينعتها من حسنها فيها فراش من ذهب وفي رواية يلوذ بها جراد من
ذهب فقيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد من امتك خلق على سبيلك واذا في اصلها
اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقال ما هذه يا جبريل قال اما الباطنان
فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات وفي رواية واذا في اصلها عين تجري
يقال لها السلسبيل ينشق منها نهران احدهما الكوثر يطرد عجاجا مثل السهم عليه خيام
اللولو والياقوت والزبرجد وعليه طير خضر انعم طير انت راي فيه انية الذهب والفضة

حـ قال في الصحاح الحلس للبعير وهو كسا رقيق يكون تحت البرذعة

يجري على رضراض من الياقوت والزمرد ماؤه اشد بياضا من اللبن فاخذ من انيته فاغترف من
ذلك الما فشرب فاذا هو احلى من العسل واشد ريحا من المسك فقال له جبريل هذا النهر
الذي خبالك ربك والنهر الاخر نهر الرحمة فاغتسل فيه فغفرله ما تقدم من ذنبه وما تاخر
و في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم راي جبريل عند السدرة
له ستمائة جناح جناح منها قد سد الافق تتناثر من اجنحته التهاويل الدر والياقوت مما
لا يعلمه الا الله تعالى انتهى ثم اخذ على الكوثر حتى دخل الجنة فاذا فيها ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فراي على بابها مكتوب الصدقة بعشر امثالها والقرض
بثمانية عشر فقال يا جبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السايل يسال وعنده
والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة فاستقبلته جارية فقال لمن انت يا جارية فقالت
لزيد بن حارثة وراي الجنة من درة بيضا واذا فيها جنابذ اللولو فقال يا جبريل انهم
يسالوني عن الجنة فقال اخبرهم انها قيعان وان ترابها المسك وسمع في جانبها وجسا فقال
يا جبريل ما هذا قال بلال المؤذن فسار فاذا هو بانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر
لذة للشاربين وانهار من عسل مصفي واذا رمانها كالدلا و في رواية واذا فيها رمان كانه
جلود الابل المقتبة واذا بطيرها كالبخاتي فقال ابو بكر يا رسول الله ان تلك الطير لناعمة
قال اكلتها انعم منها واني لارجوان تاكل منها وبينما هو يسير اذا هو بنهر على حافتيه قباب
الدر المجوف واذا طينه مسك اذفر فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر ثم عرضت
عليه النار فاذا فيها غضب الله ورجزه ونقمته لو طرح فيها الحجارة والحديد لاكلتها فاذا اقوام
ياكلون الجيف فقال من هولا يا جبريل قال هولا الذين ياكلون لحوم الناس وراي رجلا احمر
ازرق فقال من هذا يا جبريل قال هذا عاقر الناقة وراي مالكا خازن النار فاذا رجل
عابس يعرف الغضب في وجهه فبدا النبي صلى الله عليه وسلم ثم اغلقت دونه ثم دفع
الى سدرة المنتهى فغشيها من انوار الخلاق وغشيها من الملايكة امثال الغربان حين
يقعن على الشجر ونزل على كل ورقة ملك من الملايكة فغشيه سحابة فيها من كل لون و في حديث
ان جبريل قال له ان ربك يسبح قال وما يقول قال يقول سبوح قدوس رب الملايكة
والروح سبقت رحمتي غضبي انتهى فتاخر جبريل وعرج به لمستوي سمع فيه صريف الاقلام
وراي رجلا مغيبا في نور العرش فقال من هذا املك قيل لا قال نبي قيل لا قال من هو قيل
هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله وقلبه معلق بالمساجد ولم يستسب
لوالديه قط فراي ربه سبحانه وتعالى فخر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا وكلمه ربه تعالى
عند ذلك فقال له يا محمد قال لبيك يا رب قال سل فقال انك اتخذت ابرهيم خليلا واعطيته
ملكا عظيما وكلمت موسي تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له
الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت له
الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسي التوراة والانجيل وجعلته

يبري الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان
عليهما سبيل فقال الله سبحانه وتعالى قد اتخذتك حبيبا قال الراوي وهو مكتوب في التوراة
حبيب الله وارسلتك للناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك
ورفعت لك ذكرك لا اذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك امة وسطا وجعلت امتك هم
الاولون والاخرون وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي
وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا
واولهم يقضي له واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة
البقرة من كنز تحت عرشي لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم
الاسلام والجهاد والهجرة والصدقة والصلاة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر واني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم
بها انت وامتك قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلني ربي ارسلني رحمة
للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا والقي في قلب عدوي الرعب من مسيرة شهر واحل
لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت فواتح الكلم
وخواتمه وجوامعه وعرضت علي امتي فلم تخف علي التابع والمتبوع ورايتهم اتوا على قوم
ينتعلون بالشعر ورايتهم اتوا على قوم عراض الوجوه صغار الاعين كانما خزمت اعينهم
بالمخيط فلم تخف علي ما هم لاقون من بعدي وامرت بخمسين صلاة انتهى واعطي ثلاثا انه
سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين و في حديث ابن مسعود اعطي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته
شيا المقحمات ثم انجلت عنه السحابة واخذ بيده جبريل فانصرف سريعا فاتي على ابرهيم
فلم يقل شيا ثم اتي على موسي قال ونعم الصاحب كان لكم فقال ما صنعت يا محمد ما فرض ربك عليك
وعلى امتك قال فرض علي وعلى امتي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاساله
التخفيف عنك وعن امتك فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد خبرت الناس قبلك وبلوت
بني اسرايل وعالجتهم اشد المعالجة على ادنى من هذا فضعفوا وتركوه فامتك اضعف
اجسادا وابدانا وقلوبا وابصارا واسماعا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل
يستشيره فاشار اليه جبريل ان نعم ان شيت فرجع سريعا حتى انتهى الى الشجرة فغشيته
السحابة وخر ساجدا وقال رب خفف عنا و في لفظ عن امتي فانها اضعف الامم قال قد
وضعت عنكم خمسا ثم انجلت السحابة ورجع الى موسي فقال وضع عني خمسا فقال ارجع الى
ربك فاساله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين موسي وبين ربه
يحط عنه خمسا خمسا حتى قال يا محمد قال لبيك وسعديك قال هي خمس صلوات كل يوم وليلة
لكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة لا يبدل القول لدي ولا ينسخ كتابي تخفيفها عنكم
كتخفيف خمس صلوات ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا

ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيا فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزل حتى انتهى الى موسى فاخبره
فقال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال قد راجعت ربي حتى
استحييت منه ولكن ارضى واسلم فنادى مناد ان قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي فقال
له موسى اهبط باسم الله ولم يمر على ملا من الملايكة الا قالوا عليك بالحجامة وفي لفظ مر امتك
بالحجامة ثم انحدر فقال لجبريل مالي لم ات اهل سما الا رحبوا بي وضحكوا الي غير واحد سلمت
عليه فرد السلام ورحب بي ودعى لي ولم يضحك الي قال ذلك مالك خازن النار لم يضحك
منذ خلق ولو ضحك لاحد لضحك اليك فلما نزل الى السما الدنيا نظر اسفل منه فاذا هو برهج
ودخان واصوات فقال ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين يحومون على اعين بني ادم
لا يتفكرون في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لراوا العجايب ثم ركب منصرفا
فمر بعير لقريش بمكان كذا وكذا منها جمل عليه غرارتان غرارة سودا وغرارة بيضا فلما
حاذى العير نفرت واستدارت وصرع ذلك البعير وانكسر ومر بعير قد ضلوا بعيرا لهم
قد جمعه فلان فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتى اصحابه قبيل الصبح بمكة فلما اصبح
قطع وعرف ان الناس تكذبه فقعد حزينا فمر به عدو الله ابو جهل فجا حتى جلس اليه فقال
له كالمستهزي هل كان من شي قال نعم قال ما هو قال اسري بي الليلة قال الى اين قال الى
بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فلم يرانه يكذبه مخافة ان يجحده الحديث
ان دعى قومه اليه قال ارايت ان دعوت قومك اتحدثهم ما حدثتني قال نعم قال يا معشر
بني كعب بن لوي فانفضت اليه المجالس وجاوا حتى جلسوا اليهما فقال حدث قومك بما حدثتني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس
قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على راسه متعجبا
وضجوا واعظموا ذلك فقال المطعم بن عدي كل امرك قبل اليوم كان امما غير قولك اليوم انا
اشهد انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا
تزعم انك اتيته في ليلة واللات والعزى لا اصدقك فقال ابو بكر يا مطعم بيس ما قلت لابن اخيك
جبهته وكذبته انا اشهد انه صادق فقالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس كيف بناوه وكيف
هيئته وكيف قربه من الجبل وفي القوم من سافر اليه فذهب ينعت لهم بناوه كذا وهيئته كذا
وقربه من الجبل كذا فما زال ينعت لهم حتى التبس عليه النعت فكرب كربا ما كرب مثله فجي
بالمسجد وهو ينظر اليه حتى وضع دون دار عقيل او عقال فقالوا كم للمسجد من باب ولم يكن
عدها فجعل ينظر اليه ويعدها بابا بابا ويعلمهم وابو بكر يقول صدقت صدقت اشهد انك
رسول الله فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب ثم قالوا لابي بكر افتصدقه انه ذهب
الليلة الى بيت المقدس وجا قبل ان يصبح قال نعم اني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك اصدقه
بخبر السما في غدوة او روحة فبذلك سمي ابو بكر الصديق ثم قالوا يا محمد اخبرنا عن عيرنا فقال
اتيت على عير بني فلان بالروحا قد ضلوا ناقة لهم فانطلقوا في طلبها فانتهيت الى رحالهم

فليس

فليس بها منهم احد واذا قدح ما فشربت منه ثم انتهيت الى عير بني فلان بمكان كذا وكذا
فيها جمل عليه غرارتان غرارة سودا وغرارة بيضا فلما حاذيت العير نفرت وصرع ذلك
البعير وانكسر ثم انتهيت الى عير بني فلان في التنعيم يقدمها جمل اورق عليه مسح اسود
وغرارتان سوداوان وها هي ذه تطلع عليكم من الثنية قالوا فمتى تجي قال يوم الاربعا
فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينتظرون وقد ولى النهار ولم تجي فدعا النبي صلى الله عليه
وسلم فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس حتى دخلت العير فاستقبلوا الابل فقالوا
هل ضل لكم بعير قالوا نعم فسالوا العير الاخر فقالوا هل انكسر لكم ناقة حمرا قالوا نعم قالوا
فهل كان عندكم قصعة من ما فقال رجل انا والله وضعتها فما شربها احد منا ولا اهريقت
في الارض فرموه بالسحر وقالوا صدق الوليد فانزل الله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك
الا فتنة للناس **فايدة اخرج** ابن مردويه عن انس رضي الله تعالى عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسري به ريحه ريح عروس واطيب من ريح عروس

شعر

سادالانام محمد خير الورى ... بعضا بل جلت عن الاحصا
وجوامع الكلم التي ما نالها ... احد من الفصحا والبلغا
والى الخلايق كلهم ارساله ... فشفى القلوب الجمة الادوا
وله الوسيلة والشفاعة في غد ... ومقامه السامي على الشفعا
ويجي يومئذ كما قد قال ... انا راكب والرسل تحت لوائي
ولقد دنا من ربه لما دنا ... في ليلة المعراج والاسرا
سمع الخطاب بحضرة قدسية ... ما حلها احد من العظما
وبروية الجبار فاز وبالها ... من نعمة عظمت على النعما
ما نال موسى والخليل ومجتبي ... ما نلته يا سيد الشفعا
يا كنز مفتقر وملجا عايذ ... يا افضل الاجواد والكرما
انت الوسيلة للاله فسل لنا ... عفوا عن الزلات والاهوا
ودخولنا الجنات اول وهلة ... وشفاعة للمنشد الخطا
بك نستغيث ونستجير ونلتجي ... من ذا البلا وفتنة الاهوا
ونروم فضلا من جنابك سيدي ... وشفاعة يا اعظم العظما
فاليك ساق الله سحب صلاته ... وجزاك رب الناس خير جزا
وعلى صحابتك الرضى متعددا ... والال والاتباع والعلما

مترددا

ولله در الابوصيري حيث قال مخاطبا للذات الشريفة

سريت من حرم ليلا الى حرم ... كما سرى البدر في داج من الظلم
وبت ترقى الى ان نلت منزلة ... من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدمتك جميع الانبيا بها ... والرسل تقديم مخدوم على خدم

وانت تخترق السبع الطباق بهم ❊ في موكب كنت فيه صاحب العلم ❊
حتي اذا لم تدع شاوا لمستبق ❊ من الدنو ولا مرقا لمستلم ❊
خفضت كل مقام بالاضافة اذ ❊ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم ❊
كيما تفوز بوصل اي مستتر ❊ عن العيون وسر اي مكتتم ❊
فحزت كل فخار غير مشترك ❊ وجزت كل مقام غير مزدحم ❊
وجل مقدار ما وليت من رتب ❊ وعز ادراك ما اوليت من نعم ❊
بشري لنا معشر الاسلام ان لنا ❊ من العناية ركنا غير منهدم ❊
لما دعي الله داعينا لطاعته ❊ باكرم الرسل كنا اكرم الامم ❊

الباب الخامس عشر في الكلام علي بعض فوايد القصة وشرح مشكلها

الفائدة الاولي قال ابن المنير كانت كرامته صلي الله عليه وسلم في المناجاة علي سبيل المفاجاة كما اشار اليه بقوله بينا انا وفي حق موسي عليه الصلاة والسلام علي ميعاد واستعداد فحمل عنه صلي الله عليه وسلم الم الانتظار ويوخذ من ذلك ان مقام النبي صلي الله عليه وسلم بالنسبة الي مقام موسي مقام المراد بالنسبة الي مقام المريد الثانية قال ابن دحية في قوله فرج سقف بيتي يقال لم لم يدخل عليه من الباب مع قوله تعالي واتوا البيوت من ابوابها فالحكمة في ذلك المبالغة في المفاجاة والتنبيه علي ان الكرامة والاستدعا كان علي غير ميعاد ولعل كونه فرج عن سقف بيته توطية وتمهيدا لكونه فرج عن صدره فاراه الملك بافراجه عن السقف فالتام السقف علي الفور كيفية ما يصنع به وقرب له الامر في نفسه بالمثال الشاهد في بيته لطفا في حقه وتثبيتا لصبره ولعله فرج عن سقف بيته حتي لا يعرج الملك وقد جاء في هذا الامر المهم العظيم علي شي سواه فانصب اليه من السما انصبابة واحدة خرق الحجاب ولو انه جا علي العادة من الباب لاحتاج ان يلج صحن الدار ثم يعرج البيت الذي هو فيه وقال الحافظ قيل الحكمة في نزوله عليه من السقف المبالغة في مفاجاته بذلك والتنبيه علي ان المراد منه ان يعرج به الي جهة العلو الثالثة الرجلان اللذان كان النبي صلي الله عليه وسلم نايما بينهما تلك الليلة حمزة وجعفر رضي الله تعالي عنهما نبه عليه الحافظ قال ابن ابي جمرة وفي هذا دليل علي تواضعه صلي الله عليه وسلم وحسن خلقه اذ انه في الفضل حيث هو ومع ذلك كان يضطجع مع الناس ويتعدهم ولم يجعل لنفسه الكريمة مزية عليهم وفيه دليل علي جواز نوم جماعة في موضع واحد لكن يشترط في ذلك ان يكون لكل منهم ما يستتر به جسده عن صاحبه الرابعة قوله في حديث ابن عباس رضي الله تعالي عنه وتكلم اربعة وهم صغار فذكر ابن الماشطة وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسي بن مريم وروي الشيخان من حديث ابي هريرة رضي الله تعالي عنه مرفوعا لم يتكلم في المهد الا ثلاثة فذكر عيسي وصاحب جريج وابن المراة التي مر عليها بامراة يقال انها زنت وفي صحيح مسلم عن صهيب رضي الله تعالي عنه في قصة اصحاب الاخدود ان امراة جي بها لتلقي في النار لتكفر

ومعها صبي مرضع فتقاعست فقال يا امه اصبري فانك علي الحق وفي رواية عند ابن قتيبة انه كان ابن سبعة اشهر وروي الثعالبي عن الضحاك ان يحيي بن زكريا تكلم في المهد وذكر البغوي في تفسيره ان ابرهيم الخليل صلي الله عليه وسلم تكلم في المهد في سير الواقدي ان النبي صلي الله عليه وسلم تكلم في اوايل ما ولد وقد تكلم في زمن النبي صلي الله عليه وسلم مبارك اليمامة فهذه عشرة وقد نظم اسماهم الشيخ رحمه الله تعالي في كتابه قلايد الفوايد فقال

السيوطي رحمه الله

تكلم في المهد النبي محمد ❊ ويحيي وعيسي والخليل ومريم ❊
ومبري جريج ثم شاهد يوسف ❊ وطفل لدي الاخدود يرويه مسلم ❊
وطفل عليه مر بالامة التي ❊ يقال لها تزني ولا تتكلم ❊
وماشطة في عهد فرعون طفلها ❊ وفي زمن الهادي المبارك يختم ❊

اذا علم ذلك فقوله صلي الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا ثلاثة قاله قبل ان يعلم الزيادة علي ذلك الخامسة ذكر في القصة نزوله صلي الله عليه وسلم عن البراق وصلاته بعدة مواضع كما هو مذكور في القصة وقال حذيفة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يزايل ظهر البراق هو وجبريل حتي انتهيا الي بيت المقدس قال الحافظ وهذا لم يسنده حذيفة الي النبي صلي الله عليه وسلم فيحتمل انه قاله عن اجتهاد قلت ويدل علي ذلك انكاره ربط البراق والصلاة في بيت المقدس مع ورود الاحاديث الصحيحة عن جماعة من الصحابة بوقوع ذلك كما سياتي السادسة انكر حذيفة بن اليمان رضي الله تعالي عنهما صلاة النبي صلي الله عليه وسلم ببيت المقدس تلك الليلة واحتج بانه لو صلي فيه لكتبت عليكم الصلاة فيه قال البيهقي وابن كثير والمثبت مقدم علي النافي يعني من اثبت الصلاة في بيت المقدس وهم الجمهور من الصحابة معه زيادة علم علي من نفي ذلك فهو اولي بالقبول والجواب عن ما استند اليه حذيفة رضي الله تعالي عنه منع التلازم في الصلاة ان كان اراد بقوله كتب عليكم الفرض وان اراد التشريع فنلتزمه وقد شرع النبي صلي الله عليه وسلم الصلاة في بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام ومسجده في شد الرحلة وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير ما حديث السابعة قول سيدنا ابرهيم صلي الله عليه وسلم واعطاني ملكا عظيما قال ابن دحية لا يعهد لابرهيم ملكا عرفيا فاما ان يراد بالملك الاضافة اليه نفسه وذلك لقهره لعظما الملوك وناهيك بالنمروذ بالذال المعجمة وقد قهره الله تعالي لخليله وعجزه عنه وغاية الملك العظيم قهر الملك العظيم فالقاهر اعظم من المقهور قطعا ويحتمل ان يراد الاضافة الي بنيه وذريته وذلك نحو ملك يوسف الصديق صلي الله عليه وسلم وهلم جرا كملك داود وسليمان والكل من ولد ابرهيم صلي الله وسلم عليهم وفي التنزيل فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما والاشارة هنا الي ذريته واما ان يراد ملك النفس في مظنة الاضطرار مثل ملكه لنفسه وقد ساله جبريل الك حاجة فقال اما اليك فلا الثامنة اختلف في تقديم الانبية هل هو

قبل العروج او بعده و في عددها فاكثر الروايات انه كان قبله وروي الامام احمد والشيخان
والنسائي والترمذي في حديث انس عن مالك بن صعصعة ثم رفع الي البيت المعمور الي ان قال
ثم اتيت باناين احدهما خمر والاخر لبن و عند البخاري في الاشربة من طريق شعبة عن قتادة
عن انس مرفوعا رفعت لي سدرة المنتهي فاذا اربعة انهار قال واتيت بثلاثة اقداح لم
يذكر شعبة في الاسناد ملك بن صعصعة و عند ابن عايذ من حديث ابي هريرة رضي الله تعالي
عنه في حديث المعراج بعد ذكر روءيته ابرهيم في السما السابعة ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة
انية مغطاة قال السهيلي وابن دحية وابن المنير وابن كثير والحافظ لعله قدم مرتين
اي جمعا بين الروايات قال ابن كثير والحافظ اما الاختلاف في عدد الانية وما فيها
فيحمل علي ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكر الاخر ومجموعها اربعة انية فيها اربعة اشيا من
الانهار الاربعة التي تخرج من اصل سدرة المنتهي التاسعة اذا قلنا بعرض الانية مرتين
ففايدة عرض الخمر مع اعراضه عنه في المرة الاولي وتصويب جبريل له تكرير التصويب
والتحذير مما سواه و هل كانت الخمر من خمر الجنة او من جنس خمر الدنيا فان كان الاول
فسبب تجنبها صورتها ومضاهاتها للخمر المحرمة ويكون ذلك ابلغ في الورع و ادق
وان كان الثاني فاجتنابها واضح و علي التقدير الاول نستفيد منه فايدة وهو ان
من وضع من الما ونحوه من الاشربة ما يضاهي الخمر في الصورة وحياه بالهيات التي
يتعاطاها اهل الشهوات من الاجتماعات والالات فقد اتي منكرا وان كان لا يحد وذكر
اصحابنا ان ادارة كاس الما علي شاربيه تشبيها بشاربي الخمر حرام يعزر فاعله العاشرة
قال ابن دحية اعلم ان التخيير قد يكون بين واجبين لخصال الكفارة وقد يكون بين
مباحين و اما التخيير بين واجب وممنوع او مباح وممنوع فمستحيل فانظر في احضار
اللبن والخمر هل اريد به الاباحة لهما والاذن فيهما كما لو احضرت طعامين لضيف
وابحتهما له فما معني اختياره لاحدهما وما معني قول جبريل اخترت الفطرة او اصبت او
اصاب الله بك وان كان المراد الاذن في احدهما لا بعينه بحيث يكون الاخر ممنوعا لزم
التخيير بين ممنوع ومباح وذلك لا يتصور و الذي يرفع الاشكال ان شا الله تعالي ان
يكون المراد تفويض الامر في تحريم ما يحرم منها وتحليل ما حل الي اجتهاد النبي صلي الله عليه
وسلم وسداد نظره المعصوم فلما نظر فيهما اداه اجتهاده الي تحريم الخمر وتحليل اللبن فوافق
الصواب في علم الله تعالي فقال له جبريل اصبت وعلي تقدير ان لا تكون الخمر محرمة لانها انما
حرمت بالمدينة فيكون توقيها ورعا وتعريفا بانها ستحرم الحادية عشر قال ابو الخطاب
الكلبي الفطرة تطلق علي الاسلام وتطلق علي اصل الخلقة فمن الاول قوله صلي الله عليه
وسلم كل مولود يولد علي الفطرة ومن الثاني قوله تعالي فطرة الله التي فطر الناس عليها
وقال فاطر السموات والارض اي مبدي خلقهما وقول جبريل اخترت الفطرة اي اخترت
اللبن الذي عليه بنيت الخلقة وبه ينبت اللحم واخترته لانه الحلال الدايم في دين الاسلام

واما

واما الخمر فحرام فيما استقر عليه الامر وقد تكون الاشارة بتقديم اللبن الي انه شعار العلم
في التعبير كما ورد انه صلي الله عليه وسلم قال رايت كاني اتيت بقدح من لبن فشربت
حتي اري الري يخرج من اظفاري ثم ناولت فضلي عمر بن الخطاب قالوا يا رسول الله ما اولته
قال العلم و الاسرا وان كان يقظة الا انه ربما وقعت في اليقظة اشارة الي حكم الفال
يعبر كما يعبر في المنام ولهذا كان النبي صلي الله عليه وسلم يحب الفال الحسن فكانه لما ملي
قلبه ايمانا وحكمة اردف ذلك بالعلم مطلقا ويجعل الله تعالي شرب ذلك اللبن سببا
في ترادف العلوم واستحان القلب النبوي بانوارها وقال القرطبي يحتمل ان يكون
سبب تسميته اللبن فطرة لكونه اول شي يدخل بطن المولود ويشق امعاه والسر في
ميل النبي صلي الله عليه وسلم اليه دون غيره لكونه مالوفا له و لانه لا ينشا عن جنسه
مفسدة و افهم قول جبريل اصبت ان اختيار الخمر خطا عصم منه صلي الله عليه وسلم وكانت
المسالة حينيذ اجتهادية لان الخمر لم تكن حرمت بعد فقد وقع تخييره صلي الله عليه وسلم
في ملك الله الاعظم الثانية عشرة ظاهر قوله ثم اتي بالمعراج ان العروج كان لا علي
البراق و في ذلك خلاف فظاهر حديث ملك بن صعصعة انه استمر علي البراق حتي عرج به
الي السما وهو مقتضي كلام ابن ابي جمرة وابن دحية قال الحافظ لكن في غير هذه
الرواية من الاخبار ان العروج لم يكن علي البراق بل رقي في المعراج وهو السلم ويويده
قوله في حديث ثابت عن انس كما في صحيح مسلم ثم اتيت بالمعراج وقال الحافظ ابن كثير
انه لما فرغ صلي الله عليه وسلم من امر بيت المقدس نصب له المعراج وهو السلم فصعد
فيه الي السما ولم يكن الصعود علي البراق كما قد يتوهمه بعض الناس بل كان البراق مربوطا
علي باب مسجد بيت المقدس ليرجع عليه الي مكة وقال الشيخ رحمه الله تعالي انه الصحيح
الذي تعقد من الاحاديث الصحيحة الثالثة عشرة نوع ابن دحية المعراج الي عشرة
انواع علي عدد سني الهجرة منها سبعة معاريج الي السموات السبع والمعراج الثامن
الي سدرة المنتهي والمعراج التاسع الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريف الاقدار
والمعراج العاشر الي العرش والرفرف والروية وسياتي بيان ما ابداه من الحكم في ذلك
الرابعة عشره ورد ان بين الدرجة والدرجة في الجنة خمسماية عام وان الدرجة
تهبط كالابل ليصعد عليها ولي الله تعالي ثم ترتفع به الي مكانها والظاهر ان درج المعراج
كذلك الخامسة عشرة لا تتوهم بما تسمعه في قصة المعراج من الصعود والهبوط ان
بين العبد وربه مسافة فان ذلك كفر نعوذ بالله من ذلك وانما هذا الصعود والهبوط
بالنسبة الي العبد لا الي الرب والنبي صلي الله عليه وسلم مع انتهايه ليلتيذ الي ان كان
قاب قوسين او ادني لم يجاوز مقام العبودية وكان هو ونبي الله يونس بن متي صلي
الله عليهما وسلم اذ التقمه الحوت وذهب به في البحار يشقها حتي انتهي به الي قرار
البحر في مباينة الله تعالي خلقه وعدم الجهة والتحيز والحد والاحاطة سوا وقد ذهب

به مسيرة ستة الاف سنة الامام البغوي وغيره اذا علمت ذلك فالمراد بترقيه صلى الله عليه
وسلم وقطع هذه المسافات اظهار مكانته عند اهل السموات وانه افضل المخلوقات
ويقوي هذا المراد كونه اركبه البراق ونصب له المعراج وجعله اماما للنبيين والملايكة
مع انه تعالى قادر على ان يرفعه بدون البراق والمعراج و يقال لاصحاب الجهة انما
منعكم من اعتقاد الحق استبعادكم موجود الا في جهة فاحلتم ذلك فاخبرونا عن العرش
والفوق هل ذلك قديم او محدث فان قالوا قديم جاهروا بقدم العالم وان قالوا محدث
قل فقد صدقتم بان الرب تعالى كان موجودا اولا ولا جهة والمستحيل لا ينقلب جايزا
او واجبا السادسة عشرة نقل ابن دحية عن ابن حبيب والحافظ عن ابن المنير عن
ابن حبيب واقره ان بين السما والارض بحرا يسمى المكفوف يكون بحار الدنيا بالنسبة
اليه كالقطرة من المحيط فعلى هذا يكون ذلك البحر انفلق لنبينا صلى الله عليه وسلم تلك
الليلة فهو اعظم من انفلاق البحر لموسى صلى الله عليهما وسلم السابعة عشرة في قدر ما بين
السما والارض روى الامام احمد وابو داود والترمذي وحسنه وابن خزيمة في صحيحه
عن العباس رضي الله تعالى عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون
كم بين السما والارض قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمس مائة سنة وبين كل سما
الى سما مسيرة خمس مائة سنة وكثف كل سما خمسماية سنة وفوق السما السابعة
بحر من اعلاه واسفله كما بين السما والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين ركبهن
واظلافهن كما بين السما والارض ثم ان الله فوق ذلك وروى اسحق بن راهوية
والبزار بسند صحيح عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين السما والارض خمس مائة عام وغلظ كل سما خمس مائة عام كذلك الى السما السابعة
والارضون مثل ذلك وما بين السما السابعة الى العرش مثل جميع ذلك وروى
ابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود وناس من الصحابة رضي الله تعالى عنهم قالوا ان الله
عز وجل كان عرشه على الما لم يخلق شيا غير ما خلق قبل الما فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج
من الما دخانا فارتفع فوق الما فسمى عليه فسماه سما ثم ايبس الما فجعله ارضا واحدة
ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين الاحد والاثنين فخلق الارض على الحوت وهو
الذي ذكره الله تعالى في قوله ن والقلم والحوت في الما والما على ظهر صفات والصفات
على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السما ولا
في الارض فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت و خلق
الجبال فيها واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين الثلاثا والاربعا ثم استوى
الى السما وهي دخان والدخان من تنفس الما حين تنفس فجعلها سما واحدة ثم فتقها فجعلها
سبع سموات في يومين الخميس والجمعة وانما سمي الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض
واوحى في كل سما امرها اي خلق فيها من الملايكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد
وما لا يعلم ثم زين السما الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا من الشياطين وروى ابن ابي حاتم

اي غلظ

عن

عن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه قال ان الله تعالى على عرشه وعرشه على سمواته
وسمواته على ارضه هكذا وقال باصبعه مثل القبة وروى ابن ابي حاتم عن القاسم
ابن ابي بزة بالزاي المشددة قال ليست السما مربعة ولكنها مقبوة يراها الناس خضرا
وروى ابن راهويه والطبراني في الاوسط وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الربيع
ابن انس قال السما الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضا والثالثة حديد والرابعة
نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمرا زاد ابن ابي حاتم
وما فوق ذلك صحاري من نور ولا يعلم ما فوق ذلك الا الله سبحانه وتعالى وملك
موكل بالحجب يقال له ميطاطروش وروى ابو الشيخ وابن ابي حاتم عن كعب قال السما
اشد بياضا من اللبن واخضرت من خضرة جبل قاف الموج ما ارتفع من فوران الما
المكفوف المحبوس الثامنة عشرة استفتاح جبريل باب السما يحتمل ان يكون
بقرع او صوت قال الحافظ والاشبه الاول لان صوته معروف قلت في حديث
ثابت البناني عن انس فقرع الباب قال ابن دحية في استفتاح جبريل لابواب
السما دليل على انه صادف ابوابها مغلقة وانما لم تهيا للنبي صلى الله عليه وسلم بالفتح
قبل مجيه وان كان ابلغ في الاكرام لانه لو راها مفتحة لظن انها لا تزال كذلك ففعل
ذلك ليعلم ان ذلك فعل من اجله ولان الله تعالى اراد ان يطلعه على كونه معروفا عند
اهل السموات و قول امين الوحي لما قيل له من هذا جبريل سمى نفسه ليلا يلتبس بغيره
ولا يحتاج الى موقف للمراجعة في امره فانه معهود عندهم نزوله وصعوده ولذلك
قدم اسمه لانه الرسول باحضار النبي صلى الله عليه وسلم و استنبط ابن دحية وتبعه
ابن المنير من قول الملك مرحبا الى اخره جواز رد السلام بغير لفظه و تعقبه بان
قول الملك مرحبا ليس رد السلام فانه كان قبل ان يفتح الباب والسياق يرشد
اليه و قد نبه على ذلك ابن ابي جمرة و وقع في رواية ان جبريل قال له عند كل نبي سلم
عليه فسلم عليه فرد عليه السلام التاسعة عشرة ينبغي للمستاذن اذا قيل له من هذا
ان يسمي نفسه فيقول محمد الشامي مثلا ولا يقتصر على قوله محمد مثلا لان المسمى بمحمد كثير
فيشتبه عليه و لا يقول انا فان جبريل هاهنا لم يقل انا بل سمى نفسه ولم يرد ان احدا من
الملايكة سمي جبريل غير امين الله على وحيه و انكر النبي صلى الله عليه وسلم على الذي
استاذن عليه فقال من هذا الجمل يقول انا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا انا انكارا
لذلك و كرهت هذه اللفظة لوجهين احدهما ان فيها اشعارا بالعظمة وفي الكلام
السامر او من قال انا ابليس فشقي حيث قال انا خير منه وفرعون فتعس حيث
قال انا ربكم الاعلى والثاني انها مبهمة لافتقار الضمير الى العود فهي غير كافية في
البيان والضمير اذا عاد وتعين مضمره كان اعرف المعارف والمستاذن محجوب عن المستاذن
عليه غير متعين عنده فكانه احاله على جهالة العشرون قول الخازن وقد بعث اليه

اراد الاستفهام فحذف الهمزة للعلم بها اي اوقد بعث اليه قال العلما ليس هذا الاستفهام
عن البعث الذي هو الرسالة لانه كان مشهورا في الملكوت الاعلي بل البعث للمعراج
وقيل بل سالوا تعجبا من نعمة الله تعالي عليه بذلك او استبشارا به وقد علموا ان بشرا
لا يترقي هذا الترقي الا باذن الله تعالي وان جبريل لا يصعد بمن لا يرسل اليه وقول
الخازن من معك يشعر بانهم احسوا معه برفيق والا لكان السوال امعك احد وذلك
الاحساس اما بمشاهدة لكون السما شفافة واما لامر معنوي بزيادة انوار ولزم
من البعث اليه صلي الله عليه وسلم الاذن في ازالة الموانع وفتح ابواب السما ولم يتوقف
الخازن علي ان يوحي اليه بالفتح لانه لزم عنده من البعث الاذن وفي قول الخازن مرحبا
به الي اخره ما يدل علي ان الحاشية اذا فهموا من سيدهم عزما لاكرام وافد ان يبشروه
بذلك وان لم ياذن لهم فيه ولا يكون في ذلك افشا للسر لان الخازن اعلم النبي صلي الله
عليه وسلم حال استدعايه انه استدعا اكرام واعظام فعجل بالبشري والفراسة الصادقة
عند اهلها وفي محلها تحصل العلم كما يحصله الوحي ولم يخاطبه الخازن بصيغة الخطاب فيقول
مرحبا بك وانما اراد التحية بصيغة الغيبة والسر في ذلك انه حياه قبل ان يفتح الباب
وقبل ان يصدر من النبي صلي الله عليه وسلم خطاب ولهذا قال الملك لجبريل ومن معك
فخاطب بصيغة الخطاب لان جبريل خاطب الملك فارتفع حكم الغيبة بالتخاطب من
الجانبين ويجوز ان يكون حياه بغير صيغة الخطاب تعظيما له لان ها الغيبة ربما كانت
افخم من كاف الخطاب الحادية والعشرون قول جبريل حين سيل من معه فقال محمد
دليل علي ان الاسم ارفع من الكنية لانه اخبر باسمه ولم يخبر بكنيته وهو عليه الصلاة والسلام
مشهور في العالمين العلوي والسفلي فلو كانت الكنية ارفع من الاسم لاخبر بكنيته الثانية
والعشرون قال ابن ابي جمرة استفهام الملايكة بقولهم وقد ارسل اليه فيه دليل
علي ان اهل العالم العلوي يعرفون رسالته ومكانته لانهم سالوا عن وقتها هل حل لا عنها
ولذلك اجابوا بقولهم ونعم المجي جا وكلامهم بهذه الصيغة ادل دليل علي ما ذكرناه من معرفتهم
بجلال مكانته وتحقيق رسالته لان هذا اجل ما يكون من حسن الخطاب والترفيع علي
المعروف من عادة العرب وقد قال بعض العلما في معني قوله تعالي لقد راي من ايات ربه
الكبري انه راي صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس المملكة الثالثة والعشرون
وقع في رواية انس عن ابي ذر فقلت لجبريل من هذا قال هذا ابوك ادم وظاهره انه سال
عنه بعد ان قال له ادم مرحبا ورواية مالك بن صعصعة بعكس ذلك وهي المعتمدة فتحمل هذه
عليها وليس في رواية ابي ذر ترتيب وفي قول ادم مرحبا بالابن الصالح اشارة الي
افتخاره بابوة النبي صلي الله عليه وسلم وظاهر قوله في ادم تعرض عليه ارواح ذريته الي اخره
ان ارواح بني آدم من اهل الجنة او النار في السما قال القاضي وهو مشكل فقد جا ان
ارواح المومنين منعمة في الجنة وان ارواح الكفار في سجين فكيف تكون مجتمعة في السما

واجاب

واجاب بانه يحتمل انها تعرض علي ادم اوقاتا فصادف وقت عرضها مرور النبي
صلي الله عليه وسلم ويدل علي كونهم في الجنة او النار انما هو في اوقات دون اوقات قوله
تعالي النار يعرضون عليها غدوا وعشيا واعترض بان ارواح الكفار لا تفتح لها ابواب السما
كما هو نص القران والجواب ما ابداه القاضي احتمالا ان الجنة كانت في جهة يمين
ادم والنار في جهة شماله وكان يكشف له عنهما قال الحافظ ويحتمل ان النسم المرئية
هي التي لم تدخل الاجساد بعد وهي مخلوقة قبل الاجساد ومستقرها عن يمين ادم وشماله
وقد علم بما سيصيرون اليه فلذلك كان يستبشر اذا نظر الي من عن يمينه ويحزن اذا
نظر الي من عن شماله بخلاف التي في الاجساد فليست مرادة قطعا وبخلاف التي نقلت
من الاجساد الي مستقرها من الجنة او النار فليست مرادة ايضا فيما يظهر وبهذا يندفع
الايراد ويعرف ان قوله نسم بنيه عام مخصوص اريد به الخصوص قال وظهر احتمال
اخر وهو ان يكون المراد بها من خرجت من اجسادها ولا يلزم من روية ادم لها وهو
في السما الدنيا ان تفتح لها ابواب السما ولا يلجها ويويد هذا ما رواه ابن اسحق فاذا انا
باد م تعرض عليه ارواح ذرية المومنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في
عليين ثم تعرض عليه ارواح ذرية الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها
في سجين وفي حديث ابي هريرة فاذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله
باب يخرج منه ريح خبيثة فهذا الوجه لكان المصير اليه اولي من جميع ما تقدم لكن
سندهما ضعيف وظاهرهما عدم اللزوم المتقدم انتهي وقال السهيلي فان قيل
كيف راي عن يمينه ارواح اصحاب اليمين ولم يكن اذ ذاك من اصحاب اليمين الا نفر
قليل ولعله لم يكن مات تلك الليلة منهم احد وظاهر الحديث يقتضي انهم كانوا جماعة
والجواب ان يقال ان كان الاسرا وقع بالقلب فتاويلها ان ذلك سيكونون وان
كانت روية عين فمعناه ان ذلك ارواح المومنين راها هنالك لان الله تعالي يتوفي
الخلق في منامهم كما قال تعالي الله يتوفي الانفس فصعد بالارواح الي هنالك فراها ثم
اعيدت الي اجسادها وقال ابن دحية فان قيل كيف تكون نسم السعدا كلهم
في السما وقد كان حين الاسرا جماعة من الصحابة وهم في الارض وهم من السعدا ٥
فالجواب ان ادم انما راهم في مواضعهم ومقارهم في الارض ولكنه راهم من
الجانب الايمن فالتقييد للنظر لا للمنظور وفي قول جبريل للنبي صلي الله عليه وسلم هذا
ابوك آدم فسلم عليه ما يقتضي ان القادم يبدا بالسلام علي المقيم الرابعة والعشرون
وقع في رواية شريك فاذا هو في السما الدنيا بنهرين يطردان اي يجريان النيل
والفرات عنصرهما اي اصلهما وظاهر هذا يخالف حديث مالك بن صعصعة فان
فيه بعد ذلك سدرة المنتهي فاذا في اصلها اربعة انهار فذكر منها النيل والفرات
وجمع بينهما بان اصل منبعهما من تحت سدرة المنتهي ومقرهما في السما الدنيا ومنها

بنزلان الى الارض الخامسة والعشرون وقع في رواية شريك انه لما مضى النبي صلى
الله عليه وسلم في السما الدنيا فاذا هو بنهر آخر عليه قصور من لولو وزبرجد فضرب بيده
فيه فاذا طينه مسك اذفر فقال يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي خبا لك ربك
وهذا مما يشكل في رواية شريك فان الكوثر في الجنة والجنة في السما السابعة وقد
روى الامام احمد من طريق حميد الطويل عن انس رفعه دخلت الجنة فاذا انا بنهر
حافتاه خيام اللولو فضربت بيدي في مجري ماية فاذا هو مسك اذفر فقال جبريل
هذا الكوثر الذي اعطاك الله تعالى واصل هذا الحديث عند البخاري بنحوه واخرجه
في التفسير عن قتادة عن انس لكن ليس فيه ذكر الجنة ورواه ابو داود والطبري من
طريق سليمن التيمي عن قتادة ولفظه لما عرج بنبي الله صلى الله عليه وسلم عرض له نهر
في الجنة قال الحافظ ويمكن ان يكون في هذا الموضع شي تقديره ثم مضى به في السما الدنيا
الى السابعة فاذا هو بنهر قال تلميذه الحافظ قطب الدين الخيضري في الخصايص
وهذا بعيد اذ بينه وبين السما السابعة خمس سموات اخرى وكل منها له صفة غير صفة
الاخرى ولها ابواب وخزان غير الاخرى فالطلاق المسير اليها بعيد وذكرها بعد السادسة
مما يبعده ايضا لكن يقال من غير استبعاد ان اصل النهر الذي هو الكوثر في الجنة وجعل الله
تعالى منه فرعا في السما الدنيا عجل لنبيه صلى الله عليه وسلم رويته استبشارا لانها اول المراتب
العلوية بعد السفلية ويويد هذا قول جبريل خبا لك ربك السادسة والعشرون
في قول ادم مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثنا جميل حفيل للنبي صلى الله عليه وسلم
ووصفه بالصلاح مكررا مع النبوة اي صالح في المعنيين جميعا وفيه تنويه بفضيلة الصلاح
وعلو درجته ولهذا وصف به النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وصلاح الانبيا صلاح
خاص لا يتناول عموم الصالحين واحتج على ذلك بانه قد تمنى كثير من الانبيا ان يلحق بالصالحين
ولا يتمنى الاعلى اللحاق بالادنى ولا خلاف ان النبوة اعلى من صلاح الصالحين من الامم فهذا
يحقق ان الصلاح المضاف الى الانبيا غير الصلاح المضاف الى الامم وصلاح الانبيا صلاح كامل
لانهم زيل بهم كل فساد فلهم كل صلاح ومن دونهم الامثل فالامثل فكل واحد يستحق اسم الصلاح
على قدر ما زال به او منه من الفساد واقتصر الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم على وصفه
صلى الله عليه وسلم بالصلاح وتواردوا عليه لان الصلاح يشمل خلال الخير ولذلك كررها كل منهم
عند وصفه والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد فمن ثم كانت
كلمة جامعة مانعة شاملة لساير الخلال المحمودة ولم يقل له احد مرحبا بالنبي الصادق ولا
بالنبي الامين لما ذكرنا ان الصلاح شامل لساير انواع الخير السابعة والعشرون انما
راي اكلة الربى منتفخة بطونهم لان العقوبة مشاكلة للذنب فاكل الربو يربو بطنه كما
اراد ان يربو ماله باكل ما حرم عليه فمحقت البركة من ماله وجعلت نفخا في بطنه حتى يقوم
كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وانما جعلوا بطريق آل فرعون يمرون عليهم غدوا

وعشيا

وعشيا لان آل فرعون هم اشد الناس عذابا بطونهم فضلا عن غيرهم من الكفار وهم لا يستطيعون
القيام ومعنى كونهم في طريق جهنم بحيث يمر بالكفار عليهم ان الله سبحانه وتعالى قد وقف امرهم
بين ان ينتهوا فيكونون جزاهم وبين ان يعودوا ويصيروا ايدخلهم النار وهذه صفة من
هو في طريق النار قال الله سبحانه وتعالى فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى الاية وفي
بعض الاحاديث انه راي بطونهم كالبيوت يعني اكلة الربى وفيها حيات ترى من خارج البطون
الثامنة والعشرون هذه الاحوال التي ذكرها عن اكلة الربى ان كانت عبارة عن حالهم
في الاخرة فال فرعون قد دخلوا اشد العذاب وانما يعرضون على النار غدوا وعشيا في
البرزخ وان كانت هذه الحالة التي هم عليها فاي بطون لهم وقد صاروا عظاما ورفاتا
ومزقوا كل ممزق والجواب الله اعلم انما راهم في البرزخ لانه حدث عما راي وهذه الحال
هي حال ارواحهم بعد الموت وفيها تصحيح لمن قال الارواح اجساد لطيفة قابلة للتنعيم
والعذاب فخلق الله تعالى في تلك الارواح من الالام ما يجده من انتفخ بطنه حتى وطي بالاقدام
ولا يستطيع منه قياما وليس في هذا دليل على انهم اشد عذابا من آل فرعون ولكن فيه دليل
على ان بطونهم الفرعون وغيرهم من الكفار الذين لا ياكلون الربى ما داموا في البرزخ الى ان
يقوموا يوم القيمة كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم ينادي منادي الله تعالى
ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وكذلك ما راي من النسا المعلقات بثديهن يجوز ان
يكون راي ارواحهن وقد خلق فيها من الالام ما يجده من هذه حاله ويحتمل ايضا ان يكون
مثلث له حالهن في الاخرة التاسعة والعشرون قوله في ادريس عم قد رفعه الله مكانا
عليا مع انه راي موسى وابرهيم صلى الله عليه وسلم في مكان اعلا من مكان ادريس عم فذلك
والله تعالى اعلم لما ذكر كعب الاحبار ان ادريس خص من بين جميع الانبيا بانه قد رفع قبل
وفاته الى السما الرابعة رفعه ملك كان صديقا له وهو الملك الموكل بالشمس وكان ادريس
يساله ان يريه الجنة فاذن الله تعالى له في ذلك فلما كان في السما الرابعة راه هناك ملك
الموت فعجب وقال امرت ان اقبض روح ادريس في السما الرابعة فقبضه هناك فرفعه
حيا الى ذلك المقام خاص به دون الانبيا قاله السهيلي وتقدم الكلام في النسب النبوي
على قوله مرحبا بالاخ الصالح الثلاثون قال العلماء بكى موسى حسدا معاذ الله فان
الحسد في ذلك العالم منزوع عن احاد المومنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى بل كان
اسفا على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة
المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر من تبعه
ولهذا كان من اتبعه في العدد دون من اتبع نبينا صلى الله عليهما وسلم مع طول مدتهم
بالنسبة لمدة هذه الامة وقال ابن ابي جمرة الانبيا صلى الله وسلم عليهم جعل الله تعالى
في قلوبهم الرحمة والرافة لامتهم وقد بكى النبي صلى الله عليه وسلم فسيل عن بكايه فقال
هذه رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحما والانبيا قد اخذوا من رحمة الله عز وجل اوفر نصيب

هو حي في السما الرابعة او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم يخرج منها • من تفسير الجلالين

وكانت الرحمة في قلوبهم لعباد الله اكثر من غيرهم فلاجل ما كان لموسى صلى الله عليه وسلم من الرحمة واللطف
بكى اذ ذاك رحمة منه لامته لان هذا وقت رحمة وافضال وجود وكرم فرجي لعل ان يكون وقت
القبول والافضال فيرحم الله تعالى امته ببركة هذه الساعة فان قيل كيف يكون هذا وامته
لا تخلو من قسمين قسم مات على الايمان وقسم مات على الكفر فالذي مات على الايمان فلا بد له من
دخول الجنة والذي مات على الكفر لم يدخل الجنة ابدا فبكاوه لاجل ما ذكرتم لا يسوغ اذ
ان الحكم فيه قد مر ونفذ قيل له وكذلك ان الله عز وجل قدره على قسمين كما شاءت حكمته
فقدر قدره وقدر ان ينفذ على كل الاحوال وقدر قدره وقدر ان لا ينفذ ويكون وقوعه
بسبب دعاء او صدقة او غير ذلك ومثال ذلك دعا النبي صلى الله عليه وسلم بالثلاث دعوات
لامته وهي ان لا يظهر عليهم عدو من غيرهم وان لا يهلكهم بالسنين فاعطيهما ودعى بان
لا يجعل باسهم بينهم فمنعها فاستجيب له في الاثنتين ولم يستجب له في الثالثة وقيل له
هذا امر قدرته اي انفذته فكانت الاثنتان من القدر الذي قدره الله تعالى وقدر ان لا
ينفذه بسبب الدعاء وكانت دعوته الثالثة من القدر الذي قدره الله تعالى وقدر انفاذه
على كل الاحوال لا يرده راد وسياتي لهذا زيادة ايضاح فلاجل ما ركب في موسى صلى الله عليه
وسلم من اللطف والرحمة بالامة طمع لعل ان يكون ما اتفق لامته من القدر الذي قدره الله
تعالى وقدر ارتفاعه بسبب الدعاء والتضرع وهذا وقت يرجى فيه التعطف والاحسان
من الله تعالى لانه وقت اسري فيه بالحبيب ليخلع عليه خلع القرب والفضل العميم فطمع الكليم
لعل ان يلحق امته من ذلك الخير العظيم ولوجه اخر وهو البشارة للنبي صلى الله عليه وسلم
وادخال السرور عليه يشهد لذلك بكاوه حين ولى النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان يبعد منه
لكي يسمعه لانه لو كان البكا خالصا لموسى لم يكن ليبكي حتى يبعد عنه النبي صلى الله عليه وسلم
فلا يسمعه لان بكاه والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع فيه شي من التهويش عليه فلما ان كان المراد بذلك
ما يصدر البشارة له صلى الله عليه وسلم بسبب البكا بكى والنبي صلى الله عليه وسلم يسمعه والبشارة
التي يتضمنها البكا هي قول موسى صلى الله عليه وسلم الذي هو اكثر الانبيا اتباعا ان الذي يدخل
الجنة من امة محمد صلى الله عليه وسلم اكثر مما يدخلها من امة موسى صلى الله عليه وسلم وقد وقع من
موسى العناية بهذه الامة في امر الصلاة ما لم يقع لغيره ووقعت الاشارة بذلك في حديث
ابي هريرة مرفوعا كان موسى اشدهم علي حين مررت به وخيرهم حين رجعت اليه وفي حديث
ابي سعيد فاقبلت راجعا فمررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم **الحادية والثلاثون**
قول موسى صلى الله عليه وسلم غلام ليس على سبيل التنقص بل على سبيل التنويه بقدرة الله وعظيم
كرمه اذ اعطي في ذلك السن ما لم يعطه احد قبله ممن هو اسن منه وقال الخطابي العرب
تسمي الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة وقال ابن ابي جمرة العرب انما
يطلقون على المرء غلاما اذا كان سيدا فيهم فلاجل ما في هذه اللفظة من الاختصاص على غيره من
الالفاظ الافضلية ذكره موسى صلى الله عليه وسلم ولم يذكر غيره تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم

وقال الحافظ ويظهر ان موسى اشار الى ما انعم الله به على نبينا صلى الله عليه وسلم من استمرار
القوة في الكهولة والى ان دخل في اول سن الشيخوخة ولم يدخل في بدنه هرم ولا اعترى
قوته نقص حتى ان الناس لما راوه مردفا لابي بكر عند قدومه المدينة اطلقوا عليه اسم الشاب
وعلى ابي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر اسن من ابي بكر **الثانية والثلاثون** قول موسى رب
لم اظن ان ترفع علي احدا بفتح المثناة الفوقية واحدا بالنصب وفي رواية في الصحيح بضم
المثناة التحتية واحد بالرفع قال ابن بطال فهم موسى صلى الله عليه وسلم من اختصاصه بكلام
الله تعالى له في الدنيا دون غيره من البشر لقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي ان المراد بالناس البشر كلهم وانه استحق بذلك ان لا يرفع عليه احد فلما فضل محمد صلى
الله عليه وسلم بما اعطاه من المقام المحمود ارتفع على موسى وغيره بذلك **الثالثة والثلاثون**
قال ابن ابي جمرة الظاهر ان القايل لموسى ما ابكاك هو الباري تبارك وتعالى يدل على ذلك
قوله في الجواب يا رب **الرابعة والثلاثون** في الكلام على البيت المعمور قال ابو عبيدة
معنى المعمور الكثير الغاشية ويسمى الضراح بضم الضاد المعجمة ويقال بالمهملة قال الزمخشري
في ربيع الابرار وهو غلط صراح اي بين انتهى وبالضراح تسميه الملايكة وسمي به لانه
ضرح عن الارض اي بعد قال مجاهد البيت المعمور هو الضريح يعني بالمعجمة وهو في اللغة
البعيد واكثر الروايات انه في السما السابعة وروى ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه
عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيت المعمور في السما السابعة يدخله
كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه حتى تقوم الساعة ورواه الطبراني وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه مرفوعا ايضا وروى اسحق بن راهويه عن علي رضي الله تعالى
عنه انه سيل عن البيت المعمور قال بيت في السما السابعة بحيال البيت حرمته كحرمة هذا في
الارض يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه وروى ابن المنذر والعقيلي
وابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في السما
بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السما الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل
كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخر عنه سبعون الف قطرة يخلق
الله تعالى من كل قطرة ملكا يومرون ان ياتوا البيت المعمور فيصلون فيه فيفعلون ثم
يخرجون فلا يعودون اليه ابدا ويولي عليهم احدهم يومر ان يقف بهم في السما موقفا يسبحون
الله تعالى فيه الى ان تقوم الساعة وفي سنده ضعف والصواب انه ليس بموضوع كما
بينته في الفوايد المجموعة في بيان الاحاديث الموضوعة وروى ابو الشيخ من طريق الليث
قال حدثني خالد بن سعد قال بلغني ان اسرافيل موذن اهل السما يسمع تاذينه من في السموات
السبع ومن في الارض الا الجن والانس ثم يتقدم عظيم الملايكة فيصلي بهم قال وبلغنا ان
ميكاييل يوم الملايكة بالبيت المعمور واستدل بهذه الاحاديث على ان الملايكة اكثر
المخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه في كل يوم سبعون الفا غير ما ثبت

في هذه الاخبار **الخامسة والثلاثون** قوله فرفع الى البيت المعمور معناه انه ادني له وقد يحتمل
ان يكون المراد الرفع والروية معا لانه قد يكون بينه وبين البيت عوالم حتى لا يقدر على
ادراكه فرفع اليه وامد في بصره وبصيرته حتى راه **و** قد يحتمل ان تكون تلك العوالم التي
كانت بينه وبينه ازيلت حتى ادركه ببصره **و** قد يحتمل ان يكون بقي العالم على حاله والبيت
على حاله وامد في بصره وبصيرته حتى ادركه وعاينه والقدرة صالحة للكل ويشهد لذلك
قوله صلى الله عليه وسلم رفع لي بيت المقدس على ما سياتي فيه والتاويل فيه كالتاويل في البيت
المعمور **و** اكثر الروايات رفعت لي سدرة المنتهى بضم الرا وسكون العين وضم التا من رفعت
وبعده حرف الجر ولبعضهم ورفعت بفتح العين وسكون التا اي السدرة لي باللام اي من اجلي
وجمع بين الروايتين بان المراد انه رفع اليها اي ارتقي به فظهرت له والرفع الى الشي يطلق
على التقريب منه **السادسة والثلاثون** وجه مناسبة المعراج الثامن الى سدرة المنتهى
لما اشتملت عليه السنة الثامنة من الهجرة ان السنة الثامنة اشتملت على فتح مكة ومكة هي
ام القرى واليها المنتهى ومنها المبتدا على ما ورد ان الارض كلها دحيت من مكة فلذلك سميت
ام القرى او هي ام القرى لان اهل القرى يرجعون اليها في الدين والدنيا حجا واعتمارا وجوارا
وكسبا والتجارا قال تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس اي يقوم بابدانهم واديانهم
وقال تعالى ليشهدوا منافع لهم قيل هي الاجر والتجارات في الموسم فبين سدره المنتهى
وام القرى من المناسبة ما لا يخفى اذ سدرة المنتهى ينتهي اليها علم الخلايق ومكة ينتهي اليها
اهل الافاق شرقا وغربا وفيها يكون الاجتماع فكان بلوغه الى سدرة المنتهى تنبيها على
بلوغه الى فتح مكة ام القرى في العام الثامن وقد غشيها الفراش والجراد والغربان الذي
هو جند من جند الله على الفظار معاني الحديث كما غشي مكة في الفتح جند الله وحزبه وغشيها
انها اجناس من الخلق والوان من الاسود والاحمر كما غشي سدرة المنتهى الوان لا يعلمها الا الله
تعالى ولما غشيت الالوان السدرة حسنت الى ان لا يحسن احد ان ينعتها لفرط الحسن
كما ان الوان الخلق لما غشيت مكة يوم الفتح حسنت حينيذ بالايمان وباهل القران حتى
لا يحسن احد ان يصف حالها حينيذ من عظم الشان ثم كان ظهور الانهار الاربعة حينيذ
دليلا على ان ملك الامة سيبلغها وحققه ايضا قوله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض
مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها **السابعة والثلاثون** وقع في حديث
ابن مسعود عند مسلم ان السدرة في السما السادسة **و**ظاهر حديث انس انها في السابعة
قال القرطبي وهو تعارض لا شك فيه **و** حديث انس قول الاكثر وهو الذي يقتضيه وصفها
بكونها ينتهي اليها علم كل نبي مرسل وكل نبي مقرب **و** يترجح حديث انس بانه مرفوع وحديث ابن مسعود
بانه موقوف **قال** الحافظ كذا قال ولم يعرج على الجمع بل جزم بالتعارض ولا تعارض قوله
انها في السادسة ما دلت عليه بقية الاخبار انه وصل اليها بعد ان دخل في السما السابعة لانه
يحمل على ان اصلها في السما السادسة واغصانها وفروعها في السابعة وليس في السادسة الا

لعله ملك

اصل

خروج النيل والفرات من سدرة المنتهى

اصل ساقها **الثامنة والثلاثون** قال ابن ابي جمرة الاظهر ان شجرة المنتهى مغروسة بارض
بدليل قوله ونهران باطنان ولا يطلق هذا اللفظ وما اشبهه الا على ما يفهم والباطن
لا بد ان يكون سريانه تحت شي وحينيذ يطلق عليه اسم الباطن **التاسعة والثلاثون**
قال القاضي رحمه الله دل الحديث على ان سدرة المنتهى في الارض لكونه قال ان النيل
والفرات يخرجان من اصلها وهما بالمشاهده يخرجان من الارض فيلزم منه ان يكون اصل
السدرة في الارض **و** تعقبه النووي بان المراد بكونهما يخرجان من اصلها غير خروجهما
بالنبع من الارض والحاصل ان اصلهما من الجنة وهما يخرجان اولا من اصل السدرة ثم
يسيران الى ان يستقرا في الارض ثم ينبعان **الاربعون** قال ابن ابي جمرة رحمه
الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم في اصلها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان
هذا اللفظ يحتمل ان يكون على الحقيقة ويحتمل ان يكون من باب تسمية الشي بما كان به
فان كان على الحقيقة فتكون هذه الانهار تنبع من اصل الشجرة نفسها فتكون الشجرة
طعمها نبق واصلها ينبع منه الما والقدرة لا تعجز عن هذا وان كان من تسمية الشي بما
قاربه فتكون الانهار تنبع قريبا من اصل الشجرة **الحادية والاربعون** في قوله
واما الباطنان ففي الجنة دليل على ان الباطن اجل من الظاهر لانه لما ان كان الباطنان
اصلا جعلا في دار البقا ولما كان الظاهران اقل اخرجا الى دار الفنا ومن ثم كان
الاعتماد على ما في الباطن كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى
قلوبكم **الثانية والاربعون** في حديث ابي سعيد فاذا فيها اي سدرة المنتهى عين تجري
يقال لها السلسبيل فينشق منها نهران احدهما نهر الكوثر والاخر نهر يقال له نهر الرحمة
و يمكن ان يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران وكذا روي عن مقاتل ان الباطنان
السلسبيل والكوثر **الثالثة والاربعون** قال النووي في هذا الحديث ان اصل
النيل والفرات من الجنة وانهما يخرجان من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شا الله تعالى
ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا يمنعه العقل وقد شهد به
ظاهر الخبر فليعتمد **الرابعة والاربعون** استدل بهذا الحديث على فضيلة ما النيل
والفرات بكون منبعهما من الجنة **وروي** مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سيحان وجيحان والنيل والفرات من انهار الجنة **قال** العلما
والمراد ان في الارض اربعة انهار اصلها من الجنة وحينيذ لم يثبت لسيحون وجيحون
انهما ينبعان من اصل سدرة المنتهى فيمتاز النيل والفرات عليهما بذلك **و** اما الباطنان
المذكوران في الحديث فهما غير سيحان وجيحان **قال** القرطبي لعل ترك ذكرهما في حديث
الاسرا لكونهما ليسا اصلا براسهما وانما يحتمل ان يتفرعا عن النيل والفرات **الخامسة
والاربعون** قيل انما اطلق على هذه الانهار انها من الجنة تشبيها لها بانهار الجنة
لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة **قال** القرطبي والاولى انها من انهار الجنة

وقال غيره صورة انصبابها كانصباب المطر ستفرقا ثم يجتمع في مواقعها في الارض الي
ان ينساق كلها الي مستقره ومجراه ويحتمل ان يكون انصبابها في نواحي الارض الغائبة
المتصلة بمبادي هذه الانهار فانه لم يقف احد علي مبادئها الي الان روي ابو الشيخ
في العظمة وابو طاهر المخلص بوزن اسم الفاعل بسند جيد من طريق ابي صالح عبد الله ابن
صالح قال حدثني الليث بن سعد قال بلغني انه كان رجل من بني العيص بن اسحق بن ابرهيم
عليهما الصلاة والسلام خرج هاربا من ملك من ملوكهم حتي دخل ارض مصر فاقام بها فلما راي
اعاجيب نيلها جعل لله تعالي عليه ان لا يفارق ساحلها حتي يبلغ منتهاه ومن حيث يخرج او
يموت فسار عليه قيل ثلاثين سنة في الناس وثلاثين سنة في غير الناس وقيل خمسة عشر
كذا وخمسة عشر كذا حتي انتهي الي بحر اخضر فنظر الي النيل ينشق مقبلا واذا رجل قائم
يصلي تحت شجرة تفاح فلما راه استانس به وسلم عليه فقال له من انت قال انا حايد ابن
شالوم بن العيص فمن انت قال عمران بن فلان بن العيص قال فما الذي جابك يا حايد
قال جيت من اجل هذا النيل قال وانا جابي الذي جابك حتي انتهيت الي هذا الموضع فاوحي
الله الي ان اقف هنا حتي ياتيني امره قال لحايد اخبرني ما انتهي اليك من امر هذا النيل
وهل بلغك في الكتب ان احدا من بني ادم يبلغه قال نعم بلغني ان رجلا من بني العيص يبلغه
ولا اظنه غيرك قال كيف الطريق اليه قال سر كما انت علي هذا البحر فانك ستاتي دابة
تري اخرها ولا تري اولها فلا يهولنك امرها وهي معادية للشمس اذا طلعت اهوت اليها
لتلتقمها واذا غربت اهوت اليها كذلك فاركبها تذهب بك الي جانب البحر وسر عليه فانك
ستبلغ ارضا من حديد فان جزتها وقعت في ارض من فضة فان جزتها وقعت في ارض من
ذهب فيها ينتهي اليك علم النيل فسار حتي انتهي الي ارض الذهب فسار فيها حتي انتهي الي
سور من ذهب وشرفة من ذهب وقبة من ذهب لها اربعة ابواب فنظر الي ما ينحدر
من فوق ذلك السور حتي يستقر في القبة ثم ينصرف في الابواب الاربعة فاما ثلاثة
فتغيض في الارض واما واحد فيسير علي وجه الارض وهو النيل فشرب منه واستراح
واهوي الي السور ليصعد فاتاه ملك فقال يا حايد قف مكانك فقد انتهي اليك علم هذا
النيل وهذه الجنة وانما ينزل من الجنة السادسة والاربعون قال ابن ابي حمزة
في قول جبريل عليه الصلاة والسلام واما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل
والفرات دليل علي ان النيل والفرات ليسا من الجنة لانه صلي الله عليه وسلم اخبر ان جبريل
اخبره ان هذه الانهار منبعها من سدرة المنتهي فيسير الباطنان الي الجنة والنيل والفرات
ينزلان الي الدنيا وسدرة المنتهي ليست في الجنة حتي يقال انهما يخرجان منها بعد نبعها
من السدرة وهذا معارض لما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من انهار الجنة والجمع بينهما
والله تعالي اعلم ان النيل والفرات منبعهما من السدرة واذا نزلا الي الارض يسلكان اولا

علي

علي الجنة فيدخلانها ثم بعد ذلك ينزلان الي الارض السابعة والاربعون قال ابن
ابي جمرة وردت الاخبار بان من شرب من ما الجنة لا يموت ولا يفني وانه ليس له فضلة
تخرج علي ما نعهده في دار الدنيا وانما خروجه رشحان مسك علي البدن فجعل فيه هذه
الخاصية العظيمة ثم لما شاءت الحكمة بنزوله الي هذه الدار نزعت منه تلك الخصوصية
وبقي جوهره بحاله وكل الخواص مثله في هذا المعني ان شا الله تعالي ابقاله الخاصية وان
شا سلبها مع بقا جوهرها ليس لذوات الخواص تاثير بل الخاصية خلقه والجوهر خلقه
وانما القدرة هي المؤثرة في كلها الثامنة والاربعون قول ابن كثير المراد والله
تعالي اعلم ان هذه الانهار تشبه انهار الجنة في صفاتها وعذوبتها وجريانها من جنس
تلك في هذه الصفات كما قال في حديث ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال العجوة من الجنة اي تشبه ثمر الجنة لا انها مجتناة من الجنة فان
الحس يشهد بخلافه فتعين ان المراد غيره وكذا اصل منابع هذه الانهار مشاهدة
من الارض انتهي فهو متعقب بانه لا يلزم من كونها كذلك ان لا تكون من الجنة لما قدمنا
من كيفية النزول وقد جزم النووي وغيره انها من الجنة ولا يشكل ذلك بان ما الجنة
له خواص ليست في هذه الانهار لما سبق في كلام ابن ابي حمزة التاسعة والاربعون
وقع في رواية شريك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم راي في السما الدنيا نهرين يطردان
فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصرهما وفي رواية غيره انه راهما في السما السابعة
قال ابن دحية والجمع بينهما انه راي هذين النهرين عند سدرة المنتهي مع نهري الجنة
وراهما في السما الدنيا دون نهري الجنة واراد بالعنصر عنصر امتيازهما الخمسون
روي ابو نعيم والضياء عن انس رضي الله تعالي عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
العلكم تظنون ان انهار الجنة اخدود في الارض لا والله انها لسايحة علي وجه الارض
الاخدود شق في الارض مستطيل الحادية والخمسون روي الحرث بن ابي
اسامة في مسنده والبيهقي في الشعب عن كعب الاحبار قال نهر النيل نهر العسل في
الجنة ونهر دجلة نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان نهر الما الثانية
والخمسون قوله في السدرة يغشاها جراد من ذهب قال البيضاوي ذكر الجراد
والفراش وقع علي سبيل التمثيل لان من شان الشجر ان يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها
من الذهب لصفا لونها واضاتها في نفسها وقال الحافظ يجوز ان يكون من الذهب حقيقة
ويخلق الله تعالي فيه الطيران والقدرة صالحة لذلك انتهي الثالثة والخمسون قوله
فغفر له ما تقدم من ذنبه قال شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالي المراد تعريف
النبي صلي الله عليه وسلم بعدم الامر اي لو كان له ذنوب لغفرت ولم يكن له ذنب البتة
وحكي الشيخ رحمه الله تعالي في كتابه المحرر في الكلام علي هذه الاية اثني عشر قولا ونقل
عن السبكي فساد خمسة منها وبين الشيخ فساد الباقي ثم قال واما الاقوال المقبولة ففي

الشفا للقاضي قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول ما ادري ما يفعل بي ولا بكم
سر بذلك الكفار فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر واخبر بمآل
المومنين في الاية الاخرى بعدها فمقصد الاية انك مغفور لك غير مواخذ بذنب ان لو كان
قال الشيخ رحمه الله تعالى وهذا الاثر رواه ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما بدون قوله واخبر بمآل المومنين الى اخره وروى الامام احمد والترمذي والحاكم
عن انس رضي الله تعالى عنه قال انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر مرجعه من الحديبية فقالوا هنيا يا رسول الله لقد بين الله ماذا يفعل
بك فماذا يفعل بنا فنزلت ليدخل المومنين والمومنات حتى بلغ فوزا عظيما قال القاضي
قال بعضهم المغفرة هنا تبرئه من العيوب وقال بعض المحققين المغفرة هنا كناية عن
العصمة فمعنى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ليعصمك فيما تقدم من عمرك وفيما تاخر
منه وهذا القول في غاية الحسن وهو من اساليب البلاغة في القران انه يكنى عن
التخفيفات بلفظ المغفرة والتوبة كقوله عند نسخ قيام الليل علم ان لن تحصوه فتاب عليكم
وعند نسخ تقديم الصدقة بين يدي النجوى فان لم تفعلوا وتاب الله عليكم وعند نسخ تحريم
الجماع ليلة الصيام فتاب عليكم وعفا عنكم فالان باشروهن ثم نقل عن السبكي انه قال قد
تاملت هذه الاية بذهني مع ما قبلها وما بعدها فوجدتها لا تحتمل الا وجها واحدا وهو تشريف
النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك ذنب ولكنه اريد ان يستوعب في الاية
جميع انواع النعم من الله تعالى على عباده الاخروية وجميع الاخروية شيئان دينية اشار
اليها بقوله ويهديك صراطا مستقيما ودنيوية وان كان هو المقصود بها الدين وهي
قوله وينصرك الله نصرا عزيزا وقدم الاخروية على الدنيوية وقدم في الدنيوية الدينية
على غيرها تقديما للاهم فانتظم بذلك تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام انواع
نعم الله تعالى المفرقة في غيره وبعد ان وقعت على هذا المعنى رايت ابن عطية قد وقع
عليه فقال وانما المعنى تشريف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم ولم تكن ذنوب البتة
وقد وفق فيما قاله الرابعة والخمسون قوله ثم اخذ على الكوثر حتى دخل الجنة قال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام في تفسيره في هذا الحديث دليل على ان السدرة ليست في الجنة
وجزم به ابن ابي جمرة وقال ابن دحية ثم هنا ليست للترتيب كما في قوله تعالى ثم كان من
الذين امنوا انما هي هنا مثل الواو للجمع والاشتراك في بابك خارجة عن اصلها قال صاحب
فتح الصفا هو خلاف الظاهر الخامسة والخمسون قال بعض العلما في توجيه كون درهم
القرض بثمانية عشر ان درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة كما ورد ودرهم الصدقة
بعشرة ودرهم القرض يرجع للمقرض بدله وهو بدرهمين من جملة مبلغ اصله وهو عشرون
يتاخر للمقرض منه ثمانية عشر سمعت شيخنا الامام العلامة نور الدين المحلي رحمه الله تعالى
يذكر ذلك السادسة والخمسون قال ابن دحية في عرض الجنة عليه كرامة عظيمة

لانه

لانه كان يعرض الجنة على امته ليشتروها كما قال عن ربه تبارك وتعالى ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فاراد الله تعالى ان يعاين النبي
صلى الله عليه وسلم ما يعرضه على امته ليكون وصفه اياها على مشاهدة ولانه كان
يدعو الناس الى الجنة وهي الدار التي هياها الله تعالى لضيافة عباده المومنين
وبعث النبي صلى الله عليه وسلم داعيا اليها كما تقدم فاراد الله تعالى ان يريه الدار
وكثرة ما اعد فيها من النعيم والكرامة ليلا يقصر بالدعوة اليها ويعلم انها تسع الخلائق
كلهم ولا تمتلي حتى ينشى الله تعالى لها خلقا كما ثبت في الحديث ويحتمل انه انما اراه
اياها ليعلم خسة الدنيا في جنب ما راه فيكون في الدنيا ازهد وعلى الشدائد اصبر
حتى يوديه الى الجنة فقد قيل حبذا محنة تودي بصاحبها الى الرخا وبوس لنعمة تودي بصاحبها
الى البلا ويحتمل ان الله تعالى اراد ان لا يكون لاحد كرامة الا ان يكون لمحمد مثلها ولما
كان لادريس كرامة دخول الجنة قبل يوم القيمة اراد الله سبحانه وتعالى ان تكون ايضا
لصفيه ونجيه محمد صلى الله عليه وسلم السابعة والخمسون قال ابن دحية انما عرضت
عليه النار ليكون في القيمة اذا قال ساير الانبيا نفسي نفسي ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول
امتي امتي وذلك حين تسعر جهنم ولذلك امن الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فقال عز من قايل
يوم لا يخزي الله النبي والحكمة في ذلك ان يفرغ الى الشفاعة امته ولو لم يؤمنه لكان مشغولا
بنفسه كغيره من الانبيا لانهم لم يروا قبل يوم القيمة شيا منها فاذا راوها جزعوا وكفت
السنتهم عن الخطبة والشفاعة من هولها وشغلتهم انفسهم عن اممهم وهو صلى الله عليه
وسلم قد راى ذلك فلا يفزع منها مثل ما فزعوا ليقدر على الخطبة وهو المقام المحمود ولان
الكفار لما كانوا يكذبونه ويستهزون به ويوذونه اشد الاذا اراه الله تعالى النار التي
اعدها للمستهزين به وبامره تطييبا لقلبه وتسكينا لفواده والاشارة في ذلك الى ان من
طيب قلبه في شان اعدايه بالاهانة والانتقام فاولى ان يطيب قلبه في شان اوليايه
بالشفاعة والاكرام وليعلم منة الله عليه حين انقذهم منها ببركته وشفاعته الثامنة
والخمسون لم ير مالكا في صورته التي يراه عليها المعذبون في الاخرة ولو راه على تلك
الصورة ما استطاع ان ينظر اليه التاسعة والخمسون قال الطيبي انما بدا مالك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلام ليزيل ما استشعر من الخوف منه بخلاف سلامه على
الانبيا ابتدا كما سبق قلت وهذه الرواية اعني ان مالكا بدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالسلام اصح اسنادا من رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم بداه بالسلام ويحتمل
ان النبي صلى الله عليه وسلم راه اكثر من مرة ففي احدهما بدا مالك النبي صلى الله عليه وسلم
بالسلام وفي الثانية بداه النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام الستون ذكر صلى الله عليه وسلم

بفتح الضاد وكسرها

سبحانه و

انه لم يلقه ملك من الملايكة الا ضاحكا مستبشرا الا مالكا خازن النار وذلك انه لم يضحك لاحد قبله
ولا هو ضاحك لاحد بعده قال تعالى عليها ملايكة غلاظ شداد وهم موكلون بغضب الله تعالى
فالغضب لايزايلهم ابدا و في هذا الحديث معارضة لما رواه الامام احمد وابو الشيخ عن انس
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل مالي لم ار ميكاييل ضاحكا
قط قال ما ضحك منذ خلقت النار و هذا الحديث يعارضه ما رواه الدارقطني وغيره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم في الصلاة فلما انصرف سيل عن ذلك فقال رايت ميكاييل
راجعا من طلب القوم وعلى جناحه الغبار فضحك الي فتبسمت اليه قال السهيلي ووجه
الجمع بينهما ان يكون لم يضحك منذ خلق الله النار الى هذه المرة التي ضحك فيها لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فيكون الحديث عاما يراد به الخصوص او يكون الحديث الاول حدث به رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل هذا الحديث الاخير ثم حدث بعد بما حدث به من ضحكه اليه الحادية
والستون المناسبة بين المعراج التاسع و هو المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام
و العام التاسع من سني الهجرة قال ابن دحية كان في العام التاسع غزوة تبوك وفيها
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى الشام في العدد الذي لم يتم قبله مثله كان
العدد ثلاثين الفا وكانت الشقة بعيدة ولهذا لم يور فيها بل اعلم الناس بوجههم
ليكونوا تاهبهم بحسب ذلك ومع هذا الاجتهاد في الاستعداد لم يلق صلى الله عليه وسلم فيها
حربا ولا افتتح فيها بلدا لان اجل فتوح الشام لم يكن حل بعد فانتسخ العزم بالقدر وجفاف
القلم ورجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة وعلى المسلمين الوقار والسكينة من عند اضطراب عند
انصراف العزيمة الثانية والستون صريف الاقلام بفتح الصاد المهملة وكسر الراء وبالفا
قال القاضي والنووي رحمهما الله تعالى هو صوت حركتها وجريانها على المكتوب فيه من — صريف الاقلام
اقضية الله ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ او ما شا الله من ذلك ان يكتب ويرفع لما
اراده من امره وتدبيره وفيه حجة لاهل السنة في الايمان بصحة كتابة الوحي والمقادير
في كتب الله من اللوح المحفوظ بالاقلام التي هو يعلم كيفيتها على ما جات به الايات في
كتابه والاحاديث الصحيحة وانما جا من ذلك على ظاهره لكن كيفية ذلك وصورته وجنسه
مما لا يعلمه الا الله تعالى ومن اطلعه على شي من ذلك من ملايكته ورسله و ما يتاول هذا
ويحيله الا ضعيف النظر والايمان اذ جات به الشريعة ودليل العقول لا يحيله والله
تعالى يفعل ما يشا ويحكم ما يريد حكمة من الله تعالى واظهارا لما يشا من غيبه لمن يشا من ملايكته
وساير خلقه والا فهو غني عن الكتب والاستذكار الثالثة والستون قال ابن دحية
قد علم ان الاقلام انما تكتب الاقدار والقدر المكتوب قديم وانما الكتابة حادثة و ظاهر
الاخبار ان اللوح المحفوظ فرغ من كتابته وجف القلم بما فيه قبل خلق السموات والارض وانما
هذه الكتابة المجددة في صحف الملايكة كالفروع المنتسخة من الاصل وفيها المحو والاثبات على
ما ورد في الاثر و اصل اللوح المحفوظ الذي انتسخ منه اللوح هو علم الغيب القديم في ازل القدم — اللوح المحفوظ

وهو

وهو الذي لا محو فيه ولا اثبات حيث لا لوح ولا قلم و الحكمة البالغة والله تعالى اعلم
في سماعه لصريف الاقلام حصول الطمانينة بجفاف القلم بما في القدر حتى يتمكن التفويض
للقدر لا للسبب وحتى يتعاطى السبب تعبدا لا تعودا وبذلك يتم التوكل ويسكن
الاضطراب عند اختلاف الاسباب وقال القرطبي ولعل الاقلام الموصوفة هنا هي
المعبر عنها بالقلم المقسم به في قوله تعالى ن والقلم ويكون القلم هنا للجنس الرابعة
والستون المناسبة بين المعراج العاشر وهو الرفرف وحينيذ لقي الله تعالى
وحضر بحضرة القدس وقام مقام الانس ورفع الحجاب وسمع الخطاب وكان قاب قوسين
او ادنى لا بالصورة بل بالمعنى ان العام العاشر اجتمع فيه اللقاان احدهما لقا البيت
وحج الكعبة ووقوف عرفة واكمال الدين واتمام النعمة على المسلمين واللقا الثاني لقا
رب البيت وكانت فيه الوفاة واللقا والانتقال من دار الفنا الى دار البقا والعروج
بالروح الكريمة الى المقعد الصدق والى الموعد الحق والى الوسيلة وهي المنزلة الرفيعة
التي لا تنبغي الا لعبد واحد اختاره الله تعالى وهو محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في صحيح
الخبر انه سيل عن الوسيلة فقال درجة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو
ان اكون اياه ورجاوه صلى الله عليه وسلم محقق وامله مصدق وخاطره موفق الخامسة
والستون قال ابن دحية خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بالروية والمكالمة لانه
صاحب الشفاعة في القيمة فتوسط قبلها ليلا تقع له دهشة البديهة كما يقع لغيره من
الانبيا فاراد الله سبحانه وتعالى ان يزيلها عنه قبل ذلك المقام بالانقباض ليتمكن من
المقام المحمود واهله سبحانه وتعالى قبل المشهد الاعلى للمشاهدة والكلام فيتفرغ في
المشهد الاعلى ويتمكن في المقام المحمود السادسة والستون قوله تعالى واعطيتك
خواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشي الى اخره المعراج كان بمكة ونزول الاية كان
بالمدينة قال الطيبي ويمكن ان يقال هذا من قبيل وما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى وانما اورد الاعطا لما عبر عنها بكنز تحت العرش وقال التوربشتي ليس
يعني بقوله اعطي انها انزلت عليه بل المعنى انه استجيب له فيما لقن من الايتين من قوله
تعالى غفرانك ربنا الى قوله انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ولن يقوم بحقها
من السايلين قال الطيبي وفي كلامه اشعار بان الاعطا بعد الانزال لان المراد منه
الاستجابة وهي مسبوقة بالطلب والسورة مدنية والمعراج كان بمكة روى الامام احمد
عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خواتيم
سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي السابعة والستون الحكمة في
تخصيص فرض الصلاة بليلة الاسرا انه صلى الله عليه وسلم لما عرج به راى تلك الليلة تعبد
الملايكة وان منهم القايم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله تعالى له
ولامته تلك العبادات كلها في ركعة واحدة يصليها العبد بشرايطها من الطمانينة

والاخلاص **الثامنة والستون** في اختصاص فرضها بليلة الاسرا اشارة الي عظم شانها ولذلك
اختص فرضها بكونه بغير واسطة بل بمراجعات تعددت **قال** السهيلي وفيه التنبيه
علي فضلها حيث لم تفرض الا في الحضرة المقدسة المطهرة ولذلك كانت الطهارة من شانها
ومن شرايطها والتنبيه علي انها مناجاة الرب وان الرب تبارك وتعالي مقبل بوجهه
علي المصلي يناجيه ويقول حمدني عبدي اثني علي عبدي الي اخر السورة وهو المشاكل لفرضها
عليه فوق السما السابعة حين سمع كلام الرب وناجاه ولم يعرج به حتي طهر ظاهره وباطنه
بما زمزم كما يتطهر المصلي للصلاة واخرج عن الدنيا بجسده كما يخرج المصلي عن الدنيا بقلبه
وحرم عليه كل شي الا مناجاة ربه وتوجيهه الي قبلته في ذلك الحين وهو بيت المقدس ورفع
الي السما كما يرفع المصلي يديه اشارة الي القبلة العليا وهي البيت المعمور والي جهة عرش
من يناجيه ويصلي له سبحانه وتعالي **التاسعة والستون** قوله فقد وضعت عنكم خمسا
كذا في رواية ثابت عن انس **و** في رواية ملك بن صعصعة عشرا **و** في رواية شريك
وضع شطرها **قال** النووي المراد بحط الشطر انه حط في مرات بمراجعات فلا يخالف
رواية ثابت **قال** الحافظ وكذا العشر فكانه وضع في دفعتين والشطر في خمس دفعات
والمراد بالشطر هنا البعض **قال** وقد حققت رواية ثابت ان التخفيف كان خمسا
خمسا وهي زيادة معتمدة يتعين حمل باقي الروايات عليها **قلت** ويويد رواية ثابت
ما رواه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي وابن مردويه من حديث ملك بن صعصعة فحط عني
خمسا وفيه فما زلت بين موسي وبين ربي يحط عني خمسا خمسا **قال** ابن دحية ذكر الشطر
اعم من كونه وقع دفعة واحدة **السبعون** قال ابو طالب الجمحي في كتاب التحيات لكل قوم
تحية فتحية العرب السلام وتحية الاكاسرة السجود قدام الملك وتقبيل الارض **و** تحية
الفرس طرح اليد علي الارض قدام الملك **و** تحية الحبشة عقد اليدين علي الصدر بين يدي
الملك بسكون **و** تحية الروم كشف غطا الراس من بعد بتنكيس راسه **و** تحية النوبة
ايما الداخل بالدعا بالاصبع **و** تحية الجما وضع يد الداخل علي كتف الملك فان بلغ الخدمة
رفعها ووضعها مرارا **و** هذه التحيات غالبها مجموعة في الصلاة التي هي خدمة ملك الملوك
سبحانه وتعالي فلهذا ناسب ان يقال في اخرها التحيات لله اشارة الي انه مستحق
لجميع التحيات **الحادية والسبعون** وقع في رواية انس عن ابي ذر رضي الله تعالي عنه
فرض الله علي امتي خمسين صلاة **و** في رواية ثابت عن انس فرض الله علي خمسين صلاة
كل يوم وليلة ونحوه في رواية مالك بن صعصعة فيحتمل ان يقال في كل من رواية ابي ذر
والرواية الاولي اختصار **و** يويده قوله في رواية اخري اني فرضت عليك وعلي امتك
خمسين صلاة الي اخره او يقال ذكر الفرض عليه يستلزم ذكر الفرض علي الامة وبالعكس
الا ما يستثني من خصايصه **الثانية والسبعون** **قال** ابن ابي جمرة الحكمة في كون
ابرهيم صلي الله عليه وسلم لم يكلم رسول الله صلي الله عليه وسلم في طلب التخفيف ان مقام الخلة

انواع التحيات

فرض الله تعالى اولا على الامة المحمدية في كل يوم خمسين صلوة

انما

انما هو الرضي والتسليم والكلام في هذا الشان ينافي ذلك المقام وموسي هو الكليم والكليم
اعطي الادلال والانبساط **وقال** القرطبي الحكمة في تخصيص موسي عليه الصلاة
والسلام بمراجعة النبي صلي الله عليه وسلم في امر الصلاة لعلها لكون امة موسي كلفت من
الصلوات ما لم يكلف به غيرها من الامم فثقلت عليهم فاشفق موسي صلي الله عليه وسلم
علي امة محمد صلي الله عليه وسلم من مثل ذلك ويشير اليه قوله اني قد جربت الناس قبلك
انتهي **وقال** غيره لعلها من جهة انه ليس في الانبيا من له اتباع اكثر من موسي ولا من
له كتاب اكبر ولا اجمع للاحكام من كتابه فكان من هذه الجهة مضاهيا للنبي صلي الله عليه
وسلم فناسب ان يتمني ان يكون له مثل ما انعم به عليه من غير ان يريد زواله عنه
وناسب ان يطلعه علي ما وقع له وينصحه فيما يتعلق به **و** يحتمل ان موسي صلي الله عليه وسلم
لما غلب عليه في الابتدا الاسف علي نقص حظ امته بالنسبة لامة محمد صلي الله عليه وسلم
حتي تمني ما تمني ان يكون منهم استدرك ذلك ببذل النصيحة لهم والشفقة عليهم ليزيل
ما عساه ان يتوهم عليه مما وقع منه في الابتدا والعلم عند الله **قال** القرطبي واما قول
من قال انه اول من لاقاه بعد الهبوط فليس بصحيح لان حديث ملك بن صعصعة
انه راه في السادسة وابرهيم في السابعة وهو اقوي اسنادا من حديث شريك الذي
فيه انه راي موسي في السابعة **قال** الحافظ اذا جمعنا بينهما بانه لقيه في الصعود
في السادسة وصعد موسي معه الي السابعة فلقيه فيها بعد الهبوط ارتفع الاشكال
وبطل الرد **وقال** السهيلي اعتنا موسي صلي الله عليه وسلم بهذه الامة والحاحه علي نبيها
ان يشفع لها ويسال التخفيف عنها لان الله تعالي لما قضي اليه بجانب الغربي وراي
صفات امة محمد في الالواح وجعل يقول اني اجد في الالواح امة صفتهم كذا وكذا اللهم
اجعلهم امتي فيقول تلك امة محمد فقال اللهم اجعلني من امة محمد وهو حديث مشهور في
التفاسير فكان اشفاقه عليهم واعتناوه بامرهم كما يعتني بالقوم من هو منهم لقوله
اللهم اجعلني منهم **الثالثة والسبعون** في قول موسي قد عالجت الناس قبلك
الي اخره دليل علي ان علم التجربة علم زايد علي العلوم ولا يقدر علي تحصيله بكثرة العلوم
ولا يكتسب الا بها اعني التجربة لان النبي صلي الله عليه وسلم اعلم الناس وافضلهم
سيما الذي هو حديث عهد بالكلام مع ربه تبارك وتعالي وارد من موضع لم يطاه
ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم مع هذا الفضل العظيم قال له موسي صلي الله عليهما وسلم انا
اعلم بالناس منك ثم ذكر له العلة التي لاجلها كان اعلم منه بقوله عالجت بني اسرايل
اشد المعالجة فاخبره انه اعلم منه في هذا العلم الخاص الذي لا يوجد ولا يدرك الا
بالمباشرة وهي التجربة **الرابعة والسبعون** وفيه دليل علي جواز الحكم بما اجري الله
تعالي بحكمته من ارتباط العوايد لان موسي عليه الصلاة والسلام حكم علي هذه الامة
بانها لا تطيق وذلك بسبب ما اخبر به وهو انه عالج بني اسرايل ومن تقدم اقوي

واحلد ممن ياتي بعد كما اخبر تعالى بقوله كانوا اشد منهم قوة واثارا في الارض وعمروها
اكثر مما عمروها فراي موسي ان ما لم يحمله القوي فمن باب اولي ان لا يحمله الضعيف بعد
تحكيم باثر الحكمة في ارتباط العادة مع ان القدرة صالحة لان يحمل الضعيف ما لا يحمل
القوي و قد ورد ان الصلاة التي كلف بها بنو اسرايل ركعتان بالغداة وركعتان بالعشي
ومع هذا لم يقوموا بذلك **الخامسة والسبعون** في سوال موسي طلب التخفيف
عن هذه الامة دليل علي ان بكاه اولا حين صعود النبي صلى الله عليهما وسلم لم يكن
الا للوجه الذي ابديناه لا لغيره لانه لو كان لغير ذلك لبكي حين رجوع النبي صلى الله
عليه وسلم اليه او سكت ولكنه قام في الخدمة والنصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم فلما
ان كان بكاوه اولا للوجه الذي ذكرناه ولم يصادف ما اسرنا اليه وانما كانت هذه
النفحة من النفحات الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبامته بمقتضي الحكمة والارادة
تعرض ايضا لهذه الامة بطلب التخفيف فصادف ما عترضه هذه النفحة في موضعها
لانها خاصة لهذه الامة وتكلم هو صلى الله عليه وسلم في حقها فاسعف فيما اراد فتحقق
الله عز وجل اذ ذاك ورد الخمسين الي خمس وزادنا لافضاله فجعل الحسنة عشرا
في الثواب عليها فازال تعالى عن الامة فرض تلك الصلوات وابقي لهم ثوابها تفضلا
منه واحسانا **السادسة والسبعون** قال ابن ابي جمرة في الحديث دليل للصوفية
حيث يقولون حسنات الابرار سيات المقربين لان ابرهيم صلى الله عليه وسلم لم يتكلم
في هذا الشان بسبب ان مقامه اعلام الكلام فلو تكلم لكان ذلك في حقه صلى الله عليه
وسلم سيئة بالنسبة الي مقامه الخاص وموسي صلى الله عليه وسلم كان كلامه مما يتقرب
به بالنسبة الي مقامه الخاص به كل منهما له مقام خاص به لا يتعداه **السابعة
والسبعون** قال ابن دحية في هذه المراجعة التي وقعت بين موسي والنبي صلى الله عليه
وسلم فوايد منها تكرار الشفاعة في القضية الواحدة الي ان يتم مقصود الشافع ومنها ان
الامر اذا انتهي الي حد الالحاح كان الاولي الترك ومنها تعظيم الامر الذي لا يعتذر
عليه ومنها الرجوع الي المشير الناصح ومنها ان الشافع لا يتوقف علي طلب المشفوع له
في ذلك ومنها ان الشافع يقيم عذر المشفوع له عند المشفوع عنده في ذلك ومنها انه
لا يمتنع من الشفاعة وان كان داخلا فيها **الثامنة والسبعون** انما امتنع النبي
صلى الله عليه وسلم من طلب التخفيف في المرة العاشرة لما امره موسي به لامرين احدهما
ان الامر اذا انتهي الي حد الالحاح كان الاولي الترك ثانيهما ان يكون النبي صلى الله عليه
وسلم تفرس ان هذا العدد لا يحط عنه فاستحيي ان يسال في مظنة الرد ووجه التفرس
ان الله تعالى ادرج التخفيف خمسا خمسا من خمس الي خمس فالقياس انه ان خفف حذف
الخمسة الباقية فارتفعت الصلاة بجملتها وقد علم انه لا بد من وظيفة فلهذا ترك السوال
وكشف الغيب ان العلم القديم تعلق ببقا هذه الخمس ولهذا بقيت فصدقت الفراسة واصابت

وقد وقع السوال
عن الحكمة في ان الحط
كان خمسا خمسا وهلا
كان ستا او اربعا
او نحو ذلك فاجبنا
عنه بانه والله تعالى اعلم
وقع الحط علي نسبة
ما استقر عليه الامر
من الخمس وفيه اشارة
الي وجه انتهايه الي
حد الالحاح ان الاعداد
الاصلية في الحساب
ثلاثة احاد
وعشرات ومئات
فلما وصلت مرات
المراجعة الي ...
العدد فاقتضت الحكمة ...

الفكرة ولهذا جاء في بعض الطرق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امتنع من المراجعة في المرة
العاشرة نادي مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي **التاسعة والسبعون**
قال ابن دحية دلت مراجعته صلى الله عليه وسلم في طلب التخفيف تلك المرات كلها انه علم
ان الامر في كل مرة لم يكن علي سبيل الالزام بخلاف المرة الاخيرة ففيها ما يشعر بذلك لقوله
لا يبدل القول لدي **الثمانون** قال ابن ابي جمرة وفي امتناع النبي صلى الله عليه وسلم في
المرة العاشرة من طلب التخفيف دليل علي ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد اسعاد
عبد جعل اختياره في مرضات ربه لان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله تعالى اختياره
وايباه لما اراد الحق تبارك وتعالى انفاذه وامضاه وهو فرض الصلوات الخمس
وذلك تكرمة له صلى الله عليه وسلم وترفيع لانه لو رجع صلى الله عليه وسلم لطلب التخفيف
فلم يخفف كما خفف اولا لكان اختياره مخالفا للمقدور وقلنا ان اختار واسعف في اختياره
كان دليلا علي ما استقر للناعليه وعلي علو منزلته صلى الله عليه وسلم وانه ما دام يطلب التخفيف
اسعف في رضاه ففي كل حال من طلبه ومن عدم طلبه كان اختياره موافقا للمقدور وفيه
دليل للصوفية حيث يقولون ان الحال حاكم لا محكوم لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ان
ورد عليه حال الاشفاق علي امته بادر الي طلب التخفيف عنهم ولم ينظر لغير ذلك ثم لما ان
ورد عليه حال الحيا من الله تعالى لم يلتفت لامته اذ ذاك ولا طلب شيا **الحادية والثمانون**
في هذا الحديث دليل علي ان قدر الله تعالى علي قسمين كما قدمناه فالقدر الذي قدره وقدر
ان لا ينفذ بسبب واسطة او دعا هو فرضه هنا للخمسين صلاة لانه تعالى لما ان امر
بالخمسين اولا وسبقت ارادته ان لا ينفذ ذلك جعل علامة موسي هناك سببا لرفع ذلك
و القدر الذي قدره تعالى وقدر انفاذه ولا يرده راد هو فرضه للخمس صلوات لانه تعالى
لما ان امر بها وسبقت ارادته بامضايه لم ينفع كلام موسي صلى الله عليه وسلم اذ ذاك لانه
من القدر المحتوم **الثانية والثمانون** قال ابن دحية فان قلت ما معني قوله تعالى
لا يبدل القول لدي فان كان المراد لا يبدل الخبر فكيف يطلق الحديث لان السياق في الاحكام
فلهذا نسخ الخمسين الي خمس وتبديل النسخ لا ينبغي فان كان المراد لا يبدل الحكم فقد تقرر ان
النسخ في الاحكام جايز وقد وقع في هذا الحديث الي خمس فالجواب انه تعالى اذا اخبر من
حكم انه مويد استحال التبديل والنسخ حينيذ لاجل العلم وقد اخبر تعالى انه امضي الفريضة
اي ابدها فلا بد لهذا الخبر ولا يتوقع النسخ بعد ذلك والله تعالى اعلم او يكون المراد
انه تعالى وعد هذه الامة علي السنة الملايكة او في صحفها ان لهم اجر خمسين صلاة في
كل يوم وليلة فلما نسخها الي خمس بين ان العدد نقص وان الاجر الموعود به لم ينقص لان الحسنة
بعشر امثالها ولهذا قال تعالى هن خمس وهن خمسون اي هي خمس عددا وخمسون اعتدادا
ذلك الفضل من الله ويكون ذلك كقوله في الصيام من صام رمضان واتبعه ستا من شوال
فكانما صام الدهر بتاويل ان الحسنة بعشر امثالها فستة وثلاثون في عشرة بثلثمائة وستين

اذ قال تعالى
لنبينا صلى الله عليه وسلم
يا محمد انهن خمس صلوات
كل يوم وليلة بكل صلاة
عشر فتلك خمسون صلاة
ومن هم الحر فلما علم
نبينا صلى الله عليه وسلم
من ذلك ان الحسنة
بعشر امثالها فانه بكل
لموافقته موسي عليه الصلوة
والسلام علي المراجعة
في العاشرة لما يترتب
علي ذلك من فوات
التضعيف المقصود
من خصوص ذلك
بحيث يتفضل عليهم
اذ افعلوا خمسا
بثواب خمسين لما انعم
به عليهم من التضعيف
وفي التنزيل من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها

عدد ايام السنة واعتبرت الخمس صلوات بما يحتاج اليه كل صلاة من وضو ونحوه فوجدتها
تاتي على ساعتين وبعض ساعة فبما فعل بذلك ان الخمسين لو استقرت على الامة لاستوعبت
اليوم والليلة لما يحتاج اليه كل صلاة من طهارة وغيرها وقد كانت الطهارة واجبة التجديد
في اول الامر ثم نسخ الوجوب الي الندب فكان المصلي من هذه الامة لهذه الخمس استوعب
الدهر صلاة وكانه ايضا استوعب الدهر صياما و الحاصل ان نقص الخمسين الي خمس ليس
من تبديل القول لانه تبديل تكليف واما بعد الاخبار بالخمس والخمسين فتبديل اخبار الثالثة
والثمانون قال ابو الخطاب وتبعه ابن المنير جواز النسخ قبل التمكن من الفعل وقبل دخول
الوقت مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة وجري كل فريق على قاعدته وعقيدته فاهل السنة
التكليف على خلاف الاستطاعة عندهم جايز بل واقع اذ الافعال كلها مخلوقة لله تعالى والعبد
مطالب بما لا يقدر على ايجاده ولا يتمكن من التاثير في احرازه عملا بقوله تعالى والله خلقكم وما
تعملون والمعتزلة جروا على عقيدتهم في اعتقادهم ان العبد يخلق فعل نفسه ويجد طاعة
ربه باستطاعته وخيرته ولا يسقط التكليف عندهم على خلاف الاستطاعة فلا يتصور النسخ
قبل التمكن بانه واقع واي دليل على الجواز اتم من الوقوع ومثلوا ذلك بقصة الذبيح فان الله
تعالى امر ابرهيم بذبح ولده ثم خفف ذلك ونسخه اذ الغدا قبل ان يمضي زمن يسع الذبح ولا يمكن
فيه الفعل و من هنا ضاقت على المعتزلة المضايق حتى غالطوا في الحقايق اختلفوا في الاجوبة
فمنهم من قال لم يامره بالذبح لان ذلك كان في المنام لا في اليقظة من الاحكام و لا عقل اضل ممن عقل
من زعم انه استظهر على نبي في واقعة هو صاحبها ومعني فيها وفيه ظهرت وعنه اثرت فان
الذبيح فان الذبيح قال الله تعالى فيما حكاه وصوبه يا ابت افعل ما تومر ونحن نقول ان راوي
الحديث اعرف بتفسيره وتاويله واقعد بتبيينه وتنزيله حتى لو تعارض تاويلان قدمنا
تاويل صاحب الواقعة لانه افهم لها فكيف لا يقدم تاويل الذبيح النبي الزكي المسدد المصوب
من رب العالمين على تاويل المبتدع الضال الحاير المسكين و منهم من قال امر ولكن بالمقدمات
من الشد والتل والصرع وتناول المدية وهذا من الطراز الاول فان ابرهيم قال اني اذبحك
ولم يقل اصرعك وايضا ليست المقدمات بلا ابنيا ولاسيما في حق ابرهيم الذي علم ان الحال
لا ينتهي بغير الاضجاع خاصة ثم لا معني حينيذ للغدا فهذا احيد عن السنن وجنوح الي العناد
والعبث و منهم من قال امر بالذبح وفعل ولكن انقلبت السكين او لم تقطع او انقلب العنق
حديدا وهذا من النمط المردود وحاصله النقل بالتقدير وهو الكذب بعينه و منهم من قال
ذبح والتحم وهذا مكابرة المنقول ومكابدة العقول وذلك ان الامر لو كان على هذه
المثابة لم يقع الاقتصار في الاية على حكاية تله للجبين ولكان ذكر الذبح اوقع في الابتلا
ولسقطت فايدة الغدا فبطل ما قالوه وتعين القول بجواز النسخ قبل التمكن بدليل وقوعه
في قصة الذبيح فلا يمكنهم ترديد مثلها في قصة الاسرا اذ لا خفا بانه صلى الله عليه وسلم امر
في حق الامة بخمسين صلاة ثم نسخ ما نسخ قبل ان يدخل وقت الصلاة فضلا عن ان يمضي

زمان يسعها وقال شيخه السهيلي العبد المامور يجب عليه عند توجه الامر عليه ثلاث عبادات
الفعل الذي امر به والعزم على الامتثال عند سماع الامر واعتقاد الوجوب ان كان واجبا
فان نسخ الحكم قبل الفعل فقد حصلت فايدتان العزم واعتقاد الوجوب وعلم الله تعالى ذلك
منه علم مشاهدة فصح امتحانه له واختباره اياه واوقع الجزا على حسب ما علم من نيته و في
الخمس والاربعين صلاة الموضوعة عن محمد وامته احد وجهين اما ان يكون نسخ ما وجب
على النبي صلى الله عليه وسلم ادايها ورفع عنه استمرار العزم واعتقاد الوجوب وهذا
نسخ على الحقيقة او نسخ عنه ما وجب عليه من التبليغ فقد كان في كل مرة عازما على تبليغ
ما امر به و اما امته فلم ينسخ عنهم حكم اذ لا يتصور نسخ الحكم قبل وصوله الي المامور به
قلت فالمسالة صحيحة التصوير في حقه صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم الوجه الثاني
ان هذا خبر لا تعبد واذا كان خبرا لم يدخله النسخ ومعنى الخبر انه صلى الله عليه وسلم اخبره
ربه ان على امته خمسين صلاة ومعناه انها خمسون في اللوح المحفوظ فتاوله رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها خمسون بالفعل فلم يزل يراجع ربه حتى بين له انها خمسون في الثواب
لا بالعمل الرابعة والخمسون قد علمنا من صحة قول من استدل بتخفيف الخمسين الي خمس
على جواز نسخ الفعل قبل التمكن من فعله وان ذلك صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم وغير صحيح
بالنسبة الي الامة لاستحالة النسخ قبل البلاغ اذ شرط التكليف تمكن المكلف من العلم
به ان لم يكن العلم به شرطا فان نسخ التكليف قبل البلاغ يناقض ذلك وقال ابن دحية
يصح النسخ في حق الامة ايضا باعتبار ان الاسلام يوجب على كل مسلم الدخول في فروعه وفي
شرايع الدين بتفصيلها فكل من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم في زمن حياته دخل في الاسلام
على ان هنالك تكاليف منها ما نزل وبين بكل وجه ومنها ما نزل مجملا من وجه مبينا من
وجه ومنها ما لم ينزل بعد وسينزل والايمان والالتزام شامل للجميع فكما يجوز نسخ
التكليف بعد ان يبلغ بخصوصه يجوز ايضا قبله لانه قد دخل عليه في الالتزام
العام والعهدة الشاملة ولا فرق بين اجمال واجمال واكثر القواعد ان ما وجب
مجملا ثم بين في وقت الحاجة كالصلاة والزكاة لم يقترن باول وجوبها ذكر اعدادها
ولا اوقاتها ولا هيااتها ولا شرايطها بل التكليف بها مستقر مع هذه الاحتمالات لان
المكلف بالالتزام الاول قد دخل على التزامها على ما هي عليه في نفس الامر وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم لمن ساله عن الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيم
الصلاة المكتوبة وتودي الزكاة المفروضة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت فتحجز
التكليف عليه بهذه القواعد مجملة غير مبينة الخامسة والثمانون قال ابن دحية
اذا سمعت العلما يترجمون على النسخ قبل الفعل فاعلم انهم ارادوا قبل مضي زمن يسع الفعل
الاول فهذا هو المختلف فيه والا فكل نسخ متفق عليه لا يتصور الا قبل الفعل لان ما فعل
مضى وانقطع التكليف به والنسخ سنة قال واذا سمعتهم يقولون نسخ التكليف قبل البلاغ متعذر

لان شرط التكليف البلاغ فاعلم انهم يريدون بحيز التكليف هذا هو المشروط بالبلاغ واما اصل التكليف عندنا فلا يتوقف على ذلك فان مذهبنا ان الامر قديم محقق قبل وجود المامور فضلا عن فهمه فضلا عن بلاغه والله الموفق **السادسة والثمانون** قال بعض اهل الاشارات لما تمكنت نار المحبة من قلب موسى صلى الله عليه وسلم اضات له انوار نور الطور فاسرع اليها ليقتبس فاحتبس فلما نودي في النادي اشتاق الى المنادي وكان يطوف في بني اسرائيل يقول من يحملني رسالة الى ربي ومراده بذلك ان تطول المناجاة مع الحبيب فلما مر عليه نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ردده في امر الصلاة ليستفيد روية حبيب الحبيب كما قيل

واستنشق الارواح من نحو ارضكم ... لعلي اراكم او ارى من يراكم
وانشد من لاقيت عنكم عساكم ... تجودون لي بالعطف منكم عساكم
فانتم حياتي ان حييت وان امت ... فيا حبذا ان مت عبد هواكم

وقال اخر

وانما السر في موسى يردده ... ليجتلي حسن ليلى حين يشهده
يبدو سناها على وجه الرسول فيا ... لله در رسولي حين اشهده

السابعة والثمانون قوله فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي من اقوى ما استدل به على ان الله تبارك وتعالى كلم نبيه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا بغير واسطة **الثامنة والثمانون** ظاهر سياق حديث شريك ان موسى هو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم فاهبط بسم الله لانه ذكره عقب قوله صلى الله عليه وسلم قد والله استحييت من ربي مما اختلف اليه قال فاهبط وليس كذلك بل الذي قال له فاهبط باسم الله جبريل وبذلك جزم الداودي **التاسعة والثمانون** قال السهيلي فان قيل كيف استباح النبي صلى الله عليه وسلم شرب الماء الذي في القدح وهو ملك لغيره واملاك الكفار لم تكن ابيحت يوميذ ولا دماوهم فالجواب ان العرب في الجاهلية كان في عرف العادة عندهم اباحة اللبن لابن السبيل فضلا عن الماء وكانوا يعهدون بذلك الى رعاتهم ويشترطونه عليهم عند عقد اجارتهم ان لا يمنعوا اللبن من احد مر بهم فكيف الماء والحكم بالعرف في الشريعة اصول تشهد له **قلت** وذكر ايمتنا رحمهم الله تعالى في الخصايص انه صلى الله عليه وسلم ابيح له اخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما اذا احتاج صلى الله عليه وسلم اليهما وانه يجب على صاحبهما البذل له صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم **التسعون** قوله وحبست عليه الشمس **اخرج** الطبراني عن جابر رضي الله تعالى عنه بسند حسن كما قال الحافظ ابو الحسن الهيثمي في مجمع الزوايد والحافظ في باب قوله صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنايم من فتح الباري والحافظ ابو زرعة ابن العراقي في تكملته لشرح تقريب والده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الشمس ان تتاخر ساعة من النهار فتاخرت ساعة من النهار

واخرجه

واخرجه باللفظ المذكور في الفقه البيهقي عن يونس بن بكير **و**اخرجه ايضا عن اسمعيل ابن عبد الله السدي **قال** الحافظ في الباب المذكور ولا يعارضه ما رواه احمد بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس لم تحبس الا ليوشع بن نون ليالي سار الى بيت المقدس **و**وجه الجمع ان الحصر محمول على ما مضى للانبيا قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فلم تحبس الشمس الا ليوشع وليس فيه نفي انها قد تحبس بعد ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم انتهى **و**قد ورد ايضا ان الشمس ردت عليه بعد ما غربت **روى** الطبراني باسانيد رجال بعضها ثقات كما قال الشيخ في تخريج احاديث الشفا والقطب الخيضري فيما رايته بخطه عن اسما بنت عميس قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهبا ثم ارسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه في حجر علي فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ان عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيك فرد عليه الشمس قالت اسما فطلعت الشمس حتى وقفت على الجبال وعلى الارض وقام علي فتوضا وصلى العصر ثم غابت وذلك بالصهبا بخيبر **و**في لفظ اخر كان عليه الصلاة والسلام اذا انزل عليه الوحي يغشى عليه فانزل عليه الوحي يوما وهو في حجر علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صليت العصر فقال لا يا رسول الله فدعا الله فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت فرايت الشمس طلعت بعد ما غربت **قال** الهيثمي في مجمع الزوايد ومنه نقلت رجاله رجال الصحيح غير ابرهيم ابن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان وفاطمة بنت علي لا اعرفها انتهى **و**فاطمة هذه وثقها تلميذ الحافظ في تقريبه والحديث حسنه ابو زرعة بن العراقي في تكملته لشرح التقريب والشيخ في الدرر **و**رواه الطحاوي من طريقين عن اسما وقال هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات نقله عنه القاضي في الشفا والحافظ ابن سيد الناس في بشرى اللبيب والنووي في شرح مسلم في باب حل الغنايم لهذه الامة ونقله عنه الحافظ في تخريج احاديث الرافعي في باب الاذان كما في النسخ المعتمدة واقروه ثم نقل الطحاوي عن احمد بن صالح وناهيك به انه قال لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث اسما لانه من علامات النبوة **و**ذكر **وروى** عنه الطبراني انه قال هذه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تستنكر **و**ذكر الشيخ في الدرر ان ابن مردوية رواه من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا بسند حسن انتهى **و**قد اشار الى الحديثين الحافظ ابو الفتح بن سيد الناس في قصيدة من كتابه بشرى اللبيب فقال

له وقفت شمس النهار كرامة ... كما وقفت شمس النهار ليوشعا
وردت عليه الشمس بعد غروبها ... وهذا من الاتقان اعظم موقعا

والعلامة بها الدين ابن السبكي رحمه الله تعالى في قصيدته المسماة بهدية المسافر الى النور السافر فقال

وشمس الضحى طاعت وقت مغيبها ... فما غربت بل وافقتك بوقفة

ثم قال بعد ابيات

وردت عليك الشمس بعد مغيبها ❊ كما انها قدما ليوشع ردت

وهذا من هذين الامامين الجليلين مما يقوي صحة الحديث ولا يلتفت لايراد ابن الجوزي
له في الموضوعات فقد خطاه الحفاظ في ذلك قال الحافظ مغلطاي في الزهر الباسم
بعد ان اورد الحديث من عند الطحاوي والطبراني وغيرهما ولا يلتفت لما علله به ابن الجوزي
من حيث انه لم يقع له الاسناد الذي وقع لهولا وقال الحافظ في الباب المتقدم ذكره
ومن خطه نقلت بعد ان اورد الحديث من عند البيهقي وغيره ثم قال وهذا ابلغ في المعجزة
وقد اخطا ابن الجوزي بايراده في الموضوعات انتهى وتعقب الشيخ كلام ابن الجوزي في مختصر
كتاب الموضوعات وفي كتاب النكت البديعات واجاب عما علل به الحديث وقال افرط بايراده
له هنا انتهى وقد عثرت على اشيا تتعلق بالحديث لم يتعرض لها الشيخ في واحد من الكتابين
ومن ذلك غالب ما هنا وقد جمعتها مع ما ذكره الشيخ في جزء سميته مزيل اللبس عن حديث
رد الشمس لسيدنا المصطفى فليراجعه من اراده الحادية والتسعون قوله صلى الله
عليه وسلم فجلي بالمسجد وانا انظر اليه الى اخره كذا في رواية ابن عباس عند الامام احمد والنساي
بسند صحيح وفي رواية عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة عند مسلم قال فسالوني عن اشيا لم اثبتها
فكربت كربا لم اكرب مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسالوني عن شي الا انباتهم به
وفي رواية جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما فجلى الله تعالى لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم
عن اياته وانا انظر اليه ومعنى جلى الله بيت المقدس كشف الحجب بيني وبينه حتى رايته ويحتمل
انه يريد انه حمل الى ان وضع بحيث يراه ثم اعيد ويويده رواية ابن عباس السابقة وهذا
ابلغ في المعجزات ولا استحالة في ذلك فقد احضر عرش بلقيس في اقل من طرفة عين ووقع
في حديث ام هاني عند ابن سعد فجلى الي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته فان ثبت
احتمل ان يكون المراد انه مثل قريبا منه كما قيل في حديث اريت الجنة والنار ويوول قوله
حتى جي بالمسجد اي جي بمثاله الثانية والتسعون مجموع ما خالفت فيه رواية شريك
غيره من المشهورين اثنا عشر شيا الاول كون المعراج قبل البعثة وقدمنا جوابه الثاني
كونه مناما وتقدم الكلام على ذلك الثالث امكنة الانبيا في السموات وقد اتضح انه لم
يضبط منازلهم لكن وافقه الزهري في بعض ما ذكر الرابع مخالفته في محل سدرة المنتهى
وانها فوق السما السابعة بما لا يعلمه الا الله تعالى والمشهور انها في السابعة او السادسة
كما تقدم الخامس مخالفته في النهرين وهما النيل والفرات وان عنصرهما في السما الدنيا والمشهور
في غير روايته انهما في السما السابعة وانهما تحت سدرة المنتهى وتقدم جوابه السادس
شق الصدر عند الاسرا وقد وافقه رواية غيره كما تقدم بسط ذلك في الباب السابع السابع
ذكر نهر الكوثر في السما الدنيا والمشهور في الحديث انه في الجنة وتقدم الكلام على ذلك الثامن
نسبة الدنو والتدلي الى الله تعالى والمشهور انه جبريل قال الخطابي ليس في هذا الكتاب يعني

مع

صحيح البخاري اشنع ظاهرا ولا اشنع مذاقا من هذا الفصل يعني قوله ودنى الجبار رب العزة
فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فانه يقتضي تحديد المسافة بين احد المذكورين
وبين الاخر وتمييز مكان كل واحد منهما هذا الى ما في التدلي من التشبيه والتمثيل له بالشي
الذي تعلق من فوق الى اسفل قال فمن لم يبلغه من هذا الحديث الا هذا القدر مقطوعا
عن غيره ولم يعتبره باول القصة ولا باخره اشتبه عليه وجهه ومعناه وكان قصاراه اما
رد الحديث من اصله واما الوقوع في التشبيه وهما خطتان مرغوب عنهما واما من اعتبر
اول الحديث باخره فانه يزول عنه الاشكال فانه مصرح فيهما بانه كان رويا لقوله في اوله
وهو نايم وفي اخره استيقظ وبعض الرويا مثل يضرب ليتاول على الوجه الذي يجب ان
يصرف اليه معنى التعبير في مثله وبعض الرويا لا يحتاج الى ذلك بل ياتي كالمشاهدة قال
الحافظ وهو كما قال ولا التفات الى من تعقب كلامه بقوله ان في الحديث الصحيح ان رويا
الانبيا وحي فلا يحتاج الى تعبير لانه من كلام من لم يمعن النظر في هذا المحل فان بعض مرائي الانبيا
يقبل التعبير فمن ذلك قول بعض الصحابة له صلى الله عليه وسلم في روية القميص فما اولته
يا رسول الله قال الدين وفي روية اللبن قال العلم لكن جزم الخطابي بان ذلك كان مناما
متعقب لما قدمناه من ترجيح كونه في اليقظة بالادلة التي اشرنا اليها ثم قال الخطابي مشيرا
الى دفع الحديث من اصله ان القصة بطولها انما هي حكاية يحكيها انس من تلقا نفسه لم يعزها
انس الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا اضافها الى قوله فحاصل الامر في النقل انها
من جهة الراوي اما من انس واما من شريك فانه كثير التفرد بمناكير الالفاظ التي لا يتابعه
عليها ساير الرواة قال الحافظ وما نفاه من ان انسا لم يسند هذه القصة الى النبي صلى الله عليه
وسلم لا تاثير له فادنى امره فيها ان يكون مرسل صحابي فاما ان يكون تلقاها عن النبي صلى الله عليه
وسلم او عن صحابي تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم ومثل ما اشتملت عليه لا يوخذ بالراي
فيكون لها حكم الرفع ولو كان لما ذكره تاثير لم يحمل حديث احد روى مثل ذلك على الرفع اصلا وهو
خلاف عمل المحدثين قاطبة فالتعليل بذلك مردود ثم قال الخطابي ان الذي وقع في هذه الرواية
من نسبة التدلي للجبار عز وجل مخالف لعامة السلف والعلما واهل التفسير من تقدم منهم ومن
تاخر قال والذي قيل فيه ثلاثة اقوال احدها انه دنى جبريل من محمد فتدلى اي تقرب منه وقيل
هو على التقديم والتاخير اي تدلى فدنى التدلي بسبب الدنو الثاني تدلى له جبريل بعد الانتصاب
والارتفاع حتى راه مرتفعا وذلك من ايات الله حيث اقدره على ان يتدلى في الهوا من غير اعتماد
على شي وتمسك بشي الثالث دنى جبريل فتدلى محمد ساجدا لربه تعالى شكرا على ما اعطاه من
الزلفى قال وقد روى هذا الحديث عن انس من غير طريق شريك فلم يذكر فيه هذه الالفاظ
الشنيعة وذلك مما يقوي الظن انها صادرة من شريك قال الحافظ قد اخرج البيهقي من
طريق الاموي في مغازيه عن محمد بن عمرو بن ابي سلمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى
ولقد راه نزلة اخرى قال دنى منه ربه وهذا اسناد حسن وهو شاهد قوي لرواية شريك ثم

قال الخطابي وفي هذا الحديث لفظة اخرى تفرد بها شريك ايضا لم يذكرها غيره وهي قوله
فعلا به يعني جبريل الى الجبار تعالى فقال وهو مكانه يا رب خفف عنا قال الخطابي المكان
لا ينسب الى الله تعالى انما هو مكان النبي صلى الله عليه وسلم في مقامه الاول الذي قام فيه
قبل هبوطه قال الحافظ وهذا الاخير متعين وليس في السياق تصريح باضافة المكان
الى الله تعالى واما ما جزم به من مخالفة السلف والخلف عن انس في التدلي فقد ذكرنا من
وافقه وقد نقل القرطبي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال دنى الله تعالى قال
القرطبي والمعنى دنى امره وحكمه واصل التدلي النزول الى الشي حتى يقرب منه قال وقيل
تدلى الرفرف لمحمد حتى جلس عليه ثم دنى محمد من ربه وقد ازال العلما اشكاله فقال القاضي
اضافة الدنو والقرب هنا من الله تعالى او الى الله تعالى فليس بدنو مكان وقرب مدى
ينتهي اليه وانما دنو النبي صلى الله عليه وسلم من ربه وقربه منه هو ابانة عظيم منزلته
وتشريف رتبته اعتنا بشانه واظهار الحا بونه احد غيره واشراق انوار معرفته ومشاهدة
اسرار غيبه وقدرته ما لم يطلع عليه غيره في نادي التفضيل كما قال جعفر بن محمد رضي الله تعالى
عنه وعن ابايه الدنو من الله تعالى لا حد له ينتهي اليه مطمح فهم او مطوح وهم من العباد بالحدود
الغاية المنتهية الى الغاية وقال ايضا انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى انه دنو علم وعناية
لا امكان وغاية الاترى كيف حجب جبريل عن دنوه ودنى محمد الى ما اودع قلبه من المعرفة
والايمان فتدلى بسكون قلبه الى ما ادناه اليه وازال عن قلبه الشك والارتياب اي الذي
عرى خاطره هل يعني حضرة هذا القرب وينال مواهبه من انافة واكرام وشرف وانعام
ام لا فانجح الله تعالى امنيته لا الشك في ذلك اذ كان اثبت الناس معرفة وايمانا واسكنهم
جنانا واملكهم طانينة وسكونا وانما الدنو والقرب من الله تعالى او اليه كناية عن جزيل فوايده
اليه وجميل عوايده عليه وتانيس لاستيحاشه بانقطاع الاصوات عنه وبسط بالمكالمة
واكرام شرايف منيفة وبتاول في دنوه تعالى منه ما يتاول في قوله صلى الله عليه وسلم ينزل
ربنا تبارك وتعالى الى سما الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر على احد الوجوه من ان نزوله
تعالى انما هو دنو افضال واجمال وقبول توبة واحسان مغفرة واشفاق وقال الواسطي
من توهم انه سبحانه وتعالى بنفسه دنى فقد جعل ثم مسافة ولا مسافة لاستحالتها بل كلما
دنى بنفسه من الحق تدلى بعدا يعني كلما قرب منه نزل لمساحة البعد كناية عن نفيهما جميعا
او عن ادراك حقيقته اذ لا بد ولها احد اذ لا دنو للحق ولا بعد اي لاستحالتهما في حقه واما
قوله تعالى فاني قريب فتمثيل لكمال علمه واجابته لتعاليه عن القرب مكانا ويتاول في الدنو
ما يتاول في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البخاري حكاية عن ربه تبارك وتعالى
من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وهو تمثيل بقرب المعنى للافهام اي من تقرب الي بطاعتي
جازيته باضعاف ما تقرب الي ومن اتاني يمشي في طلبي اتيته هرولة اي سبقته بجزايه فهو
قريب بالاجابة والقبول واتيان بالاحسان وتعجيل المامول ثوابا مضاعفا على حسب ما تقرب

به

٦٩

به وقد سلك به على طريق المشاكلة فسماه تقربا التاسع تصريحه بان امتناعه صلى الله
عليه وسلم من الرجوع الى سوال ربه تبارك وتعالى في طلب التخفيف كان عند الخامسة
ومقتضى رواية ثابت انه كان بعد التاسعة العاشر قوله فعلا به الى الجبار فقال وهو
مكانه وتقدم ما فيه الحادي عشر رجوعه بعد الخمس والمشهور في الاحاديث ان موسى
امره بالرجوع بعد ان انتهى التخفيف الى الخمس فلم يرجع الثاني عشر زيادة ذكر التور
بالتا المثناة في الطست فانه قال اتي بطست من ذهب فيه تور من ذهب فيحمل انه طست
صغير داخل طست كبير لئلا ينبدد منه شي فيكون في الكبير وفي حديث ابي ذر ورواية
شريك انهم غسلوه بما زمزم فيحتمل ان يكون احدهما فيه ما زمزم والاخر هو المحشو بالايمان
ويحتمل ان يكون التور ظرف الما والايمان طست لما يصب فيه عند الغسل صيانة له عن
التبدد في الارض وجريا له على العادة في الطست وما يوضع فيه الما الثالثة والثلثون
في بيان غريب ما تقدم بينما الاصل بين فاشبعت الفتحة الفا وزيدت الميم فيقال بينا
وبينما قال في النهاية وهما ظرفا زمان بمعنى المفاجاة وقال في المطالع بينا انا وبينما
انا من البين الذي هو الوصل اي انا متصل بفعل كذا الحجر بكسر الحا وسكون الجيم وهو هنا
حطيم مكة وهو المدار عليه مما لنا من جهة الميزاب وسمي حجرا لانه حجر عنه بحيطانه وحطيما
لانه حطم جداره عن مساواة الكعبة وعليه ظاهر قوله بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر
والشك من قتادة وقال الطيبي لعله صلى الله عليه وسلم حكى لهم قصة المعراج مرات فعبر
بالحطيم تارة وبالحجر اخرى وقيل الحطيم غير الحجر وهو ما بين المقام الى الباب وقيل ما بين
الركن والمقام او بين زمزم والحجر والراوي شك في انه سمع في الحطيم او في الحجر او سطع
خبره الثغرة بضم المثلثة وسكون المعجمة الموضع المنخفض بين الترقوتين بفتح التا
وضم القاف العظمان اللذان بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين الى اسفل بطنه اي شعرته
بكسر الشين اي شعر العانة وفي رواية فشق جبريل ما بين نحره الى لبته وهو بفتح اللام
وتشديد الموحدة موضع القلادة من الصدر وفي رواية الى ثنته بضم المثلثة وتشديد
النون اي ما بين سرته الى عانته وفي رواية من قصته بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة
اي راس صدره وفي رواية فرج صدري ومعنى الرواية واحد الطست بفتح الطا وسكون
السين المهملة واعجامها ليس بلحن بل لغة صرح بها صاحب القاموس فيه وفي كتابه
تحبير الموشين فما يقال بالسين والسين بالتخفيف وبمثناة وقد تحذف وهو الاكثر
واثباتها لغة طي واخطا من انكرها وقد تكسر الطا وتدغم السين في التا بعد قلبها فيقال
طس وهي مونثة وجمعها طساس وطسوس وطسات اختلف اليه ممتلي
بالتذكير على معنى الانا وفي رواية مملوة بالتانيث اي الطست وفي رواية بطست
محشوا بالنصب واعرب بانه حال من الضمير في الجار والمجرور وفي رواية محشو بالجر على
الصفة وفي رواية شريك بطست من ذهب بمثناة فوقية وياتي لهذا مزيد بيان ايمانا

بينما
الحجر
الحطيم
الثغرة
الترقوة
الثنة
الطست

بالمنصب على التمييز **وحلة** معطوف عليه قال ابن ابي جمرة وفي هذا الحديث ان الحكمة ليس بعد الايمان
اجل منها ولذلك قرنت معه ويؤيده قوله تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقد
اختلف في تفسير الحكمة فقيل انها العلم المشتمل على معرفة الله تعالى مع نفاد البصيرة وتهذيب
النفس وتحقيق الحق للعمل به والكف عنه والحكيم من حاز ذلك قال النووي هذا ما صفا لنا
من اقوال كثيرة وقد تطلق الحكمة على القران وهو مشتمل على ذلك كله وعلى النبوة كذلك وقد
تطلق على العلم فقط وعلى المعرفة فقط ونحو ذلك قال الحافظ واصح ما قيل فيها انها وضع الشي
في محله او الفهم في كتاب الله وعلى التفسير الثاني قد توجد الحكمة دون الايمان وقد لا توجد
وعلى الاول فقد يتلازمان لان الايمان تدل عليه الحكمة **دابة ابيض** انما قال ابيض ولم
يقل بيضا لانه اعاده على المعنى اي مركوب او براق **مسرجا ملجما** حالان من البراق **الحافر**
احد حوافر الدابة سمي بذلك لحفره الارض بشدة وطيه عليها **الطرف** بكسر الراء وبالفا
النظر اي يضع رجله عند ما يرى ببصره **مضطرب الاذنين** اي طويلهما والطايد امر التا
يحفز برجليه بمثناة تحتية مفتوحة فحا مهملة ساكنة ففا مكسورة فزاي قال في النهاية
الحفز الحث والاعجال **عرف الفرس** بضم العين المهملة والفا الشعر النابت في محدب
رقبته **الاظلاف** جمع ظلف بكسر الظا المعجمة المشالة وهو من الشاء والبقر كالظفر
للانسان **اصرت اذنيها** اي جمعت بينهما واصل الصر الجمع والشدة قاله في النهاية وفي
الصحاح الصر الشدة من كرب وغيره **ارفض** سال وجرى **عرقا** منصوب على التمييز من الفاعل
ولهذا اورد مخففا والمعنى فترامى الاستصعاب وعرق من خجل العتاب **قرنت الزمام**
بالكسر المقود **طيبة** من اسما المدينة الشريفة **يهوي به** يسرع السير **مدين** بفتح الميم
وسكون الدال المهملة وفتح المثناة التحتية بلد بالشام تلقا غزة **طور سينا** الطور جبل
بيت المقدس وسينا بكسر السين وتفتح اسم للبقعة **بيت لحم** بلام مفتوحة فحا مهملة
ساكنة قرية من قرى الشام تلقا بيت المقدس **العفريت** من الجن العارم الخبيث
ويستعمل في الانسان استعارة الشيطان له **الشعلة** من النار بالضم وهي شبه الجذوة
والجذوة مثلثة الجيم الجمرة **خر لفيه** اي على فمه **الكلمات التامات** اي الكاملة فلا يدخلها
نقص ولا عيب وقيل النافعة وقيل الشافية **لا يجاوزهن** يتعداهن **البر** بفتح البا التقي
الفاجر المايل عن الحق **ذرا** خلق **طوارق الليل** حوادثه التي تاتي ليلا **الماشطة** اسم
فاعل من مشط الشعر يمشطه ويمشطه بضم المعجمة وكسرها مشطا سرحه والتثقيل مبالغة
المشط بضم الميم واسكان الشين وضمها ايضا بكسر الميم مع اسكان الشين ويقال ممشط
بميمين الاولى مكسورة **تعس** بفتح العين وتكسر تعسا بسكون العين وفتحها لم يستقل من عثرته
واتعسه الله فتعس ويقال تعس اكب على وجهه **راودوا المراة** اي راجعوها وارادوها
فامر ببقرة من نحاس بيا من موحدة ثم قاف قال الحافظ ابو موسى المديني يقع لي
في معناه انه لا يريد شيا مصنوعا على صورة البقرة ولكنه ربما كانت قدرا كبيرة واسعة

في بيان الاختلاف في تفسير الحكمة

خصاما

فسماها بقرة ماخوذة من التبقر وهو التوسع او كان شيا يسع بقرة تامة بتوابلها
فسميت بذلك **ولا تقاعسي** اي لا تتاخري وتتوقفي عن القايك في النار يقال تقاعس
عن الامر اذا تاخر ولم يتقدم فيه **ترضخ روسهم** تشدخ كذا في التقريب وقال في
المصباح تكسر **لا يفتر** لا يسكن **يسرحون** يقال سرحت الابل سرحا وسروحا ايضا
رعت **الضريع** الشوك اليابس او نبات احمر منتن الريح يرمي به البحر **الزقوم** ثمر شجر
كريه الطعم قيل انها لا تعرف في شجر الدنيا وانما هي في النار يكره اهل النار على اكلها كما قال
تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه روس الشياطين **رضف جهنم** بفتح الرا
وسكون الضاد المعجمة بعدها فا هي الحجارة المحماة واحدها رضفة **النيء** بالهمز وزان
حمل كل شي شانه ان يعالج بطبخ او شي لم ينضج فيقال لحم نيء والابدال والادغام عامي
جحر بضم الجيم وسكون الحا المهملة وهو الثقب المستدير **الثور** بالمثلثة معروف **الغرف**
بالضم جمع غرفة وهي العلية **الاستبرق** ثخين الديباج **السندس** رقيق الديباج
العبقري قيل هو الديباج وقيل البسط الموشية وقيل الطنافس الثخان والاصل في
العبقري فيما قيل ان عبقر قرية يسكنها الجن فيما يزعمون فكلما راوا شيا فايقا غريبا مما
يصعب عمله ويدق او شيا عظيما في نفسه نسبوه اليها فقالوا عبقري **اللولو** بهمزتين
وبحذفهما وباثبات الاولى دون الثانية **المرجان** قال الازهري وغيره هو صغار اللولو
وقال الطرطوسي هو عروق حمر تطلع من البحر كاصابع الكف قال وهكذا شاهدناه
بمغارب الارض كثيرا **الاكواب** جمع كوب انا لا عروة له ولا خرطوم **الصحاف** جمع صحفة
انا كالقصعة **السعير** النار وسعرها واسعرها اوقدها **الدجال** اصل الدجل
الخلط يقال دجل دجلا اذا لبس وموه والدجال فعال من ابنية المبالغة اي يكثر منه
الكذب والتلبيس وهو الذي يظهر اخر الزمان **فيلمانيا** قال في النهاية الفيلم العظيم
الجثة والفيلم الامر العظيم والبا زايدة والفيلماني منسوب اليه بزيادة الالف والنون
للمبالغة **اقمر** اي شديد البياض **هجان** شديد البياض **دري** مضيء **عبد العزى** بن قطن
بفتح القاف والمهملة وهو ابن عمرو بن جندب بن سعيد بن عايذ بن ملك بن المصطلق هلك
في الجاهلية ووقع عند ابن مردويه قطن بن عبد العزى وهو وهم من بعض رواته **العمد**
بفتح العين المهملة وضم الميم معروف وجمعه عمد بضمتين واعمدة بكسر الميم وفتح الدال **حاسرة**
اسم فاعل من حسر اذا انكشف **يا اولي يا لخاشر** تقدم الكلام عليها في الاسما النبوية **الكثيب**
التل من الرمل **طوال** يقال رجل طويل فان زاد قيل طوال بالضم مخففا فان زاد قيل
طوال بالتشديد **وشعر سبط** بفتحتين وككتف ويسكن ثم قد يكسر مسترسل وجسم سبط
ككتف ويسكن حسن القد والاستوا **ادم** بالمد اسمر **الازد** بفتح الهمز وسكون الزاي
وبالدال المهملة **شنوه** بفتح الشين المعجمة وضم النون وسكون الواو وبعدها همزة ثم تا تانيث
حي من اليمن ينسبون الى شنوة وهو عبد الله بن ملك بن نصر بن الازد ولقب شنوة لشنان كان

ببنه وبين اهله والنسبة اليه شنوي بالهمز بعد الواو وبالهمز بغير واو وقال ابن قتيبة سمي
بذلك من قولك رجل فيه شنوة اي تقزز والقزز بقاف وزاي التباعد من الادناس قال
الداودي رجال الازد معروفون بالطول والادمة **يعاتب ربه** وفي رواية سمعت
صوتا وتذمرا فقلت من هذا قال هذا موسى فقلت علي من كان تذمره قال على ربه
قلت اعلى ربه قال نعم قد عرف حدته قال الخليل رحمه الله حقيقة العتاب مخاطبة الادلال
ومذاكرة الموجدة **و** التذمر بذال معجمة مثله **الحدة** بكسر الحا المهملة **السرح** بسين فرا
فحا مهملات وزن كتب جمع مسرحة وهي الشجرة العظيمة **جلها** بضم الجيم معظمها **مثل**
الزرابي بزاي فرا كما رايته بخط جماعة منهم الذهبي في تاريخ الاسلام والهيثمي في مجمع
الزوايد والشيخ في تفسيره جمع زربية بتثليث الزاي وهي الطنفسة بكسر الطا والفا
وبضمها وبكسر الطا وفتح الفا وهي البساط الذي له خمل رقيق **و** رايته بخط بعض المحدثين
الراوي براء فواو اظنه تصحيفا وان كان قريب المعنى **الحمة** بحا مضمومة فجيم **سحنه**
بضم السين المهملة وسكون الحا المعجمة اي حاده **بالحلقة** باسكان اللام ويجوز فتحها والفتح
جمعها حلق وحلقات وبالاسكان حلق وحلق بفتح الحا وكسرها **يربط به الانبيا**
قال النووي كذا في الاصول بضمير المذكر اعادة على معنى الحلقة وهو الشي قال صاحب التحرير
المراد حلقة باب مسجد بيت المقدس **الخليل** و **الامة** و **القانت** سبق بيانها في
اسمايه الشريفة **المحاريب** قال في انوار التنزيل هي قصور حصينة ومساكن شريفة
سميت بذلك لانها يذب عنها ويحارب عليها **التماثيل** الصور ولم تكن محرمة في زمنه
الجفان جمع جفنة بفتح الجيم وسكون الفا وهي القصعة الكبيرة قال ابن الجوزي في زاد المسير
قال المفسرون كانوا يصنعون له القصاع كحياض الابل يجمع على الواحدة الف رجل **الجوابي**
بالجيم جمع جابية وهي الحوض الكبير يجبى فيه الما اي يجمع **الاكمه** الذي يولد اعمى **كافة للناس**
اي جامعا في الانذار والابلاغ من الكف بمعنى الجمع ومنه كف الثوب وهو جمعه بالخياطة
والها للمبالغة مثلها في راوية وعلامة ونحوهما وقيل معناه مانعا وزاجرا عن الكفر وساير
المعاصي من الكف بمعنى المنع والها للمبالغة ايضا ونصب كافة على الوجهين حال من
المفعول في ارسلنا **قدور راسيات** اي ثوابت قال في زاد المسير كانت القدور
كالجبال لا تحرك من اماكنها ياكل من القدر الف رجل **الفرقان** من اسما القران وسمي بذلك
لانه فرق بين الحق والباطل **التبيان** بكسر اوله البيان الشافي **وسطا** خيارا عدلا
الاولون في دخول الجنة **الاخرون** في الوجود **الوزر ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا**
لابواب الايمان والهداية الى صراط مستقيم ولبيان اسباب التوفيق وما استغلق من العلم
او هو من الفتح بمعنى الحكم فجعله حاكما في خلقه ففتح ما انغلق بين الخصمين باحيايه الحق
وايضاحه واماتته الباطل وادحاضه **خاتما للنبيين** اي اخرهم بعثا **وجنبها** سقوطها
الجلب ما ارتفع من الارض **ينسلون** يسرعون **نجوى الارض** بالجيم تنتن من ريحهم **الحامل**

المتم

المتم اي التي تمت مدة حملها **تنجاوهم** تاتيهم على غفلة **الفطرة** بالكسر الهدى والاستقامة
المعراج لغة السلم وجمعه معارج ومعاريج قال الاخفش ان شيت جعلت الواحد معرج
ومعرج بفتح الميم وكسرها فعلى هذا يكون الجمع لمعرج بفتح الميم معارج بيا ولمعرج بكسرها
معارج بغير يا والمعارج المصاعد ويقال عرج في السلم بفتح الرا يعرج بضمها اذا ارتقى
واذا اهم في شي اصابه فاذا صار اعرج يقال عرج بكسر الرا يعرج بفتحها **طمح** بصره الى الشي
ارتفع وكل طامح مرتفع **المرقاة** موضع الرقي ويجوز فيها فتح الميم على انه موضع الارتقا
ويجوز الكسر تشبيها باسم الالة كالمطهرة وانكر ابو عبيد الكسر **منضد باللولو** اي جعل
بعضه على بعض **مرحبا** بالتنوين كلمة تقال عند المسرة بالقادم ومعناها صادفت رحبا
اي سعة ويكنى بذلك عن الانشراح وقال الفرا منصوب على المصدر اي رحب الله بك مرحبا او وضع
المرحب موضع الترحب **واهلا** اي اتيت اهلا فاستانس ولا تستوحش **حياه**
الله اي ابقاه الله من الحيوة وقيل سلم عليه من التحية السلام **و** قول الملايكة نعم الاخ المراد
بعده الاخوة اخوة الايمان المشار اليها بقوله تعالى انما المومنون اخوة **الخليفة نعم المجي**
جا المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير والاصل نعم المجي مجيه **خلفا** و **صلا**
عليين اسم لاعلى الجنة **سجين** موضع فيه كتاب الفجار **الاسودة** جمع سواد ويجمع
على اساود قال النووي قال اهل اللغة السواد الشخص وقيل السواد الجماعات
وقال في التقريب السواد نقيض البياض وكل شخص من متاع او حيوان والجمع اسودة
ثم اساود **نسم بنيه** بنون فسين مهملة مفتوحتين جمع نسمة بالتحريك وهي الروح
قبل يمينه بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة يمينه **هنيهة** تصغير هنية
يعني شيا يسيرا والها بدل من اليا والاصل هنيه **الاخونة** جمع خوان بكسر المعجمة
وضمها الذي يوكل عليه وقال الخليل هو المايدة **مشرح** منقطع **اروح** تغيرت
رايحته **المايدة** الخوان اذا كان عليها طعام **جيف** بكسر الجيم وفتح اليا جمع جيفة
وهي الميتة من الدواب والمواشي سميت بذلك لتغير ما في جوفها **السابلة** ابنا السبيل
المختلفة **يضجون** بالجيم يصيحون من الفزع **المس** الجنون **المشافر** بالمعجمة جمع
مشفر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الفا وهو من البعير كالجحفلة من الفرس وهي من
ذي الحافر كالشفة للانسان **ثديهن** بضم المثلثة وكسر المهملة جمع ثدي يذكر ويونث
فيقال هو الثدي وهي الثدي ويجمع على اثد وزن اكل ودعاجع على ثداد مثل سهم
وسهام **الهمازون** الذين يغتابون الناس من غير مواجهة **اللمازون** العيابون
بابني الخالة قال ابن السكيت يقال ابنا خالة ولا يقال ابنا عمة ويقال ابنا عم
ولا يقال ابنا خال قال الحافظ وسبب ذلك ان ابني الخالة ام كل منهما خالة الاخر
بخلاف ابني العمة **عيسى** اسم اعجمي غير منصرف للعلمية والعجمة وقيل مشتق من العيس
وهو البياض والاعيس الجمل الابيض وجمعه عيس وقيل له عيسى لبياض لونه وقيل

معنى كلمة مرحبا واهلا

هنيئة

المائدة

الثدي

للهمازون واللمازون

عيسى

من الهوس وهو السياسة واصله عوسا قلبت الواو يا لكسر ما قبلها وقالوا عيسي
لانه ساس نفسه بالطاعة وقلبه بالمحبه وامته بالدعوة بالدعوة الي رب العزة **مريم** — مَرْيَم
اسم اعجمي فيه ثلاث علل العلمية والتانيث المعنوي والعجمة قيل معناه بالعبراني
خادمة الله وقيل امة الله وقيل المحررة **يحي** مشتق من الحياة و اطلق عليه هذا الاسم — يَحْيَى
لانه في حال شيوخة الوالدين وغالبا لا يطول عمر من كان كذلك فوهبه الله تعالي هذا الاسم — تعالي م
اطمينانا لقلبهما انه يحي كثيرا وانه ولد حي بالحبة حي الجسم بالطاعة حي اللسان بالذكر
حي السر بالمعرفة معصوما من الزلة **زكريا** اسم اعجمي ويقصر ويمد وقري بهما في السبعة — زَكَرِيَّا
ويقال زكري بتخفيف اليا وتشديدها وزكر كعلم كان عالما بالتوراة والانجيل وكان
امام علما بيت المقدس ومقدمهم وكان في تلاميذه اربعة الاف عالم قاري للتوراة
النفر محركا جماعة الرجال من ثلاثة الي عشرة او الي سبعة **واذا هو بعيسي جعد** قال
النووي قال العلما المراد بالجعد هنا جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد
جعودة الشعر **مربوع** هو الرجل بين الرجلين في القامة ليس بالطويل البائن ولا بالقصير
الحقير **سبط الراس** بفتح اليا وكسرها ويجوز اسكان اليا مع فتح السين ومع كسرها
علي التخفيف اي مسترسل الشعر ليس فيه تكسر **الديماس** بكسر الدال المهملة وفتح واسكان
المثناة التحتية فسره الراوي وهو عبد الرزاق بالحمام والمعروف عند اهل اللغة ان
الديماس هنا هو السرب وهو ايضا الكن والمراد من ذلك وصفه بصفا اللون ونضارة
الجسم وكثرة ما الوجه حتي كانه كان في موضع كن فخرج منه وهو عرقان قال السهيلي
وفي هذه الصفة من صفة عيسي اشارة الي ان الري والخصب في ايامه اذا هبط الي
الارض **عروة بن مسعود** احد السادة الصحابة رضي الله تعالي عنهم **يوسف** اسم اعجمي — يُوسُف
وتثلث سينه وهو غير منصرف للعلمية والعجمة **اذا هو قد اعطي** بدل من الاول بدل
اشتمال **الشطر** هنا قال بعض شراح المصابيح المراد به النصف وقيل البعض لان الشطر
كما يراد به نصف الشي قد يراد به بعضه مطلقا قال الطيبي وقد يراد به الجهة ايضا نحو
فول وجهك شطر المسجد الحرام اي جهة من الحسن ومسحة منه كما يقال علي وجهه مسحة
ملك ومسحة جمال اي اثر ظاهر ولا يقال ذلك الا في المدح **هرون** اسم اعجمي غير منصرف — هارُون
للعلمية والعجمة وقيل معرب اردن والارن النشاط سمي به لنشاطه في طاعة الله ثم قيل
هرون كما قالوا في اياك هياك **الرهط** بسكون الها وفتحها ما دون العشرة من الرجال ليس
فيهم امراة او منها الي الاربعين **القوم** جماعة الرجال عند الاكثرين **الافق** بضمتين جمعه
افاق بالمد النواحي **موسي** اسم معرب اصله مو وهو بالعبرانية الما وشا وهو الشجر — مُوسَى
سمي به لانه وجد في الما والشجر الذي كان حول قصر فرعون **ادم** بالمد اي اسمر **طوال**
بتقدم **جاوزه** عداه وفارقه **يزعم** يقول **اسرايل** يعقوب بن اسحق بن ابرهيم صلي الله عليهم — إسْرائيل
وسلم ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سري الله لانه اسري لما هاجر وفيها لغات اشهرها
بيا

بيا بعد الهمزة ولام وقري اسرايل بلا همز **الشمط** بياض شعر الراس يخالط سواده والرجل
اشمط وقوم شمطان مثل اسود وسودان وقد شمط بالكسر شمطا **مسند ظهره** مرفوع علي
انه خبر مبتدا محذوف اي هو مسند ظهره وفي رواية مسندا ظهره بالنصب علي الحال
فايدة نقل في النوادر ان السلطان الظاهر برقوق سال عن البيت المعمور من اي شي
هو قال فاجاب بعض الحاضرين بانه من عقيق ونقله عن بعض التفاسير **الغراس**
بكسر الغين المعجمة والسين المهملة يقال غرست الشجر غرسا من باب ضرب والشجر
مغروس ويطلق عليه ايضا غرس وغراس بالكسر فعال بمعني مفعول مثل كتاب وبساط
القراطيس جمع قرطاس ما يكتب فيه وكسر القاف اشهر من ضمها والقرطس وزان
جعفر لغة فيه **لم يلبسوا ايمانهم بظلم** اي لم يخلطوه بشرك **ثياب رمد** اي لون
الرماد **اخر ما عليهم** بضم الرا وفتحها فالرفع علي تقدير ذلك اخر ما عليهم والنصب علي الظرف
قال القاضي والرفع اجود **الحلس** بحا مكسورة ويفتح فلام ساكنة فسين مهملة كسا يلي
ظهر البعير تحت القتب ولهذا في بعض الروايات قال لاطي وهو بهمزة اخره يقال
لطا بالارض لطي ولطا ايضا لطوا التصق بها وهذه الشدة معرفته بالله تعالي ولهذا
قال صلي الله عليه وسلم فعرفت فضل علمه بالله علي قال بعضهم وانما قال النبي صلي الله عليه وسلم
ذلك تواضعا اذ لا خلاف انه افضل خلق الله وانما الخلاف في غيره من الملايكة قلت
او قال ذلك قبل ان يصل الي ما وصل اليه والله تعالي اعلم **البالي** الخلق **اسن الما** بفتح
السين وكسرها ياسن مثلث اسونا تغير فلم يشرب فهو اسن **النبق** بفتح النون — النَّبِق
وكسر البا ويسكن ثمر السدر **قلال هجر** قال الخطابي بكسر القاف جمع قلة بالضم وهي — قِلالُ هَجَر
الجرار الواحدة تسع قربتين واكثر **وهجر** بفتح الها والجيم من قري المدينة ولا تنصرف للتانيث
والعلمية ويجوز الصرف يريد ان ثمر السدرة في الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند المخاطبين
ولذلك وقع التمثيل بها **تنبيه** سيل هل ثمر سدرة المنتهي كالثمار الماكولة في انه يزول
ويعقبه غيره وهل الزايل يوكل او يسقط **واذا ورقها مثل اذان الفيلة** بكسر الفا — الفِيَلَة
وفتح المثناة التحتية بعدها لام وحكي الزركشي والبرماوي فتح الفا وقال الدماميني
انه سهو جمع فيل وفي رواية مثل اذان الفيول وهو جمع فيل ايضا ولا منافاة بين
ذلك وبين قوله تكاد الورقة تغطي هذه الامة لان المراد التشبيه في الشكل خاصة
لا في الكبر ولا في الحسن **انهار** جمع نهر بسكون الها وفتحها **غشيها الوان** علاها ولابسها
فلما غشيها من امر الله ما غشيها هو كقوله تعالي اذ يغشي السدرة ما يغشي في ارادة
الابهام للتفخيم والتهويل وان كان معلوما كما في قوله تعالي فغشيهم من اليم ما غشيهم في
حق فرعون **وقوله فراش بيان له** **الزبرجد** بزاي مفتوحة وبالدال المهملة جوهر
معروف ويقال هو الزمرد **يلوذ بها** يطوف بها **الفراش** بالفتح جمع فراشة الطير
الذي يلقي نفسه في ضوء السراج **خلي علي سبيلك** بالبنا للمفعول وهو صفة لقوله

احدا اي كل احد من امتك تركب علي طريقك القرات بضم القاف وبالتا المبسوطة وصلا ووقفا
ومن قال بالها فقد اخطا العنصر بضم العين والصاد المهملتين بينهما نون ساكنة وهو
الاصل السلسبيل اسم عين في الجنة الكوثر يطرد يجري عجاجا اي كثير الما كانه يعج من كثرته
وصوت تقعقعه الخيام جمع خيم كفرخ وفراخ وسهم وسهام وهو مثل الخيمة وهو بيت
تعبيه العرب من عيدان الشجر قال ابن الاعرابي لاتكون الخيمة عند العرب من ثياب بل من
اربعة اعواد ثم تسقف بالثمام بضم الثا وهو نبت ضعيف له خوص او شبيه بالخوص
والجمع خيمات وخيم وزان بيضات وقصع الرضراض بفتح الرا وسكون الضاد المعجمة واخره
مثلها الحصى الصغار الزمرد براي فميم فرا مشددة مضمومات فدال معجمة هو الزبرجد خبا
لك بفتح الخا المعجمة والموحدة مهموزا اي ادخره لك ربك زيد بن حارثة جنابذ اللولو
بجيم فنون مفتوحتين فالف فباموحدة فذال معجمة وهي القباب واللولو تقدم القيعان
جمع القاع وهو المكان المستوي من الارض ويجمع ايضا على قوع واقواع الوجس بفتح الواو
وسكون الجيم بعدها سين مهملة الصوت الخفي الدلا بكسر الدال جمع دلو الابل المقتبة
التي باقتابها مسك اذفر بذال معجمة يقال ذفر الشي بالكسر ذفرا بالتحريك اشتدت
رايحته طيبة كانت او كريهة عاقر الناقة اسمه قدار بضم القاف والتخفيف بن سالف
بالسين المهملة والفا غشيها انوار الخلاق اضافة تشريف كما يقال بيت الله الغربان
جمع غراب ظهر ارتفع سبوح قدوس بضم اولهما اي منزه عن سو وعيب بمستوي بالبا
الموحدة وفي رواية باللام وبفتح الواو وبالتنوين موضع مشرف وهو المصعد وقيل المكان
المستوي وعليهما فالبا ظرفية وفي رواية باللام قال التوربشتي ضبطه في التفهيم الثاني
من باب شق صدره الشريف اللام للعلة اي ارتفعت لاستعلا مستوي او لرويته
او لمطالعته ويحتمل ان يكون متعلقا بالمصدر اي ظهرت ظهور المستوي ويحتمل ان يكون
بمعنى الي قال تعالي اوحي لها اي اليها والمعنى اني اقمت مقاما بلغت فيه من رفعة المحل
الي حيث اطلعت علي الكوان وظهر لي ما يراد من امر الله وتدبيره في خلقه وهذا هو
المنتهى الذي لا تقدم فيه لاحد وقال الطيبي لام الغرض والي الغاية يلتقيان في المعنى
قال في الكشاف في قوله تعالي كل يجري لاجل مسمى ويجري الي اجل مسمى اهو من تعاقب
الحرفية قلت كلا ولن يسلك هذه الطريقة الا بليد الطبع ضيق العطن ولكن المعنيين
اعني الانتها والاختصاص كل واحد منهما ملايم لصحة الغرض لان قولك يجري الي اجل مسمى
معناه يبلغه وينتهي اليه وقولك يجري لاجل مسمى يريد يجري لادراك اجل مسمى انتهى فالحاصل
ان اللام والي وان كان معناهما اعني الادراك والانتها ملايما لصحة الغرض فليسا
متعاقبين فمعنى ظهرت الي مستوي بلغته وانتهيت اليه ومعنى لمستوي ادركت مستوي
صريف الاقلام بفتح الصاد المهملة وكسر الرا وبالفا وهو صوت حركتها وجريانها علي المكتوب
فيه من اقضية الله تعالي ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ او ما شا الله تعالي بالاقلام

التي

التي يعلم الله كيفيتها العرش السرير الذي للملك كما قال تعالي ولها عرش عظيم وثبت
في الشرع ان له قوايم تحمله الملايكة وهو فوق الجنة والجنة فوق السموات وفيها
مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السما والارض وهو كالقبة علي العالم وهو سقف
المخلوقات وقد بسطت الكلام عليه في الجواهر النفايس في تحبير كتاب العرايس لسانه
رطب من ذكر الله اي لم يجف به قلبه معلق بالمساجد كانه ربط بها او حبا من
العلاقة وهي المحبة لم يستسب لوالديه لم يعرضهما للسب وهو الشتم ولا جرهما اليه بان
سب ابا غيره فيسب اباه مجازاة له وقد جا مفسرا في الحديث الاخر ان من اكبر الكباير ان
يسب الرجل والديه قيل وكيف يسب والديه قال يسب الرجل فيسب اباه وامه لبيك
هو من التلبية وهي اجابة المنادي اي اجابتي لك يا رب وهو ماخوذ من لب بالمكان اذا
اقام به والب علي كذا اذا لم يفارقه ولم يستعمل الا علي لفظ التثنية في معنى التكرير اي
اجابة بعد اجابة وهو منصوب علي المصدر بعامل لا يظهر كانك قلت الب البابا بعد الباب
اناجيلهم اي يحفظون الكتاب المجيد ويتلونه حفظا والاناجيل جمع انجيل وهو اسم
كتاب الله المنزل علي عيسى سبعا من المثاني هي كل سورة دون الطول ودون المايتين
الرعب الفزع فواتح الكلام وفي رواية مفاتيحه وهما جمع مفتاح ومفتح وهما في الاصل
كلما يتوصل به الي استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها فاخبر انه اوتي مفاتيح
الكلام وهو ما يسر الله تعالي له من البلاغة والفصاحة والوصول الي غوامض المعاني
وبدايع الحكم ومحاسن العبارات التي اغلقت علي غيره وتعذرت ذراعه
جوامعه اي من الكلمات القليلة الالفاظ الكثيرة المعاني المخيط بكسر الميم
القايد الغر بالغين المعجمة جمع اغر وهو هنا الابيض الوجه من
نور الوضوء المحجلين البيض الوجوه والرجلين من نور الوضوء المقحمات بضم الميم
واسكان القاف وكسر الحا الذنوب العظام الكباير التي تهلك اصحابها وتقودهم الي النار
والتقحم الوقوع في المهالك قال النووي والمراد بغفرانها انه لا يخلد في النار خلاف
المشركين وليس المراد به انه لا يعذب اصلا وقد علم من نصوص الشرع واجماع اهل السنة
اثبات عذاب العصاة من الموحدين فسله اصله فاساله لانه امر من السوال فنقلت
حركة الهمزة الي السين فحذفت تخفيفا واستغني عن همزة الوصل فحذفت خبرت الناس
وبلوت بني اسرايل يعني جربتهم عالجتهم ما رستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من
الطاعة والمعالجة مثل المزاولة ان نعم بفتح همزة ان والتخفيف وهي المفسرة فهي في المعنى
هنا مثل اي وهي بالتخفيف فلم يزل يرجع بين موسى وبين ربه اي بين موضع مناجاته
ربه ومن هم بحسنة اي اراد فعلها مصمما عليه كتبت له حسنة اي كتبت له الحسنة
التي هم بها ولم يعملها كتابة واحدة لان الهم بسببها وسبب الخير خير فوضع حسنة موضع
المصدر وكذا عشر وسيية وشيا لبيك تقدم سعديك اي اسعادا لك بعد اسعاد او

مساعدة لك بعد مساعدة واصل الاسعاد والمساعدة متابعة العبد امر ربه ورضاه **من هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا** اي اذا لم يصمم على الفعل كما هو مذكور في محله **ولكن ارضى واسلم** قال الطيبي فان قلت حق لكن ان تقع بين كلامين متغايرين معنى فما وجهه هنا قلت تقدير الكلام حتى استحييت فلا ارجع فاني اذا رجعت كنت غير راض ولا مسلم ولكن ارضى واسلم **برهج** بفتح الها وهو الغبار **و** في قوله ثم ركب منصرفا دليل على انه حالة العروج لم يكن راكبا **العير** بكسر العين الابل باحمالها **الغرارتان** تثنية غرارة وهي **فقطع** بفافاظا معجمة مشالة اي اشتد عليه وهابه **بين ظهرانينا** بفتح النون اي بيننا **المطعم بن عدي** بضم الميم وسكون الطا وكسر العين مخففا هلك كافرا **مصعدا اشهرا** **منحدرا اشهرا** **جبهته** بفتح الجيم والموحدة والفوقية استقبلته بالمكروه واصله من اصابة الجبهة يقال جبهه اذا اصاب جبهته **كرب كربا** وفي رواية كربه وكرب بضم الكاف وكسر الرا من الكرب وهو الغم الذي ياخذ النفس لشدته **و**كربه بضم الكاف وسكون الرا **ما كرب مثله** بضم الكاف والضمير يعود على معنى الكربة على روايتها وهو الغم والهم او التي **الروحا** براء مفتوحة فواو ساكنة فحا مهملة فالف ممدودة بلد من عمل الفرع على نحو اربعين ميلا من المدينة ويقال على ستة وثلاثين ويقال على ثلاثين ميلا **التنعيم** من الحل بين مكة وسرف على فرسخين من مكة نحو المدينة **يقدمها** بضم الدال في المضارع وفتحها في الماضي يقال قدم يقدم قدما بضم القاف في المصدر اي تقدم قال تعالى يقدم قومه **جمل اورق** اي في لونه بياض الى سواد قاله الاصمعي وقال ابو زيد هو الذي يضرب لونه الى الخضرة **اهريقت** انكبت **في غدوة** بضم الغين المعجمة ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس **الروحة** اسم للوقت من الزوال الى الليل

الباب السادس عشر في تخريج احاديث القصة وسبب ذلك ان شخصا انكر على ورود لفظة اهلا في قول اهل السموات للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة اذ مرحبا واهلا فقلت له هذا اللفظ رواه البخاري من حديث شريك عن انس رضي الله تعالى عنه وانكر شخص اخر عرض الانبية في السما بعد ذكر سدرة المنتهى وقال ما كان هذا الا بيت المقدس فقلت له هكذا رواه البخاري ومسلم من حديث ملك بن صعصعة رضي الله تعالى عنه فاذا كان هذا اللفظ مع وجوده في الصحيحين انكره هذان الرجلان فكيف انكار غيره فتعين بيان ذلك ورمزت لمن روى الحديث رموزا فللامام احمد **ا** والبخاري **خ** ومسلم **م** وابي داود **د** والترمذي **ت** والنسائي **ن** وابن ماجة **ه** وابي يعلى **ص** والبزار **ر** وابن حبان **حب** والحاكم **ك** والبيهقي **ق** وابن ابي حاتم **تم** وابن جرير **ير** والطبراني **ط** وابن مردوية **مر** **قوله** بينما النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت رواه **خ** في باب ذكر الملايكة من بدء الخلق **م** عن مالك بن صعصعة **قوله** في الحجر رواه **اخ م ت س** عن انس من طريق قتادة بلفظ في الحطيم وربما قال في الحجر قال الحافظ ابن حجر الشك من قتادة **قوله** اذ اتاه جبريل وميكايل رواه **ير ص** عن ابي هريرة **قوله** ومعهم ملك اخر روى **خ م** عن انس قال جاءه ثلاثة نفر الحديث ورواه ابن مردوية من طريق كثير بن خنيس **قوله** فقال اولهم الى قوله ليلة اخرى رواه **خ م** من طريق شريك عن

انس **قوله** فقال الاول هو هو الى قوله على ظهره رواه ابن مردويه من طريق كثير بن خنيس عن انس **قوله** بين الرجلين رواه **م** من طريق ثابت عن انس **قوله** فتولاه منهم جبريل رواه **خ م** من طريق شريك عن انس واقتضاه ظاهر حديث ابي ذر وابي هريرة **قوله** من ثغرة نحره الى شعرته رواه **اخ م س ت** عن ملك بن صعصعة **قوله** قال جبريل لميكايل الى قوله واشرح صدره **ص ير** من حديث ابي هريرة **قوله** فاستخرج قلبه رواه **م** من حديث ملك بن صعصعة **قوله** فغسله رواه **اخ م ت س** من حديث مالك ابن صعصعة **قوله** ثلاث مرات **ص ير** من حديث ابي هريرة **قوله** ونزع ما كان فيه من اذى رواه **ص ير** من حديثه ايضا بلفظ ما كان فيه من غل **قوله** واختلف اليه ميكايل الى قوله ما زمزم رواه **ص ير** من حديثه ايضا **قوله** ثم اتى بطست من ذهب رواه **خ** في باب المعراج وغيره **قوله** ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدره رواه **خ م** من حديث ابي ذر **قوله** وملاه الى قوله اسلاما رواه **ص ير** من حديث ابي هريرة **قوله** ثم اطبقه رواه **خ م** من حديث ابي ذر **قوله** ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة رواه **ص ير** **ك** من حديث ابي هريرة **قوله** ثم اتي بالبراق رواه **م** من حديث ثابت **ت** من طريق قتادة كلاهما عن انس وزاد مسرجا ملجما **قوله** وهو دابة الى قوله منتهى طرفه رواه **م** من طريق ثابت عن انس **قوله** مضطرب الاذنين رواه **ير ق** من حديث ابي سعيد **قوله** اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه رواه **ص ر ط** من حديث ابن مسعود **قوله** فاستصعب عليه رواه **ت** من حديث انس و**ر ط ق** وصححه من حديث شداد بن اوس **قوله** له جناحان يحفز بهما رجليه رواه ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر عن الحسن البصري مرسلا ورواه ابن سعد من طريق الواقدي وابن عساكر من حديث جماعة من الصحابة **قوله** وكانها اصرت اذنيها **ير ق** من طريق عبد الرحمن ابن هاشم عن انس **قوله** فادارها جبريل باذنها **ر ط ق** وصححه من حديث شداد **قوله** وقال مه يا براق **ير ق** من طريق عبد الرحمن بن هاشم عن انس **قوله** ابجد تفعل هذا الى قوله عرقا رواه **ا ت ير حب ق** من طريق معمر عن قتادة عن انس **قوله** ثم فرحتى ركبه رواه ابن سعد من طريق الواقدي باسناده عن جماعة من الصحابة **قوله** وكانت الانبيا تركبها قبله رواه **س مر** من طريق يزيد بن ابي هاشم عن انس وفي حديث ابي سعيد عند **ير تم ق** وكانت الانبيا تركبها قبلي وعند **ير** من طريق ابن هشام قال اخبرني سعيد ابن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسري به على البراق وهي دابة ابرهيم صلى الله عليه وسلم التي كان يزور عليها البيت قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري وفيه دلالة على ان البراق كان معدا لركوب الانبيا قبله خلافا لمن نفى ذلك اي كابن دحية والنووي **قوله** فانطلق به جبريل رواه **خ** في باب المعراج **قوله** وفي رواية جبريل عن يمينه وميكايل عن يساره رواه سعيد بن منصور **ط مر** عن عبد الرحمن

ابن قرط قوله فسار روه يوق من طريق عبد الرحمن بن هاشم عن انس قوله حتى بلغ ارضا
نخل الي قوله حيث ولد عيسى رواه س مو من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس وفيه انها
المهاجر وليس فيه ذكر الطور رتم طمرق وصححه من حديث شداد وفيه ذلك قوله
بينما هو يسير علي البراق اذ راي عفريتا الي قوله شعلته رواه م س وط في الدعا
موصولا وملك معضلا من حديث ابن مسعود قوله فسار فاتي الي قوله بخلفه رواه ص ر
يرق من حديث ابي هريرة قوله ووجد ريحا طيبة الي قوله وذريتها رواه اس حب ر
طق بسند صحيح عن ابن عباس وه مو يزيد بعضهم علي بعض قوله واتي علي قوم ترضخ رؤسهم
الي قوله توعدون رواه ص ريق ك وصححه من حديث ابي هريرة قوله ورجلا يسبح
الي قوله الربا رواه ابن مردويه عن سمرة بن جندب قوله ثم اتي علي رجل قد جمع الي قوله
الفتنة رواه ص ريق ك من حديث ابي هريرة قوله خطبا امتك الي قوله ما لا يفعلون
رواه حب وابن مردويه عن انس قوله ومر بقوم لهم الي قوله قد رضيت رواه ص
ريق ك من حديث ابي هريرة قوله وراي الدجال الي قوله شجرة رواه اص مو عن ابن عباس
قوله شبهه بعبد العزى بن قطن رواه طمو عن ام هاني قوله وراي عمودا الي قوله
بالشام رواه تم عن عبد الله بن حوالة قوله اذ دعاه داع الي قوله اليها رواه يو تم
مرق من حديث ابي سعيد قوله ثم سار فاذا هو بعجوز الي قوله ثم الثالثة رواه يو
مرق من طريق عبد الرحمن بن هاشم عن انس قوله ومر علي موسى وهو يصلي في قبره عند
الكثيب الاحمر رواه ابن ابي شيبة ه س مرق عن انس قوله رجل سبط الي قوله له بالبركة
ص رط عن ابن مسعود وابن عرفة وابو نعيم وابن عساكر يزيد بعضهم علي بعض قوله ثم
سار فقال يا جبريل الي قوله علي الاخر رواه يو مرق من حديث ابي سعيد قوله واما
العجوز الي قوله وعيسى رواه يو مرق من طريق عبد الرحمن بن هاشم عن انس قوله ثم
انطلق به الي قوله السخنة رواه رتم طيرق وصححه عن شداد قوله فدخل المدينة
من بابها اليماني رواه رتم طمرق من حديثه ايضا قوله واذا عن يمين المسجد
الي قوله مريم رواه الواسطي في فضايل بيت المقدس عن الوليد بن مسلم قال حدثني
بعض اشياخنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قوله ودخل المسجد من باب
فيه تميل الشمس والقمر رواه رم طمرق من حديث شداد قوله فاتي جبريل الي
قوله البراق رواه ت رك وصححه عن بريدة قوله فلما استووا في صخرة الي قوله
فلم يلبثوا تم من طريق يزيد بن ابي ملك عن انس قوله فعرف النبيين من بين قايم وراكع
وساجد رواه ابن عرفة وابو نعيم عن ابن مسعود قوله ثم اذن مؤذن الي قوله
فصلي بهم رواه تم عن انس قوله ثم دخل المسجد الي قوله ركعتين رواه يو تم مرق
من حديث ابي سعيد قوله فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع اناس كثير رواه م عن انس
قوله ركعتين رواه م عن طريق ثابت قوله وفي رواية فاقيمت الصلاة فتدافعوا

حتى

حتى قدموا محمدا رواه طمر عن ابي ليلى قوله فلما انصرف الي قوله بعثه الله رواه
تم عن انس قوله ثم صلي مع الملايكة الي قوله بهذا فضلكم محمد رواه ص ريتم مرق
من حديث ابي هريرة قوله ثم تذاكروا امر الساعة الي قوله بولادها ليلا او نهارا رواه
سعيد بن منصور واه يرك وصححه ق عن ابن مسعود قوله واخذه من العطش اشد
ما اخذه رواه رتم طق وصححه عن شداد قوله فاتي بانيه الي قوله علي امتك رواه
ص ير عن ابي هريرة قوله وفي رواية فعرض عليه الماء والخمر واللبن رواه يرمرق
عن انس قوله وفي رواية العسل بدل الماء رواه ابن عرفة وابو نعيم من حديث ابن
مسعود ورواه ابن مردويه عن عمر بلفظ فاذا ملك قايم معه انية ثلاثة فتناولت
العسل فشربت منه قليلا وفي حديث شداد عند رتم طمرق وصححه بلفظ واخذني
من العطش اشد ما اخذني فاتيت باناين احدهما لبن وفي الاخر عسل ورواه خ
في باب المعراج عن ملك بن صعصعة بلفظ ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من
عسل لكن ذكر ان ذلك في السما بعد ان راي شجرة المنتهى قوله فضرب جبريل
منكبه وقال اصبت الفطرة رواه ابن عرفة وابو نعيم عن ابن مسعود و يرتم مرق
عن ابي سعيد ورواه م من طريق ثابت عن انس بلفظ اخترت الفطرة قوله ولو
شربت الخمر لغوت امتك رواه يورق من حديث ابي هريرة قوله ولم يتبعك منهم
الا القليل رواه يرق من حديثه ايضا قوله ولو شربت الماء لغرقت امتك
رواه رتم طق عن ابي سعيد قوله وفي رواية فقال الشيخ الي قوله لمهدي رواه
رتم طق وصححه من حديث شداد قوله ثم اتي بالمعراج الي قوله بالمعراج رواه ير
تم مرق عن ابي سعيد قوله له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة رواه الواسطي
في فضايل بيت المقدس عن كعب قوله فصعدوا حتى انتهوا الي باب من ابواب
السما الدنيا يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سما الدنيا
وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف رواه بهذا اللفظ ير في
تفسيره و ق في الدلايل ومنها نقلت من حديث ابي سعيد وهكذا رواه القاضي
ابو سعيد الخليل بن احمد السجستاني في ادابه عن ابي سعيد وفي رواية عند
ر تحت يديه سبعون الف ملك تحت يد كل ملك سبعون الف ملك وعند ابن اسحق
اثنا عشر الف ملك مع كل ملك اثنا عشر الف ملك قوله فاستفتح جبريل رواه م
من طريق ثابت عن انس قوله قيل من هذا قال جبريل رواه خ م من طريق شريك
عن انس و م من طريق ثابت بلفظ من انت قوله قال محمد الي قوله واهلا رواه
خ م ير من طريق شريك عن انس قوله قيل وقد بعث اليه رواه م عن ملك بن
صعصعة وفي رواية او قد ارسل اليه رواها ير رتم ق عن ابي هريرة و خ في
باب المعراج بلفظ قد ارسل اليه قوله حياه الله من اخ الي قوله المجي جا رواه

يرد تم ق عن ابي هريرة وخ م عن ملك بن صعصعة بلفظ فنعم المجي جا قوله فلما خلصوا
فاذا فيها ادم رواه خ عن ملك بن صعصعة قوله لهيئته الي قوله سجين رواه ير
مرتم ق عن ابي سعيد قوله وعن يمينه اسودة اذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر
قبل شماله بكي رواه خ م من حديث مالك بن صعصعة واخرجاه من حديث ابي ذر قوله
عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا نظر الي
الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر واذا نظر الي الباب الذي عن شماله بكي وحزن
رواه ص زيرق عن ابي هريرة قوله فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد السلام
وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح رواه خ م عن ملك بن صعصعة قوله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال هذا ابوك ادم وهذه الاسودة عن يمينه وعن
شماله نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا
نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن شماله بكي رواه خ م س عن ابي ذر قوله وهذا
الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر الي من يدخله من ذريته ضحك واستبشر
والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر الي من يدخله من ذريته بكي وحزن رواه
ص زيرق عن ابي هريرة قوله ثم مضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الي قوله الثالثة
رواه يرتم مرق عن ابي سعيد قوله ثم صعد الي قوله ونعم المجي جا تقدم قوله
يا بني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا رواه م عن انس من طريق ثابت وخ م عن
ملك بن صعصعة قوله ومعهما نفر من قومهما شبيه احدهما بصاحبه رواه يرتم ق
عن ابي سعيد قوله فسلم فردا الي قوله النبي الصالح رواه اخ م عن ملك بن صعصعة
قوله ودعياله بخير رواه م من طريق ثابت عن انس قوله واذا عيسى الي قوله سبط
الراس رواه م عن ابن عباس قوله من ديماس يعني حمام هو تفسير عبد الرزاق احد
رواته رواه م عن ابي هريرة قوله في يوسف ومعه نفر من قومه يرتم ق عن
ابي سعيد قوله فسلم عليه فرد السلام وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح اخ م
عن ملك بن صعصعة قوله ودعي له بخير م من طريق ثابت عن انس قوله فاذا اعطي شطر
الحسن رواه م عن انس من طريق ثابت قوله وفي رواية احسن الي قوله بالحسن
رواه يرتم مرق عن ابي سعيد قوله في ادريس قد رفعه الله مكانا عليا رواه ير
تم مرق عن ابي سعيد قوله فسلم عليه الي قوله النبي الصالح رواه اخ م عن ملك
ابن صعصعة قوله ودعي له بخير رواه م من طريق ثابت قوله فاذا هو بهرون
ونصف لحيته بيضا الي قوله طولها رواه يرتم مرق عن ابي سعيد قوله وحوله
قوم الي قوله عليهم رواه ص يرق عن ابي هريرة قوله فسلم عليه فرد عليه السلام
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح اخ م عن ملك بن صعصعة قوله ودعي له
بخير من طريق ثابت عن انس قوله يا جبريل من هذا قال هذا المحبب في قومه هرون

ابن عمران رواه يرتم مرق عن ابي سعيد قوله فاستفتح جبريل رواه م من طريق
ثابت عن انس قوله قيل من هذا قال جبريل رواه خ م من طريق شريك عن انس
وم بلفظ من انت قوله قال محمد الي قوله واهلا رواه خ م ير من طريق شريك عن
انس قوله قيل وقد بعث اليه رواه م عن ملك بن صعصعة وفي رواية او قد
ارسل اليه رواها يرتم ق عن ابي هريرة وخ بلفظ قيل وقد ارسل قوله حياه الله
من اخ الي قوله المجي جا رواه ص يرتم ق عن ابي هريرة قوله فجعل يمر الي قوله
بغير حساب رواه ت س م عن ابن عباس قوله فاذا موسى بن عمران رجل
الي قوله شنوءة رواه م عن ابن عباس وخ عن ابي هريرة وليس عنده رجل قوله كثير
الشعر الي قوله دونها رواه يرتم مرق عن ابي سعيد قوله فسلم الي قوله والنبي الصالح
رواه اخ م عن ملك بن صعصعة قوله ودعي له بخير م من طريق ثابت عن انس
قوله وقال يزعم الي قوله على الله مني رواه ص زيرتم ق عن ابي هريرة قوله فلما
جاوزه الي قوله امتي رواه اخ م ت س عن ملك بن صعصعة قوله يزعم بنو اسرائيل
الي قوله مع كل بني امته رواه ص زيرتم ق عن ابي هريرة قوله راي فوقه رعد وبرق
وصواعق رواه ابن ابي شيبة واه تم ص عنه ايضا قوله فاستفتح جبريل رواه
م من طريق ثابت عن انس قوله قيل من هذا قال جبريل رواه خ م من طريق شريك
عن انس قوله قال محمد الي قوله اهلا رواه خ م ير من طريقه ايضا قوله
قيل وقد بعث اليه رواه م عن ملك بن صعصعة وفي رواية او قد ارسل اليه رواها
يرتم مرق عن ابي هريرة قوله حياه الله الي قوله جا ص زيرتم ق عن ابي هريرة
قوله فسمع تسبيحا الي قوله وتعالى رواه سعيد بن منصور وطمر عن عبد الرحمن
ابن قرط قوله في ابرهيم رجل اشمط الي قوله كرسي رواه ص زيرتم ق عن ابي هريرة
قوله مسند ظهره الي البيت المعمور رواه م من طريق ثابت عن انس ويرتم مر
ق عن ابي سعيد قوله ومعه نفر من قومه رواه يرت ق عن ابي سعيد قوله
فسلم عليه الي قوله النبي الصالح رواه اخ م عن ملك بن صعصعة قوله ودعي له بخير
رواه م من طريق ثابت عن انس قوله وهو اشبه ولده به رواه خ م ير عن
ابي هريرة قوله وقال مر امتك فليكثروا الي قوله الا بالله رواه ا م وابن حبان
وطمر عن ابي ايوب الانصاري قوله وفي رواية مر امتك الي قوله الخبر رواه ت
وقال حسن وطمر عن ابن مسعود قوله وعنده قوم الي قوله طهورا رواه ص ز
يرتم ق عن ابي سعيد وروي منه اخ م ت س قال يا جبريل ما هذا قال البيت
المعمور يدخله سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا فيه اخر ما عليهم قوله ثم
خرج ومن معه رواه يرتم مرق عن ابي سعيد قوله ثم اتي باناء من خمر واناء من
لبن واناء من عسل رواه خ في باب المعراج عن ملك بن صعصعة وفي الاشربة

في باب شرب اللبن من طريق شعبة عن قتادة عن انس مرفوعا رفعت له سدرة المنتهى
فاذا اربعة انهار قال واتيت بثلاثة اقداح لم يذكر شعبة في الاسناد ملك بن صعصعة
وعند م عن ملك بن صعصعة بعد ذكر البيت المعمور ثم اتيت باناءين احدهما خمر والاخر
لبن وعند ابن عايذ من حديث ابي هريرة في حديث المعراج بعد ذكر ابرهيم ثم انطلقنا
فاذا نحن بثلاثة انية مغطاة الحديث قوله اصبت اصاب الله بك امتك على
الفطرة رواه م عن ملك بن صعصعة وفي رواية هي الفطرة التي انت عليها وامتك رواها
خ في باب المعراج عنه قوله ثم رفع الى سدرة المنتهى رواه ن يو م مر ق عن ابي سعيد
قوله واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوق
فيقبض منها رواه م ت س مر عن ابن مسعود قوله واذا هي شجرة الى قوله لا
يقطعها رواه ص ز يو ت ق عن ابي هريرة قوله واذا نبقها مثل قلال هجر واذا
اوراقها كاذان الفيلة رواه اخ م ت س عن ملك بن صعصعة وفي رواية مثل اذان
الفيول رواها خ في باب ذكر الملائكة عنه ايضا قوله تكاد الورقة تغطي هذه
الامة رواه يو م مر ق عن ابي سعيد وفي رواية الورقة مغطية للامة كلها رواها ص
ز ت ق عن ابي هريرة قوله على كل ورقة ملك رواه يو م مر ق عن ابي سعيد قوله
فغشيها الوان لا ادري ما هي خ م في حديث ابي ذر قوله فلما غشيها الى قوله من حسنها
رواه م من طريق ثابت عن انس قوله تحولت ياقوتا رواه ابن عايذ عن انس قوله
فيها فراش من ذهب رواه بهذا اللفظ مر د م نحوه وفي رواية جراد رواها مر من طريق
يزيد بن ابي مالك عن انس قوله فقيل له الى قوله على سبيلك رواه ص ز يو ت ق عن
ابي سعيد قوله واذا في اصلها اربعة الى قوله الفرات رواه اخ في باب ذكر الملائكة
و م ت س عن ملك بن صعصعة قوله وفي رواية واذا في اصلها عين تجري يقال لها
السلسبيل فيشق منها نهران احدهما الكوثر رواه يو ت مر ق عن ابي سعيد قوله عليه
خيام اللولو الى قوله اشور رحاض المسك رواه ت م من طريق يزيد بن ابي ملك عن انس قوله
فقال له جبريل هذا النهر الذي خبالك ربك رواه خ م يو من طريق شريك عن انس قوله
واما هذا فنهر الرحمة الى قوله بسر رواه يو مر ق عن ابي سعيد قوله وفي حديث ابن مسعود
الى قوله ما لا يعلمه الا الله رواه احمد من طريقين قال ابن كثير في احدهما حسن وفي الاخر
جيد قوي وابو الشيخ في العظمة والبيهقي في الدلايل واصل الحديث في مسلم قوله
فراى على بابها الى قوله من حاجة رواه ه يو ق عن انس قوله فاستقبلته جارية الى قوله
حارثة رواه يو م مر ق عن ابي بن كعب قوله واذا فيها جنابذ اللولو رواه خ م س
عن ابي ذر قوله انهم يسالوني عن الجنة الى قوله وترابها المسك رواه ير عن ابي بن كعب
قوله وسمع في جانبها الى قوله المؤذن رواه ابر وابو نعيم والضيا في المختارة بسند صحيح
عن ابن عباس قوله فاذا هو بانهار الى قوله يأكل منها رواه يو م ق عن ابي سعيد قوله

وبينما هو يسير اذا هو بنهر الى قوله هذا الكوثر رواه م من طريق قتادة عن انس قوله
ثم عرضت عليه النار الى قوله لا كلتها رواه ابر وابو نعيم والضيا في المختارة عن ابن عباس
قوله وراى مالكا الى قوله في وجهه مر عن عمر واخرجه م عن ابن عباس بنظير هذا اللفظ
قوله فبدا النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام رواه مر س مو عن ابي هريرة قوله ثم
اغلقت دونه ثم دفع الى سدرة المنتهى رواه يو م مر ق عن ابي سعيد قوله فغشيها
انوار الخلاق الى قوله يقعن على الشجر رواه ص ز يو ق عن ابي هريرة قوله ونزل
على كل ورقة ملك من الملائكة يو م مر ق عن ابي سعيد قوله فغشيته سحابة فيها من
كل لون رواه ت م عن انس قوله وفي حديث ان جبريل قال له الى قوله غضبي رواه الطبراني
عن ابي هريرة مرفوعا ورواه ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير فرواه عبد الرزاق
عن معمر عن ابن جريج عن عطا بن ابي رباح واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه
صاحب القاموس في كتاب الصلاة والبشر وشيخنا في تهذيب كتاب الموضوعات
قوله فتأخر جبريل رواه ت م عن انس بلفظ فرفضني جبريل قوله ثم عرج به حتى ظهر
لمستوى سمع فيه صريف الاقلام رواه خ م س ه عن ابن عباس وابي حبة الانصاري
قوله وراى رجلا مغيبا في نور العرش الى قوله لوالديه رواه ابن ابي الدنيا عن ابي
المخارق مرسلا وابو المخارق مجهول قوله فراى الله سبحانه وتعالى تقدم في
شرح غريب القصة مر رواه قوله فخر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا رواه ت م عن انس
قوله فكلمه ربه تبارك وتعالى عند ذلك رواه ص ز يو ت ق عن ابي هريرة قوله
سل الى قوله والنهي عن المنكر رواه ص ز يو ت ق عن ابي هريرة قوله واني يوم خلقت
الى قوله وامتك رواه ت م عن انس قوله قال ابو هريرة الى قوله خمسين صلاة
رواه ص ز يو ت ق عنه قوله واعطى ثلاثا انه سيد المرسلين وامام المتقين وقايد
الغر المحجلين رواه البغوي في معجمه عن عبد الله بن اسعد بن زرارة قوله واعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى قوله المقحمات رواه م ت س مر عن ابن مسعود قوله ثم انجلت
عنه السحابة واخذ بيده وانصرف سريعا فاتى ابرهيم فلم يقل شيئا رواه م عن انس قوله
ثم اتى على موسى ونعم الصاحب كان لكم عزاه في فتح الباري لحديث ابي سعيد قوله فقال
ما صنعت يا محمد رواه طمر عن ابي ليلى قوله ما فرض ربك عليك وعلى امتك قال خمسين
صلاة رواه مر عن انس وس مر من طريق يزيد عنه قوله كل يوم وليلة رواه م من
طريق ثابت عن انس قوله قال ارجع الى ربك فسله التخفيف عنك وعن امتك رواه
ت مر عن انس قوله قد خبرت الناس قبلك رواه اخ م ت س عن ملك بن صعصعة
قوله فان امتك لا تطيق ذلك فاني بلوت بني اسرايل رواه م من طريق ثابت عن انس
قوله وخبرت وفي رواية جربت الناس قبلك رواه اخ م ت س عن ملك بن صعصعة
قوله وعالجتهم اشد المعالجة رواه اخ م ت س عنه ايضا قوله على ادنى من هذا

الى قوله ان شئت رواه خ م ير من طريق شريك عن انس قوله فرجع سريعا حتى انتهى الى
الشجرة فغشيته السحابة وخر ساجدا رواه تم من طريق يزيد عن انس واخرجه س ير
بلفظ فرجعت فاتيت سدرة المنتهى فخررت ساجدا ولم يذكر تمامه قوله وقال رب
خفف عن امتي رواه م من طريق ثابت عن انس قوله فانها اضعف الامم ير ثم مرق
عن ابي سعيد قوله قال قد وضعت عنكم رواه تم عن انس قوله خمسا رواه ابن
ابي شيبة ا م مر من طريق ثابت عن انس وابن خزيمة والبيهقي وابن مردويه من حديث
ملك بن صعصعة قوله ثم انجلت عنه السحابة ورجع الى موسى فقال وضع عني رواه
تم عن انس قوله خمسا رواه م عن ثابت عن انس قوله فقال ارجع الى ربك فسله
التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك رواه م من حديث ثابت عن انس قوله فلم يزل يرجع
بين موسى وبين ربه يحط عنه خمسا خمسا رواه ا من طريق ثابت عن انس وابن خزيمة
من حديث ملك بن صعصعة قوله حتى قال يا محمد هن خمس صلوات الى قوله واحدة
رواه م من طريق ثابت عن انس الا قوله لبيك وسعديك فرواه خ م ير من طريق
شريك عن انس وقوله ولا ينسخ كتابي بتخفيفها عنكم كتخفيف خمس صلوات رواه مر
عن انس قوله فنزل حتى انتهى الى موسى فاخبره فقال ارجع الى ربك فاساله التخفيف
رواه م من طريق ثابت عن انس قوله فان امتك لا تطيق ذلك رواه م من طريق
ثابت عن انس قوله قد راجعت ربي حتى استحييت منه رواه م من طريق ثابت عن
انس و خ م عن ملك بن صعصعة وابي ذر قوله ولكن ارضى واسلم الى قوله عبادي
رواه خ م عن ملك بن صعصعة قوله فقال موسى اهبط بسم الله رواه خ م ير من طريق
شريك عن انس قوله ولم يمر على ملا من الملائكة الا قالوا عليك بالحجامة وفي لفظ مر امتك
بالحجامة رواه اه ك وصححه عن ابن عباس قوله ثم انحدر فقال لجبريل الى قوله الي
رواه تم عن انس قوله فلما نزل الى قوله السحائب رواه ابن ابي شيبة و اه تم عن
ابي هريرة قوله ثم ركب منصرفا فمر بعير لقريش تحمل طعاما رواه تم عن انس قوله
بمكان كذا وكذا رواه بز عن انس قوله فيها جمل عليه غرارتان الى قوله وانكسر رواه
تم عن انس قوله ومر بعير لقريش الى قوله بمكة رواه ز تم طمرق وصححه عن شداد
قوله فلما اصبح الى قوله متحيرا رواه ابن ابي شيبة و اس ز طمر عن ابن عباس
قوله فنعتوا الى قوله صف لنا بيت المقدس رواه ص وابن عساكر عن ام هاني
قوله كيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل رواه بز تم ق عن ابي سعيد
قوله وفي القوم من سافر اليه الى قوله لقد اصاب رواه ابن ابي شيبة و اس ز ط
مر بسند صحيح قوله اشهد انك رسول الله رواه ز تم طمرق وصححه عن شداد
و ك مرق عن عائشة قوله ثم قالوا يا محمد الى قوله من الثنية رواه ص وابن عساكر
عن ام هاني وليس عندهما بمكان كذا ورواه تم عن انس نحوه وفيه ذلك قوله قالوا الحي

تجي

تجي الى قوله حتى دخلت العين رواه البيهقي عن يونس بن بكير ورواه ايضا عن
اسمعيل السدي وروى الطبراني في الاوسط بسند حسن كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد
وابن حجر في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم من فتح الباري وابو زرعة
ابن العراقي في الباب المذكور من تكملته لشرح تقريب والده عن جابر رضي الله تعالى
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الشمس ان تتاخر ساعة من النهار فتاخرت ساعة
من النهار قوله فاستقبلوا الاجل الى قوله الارض رواه طمر عن ام هاني قوله
فرموه بالسحر الى قوله فتنة للناس رواه ص وابن عساكر وابن سعد عن ام هاني
واللفظ للاولين واخرج البخاري في باب الاسرا عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا
عين اريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به زاد سعيد بن منصور عن سفين في
اخر الحديث وليست رؤيا منام قال في فتح الباري اضافة الرؤيا للعين للاحتراز
عن رؤيا القلب وقد اثبت الله تعالى رؤيا القلب في القران فقال ما كذب
الفؤاد ما راى ورؤيا العين فقال ما زاغ البصر وما طغى وروى ابن مردويه من
حديث الحسن بن علي اني رايت كان بني امية يتعاورون منبري هذا فقيل هي
دنيا تنالهم ونزلت هذه الاية وروى ابن مردويه ايضا من طريق العوفي عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال راى انه دخل مكة واصحابه فطارده المشركون
كان لبعض الناس في ذلك فتنة قال الحافظ وكلاهما ضعيف اي فالصحيح ما تقدم

الباب السابع عشر في التنبيه على بعض احاديث موضوعة افتراها
في المعراج من لا خلاق له وتداولها جماعة لا خبرة لهم بعلم الحديث فتعين ذكرها
لتحذر وقد وقفت على ما ذكره الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب الموضوعات واقره
الحافظ الذهبي في مختصره والشيخ في تهذيب كتاب ابن الجوزي فاقفا وعلى ما ذكره
الشيخ في ذيله على كتاب ابن الجوزي والاذرعيات مما زدته عليهم بقلت في اوله
والله اعلم في اخره •

حديث علي مرفوعا نوديت ليلة اسري بي يا محمد سل تعطه فرجف وانتفض
كل عضو مني فوضع الملكان ايديهما على صدري وبين كتفي فقلت اللهم اني اسالك ان
تثبت شفاعتي وان الفاك ولا ذنب فانزل الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا رواه
الشيرازي في الالقاب وفي سنده عمر بن موسى بن وجيه وعبد بن نور وهما وضاعان

حديث انس مرفوعا قلت لجبريل حين اسري بي الى السما يا جبريل على امتي
حساب قال كل امتك عليها حساب ما خلا ابا بكر الصديق فاذا كان يوم القيمة
قال يا ابا بكر ادخل الجنة قال ما ادخل حتى يدخل معي من يحبني في الدنيا اورده
ابن الجوزي في الواهيات وفي سنده كثير النوا وهو ضعيف وعنه داود بن صغير

ضعفه الخطيب وقال الدارقطني منكر الحديث قال ابن الجوزي ولا احسب البلا الا منه
حديث انس مرفوعا لما دخلت الجنة ليلة اسري بي نظرت الي برج اعلاه نور ووسطه نور واسفله نور فقلت لحبيبي جبريل لمن هذا البرج قال هذا لابي بكر الصديق رواه الديلمي من طريق عباد بن صهيب قال في المغني كذاب هالك
حديث ابي سعيد رفعه ليلة اسري بي الي سما الدنيا نادي مناد يا محمد حب من احب فقلت ومن تحب قال احب ابا بكر الصديق فقال النبي صلى الله عليه وسلم بخ بخ الله يحبك وانا احبك ولو احبك اهل الارض جميعا ما عذبهم الله بالنار رواه ابن النجار وفيه مجاهيل
حديث ابن عباس رفعه ليلة عرج بي الي السما كنت من ربي كقاب قوسين او ادني فقال يا احمد من تحب فقلت احب من احببت يا رب قال حب ابا بكر الصديق فاني احبه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مثلك يا ابا بكر الله يحبك والملايكة يحبونك ولو احبك اهل الثقلين من الجن والانس لما عذبهم الله بالنار قلت في سنده عمر بن سنان قال الدارقطني متروك والله تعالي اعلم
حديث ابن عباس مرفوعا ان الله فضل المرسلين علي المقربين فلما بلغت السما السابعة لقيني ملك من نور علي سرير من نور فسلمت عليه فرد علي السلام فاوحي الله تعالي اليه سلم عليك صفيي ونبيي فلم تقم اليه وعزتي وجلالي لتقومن فلا تقعد الي يوم القيمة رواه الخطيب في التاريخ وقال باطل موضوع قلت حديث ابن عباس ان ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم راي زكريا في السما فسلم عليه فقال يا ابا يحيي خبرني عن قتلك كيف كان ولم قتلك بنو اسرايل قال يا محمد ان يحيي كان خير اهل زمانه وكان اجملهم واصبحهم وجها وكان كما قال الله سيدا وحصورا فهوته امراة ملك من بني اسرايل وكانت بغيه فارسلت اليه وعصمه الله وامتنع يحيي وابي عليها فاجمعت علي قتل يحيي ولهم عيد يجتمعون فيه في كل عام وكانت سنة الملك ان يعد ولا يخلف ولا يكذب فخرج الملك الي العيد فقامت امراته فشيعته وكان بها معجبا ولم تكن تفعله فيما مضي فلما ان شيعته قال الملك سليني فما سالتني شيا الا اعطيتك قالت اريد دم يحيي ابن زكريا قال سليني غيره قالت هو ذاك قال هو لك فبعثت جلاوزتها الي يحيي وهو في محرابه يصلي وانا الي جانبه اصلي فذبح في طست وحمل دمه وراسه اليها قال النبي صلى الله عليه وسلم فما بلغ من صبرك قال ما انفتلت من صلاتي فلما حمل راسه اليها ووضع بين يديها فلما امسوا خسف الله بالملك واهل بيته وحشمه فلما اصبحوا قالت بنو اسرايل قد غضب اله زكريا فتعالوا حتي نغضب للملك فنقتل زكريا فخرجوا في طلبي فجاني النذير فهربت منهم وابليس امامهم يدلهم علي فلما ان تخوفت ان لا اعجزهم عرضت لي شجرة فنادتني الي الي وانصدعت لي فدخلت فيها وجا ابليس حتي اخذ بطرف ردايي والتامت

الشجرة

الشجرة وبقي طرف ردايي خارجا من الشجرة وجات بنو اسرايل فقال ابليس اما رايتموه دخل هذه الشجرة هذا طرف ردايه دخلها بسحره فقالوا انحرق هذه الشجرة فقال ابليس شقوه بالمنشار شقا فشققت مع الشجرة بالمنشار رواه اسحق بن بشر في المبتدا وابن عساكر من طريقه وهو موضوع مختلق بلا شك وبشر كذاب يضع وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه بعد ان ساقه هذا سياق غريب وحديث عجيب ورفعه منكر وفيه ما ينكر علي كل حال ولم نر في احاديث الاسرا ذكر زكريا الا في هذا الحديث والله تعالي اعلم
حديث انس رفعه لما اسري بي رايت علي ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي نصرته بعلي قال ابن عدي هذا باطل وقال ابن حجر في اللسان هو موضوع بلا شك ورواه ابن عساكر عن ابي الحمرا بلفظ رايت ليلة اسري بي علي ساق العرش اني انا الله لا اله غيري خلقت جنة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بعلي نصرته بعلي وفي سنده عمار بن مطر كذبه ابو حاتم وقال ابن عدي احاديثه بواطيل وابو حمزة الثمالي رافضي ليس بثقة
حديث علي لما اسري بي رايت مكتوبا علي باب الجنة بذهب لا اله الا الله محمد حبيب الله علي ولي الله فاطمة امة الله الحسن والحسين صفوة الله علي باغضهم لعنة الله رواه الديلمي ورواه الخطيب من حديث ابن عباس وقال منكر وقال الحافظ ابن حجر في اللسان موضوع
حديث ابن عمر رفعه لما عرج بي حبيبي جبريل الي السما بكت الارض علي فنبت من بكايها الكبر فلما انحدرت تصببت بالعرق فلما سقط عرقي علي وجه الارض ضحكت الارض فنبت من ضحكها الورد فمن اراد ان يشم رايحتي فليشم الورد قال ابن النجار هذا حديث موضوع لا اصل له
حديث انس رفعه ليلة اسري بي الي السما سالت الله عز وجل فقلت الهي وسيدي اجعل حساب امتي علي يدي ليلا يطلع علي عيوبهم احد غيري فاذا النداء من العلي يا احمد انهم عبادي لا احب ان اطلعك علي عيوبهم فقلت الهي وسيدي ومولاي المذنبون من امتي فاذا النداء من العلي يا احمد اذا كنت انا الرحيم وانت الشفيع فاين تبين المذنبون بينكما فقلت حسبي حسبي رواه ابن النجار من طريق محمد بن ايوب الرازي وهو كذاب
حديث ابي هريرة لما اسري بي الي بيت المقدس مر بي جبريل بقبر ابي ابرهيم عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد انزل فصل هنا ركعتين ثم مر بي ببيت لحم فقال انزل فصل هنا ركعتين فان هنا ولد اخوك عيسي ثم اتي بي الي الصخرة فقال يا محمد من هنا عرج الرب الي السما وذكر كلاما طويلا رواه ابن حبان في الضعفا من طريق بكر

اقول قوله ايدته بعلي نصرته بعلي يشبه ان هذا الراوي محق تغال في حب علي رضي الله عنه فان اللفظ ليس عليه طلاوة لما فيه من الغلو وميل النفس الي التخصيص وان كان معناه صحيحا فان الله تعالي ايد رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بنصره وبالمومنين ولا شك ان عليا رضي الله تعالي عنه من جملة من ايد من المومنين وله خصايص لم تكن لاحد منها الا بيانه علي فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا عنه بمهجته لكي من الراوي
اقول اذا كان محمد بن ايوب المذكور هذا كذاب لا يلزم من ذلك ان يكون هذا الحديث كذبا بالموافقة معناه الاصول وتقدير دي الالهيات ما يعضده فليتامل

ابن زياد الباهلي قال ابن حبان وهو دجال يضع الحديث وهذا شي لا يشك عوام
اصحاب الحديث انه موضوع فكيف البزل في هذا الشان قال في الميزان صدق ابن حبان
قال الحافظ ابن حجر الموضوع منه من قوله ثم اتى الصخرة واما باقيه فقد جا في طرق اخرى
منها الصلاة في بيت لحم وردت في حديث شداد بن اوس **قلت** رواها البيهقي وصححها
حديث ابي هريرة رفعه لما اسري بي الى السما انتهى جبريل الى سدرة المنتهى
فغمسني في النور غمسة ثم تنحى عني فقلت حبيبي جبريل احوج ما كنت اليك تدعني وتتنحى عني
قال يا محمد انك في موقف لا يكون نبي مرسل ولا ملك مقرب يقف ههنا انت من الله
ادنى من القاب الى القوس فاتاني ملك فقال ان الرحمن يسبح نفسه فسمعت الرحمن
يقول سبحان الله ما اعظم الله لا اله الا الله قلت يا رسول الله ما المن قال هكذا قال
يا ابا هريرة لا تخرج روحه من جسده حتى يرى اربع موضعه من الجنة او يرى منزلته من
الجنة ويصلي عليه الملايكة صفوفا بين السما والارض ولا يكون شي الا يستغفر له تمام عمره
فاذا مات وكل الله بقبره سبعين الف ملك يسبحون الله ويعظمون الله ويهللون الله
ويكبرون الله كلما فعلوا من ذلك شيا كان له في صحيفته فاذا خرج من قبره خرج امنا مطمينا
لا يحزنه الفزع الاكبر وتتلقاه الملايكة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار رواه الخطيب
من طريق ابرهيم بن عيسى القنطري قال الخطيب مجهول وقال الذهبي في المغني خبره كذب
حديث عطا بن ابي رباح لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السما السابعة
قال له جبريل ان ربك يصلي قال وهو يصلي قال نعم قال وما يقول قال سبوح قدوس رب
الملايكة والروح سبقت رحمتي غضبي رواه الخطيب من طريق محمد بن يحيى الحفار قال
ابن الجوزي رجاله ثقات فلعل عطا سمعه ممن لا يوثق به وقال الذهبي في الميزان محمد
ابن يحيى الحفار لا يدرى من ذا اورد له هذا الحديث وذكر شيخنا له طرقا موصولة وموقوفة
تقويه ونقل عن صاحب القاموس انه قال في كتاب الصلاة والبشر والعجب من
ابن الجوزي كيف ذكر هذا الحديث في الموضوعات مع هذا القول منه **قلت**
حديث ابن عباس رفعه بعثني الله تعالى ليلة اسري بي الى ياجوج وماجوج فدعوتهم
الى دين الله والى عبادته فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد ادم وولد
ابليس رواه ابن مردويه من طريق نوح ابن ابي مريم الجامع الوضاع ورواه
ابن المنادي وفي اسناده سلمة بن الصلت وهو متروك وعمر بن صبح مشهور
بالوضع قال الحافظ ابن كثير وهو الذي اختلقه
وحديث ابي الدردا ما زلت بالاشواق الى حديث سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما زلت بالاشواق الى الديك الابيض منذ رايت ديك الله
تحت عرشه ليلة اسري بي ديكا ابيض زغبه اخضر كالزبرجد وعرفه ياقوتة
حمرا منقاره من جوهر وعيناه من ياقوتتين حمراوين ورجلاه من ذهب احمر في

نجوم

نجوم الارض السفلى وتحت السموات وتحت العرش عنقه شبابا كالابريق لناشر في
السما احسن ومنقاره من ذهب يتلالا نورا فاذا كان في الثلث الاول نشر جناحيه
وخفق بهما وقال سبحان ذي الملك والملكوت يقول ذلك ثلاث مرات ثلثا من الليل
فاذا خفق خفقت الديوك في الارض فصرخت لصراخه فاذا كان في الثلث الاوسط
فعل مثل ذلك وقال سبحان من هو دايم قايم سبحان من نامت العيون وعين سيدي
لا تنام سبحان الدايم القايم سبحان من فلق الاصباح لا اله الا هو
سبحانه قال فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ديكا ابيض وقال الديك الابيض
صديقي وصديق صديقي وعدو عدوي والله يحرس دار صاحبه عشرا عن يمينها وعشرا
عن يسارها وعشرا بين يديها وعشرا من خلفها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيته
معه في البيت رواه الغرّا اي بغين معجمة وقبل الالف را مهملة مشددة وبعدها
فا في مسلسلاته قال الحافظ ابو الخير السخاوي في مسلسلاته وهو باطل تسلسلا
ومتنا والله تعالى اعلم
حديث انس يرفعه ليلة اسري بي رايت ربي فرايت كل شي منه حتى رايت
تاجا مخوصا من لولو في سنده ابو القاسم عبد الله بن محمد بن اليسع قال الذهبي في
الميزان قال الازدي ليس بحجة ومنهم من يتهمه وقال في ترجمة قاسم الملطي اليسع
ليس بثقة وقاسم بن ابرهيم الملطي قال في الميزان كذاب اتى بطامة لا تطاق فذكر
له هذا الحديث **قلت** حديث لقد اصابتني في المعراج صعوبة شديدة فعرقت
فقطر مني الى الارض قطرة فانبت الله منها ريحان البنفسج قال الحافظ ابن حجر
في فتاويه موضوع والله تعالى اعلم
حديث عايشة مرفوعا دخلت الجنة فوقفت على شجرة من اشجار الجنة لم ار في
الجنة احسن منها ولا ابيض ورقا ولا اطيب ثمرة فتناولت ثمرة منها فاكلتها فصارت
نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فاذا
اشتقت الى ريحة الجنة شممت ريح فاطمة رواه الخطيب من طريق محمد بن الخليل
البلخي وهو مجهول وقال ابن الجوزي كذاب يضع وفاطمة ولدت قبل النبوة
بخمس سنين قال ابن حجر في اللسان وكان الذهبي وضعه خذل والا ففاطمة
ولدت قبل ان تفرض الصلاة ورواه ابن الجوزي من طريق غلام خليل وهو كذاب
ورواه ابن غيلان في فوايده من طريق احمد بن الاحجم المروزي وهو كذاب
ورواه ابن حبان في الضعفا والطبراني من طريق ابي واقد الحراني قال الذهبي
وهو الافة ورواه ابن الجوزي عن ابن عباس من طريق الابزاري وهو وضاع كذاب
ورواه الحاكم في المستدرك عن سعد بن ابي وقاص وقال الذهبي في تلخيصه هذا كذب
جلي وهو من وضع مسلم بن عيسى الصفار لان فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن الاسرا

وقال الحافظ ابن حجر في الاطراف الوضع عليه ظاهر فان فاطمة ولدت قبل ليلة الاسرآ
بالاجماع وقال في اللسان فاطمة ولدت قبل الوحي ورواه ابن عساكر من حديث ام سليم

حديث علي رفعه ليلة اسري بي رايت على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله
ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمن ذو النورين

حديث ابي الدردآ رفعه رايت ليلة اسري بي في العرش فريدة خضرا
مكتوب بنور ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق رواه
الخطيب من طريق عمر بن اسمعيل بن مجالد وهو كذاب والدارقطني في الافراد من طريق
السري بن عاصم وقد كذبه ابن خراش والنقاش ووهاه ابن عدي وقال يسرق
الحديث قلت حديث ابن عمر لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السمآ اوحي الله اليه
بالاذان فنزل به فعلمه بلالا رواه الطبراني وابن شاهين من طريق طلحة بن زيد
الرقي وهو هالك قال الحافظ ابن رجب وهو موضوع بهذا الاسناد بغير شك
قلت وبغيره ايضا وحديث علي علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاذان ليلة اسري بي وفرضت عليه الصلاة رواه ابن شاهين من طريق حصين
ابن مخارق وهو متهم والله تعالى اعلم

حديث ابي هريرة مرفوعا عرج بي في السمآ فما مررت بسمآ الا وجدت فيها
اسمي مكتوبا محمد رسول الله وابو بكر الصديق من خلفي رواه ابن عدي وفي سنده عبد الله
ابن ابرهيم الغفاري وهو وضاع قال شيخنا الذي استخير الله فيه الحكم على هذا الحديث
بالحسن لا بالوضع ولا بالضعف لكثرة شواهده وسردها فلتراجع

حديث علي بن ابي طالب مرفوعا ليلة اسري بي الى السمآ سقط الى الارض من عرقي
فنبت منه الورد فمن احب ان يشم رايحتي فليشم الورد رواه ابن عدي وفي سنده جماعة مجاهيل

حديث انس مرفوعا لما عرج بي الى السمآ بكت الارض من بعدي فنبت من نباتها الكبر
فلما ان رجعت قطر من عرقي على الارض فنبت ورد احمر الا من اراد ان يشم رايحتي فليشم
الورد الاحمر موضوع فيه مجاهيل لا يعرفون قلت حديث علي مرفوعا لما اسري
بي وفرغت من المخاطبة اخذني اخي جبريل عليه الصلاة والسلام بيدي وادخلني الجنة
الحديث بطوله في زبق العقر وفيه العقر تجري وتخر امتي قال الحافظ ابن حجر في فتاويه كذب
موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى علي رضي الله تعالى عنه والله تعالى اعلم

حديث انس مرفوعا الا الورد الابيض خلق من عرقي ليلة المعراج وخلق الورد الاحمر
من عرق جبريل والاصفر من عرق البراق باطل اتهم بوضعه الحسن بن عبد الواحد المقدسي
وقال ابن عساكر هذا حديث موضوع وضعه من لا علم عنده

حديث انس اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رياحين شتى فرد سايرهن
واختار المرزنوش فقلت يا رسول الله رددت ساير الرياحين واخترت المرزنوش فقال

ليلة اسري بي الى السمآ رايت المرزنوش نابتا تحت العرش رواه الخطيب وقال موضوع
المتن والاسناد

حديث انس مرفوعا لما اسري بي رايت في السمآ خيلا موقوفة مسرجة ملجمة
لا تروث ولا تبول ولا تعرق روسها من الياقوت الاحمر وحوافرها من الزمرد الاخضر
وابدانها من العقيان الاصفر ذوات اجنحة فقلت لمن هذه فقال جبريل هذه لمحبي
ابي بكر وعمر يزورون الله تعالى عليها يوم القيمة موضوع رواه الخطيب من طريق ابي القاسم
عمر بن محمد بن عبد الله بن حاتم الترمذي عن جده لامه ابي بكر محمد بن عبيد الله بن مرزوق
ابن دينار الخلال ولا يجاوز ابا القاسم اوجده قال في الميزان محمد بن عبيد الله بن مرزوق
لا يعي ما يحدث به روي عن عفان حدثنا كذا فقال ادخل عليه وهو هذا

حديث انس مرفوعا لما اسري بي الى السمآ رايت في السمآ الرابعة ثمانين الفا
من الملايكة على خيل الياقوت يستغفرون الله عز وجل لابي بكر وعمر ثم عرج بي الى السمآ
الخامسة فرايت سبعين الف من الملايكة على خيل الياقوت يستغفرون الله لمن
يستغفر لابي بكر وعمر

حديث ابن عمر مرفوعا لما اسري بي الى السمآ فصرت الى السمآ الرابعة سقط
في حجري تفاحة فاخذتها بيدي فانفلقت فخرج منها حورا تقهقه فقلت لها تكلمي لمن
انت قالت للمقتول شهيدا عثمان بن عفان رواه الخطيب وقال حديث منكر بهذا
الاسناد وكل رجاله ثقات سوى محمد بن سليمن بن هشام الوراق المعروف بابن بنت
مطر والحمل فيه عليه ورواه من حديث عقبة بن عامر من طريق عبد الله بن احمد
ابن شاهين ذا الاصبهاني وهو غير موثوق به عن محمد بن محمد بن سليمن الباغندي
عن عبد الله بن سليمن بن يوسف بن يعقوب بن الحكم بن المنذر بن الجارود قال
والافة من عبد الله بن سليمن ورواه العقيلي من طريق عبد الرحمن بن ابرهيم الدمشقي
قال وهو مجهول بالنقل وحديثه موضوع وكذا قال الذهبي في المغني وحديث
عقبة رواه الطبراني عن شيخه بكر بن سهل قال الذهبي مقارب الحديث عن عبد الله
ابن سليمن العبدي وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح ونازع شيخنا في الحكم
عليه بالوضع وذكر له طرقا تقويه قلت حديث انه صلى الله عليه وسلم
قال ليلة اسري بي سلم علي كل شي في السمآ الا الشمس فاني سلمت عليها ثم سالتها
عن كسوفها كيف يكون فقالت ان الله خلقني وجعل لي عجلة تجري بي الى حيث تومر
فانظر الى نفسي بعين العجب فتنزل بي العجلة فاقع في البحر الى ان اصل الى الحوت فاري
شخصين احدهما يقول احد احد والاخر يقول صدق صدق فيلهمني الله عز وجل ان اساله
بحرمتهما فينقذني من شدة الكسوف واذا زال ما بي سالت الله عز وجل عن الشخصين
من هما فيقول وعزتي وجلالي الذي يقول احد احد محمد والذي يقول صدق صدق

ابو بكر قال الحافظ ابن حجر في فتاويه باطل ظاهر البطلان من عدة اوجه والله تعالى اعلم
حديث انس مرفوعا دخلت الجنة فتناولت تفاحة فكسرتها فخرج منها حورا
اشفار عينيها كريش النسر قلت لمن انت قالت لعثمن بن عفان قال في الميزان هذا
كذب وقال في اللسان ظاهر البطلان رواه الخطيب من طريق يحيى بن شبيب السلمي
قال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به بحال يروي عن الثوري ما لم يحدث به قط ورواه ابن حبان
من طريق العباس بن محمد العلوي عن عمار بن هرون المستملي قال ابن حبان العباس يروي
عن عمار ما لا اصل له قال في الميزان وهو موضوع انتهى ورواه الطبراني في الكبير
عن اوس بن اوس الثقفي
حديث ابن عباس مرفوعا دخلت الجنة فاذا فيها ورقة الا مكتوب عليها
محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين قال ابن الجوزي هذا
موضوع رواه ابن عدي من طريق معروف البلخي قال وهو غير معروف ورواه الخطيب
قال في الميزان هذا باطل والمتهم به حسين الاماطي
حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جده مرفوعا ليلة اسري بي رايت على العرش مكتوبا
لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين رواه
اسحق بن ابرهيم الختلي من طريق ابي بكر بن عبد الرحمن بن عثمان الصوفي عن محمد بن نجيب
الصايغ وهما كذابان قلت حديث عبد الله بن اسعد بن زراره عن ابيه
مرفوعا لما عرج بي الى السما انتهى بي الى قصر من لولو فراشه من ذهب يتلالا فاوحى الله
الي في علي بثلاث خصال انه سيد المرسلين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين رواه
الحاكم قال ابن كثير في جامع المسانيد حديث منكر جدا ويشبه ان يكون موضوعا
من بعض الشيعة الغلاة وانما هذه صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صفات
علي في سنده جعفر بن زياد الاحمر قال ابن حبان في القلب منه وقال الزورجاني
مايل عن الطريق ونصر بن مزاحم قال في المغني رافضي منسكب تركوه
حديث عايشة مرفوعا لما اسري بي اذن جبريل فظنت الملايكة انه يصلي
بهم فقدمني فصليت بالملايكة قال الذهبي في مختصر كتاب الامام اصل الالمام
وكلاهما لشيخه ابن دقيق العيد منكر بل موضوع
حديث علي لما اراد الله ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل بالبراق
فاستصعب فقال جبريل اسكن برقة فركبها حتى انتهت به الى الحجاب الذي يلي
الرحمن فخرج ملك من الحجاب فقال من ذا قال جبريل يا حبيب الله والله ما رايته منذ
خلقت فقال الملك الله اكبر الله اكبر قيل من ورا الحجاب صدق عبدي وفيه فاخذ الملك
بيد جبريل فقدمه فام اهل السما الحديث رواه ابو الشيخ والبزار من طريق زياد
ابن المنذر وهو ابو الجارود قال ابن معين كذاب عدو الله قال الذهبي في مختصر

الامام

الامام للالمام تاليف شيخه ابن دقيق العيد وهذا من وضعه فهلا نزه شيخنا
امامه عن هذا الافك انتهى وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري لا يصح شي من
هذه الاحاديث ثم قال الذهبي في الكتاب المذكور وروى ابن شاهين بسنده
عن زياد ايضا قال قلت لابن الحنفية كنا نتحدث ان الاذان كان رويا قال
هذا والله باطل لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج به بعث اليه ملك علمه
الاذان قال الذهبي وهذا باطل ثم قال واخرج ابن شاهين من رواية زياد
عن الباقر عن ابيه عن ابي رافع عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا علي ان الله علمني الصلاة والاذان اتاني جبريل بالبراق الحديث
وزياد كذاب
حديث ابن عباس قال الاذان انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع فرض الصلاة رواه ابو الشيخ من طريق عبد العزيز بن عمران وهو تالف قال
الذهبي وهو الذي يروي عن يحيى بن المومل عن رجل عن عبد الله بن الزبير قال
اخذ الاذان من اذان ابرهيم عليه الصلاة والسلام بالحج واذن في الناس بالحج
قال فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة والله تعالى اعلم
حديث ابن عباس مرفوعا اتاني جبريل وكان السفير بي حتى انتهى الى
مقام ثم وقف عند ذلك فقلت يا جبريل في مثل هذا المقام يترك الخليل خليله
فقال ان تجاوزت احترقت بالنور فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من حاجة
الى ربك قال يا محمد سل الله لي ان ابسط جناحي على الصراط لامتك حتى يجوزوا
عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم زج بي في النور زجا فخرق بي سبعين الف الف
حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا فانقطع عني حس كل ملك وانيس فلحقني عند
ذلك استيحاش فعند ذلك ناداني مناد بلغة ابي بكر قف ان ربك يصلي
فبينا انا اتفكر في ذلك فاقول هل سبقني ابو بكر فاذا النداء من العلي اذن يا خير البرية
ادن يا احمد ادن يا محمد ليدنو الحبيب فادناني ربي حتى كنت كما قال تعالى ثم
دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال وسالني ربي فلم استطع ان اجيبه
فوضع يده بين كتفي بلا تكييف ولا تحديد فوجدت بردها فاورثني علم الاولين
والاخرين وعلمني علوما شتى فعلم اخذ علي كتمانه اذ علم انه لا يقدر على حمله احد
غيري وعلم خيرني فيه وعلمني القران فكان جبريل عليه الصلاة والسلام يذكرني
به وعلم امرني بتبليغه الى العام والخاص من امتي قال ولقد عاجلت جبريل عليه
الصلاة والسلام في اية نزل بها فعاتبني ربي وانزل علي ولا تعجل بالقران
من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما ثم قلت اللهم انه لما لحقني استيحاش
قبل قدومي عليك سمعت مناديا ينادي بلغة تشبه لغة ابي بكر فقال قف ان ربك

يصلي فعجبت من هاتين هل سبقني ابو بكر الي هذا المقام وان ربي لغني عن ان يصلي فقال
انا الغني عن ان اصلي لاحد وانما اقول سبحاني سبقت رحمتي غضبي اقرا يا محمد هو
الذي يصلي عليكم وملايكته ليخرجكم من الظلمات الي النور وكان بالمومنين رحيما
فصلاتي رحمة لامتك واما امر صاحبك يا محمد فان اخاك موسى كان انسه بالعصي
فلما اردنا كلامه قلنا وما تلك بيمينك يا موسي قال هي عصاي وشغل بذكر العصي
عن عظيم الهيبة وكذلك انت لما كان انسك بصاحبك ابي بكر وانك خلقت وهو من
طينة واحدة وهو انيسك في الدنيا والاخرة خلقنا ملكا علي صورته يناديك بلغته
ليزول عنك الاستيحاش لئلا يلحقك من الهيبة ما يقطعك عن فهم ما يراد منك ثم قال
الله تعالي اي شي حاجة جبريل قال اللهم انت اعلم فقال يا محمد قد اجبته فيما سال ولكن
فيمن احبك وصحبك وفي رواية فتقدمت وجبريل علي اثري حتي انتهي الي حجاب
فراش الذهب فحرك الحجاب فقيل من هذا قال انا جبريل ومعي محمد صلى الله عليه وسلم قال
الملك الله اكبر فاخرج يده من تحت الحجاب فاحتملني فوضعني بين يديه في اسرع من طرفة
عين وغلظ الحجاب مسيرة خمس ماية عام فقال لي تقدم يا محمد فمضيت فانطلق بي
الملك في اسرع من طرفة عين الي حجاب اللولو فحرك الحجاب فقال الملك من ورا الحجاب
من هذا قال انا فلان صاحب حجاب الذهب وهذا محمد صلى الله عليه وسلم رسول
رب العزة معي فقال الله اكبر فاخرج يده من تحت الحجاب فاحتملني حتي وضعني بين
يديه فلم ازل كذلك من حجاب الي حجاب حتي جاوز بي سبعين حجابا غلظ كل حجاب
مسيرة خمس ماية عام ثم دلي رفرف اخضر يغلب ضوءه ضو الشمس فالتمع بصري
ووضعت علي ذلك الرفرف ثم احتملني حتي وصلت الي العرش فابصرت امرا عظيما
لا تناله الالسن ثم تدلي لي قطرة من العرش فوقعت علي لساني فما ذاق الذايقون
شيا قط احلي منها فانباني الله بها نبا الاولين والاخرين ونور قلبي وغشي نور عرشه
بصري فلم ار شيا فجعلت اري بقلبي ولا اري بعيني ورايت من خلفي ومن بين كتفي
كما رايت ذكره شيخنا ابو الفضل احمد بن الخطيب القسطلاني في المقصد الخامس
من كتابه المواهب اللدنية وقال رواه والذي قبله ابن سبع في شفا الصدور
كما ذكره ابن غالب والعهدة في ذلك عليه قلت وهو كذب بلا شك •
حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا لما اسري بي الي السما رايت
فيها اعاجيب من عباد الله وخلقه ومن ذلك الذي رايت ديكا له زغب اخضر
فذكر حديث الديك وهو من غير هذا الطريق بغير هذا اللفظ روي باسناد حسن
ثم قال مررت بخلق عجب من العجب رايت ملكا من الملايكة نصف جسده مما يلي راسه
ثلج والاخر نار يكون ما بينهما رتق فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يذيب النار
وهو قايم ينادي بصوت رفيع جدا يقول سبحان ربي الذي كف برد هذا الثلج

فلا يطفي حر هذه النار سبحان ربي الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج اللهم
مولف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المومنين فقلت من هذا
يا جبريل قال هذا ملك من الملايكة وكله الله باكناف السموات واطراف
الارضين وهو من انصح الملايكة لاهل الارض من المومنين يدعو لهم بما تسمع
فهذا قوله منذ خلق ثم مررت بملك اخر جالس علي كرسي فاذا جميع الدنيا بين
فيها بين ركبتيه وبين يديه لوح من نور مكتوب ينظر فيه لا يلتفت عنه
يمينا ولا شمالا مقبل عليه فقلت من هذا يا جبريل قال هذا ملك الموت
دايب في قبض الارواح وهو اشد الملايكة عملا فقلت يا جبريل ان كل
من مات من ذوي الارواح وهو ميت فيما بعد هذا القبض روحه قال نعم
قلت افيراهم اينما كانوا ويشهدهم بنفسه قال نعم فقلت كفي بالموت
طامة فقال جبريل ان ما بعد الموت اطم واعظم فقلت وما ذاك يا جبريل
قال منكر ونكير ياتيان كل انسان من البشر حين يوضع في قبره ويترك وحيدا
فقلت ارنيهما يا جبريل قال لا تفعل يا محمد فاني ارهب ان تفزع منهما وهما
اشد الهول ولا يراهما احد من ولد ادم الا بعد الموت ولا يراهما احد من البشر
الا مات فزعا منهما وهما اعظم شانا مما تظن قلت يا جبريل صفهما لي قال
نعم من غير ان اذكر لك طولهما ذكر ذلك منهما افظع غير ان اصواتهما كالرعد
القاصف واعينهما كالبرق الخاطف وانيابهما كصياصي البقر تخرج لهب النار
من افواههما ومناخرهما ومسامعهما يكسحان الارض باشعارهما ويحفران الارض
باظفارهما مع كل واحد منهما عمود من حديد لو اجتمع عليه جميع من في الارض ما حركه
ياتيان الانسان اذا وضع في قبره وترك وحيدا يسلطان عليه فترد روحه
في جسده باذن الله تعالي ثم يقعدانه في قبره وينتهرانه انتهارا تتقعقع منها
عظامه وتزول اعضاوه من مفاصله فيخر مغشيا عليه ثم يقعدانه في قبره
فيقولان له يا هذا انك في البرزخ فاعقل ذلك واعرف مكانك وينتهرانه
ثانية ويقولان يا هذا قد ذهبت من الدنيا وافضيت الي معادك اخبرنا من
ربك وما دينك فان كان مومنا لقنه الله تعالي حجته فيقول ربي الله ونبيي
محمد وديني الاسلام فينتهرانه عند ذلك انتهارا يري ان اوصاله قد
تفرقت وعروقه قد تقطعت فيقولان تثبت يا هذا وانظر ما تقول فيثبت
الله عبده المومن بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويلقاه الامن
ويدرا عنه الفزع حتي لا يخافهما فاذا فعل الله ذلك بعبده المومن استانس
اليهما واقبل عليهما يخاطبهما ويقول تهددا لي كيما اشك في ديني اتريدا ان
ان اتخذ غيره وليا فاشهد ان لا اله الا هو ربي وربكما ورب كل شي ونبيي محمد

ودِيني الاسلام فبينهرانه ويسالانه الثالثة فيقول ربي الله فاطر السموات
والارض فذكر حديثا طويلا وفيه ثم انحدرنا في السما ومعي صاحبي واخي جبريل
لا يفوتني ولا افوته حتى اوردني مكاني من الارض التي حملني منها والحمد لله على
ذلك في ليلة واحدة باذن الله وقوته سبحان الذي اسري بعبده ليلا من المسجد
الحرام الي المسجد الاقصى ثم بعد ذلك حيث شا الله فانا بنعمة الله سيد
ولد ادم ولا فخر في الدنيا والاخره وانا عبد مقبوض عن قليل بعد الذي رايت
من ايات ربه الكبري ولقيت اخواني من الانبيا وقد اشتقت الي ربي وما
رايت من ثوابه لاوليايه وقد احببت اللحوق بربي ولقي اخواني من الانبيا
الذي رايت وما عند الله خير وابقى والله تعالى اعلم قال ابن الجوزي
موضوع والمتهم به ميسرة كذاب وضاع قال شيخنا وكذا قال
ابن حبان والذهبي في الميزان وابن حجر في اللسان وقد اخرجه ابن مردوية
في التفسير قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حامد البلخي حدثنا اسحق بن الهياج
ابن برقوق وابو يعقوب البلخي حدثنا محمد بن حفص الجوزجاني حدثنا العلا بن الحكم
البصري عن ميسرة بن عبد ربه عن عمر بن سليمان الدمشقي عن الضحاك وعكرمة
عن ابن عباس قال وحدثنا سليمن بن احمد حدثنا عبد الله بن احمد بن اسيد الاصبهاني
حدثنا محمد بن عيسى بن يزيد السعدي حدثنا سليمن بن عمر بن سيار التيمي حدثني
ابي حدثنا سعيد بن رزين عن عمر بن سليمن عن الضحاك بن مزاحم وعكرمة عن ابن عباس
وكتب الذهبي عليه بخطه في الحاشية انه موضوع وهذا الطريق
الثاني يدل على ان الافة من غير ميسرة وقد قال الذهبي في الميزان في ترجمة
عمر بن سليمن اتي عن الضحاك بحديث الاسرا بلفظ موضوع ووافقه ابن حجر في
اللسان مع ذكرهما له في ترجمة ميسرة وانه المتهم بوضعه لكن تبعا هناك
ابن حبان والاشبه ما ذكراه هنا ان الافة من غير ميسرة والله تعالى اعلم
اخر الكتاب سبحان ربنا الملك الوهاب وكان الفراغ من
نسخه يوم الاربعا ثالث شهر ربيع الاخر سنة
اثنين وسبعين وتسعماية على يد العبد الفقير
الي الله تعالي عبد الخالق بن عبد الرحمن
ابن عباس غفر الله تعالي له ولوالديه
ولمشايخه ولجميع المسلمين والحمد
لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا

ومن خصايص امة محمد صلى الله عليه وسلم احلال الغنايم ولم تحل لامة قبلهم وجعلت لهم الارض مسجدا وطهورا والوضوء ولم يكن الا للانبيا عليهم السلام
اول امهم ومنها التامين ومنها الاختصاص بالركوع والسجود ومنها ساعة الاجابة في يوم الجمعة ومنها اذا كان
اول ليلة من رمضان نظر الله اليهم ومن نظر الله اليه لم يعذبه ابدا ومنها السحور وتعجيل الفطر ومنها ان لهم الاسترجاع
عند المصيبة ومنها ان الله تعالى رفع عنهم الاصر الذي كان على الامم قبلهم ومنها ان الله تعالى احل لهم كثيرا مما شدد على
من قبلهم ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ومنها ان الاسلام وصف خاص بهم لا يشركهم فيه غيرهم الا الانبيا عليهم السلام
بقوله هو سماكم المسلمين من قبل ورضيت لكم الاسلام دينا اذ لو لم يكن خاصا بهم لم يكن في الامتنان عليهم بذلك فايدة وقيل
لا يختص بهم بل يطلق على غيرهم ايضا وهو اسم لكل دين حق لغة وشرعا
المتقدمة ومنها انهم لا يجتمعون على ضلالة ومنها ان شريعتهم اكمل من جميع شرايع الامم
ومنها انهم اذا شهد اثنان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة
وكان الامم السالفة اذا شهد منهم ماية ومنها انهم اقل الامم عملا واكثرهم اجرا واقصرهم اعمارا
ومنها انهم يدخلون قبورهم بذنوبهم ويخرجون منها بلا ذنوب يمحص الله تعالى عنهم باستغفار المومنين لهم ومنها
انهم خصوا في الاخرة بانهم اول من تنشق عنهم الارض من الامم ومنها انهم يكونون في موقف على مكان عال
ومنها ان لهم سيما في وجوههم من اثر السجود ومنها ان نورهم يسعى بين ايديهم ومنها انهم يدخلون الجنة قبل سائر الامم

صفحه عدد ١٦٥ = ورق عدد ٨٢ = سطر عدد ٢١